القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة السابعة عشرة ـ العدد 5134 الاثنين 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 2005 ـ 26 شوال 1426 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 17 - Issue 5134 Monday 28 November 2005

ثقافة

10 قراءة في كتاب سلمى الخضراء عن الرواية العربية

منوعات

12 مهرجان دمشق السينمائي: الجمهور ما زال غائبا!

مدارات

تفجيرات عمان والانهيار التدريجي في المنطقة 18

رأي

خياران امام النظام السوري 19

استئناف محاكمه صدام اليوم وسط توقعات بنقلها لكردستان وواشنطن تلمح لتخفيض قواتها

■ بغداد ـ «القدس العربي»: تستأنف اليوم الاثنين محاكمة الرئيس العراقي السابق صدام حسين واعوانه بعد توقف دام خمسة اسابيع بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية في قاعة محكمة تحت حراسة مشددة في بغداد مع توقع مثول الشهود في المحكمة للمرة الاولى.. واشارت مصادر لاحتمال نقل المحاكمة الى كردستان لحماية المحامين الذين تلقوا تهديدات بالقتل، وبعد اغتيال اثنين من محامي الدفاع ومؤامرة لقتل كبير المحققين وتهديدات ضد الشهود.

وسيدلي شهود بافاداتهم من خلف ستائر واقية في قاعة المحكمة في «المنطقة الخضراء» التي تشبه القلعة المحصنة في بغداد. وكانت محاكمة الرئيس العراقي المخلوع قد تأجلت بعد ثلاث ساعات من بدئها يوم 19 تشرين الاول (اكتوبر) لمنح الدفاع وقتا اطول للاستعداد. واعترض صدام على شرعية المحكمة. واكد مسؤول عراقي كبير امس ان عدد الجنود الامريكيين في العراق الذي يبلغ حاليا اكثر من 150 الفا، سيتدنى الى مئة الف في مطلع العام 2007.

واعلن البيت الابيض السبت انه يلتقي مع مبادرة طرحها اخيرا مجلس الشيوخ الامريكي من اجل التحضير لانسحاب تدريجي من العراق، كما علق ايجابا على خطة بهذا المعنى قدمها السناتور الديموقراطي جوزف بيدن، واصفا اياها بانها «شبيهة جدا» بخطته. وبحسب خطة بيدن، ستتم اعادة حوالي خمسين الف جندي امريكي الى الولايات المتحدة بحلول نهاية 2006، وعدد كبير من المئة الف جندي المتبقين خلال السنة التالية. (تفاصيل ص3)

«اخوان وابناء الزرقاوي» يأسفون لتبرؤ عشيرته منه

■ باريس ـ اف ب: اعرب افراد في اسرة الاسلامي الاردني ابو مصعب الزرقاوي عن أسفهم في رسالة وجهوها امس الاحد عبر شبكة الانترنت، لتبرؤ عشيرة الخلايلة بني حسن الاردنية منه. وقال «اخوان وابناء الشيخ المجاهد ابي مصعب الزرقاوي» في رسالتهم «لقد آلمنا ما سمعناه من فريق منكم، فقد آلى هذا الفريق من عشيرتكم (الخلايلة) على نفسه الا ان يسير على نهج مشركي مكة».

وسأل اصحاب الرسالة الذين لم تحدد هويتهم «اتتبرؤون ممن عادى اليهود والنصارى والروافض والمرتدين في الله؟».

وقالوا «حسب الخلايلة فخرا انها انجبت امير الجهاد في بلاد الرافدين الشيخ ابا مصعب الزرقاوي».

وكانت عشيرة الخلايلة اعلنت في 20 تشرين الثاني (نوفمبر)، انها تتبرأ من الزرقاوي، وذلك بعد ايام من الهجمات الانتحارية التي استهدفت العاصمة عمان.

الكويت: الوقت لم يحن للأحزاب السياسية

■ الكويت ـ رويترز: قال جاسم الخرافي رئيس مجلس الامة الكويتي في تصريحات نشرت امس الاحد ان الكويت في حاجة الى سن قوانين للاحزاب في المستقبل ولكن الوقت لم يحن بعد. ونقلت الصحف الكويتية عن الخرافي قوله خلال زيارة الى قطر السبت ان «الوقت ليس مناسبا لتكوين احزاب». وأضاف «الامر في حاجة الى متسع من الوقت خاصة أن العملية الانتخابية في الكويت ما زالت تتم وفقا للارتباطات الشخصية بين الناخب والمرشح وبناء على عوامل طائفية أو قبلية أو عائلية».

وهناك 15 عضوا اسلاميا في مجلس الامة الكويتي المؤلف من 50 مقعدا. وفي كانون الثاني (يناير) شكل الاسلاميون في الكويت وساسة اخرون ما أسموه بأول حزب سياسي في البلاد وهو حزب الامة ولكن لم يمنح بعد اي ترخيص.

وقال الخرافي ان الاسرة الحاكمة الكويتية لا تعتزم تنحية ولي العهد.

مبارك: شارون فقط يمكنه صنع السلام مع الفلسطينيين

■ برشلونة ـ رويترز: قال الرئيس المصري حسني مبارك في مقابلة نشرت أمس الاحد ان رئيس الوزراء اريل شارون هو السياسي الاسرائيلي الوحيد القادر على تحقيق السلام مع الفلسطينيين.

وقال مبارك في مقابلة مع صحيفة «ايه.بي.سي» الاسبانية «شارون من بين كل السياسيين الاسرائيليين هو الوحيد القادر على تحقيق السلام مع الفلسطينيين».

واضاف «لديه القدرة على اتخاذ قرارات صعبة والالتزام بما يقوله وتنفيذه».

يوسف والي وخالد محيي الدين ابرز الخاسرين في جولة اعادة المرحلة الثانية

مصر: «الاخوان» يحصدون 76 مقعدا وسقوط مفاجئ لرموز بالحكم والمعارضة

سيدة مصرية تحاول اختراق جدارا امنيا حول لجنة انتخابية في الاسكندرية منع انصار الاخوان من التصويت امس الاول (ا ف ب)

القاهرة ـ من منى سالم:

فاز الاخوان المسلمون بربع مقاعد مجلس الشعب المصري التي تم حسمها حتى الان خلال المرحلتين الاولى والثانية لانتخابات مجلس الشعب المصري رغم القيود المفروضة عليهم والانتهاكات التي شابت عمليات الاقتراع.

ويتوقع المحللون ان يحافظ الاخوان على هذه النسبة خلال المرحلة الثالثة والاخيرة التي تبدأ مطلع الشهر المقبل.

واعلن نائب المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين محمد حبيب بعد ظهر اليوم ان عدد نواب الاخوان في مجلس الشعب الجديد بلغ حتى الان 76 نائبا بعد فوز 29 من مرشحيهم في جولة الاعادة للمرحلة الثانية للانتخابات التي جرت السبت. واوضح ان نتيجة احدى الدوائر في محافظة البحيرة ظهرت قبل ظهر امس ونجح فيها مرشح الاخوان ما ادى الى ارتفاع عدد المقاعد التي فازت بها الجماعة من 28 الى 29, ويعد فوز الاخوان المسلمين، التي تنافس على ثلث عدد مقاعد البرلمان فقط، بهذه النسبة تكريسا للصعود السياسي للجماعة الذي ظهر اول مؤشراته بعد المرحلة الاولى للانتخابات التي فازت فيها بـ34 مقعدا ثم عادت وحصلت على 13 مقعدا في الجولة الاولى للمرحلة الثانية.

وبانتهاء المرحلة الثانية للانتخابات يكون قد تم انتخاب اكثر من ثلثي اعضاء مجلس الشعب الجديد الذي يضم 444 نائبا منتخبا اضافة الى عشرة يعينون بقرار من الرئيس المصري حسني مبارك.

وحسب النتائج التي اعلنت في الدوائر المختلفة اثر انتهاء عمليات الفرز فقد فاز الحزب الوطني الحاكم في جولة الاعادة امس بـ75 مقعدا ليصبح اجمالي عدد نوابه الذين انتخبوا خلال المرحلتين الاولى والثانية 195 نائبا ما يعني حصوله على 64,5 % من عدد المقاعد التي تم حسمها حتى الان. وفازت المعارضة امس بمقعدين فقط ذهبا الى حزب الوفد الليبرالي. وبذلك يكون اجمالي عدد نواب احزاب المعارضة الذين تم انتخابهم حتى الان 11 نائبا فيما يبلغ عدد المقاعد التي حصل عليها المستقلون 20 مقعدا.

وخسر عدد من رموز الحزب الوطني مقاعدهم في مجلس الشعب خلال جولة الاعادة امس من بينهم وزير الزراعة السابق نائب رئيس الحزب الوطني الحاكم يوسف والي ورئيس اتحاد عمال مصر السيد راشد.

كما خسر الرئيس السابق لحزب التجمع (يسار) خالد محيي الدين واثنان من اشهر نواب الحزب في البرلمان وهما البدري فرغلي وابو العز الحريري.

ويتوقع المحللون ان يحافظ الاخوان على نسبة الربع من اجمالي عدد النواب المنتخبين بعد المرحلة الثالثة للانتخابات التي تبدأ في الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل وتنتهي في السابع من الشهر نفسه. ويخوض 49 مرشحا للجماعة المرحلة الثالثة للانتخابات التي تشمل تسع محافظات هي الشرقية والدقهلية ودمياط وكفر الشيخ وسوهاج وشمال سيناء وجنوب سيناء والبحر الاحمر واسوان. (اف ب) (تفاصيل ص 4)

لا يوجد مسؤولون سوريون كبار بين المطلوبين للتحقيق في فيينا

■ لندن ـ رويترز: قالت مصادر دبلوماسية أمس الاحد ان محققين تابعين للامم المتحدة يحققون في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري سيستجوبون خمسة من المسؤولين السوريين الصغار نسبيا في النمسا في وقت لاحق من الاسبوع الحالي.

وابلغ مصدر «رويترز» بشأن الاستجواب «لا يوجد بينهم أحد من كبار المسؤولين أو الوزراء»، مضيفا ان الاستجواب قد يجري «في غضون أيام». وفي محاولة من جانبها لتفادي مواجهة مع الامم المتحدة وافقت سورية يوم الجمعة على السماح لمحققي المنظمة الدولية باستجواب خمسة مسؤولين بمكاتب الامم المتحدة في فيينا بعد تلقيها ضمانات من عضو دائم بمجلس الامن لم يتم الافصاح عنه. وتشمل الضمانات تعهدا بأن المسؤولين الخمسة سيسمح لهم بالعودة الى دمشق بعد استجوابهم. وقالت المصادر ان صهر الرئيس السوري بشار الاسد اللواء آصف شوكت الذي عين رئيسا لجهاز المخابرات العسكرية بعد اغتيال الحريري في 14 شباط (فبراير) ليس من بين الخمسة الذين تريد الامم المتحدة استجوابهم. وكانت مصادر سياسية لبنانية قالت ان القاضي الالماني ديتليف ميليس رئيس فريق المحققين الدوليين طلب في وقت سابق من الشهر الحالي استجواب ستة مسؤولين من بينهم شوكت واللواء بهجت سليمان الرئيس السابق لفرع الامن الداخلي بجهاز الامن العام. وقالت مصادر أخرى «في الوقت الراهن ليس من بينهم أي رئيس حالي أو سابق لجهاز من أجهزة المخابرات ولكن من بينهم رستم غزالة الرئيس السابق للمخابرات العسكرية في لبنان وهي جزء من جهاز المخابرات العسكرية».

وأضافت المصادر ان سليمان لم يكن واحدا من المسؤولين الخمسة الذين وافقت سورية يوم الجمعة على السماح لمحققي الامم المتحدة باستجوابهم بمكاتب الامم المتحدة في فيينا. وقال أحد هذه المصادر ان اربعة من بين هؤلاء الخمسة المقرر استجوابهم هم العميد غزالة ومساعده جامع جامع والعميد ظافر يوسف والعميد عبد الكريم عباس. وذكرت مصادر لبنانية أسماء هؤلاء الاربعة في وقت سابق من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي. ورفض مسؤول سوري الكشف عن أسماء هؤلاء المسؤولين ولكنه قال ان فريق المحققين التابع للامم المتحدة استمع لاقوال أربعة منهم في سورية في ايلول (سبتمبر) ويريدون استجواب شخص خامس وهو ليس مسؤولا عسكريا. وفي تقرير جزئي صدر الشهر الماضي قال ميليس ان لديه دليلا على ضلوع مسؤولين سوريين ولبنانيين في مقتل الحريري. وتنفي سورية اي دور لها في مقتل حليفها السابق. ووجه لبنان بالفعل اتهامات لاربعة من كبار المسؤولين الامنيين الموالين لسورية فيما يتعلق باغتيال الحريري بناء على توصية من لجنة ميليس. وافادت تقارير لبنانية ان ميليس سيباشر الثلاثاء التحقيق مع المسؤولين السوريين في مقر الامم المتحدة في فيينا.

وقالت إن روسيا هي من قدمت الضمانات لدمشق «لأنها هي من تملك فعليا تقديمها بصفتها عضوا دائما في مجلس الأمن وتملك حق النقض (الفيتو)» في اشارة ضمنية الى عدم القاء القبض على الاشخاص الخمسة بعد التحقيق معهم في فيينا.

وكانت دمشق اعلنت انها حصلت على ضمانات بأن الخمسة سيعودون الى سورية. (تفاصيل ص 6)

نواب فرنسيون يشنون حربا على موسيقى «الراب» ويتهمون شباب ضواحي باريس بالعنصرية ضد البيض

باريس ـ «القدس العربي»

من شوقي أمين:

عنف شباب ضواحي باريس تقف وراءه ثقافة مكتملة، تنامت في شبه فضاء مواز للحياة الفرنسية العامة، فنسجت لغتها الخاصة بها وفنها وموسيقاها وحتى ملبسها لاثبات الذات، وفي عملية محاكاة لحياة ضواحي نيويورك وحي بروكلين الشهير تسربت موسيقى «الراب» بما تحمله من عنفوان وثورة الى عقول شباب الضواحي الفرنسية وتفاعلوا معها وباتت فنهم المفضل ان لم يكن الوحيد.

ومع مرور الوقت ولجت موسيقى «الراب» الى وجدان كثير من الشباب الفرنسيين، واحتضنتها وسائل الاعلام والتلفزيون، وتعاطت معها دور الانتاج الموسيقي حتى أكثرها شهرة لسعة انتشارها وربحيتها. وفي حمى هذا الانتشار تعاظم عدد فرق موسيقى «الراب» وتبلورت نصوص تميزت بحدة كلماتها المشحونة في الغالب بغضب اجتماعي عميق لتسقط أحيانا في فخ الابتذال والشتم والتحقير لكل شيء.

وأمام هذه الظاهرة التي بدأت تطبع حياة الفرنسيين، ارتفع صوت 152 نائبا بالجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان)، و 42 سيناتورا من مجلس الشيوخ لايقاف ما أسموه «الكلام المسيء والمهين لقيم الجمهورية ورموزها». ويحدو قائد هذه الحملة البرلمانية، النائب فرنسوا غروسيدار، من الحزب الحاكم الانطباع بأن فرق «الراب» تجاوزت خطا أحمر لا يمكن السماح به في بلد كفرنسا.

وجاء في عريضة وقعها هؤلاء البرلمانيون أن بعض فرق «الراب» تحمل في ثنايا تعابيرها «تحريضا على الحقد والعنف» مطالبين وزير العدل باعلان متابعة قضائية بحق أكثر من 6 فرق تتمتع بانتشار واسع بين شباب الضواحي مثل فريق «لوناتيك» والفريق «13» وفريق «وزارة قانطة».

وذكرت تلك الفرق الموسيقية بالاسم اثناء احصاء وجرد لمختلف الأغاني التي تدعو، حسب النواب، الى العنف والاستهزاء بمبادئ وقوانين الجمهورية. وكان النائب فرنسوا غروسيدار قد راسل في شهر آب (أغسطس) الماضي وزير العدل لاخطاره بظاهرة «الراب» التي باتت في رأيه «تعرف انزلاقات غير مقبولة». وتضمنت رسالته شكوى من كلمات فنان يدعى «السيد ار» تقول ان فرنسا «بغية.. لا تنسى أن تجامعها حد الاجهاد.. ومثل امرأة عاهر يجب معاملتها يا رجال!».

ولم ترد وزارة العدل على شكوى النائب الفرنسي بينما طلبت من مجلس قضاء باريس أن يفتح تحقيقا ضد صاحب هذه الأغنية كان أودع ضده شكوى نائب يميني آخر هو دانييل ماك بسبب أغانيه «النارية».

وفي مناظرة جمعته مع أحد الباحثين المدافعين عن موسيقى «الراب» في برنامج تلفزيوني بالقناة العمومية «فرانس 2»، انتفض النائب غورسيدار ضد ما سماه «تنامي العنصرية ضد البيض»، معتبرا ان من شأن هذه «العنصرية» أن «تعرقل الجهود المبذولة لإدماج الشباب من أصول مهاجرة». وحظي خطاب هذا النائب اليميني بتأييد شريحة واسعة من المسؤولين السياسيين خاصة بعد أحداث الشغب والعنف التي شهدتها ضواحي باريس ومناطق فرنسية أخرى.

وكانت موسيقى «الراب» في السابق محل انتقادات عديدة من الشرطة الفرنسية ونقاباتها، اذ عبرت عن استيائها للتحقير والتقزيم اللذين تتضمنهما نصوصها ضد شرطة البلاد ورفعت دعوى قضائية ضد فرقة «وزارة قانطة» التي تحرض احدى أغنياتها على «قتل الشرطي الفرنسي»، وصدر حكم قضائي بتغريم هذه الفرقة غرامات مالية معتبرة.

وفي تدخل امام البرلمان سنة 2003، ندد وزير الداخلية نيكولا ساركوزي بكلمات فريق «راب» يدعى «سنايبر» واعتبرها «عنصرية ومعادية للسامية». وقام رئيس الحكومة الحالي دومينيك دوفيلبان بمتابعة ذات الفريق. ويسود الاعتقاد لدى كثير من الأوساط الاعلامية والسياسية أن ثمة فجوة كبيرة بين المنظومة القضائية الفرنسية وبين مظاهر التعبير الفنية الجديدة التي تعتبر موسيقى «الراب» احد تجلياتها. فكل الدعاوى القضائية ضد فرق «الراب» لم تفض الى شيء، والمشرع الفرنسي يستند الى ما يسمى بالمرجعية القضائية البودليرية ـ نسبة الى الشاعر الفرنسي الكبير شارل بودلير ـ التي تقول ان عمل أي فنان يجب قراءته وفق دلالاته الرمزية وليست الواقعية. وفنانو «الراب» «يمسرحون» (من مسرح) كثيرا نصوصهم فهي بمثابة «الخلاص»، حسب أشهر محامي فرق «الراب»، دومينيك تريكو، في تعليقه على معركة النواب الفرنسيين مع «الراب».

وفي خضم هذا المد والجزر بين عنصريتين واحدة موجهة ضد «العرب والأفارقة» واخرى ضد «البيض»، يبدو أن فرنسا فقدت بوصلتها نحو مبادئ وقيم تتسع للجميع وهو مما لا شك فيه رهانها المستقبلي، حسب تعبير وزير المساواة وترقية تكافؤ الفرص عزوز بغاغ (من أصل جزائري)، الذي أوضح أن «وجه فرنسا تغير، فهو ليس أبيض كله وليس أسود كله.. ومن لا يريد رؤية ذلك فهو أعمى».

علاوي والترحم على حكم صدام

عبد الباري عطوان

ان يعترف الدكتور اياد علاوي رئيس الوزراء العراقي الاسبق بان انتهاكات حقوق الانسان في العراق تضاهي ما كانت عليه في عهد نظام الرئيس صدام حسين ان لم تكن اسوأ، فإن هذا الاعتراف، يؤكد مجدداً بأن العراق «المحرر»، امريكياً وبريطانياً، ليس افضل حالاً، مثلما كان الرئيس الامريكي جورج بوش يكرر في جميع خطاباته التي القاها منذ سقوط بغداد.

الدكتور علاوي، الذي كان من الشخصيات العراقية الابرز التي شاركت، وسهلت الغزو الامريكي للعراق، ذهب الى ما هو ابعد من ذلك في حديث ادلى به الى صحيفة «الاوبزرفر» البريطانية المعروفة، عندما قال «ان الناس وبسبب الانتهاكات نفسها، باتت تترحم على ايام صدام حسين، الذي حاربناه بسبب تلك الممارسات».

هذه الشهادة «الشجاعة» لو صدرت عن اي كاتب او مسؤول عربي لووجهت بالتكذيب، وتعرض صاحبها لاقذع الهجمات واشرس الاتهامات، مثل مناصرة الديكتاتورية وتأييد القبور الجماعية، والدفاع عن استخدام الاسلحة الكيماوية ضد المواطنين الابرياء، وتلقي كوبونات النفط، وبناء القصور من اموال صدام.

* * *

ندرك جيداً ان الدكتور علاوي يقف حالياً في المعسكر الآخر لحكومة الائتلاف الطائفية التي يرأسها الدكتور ابراهيم الجعفري، ويدعمها السيد آيه الله علي السيستاني، وهو يخوض حالياً حملة انتخابية يأمل من خلالها حشد اكبر عدد ممكن من القوميين والبعثيين، والسنة والعلمانيين الشيعة خلف قائمته الانتخابية، ولكن الاعتراف بفشل «العراق الجديد» في تقديم النموذج الديمقراطي المأمول، ومن قبل ابرز اعمدته، يستحق وقفة تأمل، ويمكن ان يسجل مرحلة جديدة من النقد الذاتي والمراجعة الشاملة لكل الاخطاء والخطايا.

فتجربة العامين الماضيين من الغزو والاحتلال، اثبتت انه لا الاحتلال الامريكي قدم هذا النموذج بممارساته المتعددة، ولا القوى السياسية المنبثقة عنه، والمنخرطة في عمليته السياسية كانت اهلاً لهذه المهمة.

فالاحتلال الامريكي تورط في عمليات فساد اخلاقي وانتهاكات لحقوق الانسان دمرت مصداقيته وفضحت كل ادعاءاته، ودفعت رئيساً امريكياً فائزاً بجائزة نوبل للسلام مثل جيمي كارتر للتبرؤ منه والاعتراف بانه يشعر بالعار كأمريكي من وجود ادارة امريكية تدافع عن التعذيب، وتقترف جرائمه في العراق، وان يكرر الشيء نفسه رئيس آخر هو بيل كلينتون.

فإذا كانت الولايات المتحدة زعيمة العالم الحر، والمسؤولة عن حماية «القيم الغربية» والعمل على نشرها على اوسع نطاق ممكن، تنتهك حقوق السجناء في ابو غريب، وتستخدم الفسفور الابيض المحرم دولياً في قصف مدينة الفلوجة، وتضع خططاً لتدمير محطة «الجزيرة» الفضائية فوق رؤوس العاملين فيها، فلماذا نستغرب ان يفعل الشيء نفسه السيد بيان جبر صولاغ وزير الداخلية، وميليشيات بدر التي يتزعمها السيد عبد العزيز الحكيم زعيم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية التي تشكل عماد الشرطة وقوات الامن والحرس الوطني وتتصرف كدولة داخل دولة؟

قوات الامن في زمن «العراق الجديد» تقيم معتقلات سرية لتعذيب المعتقلين حتى الموت، ولاسباب طائفية صرفة، وهو امر لم يحدث في زمن النظام السابق رغم اعترافنا وادانتنا لكل جرائمه، وانتهاكاته البشعة لحقوق الانسان، وهو النظام الذي اعترف السيد السيستاني بانه لم يكن طائفياً ولو كان كذلك لما بقي السيد السيستاني نفسه على قيد الحياة حتى اليوم، وليؤيد تحالفاً طائفياً أساء للشيعة وتاريخهم الوطني في العراق وغير العراق، ولما كان ستة وثلاثون من مجموع اثنين وخمسين من المطلوبين لدى القوات الامريكية من قيادات النظام السابق هم من الشيعة.

في اقل من ستة اشهر سرقوا ملياري دولار من وزارة الدفاع وحدها، وبات رجالات «العراق الجديد» وازلامهم يملكون القصور والعمارات الفخمة والارصدة السرية والطائرات الخاصة، بينما لم تعثر الولايات المتحدة، حتى هذه اللحظة، على قصر واحد لصدام حسين، او أي من اولاده في اي بلد عربي، او غير عربي، بل ان افراد اسرته يعيشون حالياً على صدقات المحسنين في الاردن واليمن وقطر. اما قصوره التي بناها في العراق، فقد بقيت للشعب العراقي، ومن المؤلم ان من يقيم فيها حالياً ليس ابناء هذا الشعب، وانما غزاته، والمتعاملين معهم.

نقول هذا الكلام والرجل خلف القضبان وإبناه وحفيده في قبور مجهولة في تكريت، واركان نظامه اما مشردون في اصقاع الارض، او ينتظرون محاكمة الجلادين الجدد، الذين مارسوا ويمارسون جرائم اكبر واكثر وحشية من جرائمهم. وقوائم كوبونات النفط جرى نشرها على الملأ، وبات معروفاً من استفاد من النظام ومن لم يستفد.

***

اليوم تستأنف محاكمة الرئيس السابق واركان نظامه تحت حراب قوات الاحتلال، ولكن من يستحقون المحاكمة ايضاً هم جميع رموز النظام الجديد، بل ان عقوبة هؤلاء في رأينا يجب ان تكون اشد واكثر صرامة، لانهم قدموا انفسهم على انهم رسل العدالة وحقوق الانسان والرخاء والنظافة، وطهارة اليد والممارسة فجاءت انجازاتهم كما نراها حالياً على الارض، خرابا ودمارا وتقسيمات طائفية وعرقية وأقبية تعذيب، وقبورا جماعية والتعاون مع الاحتلال.

كان «العراق القديم» قوياً موحداً آمنا يتمتع بمكانة دولية مرموقة، ودور اقليمي بارز، ويحقق التوازن الاستراتيجي في المنطقة، فحولوه الى بلد ضعيف ممزق، بلا هوية، خاضع للاحتلال، منهوبة ثرواته، مجوعين ابناؤه، مهانة كرامته.

نأمل ان نسمع اعترافات اخرى، على غرار اعتراف الدكتور علاوي، خاصة من «مثقفي الاحتلال» في العراق والمهجر، نريد ان ينحاز هؤلاء الى ضميرهم، او ما تبقى منه، وان يتخلصوا من اسطوانة القاء كل التبعات على النظام السابق، ولو مؤقتاً، او ان يساووا بين النظامين على الاقل، من خلال نقد ذاتي يعيد اليهم مصداقيتهم، ويطهرهم من خطاياهم.

العراق الحالي ليس «العراق الجديد» المأمول وانما نسخة مزورة ومشوهة ليس لها اي مثيل في تاريخ هذا البلد العريق صاحب سبعة آلاف سنة من الحضارة والابداع. العراق الجديد الحقيقي سينشأ، بعد اطاحة جميع هؤلاء، وتحويلهم الى المحاكم، ووصول نظام ديمقراطي حقيقي ينبذ الطائفية واللصوصية، ويعيد السيادة، والكرامة. فصدام حسين ورفاقه لا يحاكمون اليوم بتهمة «الخيانة العظمى»، بل انها التهمة الوحيدة التي لم توجه اليهم، ولكن محاكمات حكام العراق الجديد ستشمل كل التهم الموجهة اليه حالياً من قتل وتعذيب ونهب المال العام اضافة الى التواطؤ مع الاحتلال الاجنبي في قتل مئات الآلاف من ابناء العراق، وهي تهمة ربما ترتقي الى تهمة الخيانة العظمى، ان لم تكن اكبر.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

محللون اطلعوا على الوثيقة قالوا انها منعت لاحتوائها على معلومات عن عملية الفلوجة

بلير يعتبر وثيقة «ديلي ميرور» نظرية مؤامرة ويتجاهل طلب مدير «الجزيرة» مقابلته

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتبر رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، الوثيقة التي كشف عنها الاسبوع الماضي وتحدثت عن تهديدات الرئيس الامريكي جورج بوش بتدمير مقر قناة «الجزيرة» في قطر صورة عما اسماه نظرية «المؤامرة»، وقال في تصريحات هي الاولى منذ ان كشفت صحيفة «ميرور» عن وثيقة من خمس صفحات، ان هناك حدودا لما «سأقوله لان الامر الان بيد القضاء»، ولكن «بصدق، اعتقد انها محض نظرية مؤامرة»، وجاء حديث بلير الذي خرج عن صمته اثناء انعقاد قمة الكومنولث في العاصمة المالطية فاليتا، في الوقت الذي عبر كثيرون عن قلقهم من استخدام قانون المعلومات السرية الرسمية لتكميم افواه الصحافة ومنعها من نشر اية معلومات عن الوثيقة التي هي عبارة عن سجل حديث جرى بين بلير وبوش اثناء زيارة الاول لواشنطن. ويعتقد ان سبب منع الوثيقة، التي اطلع عليها البعض هي احتواؤها على معلومات خطيرة عن عملية المارينز ضد مدينة الفلوجة التي كانت بيد المقاومة حتى تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي.

وابدى بلير لامبالاة بالنسبة للطلب الذي تقدم به مدير قناة الجزيرة، وضاح خنفر وطلب فيه مقابلة بلير من اجل البحث في الوثيقة التي اثارت ردود فعل شديدة في العالم العربي. وتعرض النائب العام، لورد غولدسميث لضغوط جديدة من اجل ان يبرر القرار الذي اتخذه لمنع الصحافة من نشر معلومات تتعلق بالوثيقة التي كشفت عنها صحيفة «ديلي ميرور». وقال في تصريحات لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ان الغرض من القرار لم يكن من اجل حماية سياسيين من الاحراج. ونقلت صحيفة «صاندي تلغراف» عن بيتر كيلفويل وزير الدفاع السابق في حزب العمال الذي طالب حزب العموم باتخاذ إجراء لنشر محتويات المذكرة قوله: قلقي من أن المؤامرة الوحيدة التي تحيط بهذا هي المؤامرة لتدمير الفلوجة. ذلك ما كان عليه الموقف الأمريكي وها هو الآن يتبناه. إذا كان الأمر محض خيال جامح فلماذا يقومون بمحاكمة هذين الرجلين (المتهمين بتسريب المذكرة) هذا الأسبوع. وقال انه عرف بمحتويات الوثيقة من حديثه مع توني كلارك النائب الذي اعاد الوثيقة للحكومة بعد ان سربها مساعده. وبحسب «ديلي ميرور» فالوثيقة هي سجل للحوار الذي جرى بين بوش وبلير في نيسان (ابريل) 2004 والتي ظهر فيها ان بلير حاول اقناع بوش بعدم ضرب القناة القطرية. وسيظهر ديفيد كيوغ، احد الموظفين في الحكومة امام المحكمة العليا متهما بتسريب الوثيقة الى ليو اوكونور الذي عمل مع توني كلارك كباحث.

وكشفت صحيفة «ميل اون صاندي» من ان المسؤول الذي كشف الوثيقة استطاع الحصول عليه لانه كان مطلعا على الملفات الامنية. وقالت ان له علاقة بالوكالات الامنية، خاصة الوكالة الامنية المشتركة. وفي محاولة للتخفيف من حدة الصدمة للوثيقة اقترح مسؤولون في حكومة بلير ان الحديث بين بوش وبلير لم يخرج عن «سياق النكتة»، فيما اعتبر البيت الابيض المعلومات «لا تستحق الرد». وعلقت صحيفة «اوبزيرفر» قائلة ان الوثيقة تظهر نوعا من الهوس داخل الادارة الامريكية وبالذات بوش بالجزيرة التي قامت ببث عدد من اشرطة زعيم القاعدة اسامة بن لادن، وقام مراسلوها باختراق الخطوط الامامية لمقاتلي الفلوجة ونقلوا صورا عن قتالهم. وتساءلت الصحيفة عن السبب الذي يدعو رئيس اقوى دولة في العالم مهووسا بقناة اخبارية تلفزيونية تبث برامجها على مدار الساعة. وهناك العديد من الادلة التي تشير الى هذا الهوس، منها ان كل مسؤولي ادارة بوش هاجموا القناة في اكثر من مناسبة، بوش وديك تشيني نائبه، ووزيرة الخارجية كوندوليزا رايس وسلفها، كولن باول.

واشارت الصحيفة البريطانية الى قيام القوات الامريكية بمتابعة مصور الجزيرة صلاح حسن الذي اعتقل عام 2003 بعد ان صور هجوما على حافلة امريكية قرب مدينة بعقوبة. وترى الصحيفة ان الهوس يعود الى الاختلاف في طريقة تغطية الحرب، حيث تحاول القناة تقديم برامج الى مشاهديها العرب، فيما قام المراسلون الامريكيون المرفقون مع الجيش بالالتزام بالخط الرسمي للادارة.

ونظرا لخروج الجزيرة عن الخط الرسمي الامريكي الذي حاول التحكم بالاعلام منذ الحملة على افغانستان فقد تعرضت لهجوم، وقصف مراسلها في كابول وقتل مراسلها في بغداد بفعل الرصاص الامريكي. واظهرت التحقيقات مع مصور للجزيرة اعتقل في الباكستان سامي محي الدين الحاج في غوانتانامو، فالادارة الامريكية مهووسة لحد الموت بالقناة وعرضت عليه التجسس لصالح المخابرات الامريكية مقابل اطلاق سراحه مع عدد من المميزات. وتنقل الصحيفة عن احمد منصور احد مقدمي برامج القناة ان امريكا عبرت عن غضبها من الطريقة التي قامت فيها القناة بتغطية الهجوم الامريكي الاول على الفلوجة في نيسان (ابريل) 2004.

وفي ضوء الجدل الذي احدثته وثيقة قصف الجزيرة دعا مينزيس كامبل، المتحدث باسم الليبراليين الديمقراطيين، الحزب الذي وقف ضد الحرب على العراق حكومة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الكشف عن الحقيقة، كل الحقيقة حول التحضيرات التي تمت لشن الحرب الكارثية في العراق، وقال في مقال نشرته صحيفة «اوبزيرفر» ان المزاج السياسي في الولايات المتحدة بدأ بالتغير بعد الحملة التي شنها الديمقراطيون ضد الادارة الامريكية، والحرب الكلامية التي اداروها مع ادارة الرئيس بوش بشأن الحرب على العراق، ومطالبة عدد من كبار الساسة الديموقراطيين فضلا عن بروز أصوات من بين الجمهوريين أنفسهم تطالب بالبدء فورا بسحب تدريجي للقوات الأمريكية من العراق، الذي بدأ بنظرهم يتحول إلى ما يشبه فيتنام جديدة، لا سيما مع تجاوز عدد القتلى العسكريين ألفين وتسعين قتيلا منذ الغزو.

وكشف السياسي البريطاني عن الوضع السيئ في العراق، من انتشار القتل والمجازر في الاسواق والمساجد والى تزايد اعداد أعداد المجرمين والميليشيا المسلحة والعصابات الإجرامية والمنظمات الإرهابية في تصاعد مضطرد. وتحدث مينزيس الي تزايد عمليات المقاتلين، بحسب احصائيات البنتاغون الى اكثر 550 هجوما في كل أسبوع، كما بلغ عدد الضحايا من المدنين مستوى هو الأعلى أيضا إذ تجاوز الـ60 شخصا في اليوم الواحد. واشار الى ان استراتيجية الرئيس الامريكي للخروج والتي تقوم على تدريب الجيش العراقي لا يوجد من بين فرقه الا كتيبة واحدة أو اثنان قادرين على العمل دون مساعدة الامريكيين بينما اخترقت المليشيا الطائفية قوات الأمن والشرطة العراقية.

وهناك حالات عجز هائلة في تأمين الخدمات العامة الأساسية مثل إمدادات المياه والكهرباء. ودعا كامبل الى محاسبة المسؤولين البريطانيين ومساءلتهم عن الوضع، مشيرا الى ان القاء التبعة لما يحدث في العراق «على الارهابيين» ليس حلا، بل لا بد من فحص موضوعي للوضع في العراق وايقاف العنف فيه. وختم مقاله قائلا ان الشعب البريطاني يحق له طرح اسئلة قاسية على السياسيين ومن واجب هؤلاء الاجابة عليها. واظهر استطلاع لصحيفة «اوبزيرفر» ان 57 % اعربوا عن عدم رضاهم عن الحكومة العمالية، بينما قالت نسبة 37 بالمئة انها راضية من اداء بلير.

وضاح خنفر مدير قناة الجزيرة

اسلاميو الاردن: استهداف «الجزيرة» يظهر زيف الديمقراطية الامريكية

■ عمان ـ رويترز: استنكر اسلاميو الاردن تقريرا ذكر ان الولايات المتحدة ارادت استهداف قناة «الجزيرة» الفضائية عسكريا وقالوا انه يظهر حقيقة النوايا الامريكية لحجب الحقيقة واستهداف الدول العربية والاسلامية. وقال حزب جبهة العمل الاسلامي وهو اكبر واكثر الاحزاب الاردنية تنظيما في بيان تلقت رويترز نسخة منه «تؤكد هذه الوقائع زيف الادعاءات الامريكية بنشر الحرية والديمقراطية في منطقتنا».

واضاف البيان ان الحزب «اذ يدين هذا المنحنى الطغياني الارهابي الشنيع لدى الادارة الامريكية لحجب الحقيقة وادارة الحرب القذرة وارتكاب الجرائم الفظيعة بحق الشعوب العربية والاسلامية في الخفاء... فانه ليقدر للجزيرة جرأتها وجهودها في خدمة الحقيقة وقضايا الامة».

وقال الاسلاميون انهم لا يستبعدون قيام الولايات المتحدة بالتخطيط لضرب الجزيرة «لعداوتها العميقة» للدين والامة الاسلامية من خلال احتلال العراق وافغانستان ودعم اسرائيل وتحريض العالم الغربي ضد الاسلام.

وكانت صحيفة «ديلي ميرور» البريطانية ذكرت نقلا عن مذكرة «سرية للغاية» لرئاسة الحكومة البريطانية مشيرة الى حديث بين توني بلير وجورج بوش عبر خلالها هذا الاخير عن نيته في قصف مقر قناة «الجزيرة» القضائية في قطر. لكن بلير نجح في ردعه عن ذلك.

ومنذ صدور هذا التحقيق في الصحيفة الاربعاء، حظر المدعي العام البريطاني بيتر غولدسميث (المستشار القانوني الرئيسي للحكومة) على كل وسائل الاعلام نشر أي تفاصيل اضافية حول هذا الحديث الوارد في المذكرة المصنفة «سرية للغاية».

وللقيام بذلك، استند غولدسميث الى القسم الخامس من قانون الاسرار الرسمية. ونفى البيت الابيض في واشنطن منذ الاربعاء معلومات صحيفة «ديلي ميرور» واعتبرها «غريبة» و«غير معقولة».

62 ناخبة صوتن من بين 2800

حضور مخيب للآمال في أول انتخابات في تاريخ السعودية تشارك فيه النساء

■ الرياض ـ يو بي أي: وصف مصدر سعودي مطلع امس الاحد حضور النساء السعوديات للتصويت في أول انتخابات تجرى لاختيار أعضاء مجلس إدارة الغرفة التجارية في جدة (غرب) بأنه «مخيب للآمال».

وقال المصدر ان «انتخابات الغرفة التجارية الصناعية بجدة في دورتها التاسعة عشرة والتي بدأت السبت شهدت حدثا مميزا يتمثل بتصويت السيدات لأول مرة في تاريخهن، وانتخاب مرشحتهن أو مرشحهن، حيث خصص لهن يومي السبت والأحد، إلا أن الحضور النسائي خيب الآمال بشكل كبير».

وأضاف المصدر ان «عدد الناخبات في الفترة الصباحية لم يتجاوز 40 ناخبة، و22 ناخبة في الفترة المسائية من بين 2800 امرأة يحق لهم المشاركة في التصويت».

الا ان المصدر توقع «ان يكون الإقبال من الناخبات الأحد أكثر من السبت وذلك لحاجتهن الماسة للدعم والمساندة للفوز بأحد مقاعد المجلس».

وتشهد هذه الانتخابات تنافساً بين 16 سيدة أعمال للحصول على مقاعد في مجلس إدارة الغرفة التجارية بجدة.

ويتنافس 71 مرشحا بينهم 17 امرأة على 12 مقعدا في مجلس إدارة غرفة التجارة والصناعة في جدة .

وكان مقررا أن يجري الانتخاب في نهاية ايلول (سبتمبر) لكنه أرجئ بناء على قرار وزير التجارة والصناعة هاشم اليمني للسماح للنساء بالترشح بعدما رفضت لجنة انتخابية تابعة للوزارة ترشيحات سبع نساء.

وكانت مشاركة النساء في انتخابات غرف التجارة في السعودية محصورة بالتصويت من دون السماح لهن بالترشح.

وتمتلك سيدات الأعمال السعوديات أكثر من 45 مليار ريال بنسبة 75 بالمائة من مدخرات المصارف السعودية، وتبلغ حجم الاستثمارات النسائية نحو 8 مليارات ريال.

وتبلغ قيمة الاستثمارات العقارية المسجلة باسم السعوديات نحو 120 مليار ريال وان 20 بالمئة من السجلات التجارية بالسعودية بأسماء نساء وتستثمر أموالها في جميع المجالات العقارية والأسهم التي كانت حكرا على الرجال سابقا.

واستبعدت النساء من الانتخابات البلدية التي شهدتها المملكة في النصف الأول من هذا العام. إلا أن المسؤولين عن الانتخابات أشاروا إلى إمكانية مشاركة المرأة في الانتخابات المقبلة التي ستتم بعد أربع سنوات.

نساء سعوديات امام مركز للتسوق

الخارجية السعودية: لم نمنع أحداً من الحج والعمرة

■ الرياض ـ يو بي أي: قال مصدر مسؤول بوزارة الخارجية السعودية ان أيا من سفارات وممثليات المملكة في كافة دول العالم لم تمنع مسلمين من التقدم بطلبات لأداء فريضة الحج والعمرة.

وقال المصدر في تصريح خاص نشرته صحيفة (اليوم) امس الاحد أن «كافة سفارات المملكة في الدول الأجنبية أو العربية والخليجية مستعدة لتقديم الخدمات الكاملة لضيوف الرحمن بدون أي تأخير».

وأشار الى «أنه يجب على المتقدم استكمال الشروط اللازمة ومنها الصحية أو الأمنية التي تتعلق ببلدانهم للحصول على تأشيرة الحج أو العمرة».

واضاف المصدر الذي لم تكشف الصحيفة عن هويته «ان هناك اتفاقيات أبرمتها المملكة مع الدول الإسلامية لتخصيص عدد من التأشيرات السنوية لمواطنيها تحسب بالنسبة المئوية لعدد سكان الدولة».

وأوضح ان استثناء مواطني دول الخليج من التأشيرات سببه الاتفاقية المبرمة بين أعضاء مجلس التعاون الخليجي، مؤكداً في السياق نفسه أن سفارات المملكة تصدر تأشيرات للحج والعمرة للأجانب المقيمين في دول مجلس التعاون الخليجي.

ايران تعتبر عملية التخصيب في اطار الابحاث غير قابلة للمساومة

الاتحاد الاوروبي يقبل عرض ايران استئناف المحادثات النووية

■ طهران ـ برلين ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاحد ان بريطانيا وفرنسا والمانيا قبلوا عرض ايران استئناف المحادثات التي توقفت في اب (اغسطس) بشأن البرنامج النووي الايراني المتنازع عليه.

ونقلت الوكالة عن بيان اصدره مجلس الامن القومي الايراني قوله ان «سفراء بريطانيا وفرنسا والمانيا سلموا خطابا قبل فيه وزراء خارجية الدول الاوروبية الثلاثة استئناف المحادثات في ديسمبر».

وفي وقت سابق من الشهر الجاري كتب كبير المفاوضين النوويين الايرانيين علي لارياني الى الدول الاوروبية الثلاثة داعيا الى استئناف المحادثات.

وقال دبلوماسي من الاتحاد الاوروبي في طهران لرويترز ان رسالة الدول الاوروبية الثلاثة تقول ان المحادثات يمكن استئنافها فقط اذا كانت ايران مستعدة لمناقشة اقتراح روسي تدعمه واشنطن والاتحاد الاوروبي.

وتتيح الخطة لايران مواصلة برنامج نووي مدني على ان ينقل تخصيب اليورانيوم الى روسيا من خلال مشروع مشترك.

ويعتبر تخصيب اليورانيوم اكثر المراحل حساسية في دورة الوقود النووي ويتيح استخدامه لصنع وقود لقنابل. وقرر مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية المؤلف من 35 دولة يوم الخميس عدم احالة ايران الى مجلس الامن الدولي لاتاحة وقت للجهود الساعية للتوصل الى تسوية.

ومن جهته اكد وزير الخارجية الالماني فرانك ـ فالتر شتاينماير مجددا امس الاحد رغبة الغربيين «الجدية» في مواصلة التفاوض مع ايران بشأن ملف تخصيب اليورانيوم.

وصرح شتاينماير لصحيفة «بيلد ام سونتاغ» «سنظهر لايران اننا نأخذ على محمل الجد رغبتنا في التفاوض» مع مسؤوليها عن الملف النووي، موضحا ان التعاون بين الولايات المتحدة واوروبا حول مسألة ايران «متين جدا».

واضاف الوزير الالماني «على ايران ان تستخدم محطاتها النووية سلميا ويمكنها ذلك، لكن ينبغي ايضا تهدئة المخاوف الكبرى لدى المجتمع الدولي حول تطوير اسلحة ذرية على اراضيها».

واعلن فرانك ـ فالتر شتاينماير انه لا يفكر في الوقت الحالي باحالة الملف الايراني الى مجلس الامن الدولي، من دون ان يستبعد في الوقت نفسه هذا الخيار.

واكد ان «لا احد يهدد بالذهاب الى مجلس الامن الدولي، لكن اذا لم تمتثل ايران فسيصبح ذلك امرا لا مفر منه».

وامتنع الغربيون الخميس في فيينا اثناء اجتماع مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن طلب احالة ملف ايران النووي امام مجلس الامن، ما منح طهران فرصة دراسة اقتراح روسي يقضي بتخصيب اليورانيوم على اراضي روسيا.

وبحسب مصادر دبلوماسية، فان اجتماعا بين ايران والترويكا الاوروبية (المانيا وفرنسا وبريطانيا) المكلفة ملف ايران النووي وروسيا قد يعقد في السادس من كانون الاول (ديسمبر) «لبحث استئناف المحادثات».

واعلن المتحدث باسم الخارجية الايرانية حميد رضا آصفي من جهته امس الاحد ان مسألة تخصيب اليورانيوم للابحاث والتنمية غير قابلة للتفاوض مع المجتمع الدولي.

كما لم يترك المتحدث هامشا كبيرا للنقاش بشأن التفاوض حول مسألة التخصيب لانتاج الوقود النووي مذكرا بان هذه العملية يجب ان تتم على الاراضي الايرانية.

وصرح آصفي «ان مسألة الابحاث والتطوير مختلفة عن انتاج الوقود النووي» معتبرا ان «ما يمكن التفاوض حوله هو مسألة انتاج الوقود النووي في ايران».

واكد ان بلاده لم تتلق «اي اقتراح رسمي» من طرف روسيا بشان نقل جزء من النشاطات النووية الايرانية اي تخصيب اليورانيوم الى هذا البلد لكن «مناقشات غير رسمية» تجري حاليا.

واوضح آصفي ان المفاوضات ستجري «في اطار القوانين الدولية لا سيما معاهدة الحد من الانتشار النووي» وعدم سن «قوانين خاصة بايران» وعدم اطالة المفاوضات. وقال «اذا قدم الاوروبيون مقترحات مع احترامهم هذه الشروط فان المفاوضات ستستأنف».

وتطالب ايران بحقها في تخصيب اليورانيوم من اجل انتاج الوقود الضروري لتشغيل محطة نووية ولكن يمكن ايضا استخدام عملية التخصيب لصنع شحنة قنبلة نووية.

وهو ما تعارضه الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي تخوفا من ان يغطي البرنامج النووي المدني الايراني نشاطا له الطابع العسكري.

وامتنعت الدول الغربية خلال اجتماع الهيئة التنفيذية للوكالة الدولية للطاقة الذرية الخميس في فيينا عن المطالبة باحالة الملف الايراني على مجلس الامن الدولي. وقررت منح ايران فرصة دراسة اقتراح روسي لتخصيب اليورانيوم الايراني في روسيا.

لكن آصفي ذكر امس الاحد «ان موضوع المفاوضات (حول الاقتراح الروسي) يجب ان يشكل ضمانا ملموسا لتحقيق دورة الوقود النووي في ايران ذاتها».

انجيلا ميركل قد تلتقي رئيس الوزراء التركي على هامش قمة برشلونة

■ برشلونة (اسبانيا) ـ اف ب: تستهل المستشارة الالمانية الجديدة انجيلا ميركل امس الاحد اول نشاط لها على الساحة الدولية من خلال المشاركة في القمة الاوروبية المتوسطية في برشلونة (شرق اسبانيا) حيث قد تجري لقاء على انفراد مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان.

وفي مقابلة اجرتها معها الصحيفة الالمانية «بيلد»، قالت المستشارة الجديدة المعروفة بمعارضتها لانضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي، انها «قد» تلتقي اردوغان على هامش القمة.

وقالت «يمكنه ان يعتمد على كمحادثة صريحة وكامرأة سياسية تحترم تعهداتها وتلتزم بقناعاتها في آن معا». وخلال حملتها الانتخابية، دعت ميركل الى اطلاق «شراكة مميزة» مع انقرة بدلا من انضمامها الكامل الى الاتحاد.

وفي الاتفاق الائتلافي الذي توصل اليه كل من اليمين واليسار الالماني في 11 تشرين الثاني (نوفمبر)، اكتفى الطرفان بالاشارة الى ان «المفاوضات حول الانضمام التي بدأت في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) هي مسار مفتوح لا يمكن ضمان نتائجه مسبقا».

وكانت تركيا بدأت في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) محادثات حول انضمامها من دون الحصول على ضمانات من الاتحاد الاوروبي.

هجوم امريكي على كاتب بريطاني يحذر من الاتجاه القومي لواشنطن

لندن ـ من مايكل رودي:

ألف الصحافي البريطاني اناتول ليفن كتابه (امريكا محقة ام مخطئة) ليكون جرس الانذار للولايات المتحدة لتكبح الاتجاه القومي والا واجهت عواقبه.

لكن لسوء حظه بدأ في تلقي رسائل كراهية بينما سخرت منه مواقع على الانترنت وربما كان اسوأ ما تعرض اليه وصف مجلة (نيويورك تايمز) اياه عند عرضها كتابه بأنه «معاد للولايات المتحدة». وبعد عام تقريبا يقول ليفن غاضبا «كان امرا مشينا حقا».

ولكن ربما لم يكن مفاجئا. ففي كتابه الذي صدر العام الماضي واعيد نشره في الاونة الاخيرة تحدث ليفن عن المخاوف التي تخفيها الاسر الامريكية في اقبية منازلها واضاف ان هجمات 11 ايلول (سبتمبر) على نيويورك وواشنطن كانت الزناد الذي اطلق العنان «للجانب المظلم» للقومية الامريكية. وكتب ليفن انه ينبغي على الحزب الجمهوري الذي ينتمي اليه الرئيس جورج بوش ان يغير اسمه الى الحزب القومي الامريكي اذ اعلن بوش ان من حق الولايات المتحدة التدخل في جميع انحاء العالم لشن حرب وقائية او لدعم الديمقراطية.

وفي حديث ادلى به في لندن في الاونة الاخيرة قال ضاحكا «يمكن ان تطلقوا عليه (استفزازا بسيطا)».

ولا يكره ليفن (45 عاما) امريكا اذ يعيش في واشنطن ويعمل كباحث في مؤسسة امريكا الجديدة. الا انه يرى ان القوة العظمى الوحيدة في العالم تعاني من مشاكل خطيرة. وقال لرويترز «تتجاوز امريكا قدراتها في الوقت الحالي وتسير نحو حافة الهاوية».

واضاف «ليس لديها موارد.. موارد مالية ولا يمكنها جمع عدد كاف من الرجال لتحقيق اهدافها الحالية وهي بصفة اساسية فرض هيمنتها في كل مكان».

ويتساءل ليفن كيف يمكن لامريكا التي دفعت بالشيوعية الى حافة الهاوية وقادت العولمة التي رفعت الثروة العالمية لمستويات قياسية ان تصل الى موقف «تهدم فيه القمة التي تتربع على عرشها».

وليشرح ليفن ذلك يعود الى الحقبة الاستعمارية وحقبة الحدود وبصفة خاصة الى الرئيس اندرو جاكسون الذي تولى رئاسة الولايات المتحدة في اوائل القرن التاسع عشر والذي يقول ليفن انه ساهم كثيرا في تنامي الشعور القومي والاعتقاد بأن امريكا لا يمكن ان تخطئ.

وكتب ليفن ان جاكسون جسد «قانونا شعبيا» جديدا في امريكا سبق القانون المكتوب وارتبط بشكوك عميقة من الساحل الشرقي الامريكي ومفكريه ومحاميه.. وهو عداء اقليمي يقول ليفن انه قائم حتى هذا اليوم في الجنوب وفي تكساس وهي مسقط رأس بوش.

وكتب ليفن «هذا المشهد جزء مهم جدا من الصورة الذاتية لبوش وديك تشيني (من ولاية حدودية اخرى هي وايومنغ) وللادارة باسرها بالفعل وشكلت الاتجاه العدواني للادارة في الشؤون الدولية».

ويضيف ليفن ان المحافظين الجدد في ادارة بوش يؤمنون بمفهوم الحرب الوقائية لتعزيز نفوذ امريكا في العالم وتابع ان كل ما كانت تحتاجه المبرر الذي قدمته القاعدة. ويمكن القول ان ليفن الذي كتب عن البلطيق والشيشان فشل في فهم دقائق السياسة والحضارة الامريكية التي ساعدت البلاد على الازدهار على مدار اكثر من قرنين.

غير انه يواجه منتقديه بكلماتهم عن انفسهم مستندا الى مؤرخين وساسة امريكيين بارزين مثل السناتور الراحل وليم فولبرايت وهو من ابرز معارضي الحرب في فيتنام قبل ثلاثة عقود. ويقول «عارض فولبرايت بصورة قاطعة الاعتقاد بأن بمقدور امريكا ان تملي على الدول ما تفعله حتى ان لم تتفق مع هذا الرأي لاننا (الولايات المتحدة) لدينا أفضل نظام في العالم والقوة الامريكية خير حتمي. هذا قول فولبرايت وليس شيئا كتبه اناتول ليفن».

ولم ينفض ليفن يده من القضايا الامريكية ويتعاون مع باحث من مؤسسة هريتيدج المحافظة وهو جون هولسمان لاعداد كتاب عن الاستراتيجية الامريكية ويصف ليفن هولسمان بانه «اخر الجمهوريين المؤمنين بمبادىء (الرئيس الامريكي الاسبق دوايت ايزنهاور). ويمزح ليفن قائلا «انا مقتنع تماما انه ان عاد ايزنهاور للحياة اليوم فانه سيكتب نقدا ايجابيا عن كتابي».

وقال عن الجنرال السابق الذي اصبح رئيسا في الخمسينات من القرن الماضي «كان ايزنهاور يدعو مرارا وتكرارا للهدوء وضبط النفس وفهم العدو والتفرقة بين الاعداء المختلفين وعدم توحيد الاعداء ضدك».

وتابع «الله وحده يعلم كيف كان سينظر الى المحافظين الجدد». (ا ف ب)

الامارات العربية المتحدة المجاورة تأثرت به دون حدوث اي خسائر

مقتل سبعة اشخاص في زلزال قوي بايران

سكان وعاملون في امارة الشارقة يخلون المباني بعد تأثر المدينة بزلزال ايران

طهران

من علي رضا روناغي:

ذكر مسؤولون ووسائل اعلام ايرانية ان سبعة اشخاص على الاقل لقوا حتفهم واصيب عدد كبير بجروح عندما دمر زلزال قرى مبنية بالطوب اللبن على جزيرة قشم بالخليج قبالة الساحل الجنوبي لايران امس الاحد.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان الزلزال الذي بلغت قوته 5,9 درجة على مقياس ريختر هز جنوب ايران لما يتراوح ما بين عشر ثوان الى 15 ثانية في الساعة 1,53 بعد الظهر (1023 بتوقيت غرينتش) وان المستشفى الرئيسي في قشم يعج بالجرحى.

وقالت سارة صادقي (22 عاما) وهي ربة منزل تقيم في مدينة قشم عاصمة الجزيرة «كان الزلزال قويا بالفعل وتدفق الناس على الشوارع وهم في حالة من الفزع. هرع زوجي على الفور الى احدى القرى المنكوبة».

وقال محسن كاظمي من الهلال الاحمر الايراني لرويترز ان القتلى السبعة جميعهم من قرى تونبان وجوارضين وخالدين وجوريان. وقالت طاهرة ايرانخاه وهي متطوعة في الهلال الاحمر في قشم ان الوضع في المستشفى يبعث على اليأس. واضافت «عدد المصابين مرتفع للغاية والناس في الاروقة. نحتاج الى خيام وبطاطين».

وقالت وسائل الاعلام الايرانية ان ثلاثة توابع قوية اعقبت الزلزال. وقشم هى اكبر جزيرة في الخليج ومنطقة تجارة حرة في اقليم هرمزجان الجنوبي الذي يبلغ تعداده نحو 120 الف نسمة. وتشتهر بغابات النخيل وشواطئها محببة بشدة لدى السياح وموطن للسلاحف البحرية.

وقال المرصد الجيولوجي الامريكي ان قوة الزلزال بلغت 6,1 درجة وانه وقع على مسافة 58 كيلومترا جنوب غربي ميناء بندر عباس على الخليج.

وزلزال امس هو اول زلزال قاتل في ايران منذ شباط (فبراير) عندما لقى اكثر من 600 شخص حتفهم في زلزال بلغت قوته 6,4 درجة على مقياس ريختر وتركز في بلدة زاراند الواقعة على مسافة نحو 700 كيلومتر جنوب شرقي طهران.

واثار ذلك الزلزال ذكريات مؤلمة للزلزال المدمر الذي وقع عام 2003 وبلغت قوته 6,8 درجة واسفر عن مقتل 31 الف شخص في مدينة بم الصحراوية التي تبعد الف كيلومتر جنوب شرقي طهران.

وشعر ايضا بزلزال امس في الامارات العربية المتحدة المجاورة مما دفع الكثير من الاشخاص للخروج من المباني. وقال شهود في المباني شاهقة الارتفاع انهم شعروا بان الارض تهتز من تحتهم لمدة دقيقة. وخرج كثير من السكان من المباني وانتظروا في الشوارع.

(رويترز)

يشكر السيد طاهر ابو بكر ملاك واسرته في لندن كل من واساهم مخلصا في فقيدهم الغالي

الحاج ابو بكر ملاك

سواء بالحضور او بالهاتف او بالكتابة.

سائلاً المولى القدير ان لا يريهم مكروها في عزيز لهم

إنا لله وإنا إليه راجعون

علاوي يتهم الحكومة بارتكاب انتهاكات اسوأ من عهد صدام والحكيم ينفي ويدعو لاقامة اقليم شيعي في الجنوب

لندن ـ «القدس العربي»:

اتهم رئيس وزراء الحكومة العراقية المؤقتة السابق، اياد علاوي الحكومة العراقية الانتقالية الحالية بانتهاك حقوق الانسان علي قاعدة اسوأ مما كان يحدث في عهد الرئيس العراقي السابق صدام حسين. وفي تصريحات نقلتها عنه صحيفة «اوبزيرفر» البريطانية، اتهم علاوي العناصر الشيعية في الحكومة بارتكاب الانتهاكات التي كشفت الاسبوع الماضي عندما عثر على عدد من السجناء الذين تعرضوا للتعذيب في قبو تابع لوزارة الداخلية. وقال علاوي «البعض يقوم بنفس الممارسات التي ارتكبها النظام السابق بل اسوأ»، لدرجة ان الناس اخذت تترحم على ايام النظام السابق. وجاءت تصريحات علاوي في وقت بدأت فيه الحملات الانتخابية للانتخابات التي ستجري في الشهر القادم. وقال ان ممارسات النظام السابق هي السبب الذي دعا لمعارضته «ويبدو اننا نقوم بنفس العمل». وقال عن فرق الموت والسجون السرية التي انشأتها الحكومة التي يسيطر عليها الشيعة والاكراد «نسمع عن الشرطة السرية، والاقبية السرية التي يتم فيها التحقيق مع المعتقلين، والتي يقتل فيها الكثير من العراقيين بسبب التعذيب واثناء التحقيق، ونشاهد محاكم اسلامية تطبق الشريعة وتعدم اشخاصا». ودعا علاوي الى تفكيك الميليشيات، التي تقوم بممارسة اعمالها في ظل حصانة، وقال ان «المرض المعدي الذي تعاني منه وزارة الداخلية سيتحول الى وباء يصيب جميع الوزارات وبنى الحكومة العراقية».

وردد علاوي نفس مطالب الحكومة الانتقالية التي تدعو لاستمرار تواجد القوات الامريكية والبريطانية، في ضوء التقارير التي تحدثت عن خطط امريكية لسحب ما يزيد عن اربعين الفا من جنودهم في العام القادم، وقال علاوي «العراق هو مركز الشرق الاوسط، واذا حدث خطأ، فلا امريكا ولا بريطانيا ستكون في مأمن».

وشكك علاوي الذي يحاول ترشيح نفسه والفوز برئاسة الوزراء بعد الاداء السيئ لكتلته في الانتخابات الماضية انه لم يعد يثق بالقانون والنظام العراقي لدرجة انه امر حراسه باطلاق النار على اي سيارة شرطة تقترب من مقر اقامته بدون الحصول على اذن مسبق بعد الكشف عن تورط العديد من فرق الشرطة بعمليات اختطاف او انتهاكات.

واعتبر علاوي وزارة الداخلية التي تسيطر عليها جماعة عبد العزيز الحكيم، المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، حيث قال ان «وزارة الداخلية هي اساس المشكلة لكن هذا لا يعني انني ألوم الوزير نفسه (بيان جبر صولاغ) بل الاشخاص الذي يقفون وراء مراكز التعذيب السرية وبعض الاعدامات التي تجري على قدم وساق الآن». وجاءت تصريحات علاوي في وقت تعاني منه الاستراتيجية الامريكية في العراق من شكوك داخل امريكا، وفي محاولة للتأكيد على استراتيجيته سيحاول الرئيس الامريكي بوش الحديث على النجاح الذي حققه الامريكيون في تدريب واعداد وحدات الجيش والشرطة، والتي تبين ان بعض الفرق التي قامت بالممارسات تلقت تدريبات بريطانية وامريكية.

ويشهد العراق الان معركة تصفية حسابات واغتيالات سياسية تزايدت مع قرب الانتخابات في 15 كانون الاول (ديسمبر) القادم.

واعتبر مينزيس كامبل، المتحدث باسم حزب الليبراليين الديمقراطيين، الذي عارض الحرب ان تصريحات علاوي تظهر الوضع الكارثي الذي آلت اليه الاوضاع في العراق، وتساءل قائلا انه من غير المنطقي ان قيادة «التحالف» البريطانية ـ الامريكية لم تكن عارفة بالانتهاكات التي قام بها عراقيون ضد ابناء جلدتهم. واعتبر هذا جزءا من الفشل في بناء استراتيجية واضحة وناجعة لعراق ما بعد صدام حسين.

وشهدت فترة الاشهر الاخيرة نوعا من عودة الاسماء القديمة الى الواجهة السياسية، حيث استقبل مسؤولون امريكيون احمد الجلبي، زعيم المؤتمر الوطني العراقي ونائب الجعفري، وتم استقبال عادل عبد المهدي، نائب الرئيس العراقي، جلال طالباني في امريكا وبريطانيا، ونقل اكثر من مصدر عن فقدان امريكا الثقة بالجعفري. وفي اتجاه آخر، دعا الحكيم في تصريحات لصحيفة «واشنطن بوست» الحكومة الامريكية السماح للميليشيات العراقية للمشاركة في عمليات ضد المقاومة. واتهم الحكيم واشنطن بتقييد يدي العراق في مواجهة المقاومة ودعا الى الدفع باتجاه انشاء اقليم كبير للشيعة في الجنوب. وقال «كلما اعطيت حريات اكبر للعراقيين، كلما زادت فرص التقدم المطلوب، وبخاصة في محاربة الارهاب».

واضاف قائلا ان «المشكلة الاكبر هي الاخطاء في السياسات التي مارسها الامريكيون». ونفى الحكيم التقارير التي تحدثت عن قيام ميليشيات تابعة لحزبه بممارسة التعذيب ضد معتقلين معظمهم من السنة في اقبية تابعة لوزارة الداخلية. ودعا الحكيم الى توحيد اقاليم الجنوب العراقي تحت ادارة فدرالية واحدة، وقلل من اهمية التدخل الايراني في العراق. واكد الحكيم على ان امريكا «هي ضيف» على العراق. واتهم الحكيم الامريكيين بالتدخل الكبير في مهام العراقيين ومنع قوات وزارة الداخلية من القيام بالمهام القادرة على القيام بها. ودعا الحكيم الذي انتقد امريكا بشدة، واشنطن لاتخاذ اجراءات اكثر تشددا من الدول الجارة للعراق والتي اتهمها بدعم المقاتلين. واشار الحكيم الى ان امريكا متساهلة مع المقاومة، وتركت عملياتها تنتشر مثل الفطر، ولمح الى ان هذا الرأي عام يشاركه فيه معظم المسؤولين العراقيين. وقال الحكيم «هناك خطط للتصدي للمقاتلين الا ان الامريكيين يرفضونها».

واكد ان قواته لديها القدرة على التحرك ضد المقاتلين وبسرعة. ويرى الحكيم ان الحل العسكري وبالقوة هو الامثل للمقاومة، بدلا من الحل السياسي الذي يتبناه بعض السياسيين وتدعو اليه امريكا، عبر جلب السنة الذين يشكلون الجزء الاكبر من المقاومة الى ما يعرف بالعملية السياسية. واعتبر الحكيم ان الحديث عن جلب المقاتلين للسياسة احد الاخطاء الامريكية، ومزج بين السياسة والامن، وعلى «الارهابيين ان يعرفوا انه لا يوجد اي حوار معهم». واتهم الحكيم الولايات المتحدة باعاقة اعتقال زعيم سياسي سني يدعم المقاومة بأنه خطأ امريكي آخر.

وقال الحكيم انه يريد من القادة الذين سيتم انتخابهم في كانون الاول (ديسمبر) المقبل الدفع باتجاه انشاء اقليم اتحادي شيعي كبير في الجنوب الشيعي، وهو ما كان دعا اليه للمرة الاولى خلال خطاب القاه في اب (اغسطس) الماضي امام الالاف من انصاره في النجف.

واضاف ان مسودة الدستور التي تمت الموافقة عليها في وقت سابق من العام الحالي «توافق على ان يكون العراق اقاليم».

سيدة عراقية تبكي في مظاهرة تطالب باطلاق المعتقلين من سجون الحكومة المؤقتة في بغداد امس (رويترز)

وزيرا عدل أمريكي وقطري سابقان يعززان فريق الدفاع عن صدام

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال وزيرا عدل سابقان من الولايات المتحدة وقطر امس انهما سيتوجهان الى بغداد للانضمام الى فريق الدفاع عن الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين ودعم حملة الفريق لنقل محاكمته الى الخارج. وقال كل من رامزي كلارك وزير العدل الامريكي السابق ونجيب النعيمي وزير العدل القطري السابق لرويترز في العاصمة الاردنية عمان انهما سيتوجهان الى بغداد للانضمام الى رئيس فريق الدفاع خليل الدليمي حين تستأنف اجراءات محاكمة صدام اليوم الاثنين للمرة الاولى منذ بدئها في 19 تشرين الاول (اكتوبر). وتأجلت المحاكمة لمدة 40 يوما لمنح الدفاع فرصة أكبر للاستعداد.

وقال كلارك «خطتنا هي التوجه للمحكمة في بغداد صباح الاثنين... لدعم الدفاع. المحاكمة النزيهة في هذه القضية أمر لا بد منه من أجل اثبات الحقيقة التاريخية لما حدث بالفعل».

وأيد كل من كلارك والنعيمي ما تردده بعض جماعات حقوق الانسان من أن اجراء محاكمة نزيهة سيكون مستحيلا أمام محكمة تدعمها الولايات المتحدة في العراق وأنه لا بد من نقل القضية للخارج ومحاكمة صدام أمام محكمة دولية. وسعى فريق الدفاع عن صدام الى الحصول على دعم من محامين أجانب لموقفهم.

وتتعرض واشنطن لضغوط دولية لضمان حصول الرئيس السابق على حقوقه القانونية. وأضاف كلارك «من الضروري للغاية أن تكون المحكمة شرعية في تكوينها. المحكمة لا تكون محكمة ما لم تكن بمعزل تام عن أي ضغوط وقوى خارجية».

والدليمي عراقي خبرته قليلة في القضايا الجنائية الكبرى وبخاصة تلك المتعلقة بمزاعم ارتكاب جرائم ضد الانسانية. وانتقد فريق الدفاع واشنطن والسلطات العراقية التي تحظى بدعمها لعدم سهولة الاتصال بصدام قائلين انه لا يمكن تحقيق العدالة دون اتاحة الفرصة كاملة للدفاع للاتصال بموكله. وقال النعيمي «وجودنا ليس اعترافا بدور المحكمة... هو عملية توضيح للمحكمة بأن مسارها القانوني غير سليم و(أنها) محكمة غير مؤسسة على قرارات سليمة... ونطالبهم بأن يحلوا انفسهم».

وعبر كلارك عن نفس وجهة نظر النعيمي بأن أي محكمة تشكلها قوة محتلة منتصرة لا تملك أي سند قانوني. وقال «هذه سابقة. هناك غزو غير مشروع لبلد وهناك قوة محتلة كونت محكمة ثم شكلت حكومة وتنفق... ملايين الدولارات لانتخاب حكومة ثم تأتي الحكومة لتصدق أو تضع ختم الموافقة كما نقول على المحكمة التي شكلتها الولايات المتحدة في اجراءات فريدة من نوعها».

وهدد محامون عن صدام وسبعة متهمين اخرين بمقاطعة جلسة اليوم الاثنين ما لم يتم ضمان سلامتهم. ويواجه المتهمون جميعا اتهامات بارتكاب جرائم ضد الانسانية فيما يتعلق بمقتل 148 رجلا في أعقاب محاولة فاشلة لاغتيال صدام في عام 1982، وقتل اثنان من أعضاء فريق الدفاع بعد أيام من بدء المحاكمة مما حدا بالدليمي الى القول بأنه سيوقف جميع اتصالاته مع المحكمة. وأصر فريق الدفاع منذ ذلك الوقت على الحصول على حماية أمريكية بدلا من اجراءات الامن التي توفرها الحكومة العراقية. وقال كلارك «من المستحيل بالنسبة لهم المضي قدما في المحاكمة دون أي ضمان بأنهم سيكملونها وهم على قيد الحياة. مطلبنا هو توفير الامن اللازم لحمايتهم قبل المحاكمة وخلالها وفي أعقابها وتوفير الحماية لعائلاتهم». (رويترز)

الحكيم يتهم اداء القضاء العراقي بـ «الضعف» في محاكمة صدام

■ بغداد ـ أ ف ب: اتهم عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق امس الاحد اداء القضاء العراقي بـ«الضعف» في محاكمة الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين.

وقال الحكيم لوكالة فرانس برس ان «صدام قتل 60 شخصية من عائلتي فيهم سبعة من اخواني وبالتالي سأرفع هذه الدعوى في الوقت المناسب عندما اجد ان القضاء العراقي قضاء قوي».

واضاف «مع الاسف هناك ضعف حقيقي في القضاء لاسباب عديدة وبالتالي هذا الذي ادى الى هذا التأخير».

وتساءل الحكيم كيف ان المحكمة «غير قادرة على محاكمة مجرم مثل صدام حسين وعلى اصدار الحكم المناسب بحقه وفق القوانين العراقية وهو مجرم قام بكل هذه العمليات الاجرامية التي تعجز الكتب عن سردها».

وحول ماهية هذه الاسباب التي تؤدي الى ضعف القضاء العراقي، قال الحكيم ان «التشكيلات القضائية ضعيفة فضلا عن التدخل السابق للامريكيين في مسألة اعتماد القضاة ووجود البعثيين الصدامين داخل الاجهزة القضائية والحالة الامنية وخوف القضاة».

وانشئت المحكمة الجنائية العراقية العليا التي تستأنف اليوم الاثنين محاكمة الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين ومساعديه في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) 2003 في عهد الحاكم الامريكي بول بريمر، اي قبل توقيف الرئيس السابق بثلاثة ايام.

ويرئس القاضي رزكار امين المحكمة التي اتهمت رسميا صدام حسين ومساعديه السبعة بقتل قرويين شيعة بعد هجوم على موكب الرئيس العراقي المخلوع في الدجيل شمال بغداد في 1982.

ويواجه هؤلاء جميعا عقوبة الاعدام.

ويفترض ان تحاكم المحكمة الجرائم التي ارتكبها عراقيون بين 17 تموز (يوليو) 1968 تاريخ وصول حزب البعث العربي الاشتراكي الى السلطة، والاول من ايار (مايو) 2003 داخل العراق وخارجه.

كما ستنظر في الجرائم التي ارتكبت خلال الحرب العراقية ـ الايرانية (1980 ـ 1988) واجتياح الكويت (1990 ـ 1991).

مقتل ستة عراقيين بينهم المكلف التحقيق في مقتل 18 بعثيا سابقا في كربلاء

■ بغداد ـ أف ب: قتل ستة عراقيين امس بينهم ضابط شرطة مكلف التحقيق في مقتل 18 بعثيا سابقا خلال شهر واحد في مدينة كربلاء على يد مسلحين مجهولين حسبما افادت مصادر في الشرطة العراقية.

وقال مصدر في شرطة كربلاء (110 كلم جنوب بغداد) فضل عدم الكشف عن اسمه «اغتال مسلحون مجهولون صباح امس الاحد الضابط علي جاسم رئيس لجنة التحقيق في الاغتيالات الأخيرة في كربلاء والتي طالت البعثيين السابقين».

واضاف ان «اربعة مسلحين ملثمين يستقلون سيارة من طراز «اوبل» المانية الصنع فتحوا النار على علي جاسم عندما كان في طريقه الى عمله وذلك في منطقة الحي العسكري غرب كربلاء».

واكد المصدر ان «الملازم اول علي جاسم يترأس لجنة التحقيق في عمليات الاغتيالات الاخيرة التي استهدفت 18 من عسكريي وعناصر حزب البعث المنحل قتلوا خلال شهر في مدينة كربلاء».

وفي بغداد، اكد مصدر في وزارة الداخلية العراقية مقتل بشار شناوة جابر مدير عام الشؤون الفنية في تربية الرصافة على ايدي مسلحين مجهولين في بغداد.

وقال المصدر الذي رفض الكشف عن هويته ان «مسلحين مجهولين يستقلون سيارة من طراز «اوبل» المانية الصنع اطلقوا النار على بشار شناوة جابر عندما كان يقود سيارته الخاصة متجها من منزله الى مقر عمله في شارع فلسطين» جنوب شرق بغداد. واوضح ان «الحادث وقع عند الساعة 08,30 (05,30 ت غ)».

واكد مصدر طبي من مستشفى الكندي استلام جثة شناوة مصابا بعدة طلقات في اماكن متفرقة من جسده.

من جانب اخر قتل ثلاثة جنود عراقيين واصيب اثنان اخران عندما اطلق مسلحون مجهولون النار على دوريتهم في منطقة بلد (70 كلم شمال بغداد)، حسبما افاد مصدر في الشرطة العراقية.

وفي بعقوبة (60 كلم شمال شرق بغداد)، قتل مدني عراقي صباح امس الاحد في انفجار عبوة ناسفة في حي المفرق غرب بعقوبة تزامنا مع مرور دورية للشرطة العراقية، حسبما افاد مصدر في الشرطة.

من جانب اخر، اكد رائد في الجيش العراقي في بعقوبة فضل عدم الكشف عن اسمه اعتقال 15 مشتبها به بينهم ثلاثة مطلوبين للعدالة في عملية مداهمة شنها الجيش العراقي صباح امس الاحد بمساندة من القوات الامريكية على ثلاث قرى هي النقيب وفلة عبيد والبياع جنوب مدينة بعقوبة.

واضاف ان «العملية دامت خمس ساعات وشارك فيها 350 جنديا عراقيا و80 الية عسكرية تساندهم قوات امريكية ومروحيات».

عدنان الدليمي في تكريت: على أي عالم سني أن يكون «إذاعة وقناة فضائية» لنصرة القائمة 618

تكريت ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

دعا الدكتور عدنان الدليمي، الأمين العام للمؤتمر العام لأهل العراق وزعيم قائمة جبهة التوافق العراقية (عرب سنة): الحزب الإسلامي العراقي (محسن عبد الحميد)، المؤتمر العام لأهل العراق (عدنان الدليمي)، وبعض عناصر مجلس الحوار الوطني العراقي أمس في جامع صدام الكبير في تكريت علماء الدين السنة لان يكون كل واحد منهم «إذاعة وقناة فضائية» لنصرة القائمة 618. وقال الدليمي، مخاطبا عددا من علماء الدين السنة وجمعا كبيرا من أهالي تكريت «أرجو من كل واحد منكم ان يكون قناة فضائية لنصرة القائمة 618، التي تمثلكم وتمثل كل العراقيين».

وأضاف «عاهدنا الله على ان نقف بوجه كل من يريد ان يجزئ ويقسم العراق». وأوضح أنها «مهمة صعبة لا يمكن ان تتحقق ما لم تتضافر الجهود وتتوحد الصفوف من اجل انهاء الاحتلال وان يبقى العراق لجميع العراقيين لا لطائفة دون أخرى».

ووعد بالعمل على إعادة الجيش العراقي، موضحا «ليبقى الجيش سورا للوطن لا وسيلة لقتل الأبرياء ومداهمة البيوت»، مشيرا بذلك إلى العمليات العسكرية وعمليات المداهمة والتفتيش التي يقوم بها الجيش العراقي تحت ذريعة محاربة الإرهاب.

وأشار إلى ان قائمته تسعى إلى «إيقاف هجرة العقول والأموال العراقية والعمل على إعادة تلك العقول والأموال عبر إيقاف عمليات القتل والاعتقال». وأضاف الدليمي ان قائمته «تؤمن بالتعددية والمشورة ورفض الإقصاء والعمل على جعل الشخص المناسب في المكان المناسب، بعيدا عن الطائفية والحزبية، وأنها تسعى إلى معالجة البطالة ونصرة المظلومين وتوفير الأمن وإعادة الاستقرار وجعل السجون مراكز إصلاح لا تعذيب وتعليم للاجرام».

وأشار الدليمي إلى ان من أولى مهمات قائمته «تحرير العراق من المحتل واستقلاله بكل وسيلة يجيزها شرعنا والقوانين الدولية». وأكد ان قائمته ستعمل على «إلغاء قانون اجتثاث البعث» وان «يأخذ القضاء والقانون مجراهما ضد كل من ارتكب جرما بحق العراق والعراقيين».

من جانب آخر قال فلاح النقيب وزير الداخلية السابق رئيس الهيئة العراقية المستقلة ومرشح القائمة العراقية في لقائة في مدينة تكريت إن القائمة العراقية ليس لها أي خلافات تذكر مع جبهة التوافق العراقية وان مسالة الانتخابات التي تقام في منتصف الشهر المقبل هي تكريس للعمل الحر لأبناء السنة ونحن نحترم أي رأى في هذا الاتجاه وأضاف النقيب إن الرغبة الحقيقية هي في إيجاد حكومة تعين الشعب على ما يتعرض له من ظرف قاس يعانيه مؤكدا ان الممارسات التي تحصل في حقه هي بمثابة إدانة صارخة لحقوق الإنسان العراقي حيث كان من المعول إن تكون الدولة هي من تحميه لا ان تكون سيفا مسلطا على رقابهم.

وأضاف النقيب ان القائمة العراقية وضعت نصب اعينها أهم مسألة هي إلغاء الميليشيات المسلحة مهما كانت وأينما حلت على التراب العراقي وتأسيس جيش عملاق أغلبه من الجيش السابق والأجهزة المنحلة ممن لم تكن أيديهم ملطخة بدماء الأبرياء

واستهجن النقيب الأقوال التي تشير إلى ان علاوي والنقيب هما حماة رجال البعث بسبب المطالبة في إلغاء لجنة اجتثاث البعث وقال إننا لم نكن من رجال البعث لكننا لا نسمح بتغييب الملايين من الأبرياء الذين لا ذنب لهم سوى أنهم انتموا إلى البعث، كما ان أفكار البعث لم يتم العمل بها مشددا إن صدام لم يكن يمثل السنة فقط بل ان اركانه من جميع الطوائف الموجودة في العراق مؤكدا ان فكر وانتماء البعث هو ما جعلهم على سدة الحكم طيلة ثلاثة عقود مضت.

وأضاف النقيب إن القائمة العراقية تريد بناء عراق جديد خال من الطائفية التي تضرب أركان البلد مؤكدا ان الدستور لا يمثل الطموح المرجو ولكنه يعتبر خطوة أولى مشددا ان المشاركة في الانتخابات عمل مقدس وعدم المشاركة فيها خيانة عظمى.

العراقيون في الخارج سيصوتون في 15 بلدا

■ بغداد ـ أ ف ب: اعلنت اللجنة الانتخابية العراقية المستقلة امس الاحد ان العراقيين في الخارج يستطيعون المشاركة في الانتخابات التشريعية في 15 بلدا وسيصوتون بين 13 و15 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وتحدث بيان اصدرته اللجنة عن اقامة مكتب رئيسي في عمان (الاردن) معددا الدول التي سيتم فيها التصويت كالاتي: ايران وسورية ولبنان وكندا والنمسا واستراليا والمانيا وتركيا والولايات المتحدة والسويد والدنمارك وبريطانيا وهولندا والامارات العربية المتحدة.

وسيجري تسجيل الناخبين والتصويت في الفترة نفسها، اي بين 13 و15 كانون الاول (ديسمبر)، في حين ان العملية الانتخابية داخل العراق مقررة في 15 منه.

واوضحت اللجنة ان العراقيين الموجودين في بلد لا يضم مركزا للتصويت بامكانهم الانتقال الى اقرب بلد اليهم للادلاء باصواتهم، لافتة الى اقامة 521 مركز تصويت.

واضاف البيان ان نتائج الانتخاب ستنقل الى مكتب مركزي في كل بلد قبل ان ترفع الى السلطات في العراق.

وخلال الانتخابات التشريعية الاخيرة في كانون الثاني (يناير)، كلفت اللجنة المنظمة الدولية للهجرة تنظيم عملية الاقتراع للعراقيين في الخارج الذين يقدر عددهم باربعة ملايين شخص، بينهم مليون ناخب في 14 بلدا.

الموصل تثير خلافا بين علاوي وطالباني ومحافظها يدعو لجعلها اقليما لامركزيا

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

اثارت مدينة الموصل ثاني اكبر المدن العراقية ازمة سياسية بين ابرز قائمتين عراقيتين في وقت دعا فيه محافظ الموصل الى جعلها اقليما لامركزيا بادارة محلية على غرار منطقة كردستان العراق.

فقد كشف وزير الصناعة العراقي اسامة النجفي وهو من اهالي الموصل عن وجود خلاف حاد ما زال يدور خلف الكواليس بين رئيس الوزراء السابق أياد علاوي زعيم القائمة العراقية الوطنية في الانتخابات المقبلة وبين الكتلة الكردستانية بزعامة جلال طالباني بشأن مدينة الموصل، موضحا في تصريحات صحافية تطلق لاول مرة «ان هناك بعض التصرفات غير المقبولة من الأحزاب الكردية وجناحها العسكري ـ البيشمركة ـ اضحت تؤثر على الناخبين وسير العملية السياسية في الموصل، حيث تقوم الاحزاب الكردية بالضغط او استمالة الناخبين بصفها لكسب اكبر عدد ممكن من المقاعد في البرلمان المقبل استنادا الى عدد السكان الكبير في الموصل».

واوضح النجفي «ان القائمة العراقية ابلغت القوى السياسية الكردية لوضع حد لمثل هذه التصرفات اذ ان القائمة العراقية تؤمن بالحوار مع القوى السياسية لحل مثل هذه المشاكل»، مضيفا «ان الموصل كانت مهمشة منذ وقت سابق وحاولت الحكومة الحالية تصحيح الوضع الا انها لم تستطع الا القيام بالقليل».

وقال ان «اعضاء مجلس محافظة الموصل اغلبيتهم من القائمة الكردستانية وهو ما يقف وراء تهميش اهالي الموصل».

وبعد ساعات من تصريحات النجفي دعا محافظ الموصل دريد كشمولة الى جعل محافظة الموصل اقليما ضمن حدودها الادارية الحالية وان تأخذ طابع اللامركزية الادارية لتمكين المسؤولين الاداريين فيها من التحرك بفضاءات اوسع ضمن الصلاحيات التي تخولهم اتخاذ القرارات السريعة والآنية، بهدف تلبية احتياجات مدن المحافظة في مجالات الخدمات العامة وتسهيل انسيابية عمل المؤسسات التربوية والصحية والثقافية والاقتصادية بشكل اكثر مرونة مما هو عليه الآن في ظل قوانين مركزية القرارات.

وقال المحافظ كشمولة انه لا بد من اشراك المدن والقصبات والقرى التابعة للموصل ضمن عمل موحد يشارك فيه الجميع، وان امن المحافظة واستقرارها لا يتمان او يتحققان الا بتعاون الجميع الصغير والكبير المواطن والمسؤول القروي وابن المدينة من خلال التصدي المطلق لآفة التشتت وازالة الضغائن والاحقاد فيما بين ابناء البلد الواحد. وقال: لا يهمنا من يأتي او يحكم او يصل الى مقاعد الجمعية الوطنية المهم ان يأتي الشخص المناسب في الموقع المناسب على ان يكون امينا في طرحه ونزيها في تعامله وشجاعا في ايصال صوت المواطن، في اشارة الى عدم رفضه لان يكون مجلس المحافظة من الاكراد او ممن توافق عليه القائمة الكردستانية، فيما تشير مصادر من اهالي الموصل الى ان المحافظ كشمولة من المقربين الى الاكراد و لا يعارض سياستهم في المدينة.

اعتقال 8 عراقيين خططوا لقتل قاض في محاكمة صدام

■ كركوك (العراق) ـ رويترز: قال ضابط كبير بالشرطة امس الاحد ان الشرطة العراقية اعتقلت ثمانية رجال في مدينة كركوك بشمال البلاد اعترفوا بانهم خططوا لاغتيال قاضي التحقيق الذي أعد أركان القضية ضد صدام حسين. وقال العقيد انور خضر محمد ان الرجال وكلهم عرب عراقيون اعتقلوا في ضاحية الى الجنوب من كركوك قبل اربعة ايام. واضاف انه عثر معهم على خرائط ومعدات لصنع قنابل ومستندات تم ربطها بالمسلحين المناوئين للحكومة والاحتلال الامريكي.

ومن المستندات التي عثر عليها رسالة من عزة ابراهيم الدوري نائب صدام حسين تحث الرجال على ملاحقة وقتل رائد الجوحي كبير قضاة التحقيق في المحكمة العراقية العليا التي تحاكم صدام واخرين. ولا يزال من المعتقد ان عزة ابراهيم طليق رغم انباء غير مؤكدة عن وفاته.

212 كيانا سياسيا تشارك في الانتخابات العراقية المقبلة

بغداد ـ «القدس العربي»:

تعرضت حملة الدعاية للانتخابات التشريعية العراقية المقررة في منتصف الشهر المقبل، لسلسلة من اعمال العنف المتفرقة، مستهدفة الملصقات الدعائية التي توزعها الأحزاب في كافة أنحاء البلاد. وقال مصدر في إعلام وزارة الداخلية العراقية طالبا عدم ذكر اسمة، ان «شخصا من منظمة بدر التابعة للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية قتل وأصيب ثلاثة من رفاقه بجروح خطيرة، حينما أطلق مسلحون النار عليهم، عندما كانوا يقومون بالصاق بعض البوسترات الخاصة بقائمة 555 التابعة للائتلاف العراقي الموحد، الذي يتزعمه السيد عبد العزيز الحكيم، في حي العامل جنوب غرب بغداد». وفي الموصل قال مسؤول في الحزب الإسلامي العراقي، اكبر الأحزاب السنية، ان «مسلحين يستقلون سيارتين أطلقوا النار على أشخاص تابعين للحزب، كانوا يقومون بوضع البوسترات الخاصة بالحملة الانتخابية». وأضاف ان احد أعضاء الحزب أصيب بجروح، وقام الآخرون بمواجهة المهاجمين، مشيرا إلى ان هذه هي المرة الثانية التي تتم فيها مهاجمة أعضاء الحزب. وليل الأربعاء الماضي، هاجم مسلحون مقر بناية حركة الوفاق الوطني، التي يتزعمها رئيس الوزراء السابق وزعيم القائمة العراقية إياد علاوي في محافظة كربلاء (110 كلم جنوب بغداد)، حسبما أفاد به مصدر في الشرطة العراقية. وقال المصدر ان «المهاجمين ضربوا حارس المبنى ومزقوا بوسترات الدعاية الإعلامية للانتخابات الخاصة بقائمة علاوي».

وتعتبر الانتخابات المقبلة الخطوة الأخيرة في العملية الانتقالية في العراق، ويتوقع ان يشتد التنافس فيها من قبل كل التيارات في المجتمع العراقي. يشار الى ان الانتخابات الماضية التي جرت في 30 كانون الثاني)يناير)، شهدت مقاطعة كبيرة من قبل العرب السنة.

من جهته أعلن موفد الأمم المتحدة إلى العراق اشرف قاضي انه يتوقع مشاركة كل المجموعات العراقية في الانتخابات المقررة في كانون الأول)ديسمبر) المقبل في إشارة ضمنية إلى السنة الذين قاطعوا الانتخابات التي جرت في أوائل العام الجاري. وقال قاضي في تصريح صحافي أدلى به في بغداد «نرى إشارات مشجعة حول مشاركة كل المجموعات في الانتخابات، الأمر الذي سيشكل تطورا كبيرا مقارنة بانتخابات كانون الثاني (يناير) الماضي». وكرر القول ان دور الأمم المتحدة يقوم على مساعدة المفوضية العليا المستقلة للانتخابات على الإعداد التقني لهذه الانتخابات وتدريب العاملين فيها مع الرغبة بوجود مراقبين دوليين.

واعتبر قاضي ان «العملية الانتخابية ستتمتع بمصداقية أكثر في حال وجود عدد من المراقبين الدوليين». واشرف عدد من المراقبين الأجانب على الانتخابات التي جرت في كانون الثاني (يناير) الماضي إلا إنهم لم يتمكنوا من التوجه إلى كل مناطق العراق بسبب الوضع الأمني غير المستقر. وقال قاضي أيضا ان «الوضع الأمني يمثل عقبة إمام وجود مراقبين دوليين. إلا اننا ندرس سبل تشجيعهم على المجيء».

من جانبة قال عادل اللامي مدير عام المفوضية المستقلة للانتخابات في العراق ان الاستعدادات لإجراء العملية الانتخابية منتصف الشهر المقبل في الداخل والخارج، قد شارفت على الانتهاء، مؤكدا وجود ضمانات لشفافيتها ونزاهتها.

وأكد اللامي في موتمر صحافي ان عدد الكيانات المشاركة في الانتخابات 212 كيانا سياسيا وائتلافا، موضحا أن أوراق الاقتراع في مراحلها الطباعة النهائية وستكون لكل محافظة ورقة اقتراع خاصة بها. وقال ان عدد أوراق الاقتراع 18 ورقة، على عدد المحافظات، بالإضافة إلى ورقة اقتراع وطنية مسجل عليها جميع أسماء الكيانات السياسية المشاركة في الانتخابات. وقال ان هناك أوراق انتخاب خاصة للمعتقلين ونزلاء المستشفيات والعسكريين من الجيش والشرطة، والذين تذهب أصواتهم إلى المقاعد التعويضية القادمة. وأشار إلى وجود خطة لضمان عدم تدخل اي اطراف سياسية في العملية الانتخابية، موضحا أيضا وجود خطة بالتعاون مع القوات العراقية لإيصال صناديق الاقتراع إلى كل محافظات العراق خاصة المضطربة أمنيا. وأشار اللامي إلى انه بعد الانتهاء من العملية الانتخابية يتم غلق صناديق الاقتراع وأبواب المراكز الانتخابية، وفتح الصناديق لفرز الأصوات بوجود مشرفين على العملية الانتخابية في كل محطة، وإدراج النتائج ومن ثم إرسالها إلى المفوضية على نحو قوائم. وستكون قوائم الانتخابات بثلاث نسخ، واحدة توضع في الصندوق والثانية تحفظ في مقر المحافظة والثالثة ترسل إلى المفوضية. وأضاف اللامي ان إعلان نشر أسماء المرشحين سيتم خلال الأيام القليلة المقبلة، موضحا ان عدد الائتلافات في المرحلة الجديدة هو 19 ائتلافا.

وأكد اللامي وجود تنسيق بين المفوضية العليا للانتخابات ووزارتي الدفاع والداخلية لإعداد خطة جديدة ومحكمة للحفاظ على أمن الناخب والمراكز الانتخابية وموظفي الاقتراع، والسعي لوضع خطة خاصة في المناطق الساخنة مثل الانبار ونينوى، وأيضا وضع إجراءات خاصة لبعض المناطق النائية خصوصا في إقليم كردستان لصعوبة تحرك الناخبين بسبب المناخ والمناطق الوعرة.

«الإخوان» يمهلون الحكومة المصرية أسبوعا قبل اللجوء للأمم المتحدة طلبا للتحقيق في التزوير بعدة دوائر

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسام أبو طالب:

قررت جماعة الإخوان المسلمين منح مهلة للحكومة المصرية حتى موعد انتهاء انتخابات المرحلة الثالثة قبل أن تقوم بتقديم طلب رسمي للجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة من أجل التحقيق في شكاوى التزوير التي تعرض لها مرشحوها في عدد من الدوائر الانتخابية وأدت إلى إسقاطهم رغم حصولهم على غالبية الأصوات وإنجاح مرشحي الحزب الوطني بدلا منهم.

وبجانب اللجوء للأمم المتحدة يعتزم رموز من الجماعة رفع دعوى أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي بسبب التزوير الذي تردد العديد من الأوساط وقوعه في المرحلتين السابقتين.

ومن بين الذين قرروا المضي قدما في اللجوء لجهات دولية من أجل التحقيق في نتائج الفرز ثلاثة من رموز الإخوان المسلمين وهم د. جمال حشمت نائب دمنهور الذي يتهم د. مصطفى الفقي بالاستيلاء على مقعده في البرلمان بالإضافة للدكتورة مكارم الديري السيدة التي تحولت لنجمة بسبب كونها المرأة الوحيدة التي رشحتها الجماعة على صفوف قوائمها الانتخابية والتي كانت تتنافس على مقعد مدينة نصر وحسمت النتيجة لصالح مصطفى السلاب مرشح الحزب الوطني، أما المرشح الثالث الذي تؤكد الجماعة أنه تعرض للاعتداء على حقه فهو الداعية الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل والذي كان يتنافس على مقعد دائرة الدقي والعجوزة وحسمت النتيجة لصالح د. آمال عثمان مرشحة الحزب الوطني للدورات الست الماضية.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد د. جمال حشمت أنه لن يفرط في حقه بسهولة مهما كانت النتائج مشيرا إلى أن ما يقوم به يعد من قبيل الامتثال لأوامر الدين وأضاف بأن حقه جزء من حقوق الناخبين الذين منحوه أصواتهم.

وحول عرض د. مصطفى الفقي بإعادة فرز الأصوات قال حشمت بالطبع أنا أوافق على إعلان النتائج التي توصل إليها قضاة اللجان الفرعية قبل أن يعلن قاضي الدائرة الرئيسية النتيجة التي تم تزويرها.. وأوضح حشمت بأن معظم القضاة من دائرة دمنهور قاموا بإعلان شهاداتهم وأكدوا فوزه.

أما د. مكارم الديري فأكدت في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» بأن قرارها اللجوء لجهات دولية سيحسم خلال الأيام القادمة وعبرت عن أملها في أن يستمع النظام لحكم القضاء العادل.

جدير بالذكر أن مصادر الجماعة رجحت أن يكون قبول الحكومة بحكم القضاء الإداري القاضي بإعادة الانتخابات في ثلاث دوائر قد يفتح الباب لإعادة انتخابات دائرتي الدقي ودمنهور.

واستبعد مصدر في الجماعة إعادة انتخابات مدينة نصر بسبب رفض النظام أن يكون النائب عن الدائرة ينتمي للتيار الديني.

على صعيد آخر اعترف د. محمد السيد حبيب النائب الأول للمرشد بأن الأجواء الدولية التي تمر بها المنطقة ساهمت بقدر ما في غل يد النظام ومنع مزيد من الاعتداءات العلنية كما كان يحدث من قبل.

أضاف بأن عدد المعتقلين من الجماعة تجاوز ألفا وثلاثمائة معتقل ظهر الأحد.

وحول عدد المقاعد التي حصلت عليها الجماعة ووصل لـ76 مقعدا قال حبيب لو لم يكن هناك تزوير واسع لتجاوز ما نحصل عليه في المرحلتين مئة مقعد.

عنصران من قوات الامن المركزي يمنعان دخول الناخبين لاحدى اللجان في مدينة المحمودية بشمال القاهرة (اف ب)

مصر: احالة عدد من قادة نادي القضاة للتحقيق بتهمة «الاشتغال بالسياسة»

■ القاهرة ـ أ ف ب: طلب مجلس القضاء الاعلى التابع للحكومة امس من النائب العام المصري ماهر عبد الواحد فتح «تحقيق فوري» مع القضاة الذين يتحدثون الى وسائل الاعلام عن الانتهاكات التي شابت الانتخابات التشريعية واتهمهم بـ«الاشتغال بالسياسية» بالمخالفة لاحكام القانون.

واكد مجلس القضاء الاعلى في بيان اصدره انه «يأسف لان قلة من القضاة دون العشرة لا تكف عن الظهور في القنوات الفضائية والتحدث فيها وفي وسائل الاعلام عن الانتخابات السياسية ووصف سير العملية الانتخابية بالتزوير (...) في مخالفة صريحة لقانون السلطة القضائية الذي يمنع اشتغال القضاة بالسياسة او التدخل فيها ولو بابداء الراي ضمانا لتجرد القضاة وحيدتهم».

واضاف البيان ان ابداء القضاة لارائهم في سير العملية الانتخابية يفتح الباب امام «البعض من المغرضين للمتاجرة بارائهم بزعم كاذب انهم يمثلون زملاءهم بما يشوه صورة جموع القضاة وهم اهل لهذه الثقة ومن ثم فلا ينبغي للبعض ان يوهن من ثقة المتقاضين فيه ويجعله من اسباب الفتن والتجاوزات التي تعرض امن البلاد واستقرارها للخطر».

واكد البيان ان المجلس الاعلى للقضاة «ابلغ» المستشار ماهر عبد الواحد النائب العام بضرورة «التحقيق الفوري مع كل من اهان جموع القضاة باطلاق الاوصاف المتردية على بعض منهم بدلا من ان يسلك في شكواه ان كان له شكوى الوسائل القانونية التي كفلها الدستور والقانون».

ولم يحدد البيان اسماء القضاة الذين طلب المجلس الاعلى للقضاء التحقيق معهم مكتفيا بالاشارة الى انهم الذين يتحدثون للمحطات الفضائية ووسائل الاعلام. وحتى الان انتخب قبطي واحد في المرحلتين الاولى والثانية للانتخابات هو وزير المالية يوسف بطرس غالي.

«الاخوان» يسعون لطمأنة الاقباط ويؤكدون انهم سيسعون لحل مشكلاتهم

■ القاهرة ـ أ ف ب: حرصت جماعة الاخوان المسلمين امس على طمأنة الاقباط المصريين بعد فوزها بربع مقاعد مجلس الشعب التي حسمت حتى الان، واكدت انها ستسعى لحل مشكلاتهم خاصة تلك المتعلقة ببناء وترميم الكنائس.

وقال القيادي في جماعة الاخوان عصام العريان لوكالة «فرانس برس» ردا على سؤال حول القلق الذي يشعر به الاقباط المصريون نتيجة الصعود السياسي للاخوان ان «راينا بوضوح هو ان الظلم الذي يقع على اي مصري سواء كان قبطيا او مسلما هو ظلم لكل المصريين، والاقباط لهم مشاكل خاصة بهم مثل بناء وترميم الكنائس والمسائل المتعلقة بعدم احترام مشاعرهم وهي مشاكل يمكن حلها».

ويشكو الاقباط المصريون من القيود المفروضة على بناء وترميم الكنائس التي يحكمها قانون موروث من العصر العثماني هو قانون «الخط الهمايوني» الذي يحظر بناء او ترميم الكنائس الا بقرار من رئيس الدولة.

واعتبر العريان ان «تصاعد المشاعر الطائفية في مصر هو انعكاس لثقافة خاطئة وتدين مغشوش وينبغي على المسلمين والمسيحيين مقاومة هذه الثقافة».

وكانت تظاهرات عنيفة معادية للاقباط اندلعت في الاسكندرية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وسقط خلالها ثلاثة قتلى بعد ان طالب المسلمون باعتذار الكنيسة القبطية عن مسرحية عرضت باحدى الكنائس اعتبروا انها مسيئة للاسلام.

واضاف العريان «اننا سندعو الى حوار وطني شامل» حول كل القضايا بما فيها مشكلات الاقباط.

وتعليقا على التصريحات التي ادلى بها المثقف المصري القبطي المعروف ميلاد حنا واكد فيها ان الاقباط سيهاجرون اذا ما تولى الاخوان المسلمون السلطة، قال العريان ان «هذا قلق زائف وغير مبرر لانه نتيجة رهان خاسر على الحزب الوطني» الحاكم، في اشارة الى موقف البابا شنوده الثالث الذي دعا الاقباط المصريين في ايلول (سبتمبر) الماضي الى التصويت لصالح الرئيس حسني مبارك في اول انتخابات رئاسية تعددية في ايلول (سبتمبر) الماضي.

واضاف «آن الاوان لان ينضم المسيحيون كجزء من الشعب المصري وليس كطائفة الى المعارضة التي ثبت انها قوية وقادرة على تحقيق المكاسب» مؤكدا ان «المسيحيين يجب ان يكونوا شركاء معنا لمواجهة المشاكل العامة للوطن».

وحتى الآن انتخب قبطي واحد في المرحلتين الاولى والثانية للانتخابات هو وزير المالية يوسف بطرس غالي.

واعلنت جماعة الاخوان امس الاحد فوزها بـ28 مقعدا في جولة الاعادة للمرحلة الثانية من الانتخابات التي جرت السبت في تسع محافظات وخاض الانتخابات فيها 37 مرشحا من الجماعة.

وبذلك يكون للاخوان 75 نائبا في مجلس الشعب الجديد من اجمالي 302 نائب انتخبوا حتى الان اي انهم فازوا بـ24,8 % (اكرر 24,8 %) من عدد المقاعد التي حسمت خلال المرحلتين الاولى والثانية للانتخابات.

وبانتهاء المرحلة الثانية للانتخابات يكون قد تم انتخاب اكثر من ثلثي اعضاء مجلس الشعب الجديد الذي يضم 444 نائبا منتخبا اضافة الى عشرة يعينون بقرار من الرئيس المصري حسني مبارك.

تعزيز «الاخوان» مكاسبهم الانتخابية يجعلهم القوة المعارضة الاساسية في البرلمان

■ القاهرة ـ رويترز: أظهرت النتائج التي أعلنت رسميا لجولة الاعادة من المرحلة الثانية من الانتخابات التشريعية المصرية حصول جماعة الاخوان المسلمين على 29 مقعدا في مجلس الشعب معززة مكاسبها الانتخابية رغم قيود فرضت على تصويت المؤيدين لها واعتقال أعداد منهم. وللجماعة بعد هذه المرحلة 76 مقعدا في البرلمان أي أكثر من خمسة أمثال عدد المقاعد التي شغلتها في البرلمان المنتهية ولايته.

وما زال نحو ثلث عدد مقاعد البرلمان المكون من 454 مقعدا يشغل عشرة منها بالتعيين محل منافسة للمرحلة الثالثة والاخيرة التي ستبدأ في الاول من كانون الاول (ديسمبر) القادم. ودخلت الجماعة المحظورة رسميا المنافسة على ثلث مقاعد مجلس الشعب فقط وبالتالي لا تمثل خطرا على الاغلبية التي يتمتع بها الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مجلس الشعب.

وحصل الحزب الوطني في انتخابات الاعادة التي أجريت السبت على 75 مقعدا ليرتفع عدد المقاعد التي فاز بها الى 195 مقعدا. لكن المكاسب التي حققتها جماعة الاخوان المسلمين تجعل الاسلام السياسي أقوى قوة معارضة في مصر وهو ما فاجأ الحكومة والحزب الحاكم. وقيدت السلطات جو الحرية الذي منحته للاخوان المسلمين في المراحل المبكرة من الاقتراع ومنعت وصول ناخبين مؤيدين لها الى مراكز الاقتراع واعتقلت 860 من أعضاء الاخوان يوم السبت الذي كان رابع يوم في الانتخابات التشريعية التي بدأت في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) والتي تجرى على مدى ستة أيام اخرها في السابع من كانون الاول (ديسمبر). وحاصرت قوات مكافحة الشغب لجان الاقتراع في معاقل الاخوان المسلمين ومنعت ناخبين من الدخول أو سمحت بدخول عدد قليل منهم للتصويت. وقال محمد حبيب نائب المرشد العام للجماعة لرويترز «كان هدف الممارسات منع الناخبين من الوصول الى صناديق الانتخابات والتأثير على نتيجتها».

وأضاف «لكن مع الاصرار والمثابرة استطاع الشعب واستطاع الاخوان تجاوز كل العقبات».

وتغلب مرشح الجماعة على نائب رئيس الحزب الوطني الديمقراطي للشؤون الداخلية يوسف والي في محافظة الفيوم. وكان والي حتى ما قبل أكثر من عام شغل منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة واستصلاح الاراضي. وشغل في السابق منصب الامين العام للحزب الوطني.

وتغلب مرشح اخواني اخر على خالد محيي الدين عضو مجلس قيادة الثورة السابق وزعيم حزب التجمع الوطني التقدمي في معقله الانتخابي كفر شكر بمحافظة القليوبية. وحتى الان فازت الاحزاب العلمانية بحفنة من المقاعد فقط. وفاز حزب الوفد وهو حزب ليبرالي بمقعدين في اقتراع يوم السبت. وتقول جماعات مراقبة ان مشاحنات وقعت بين مؤيدين للحزب الوطني ومؤيدين لجماعة الاخوان. وقال شهود عيان ومصابون ان بلطجية مسلحين بالمدى هاجموا مؤيدين للاخوان المسلمين في مدينة واحدة على الاقل. وحاولت الشرطة أيضا تقييد التغطية الصحفية. وقال صحافيون من وكالة «فرانس برس» ووكالة «رويترز» وهيئة الاذاعة البريطانية ووكالة «أسوشيتدبرس» للانباء انهم تعرضوا لمضايقات وان معدات أو أوراقا أخذت منهم. ولجماعة الاخوان المسلمين التي تطالب بمزيد من الحريات السياسية وتريد سن القوانين على أساس الشريعة الاسلامية 49 مرشحا في المرحلة الثالثة والاخيرة من الانتخابات.

السخط على الحزب الحاكم في مصر زاد الاصوات التي حصل عليها الاسلاميون

بلقينا من توماس بيري:

تذكر برك الماء الصغيرة والحفر القذرة في الشوارع المؤدية الى مركز الاقتراع في قرية بلقينا بعض الناخبين بان عليهم ان يصوتوا ضد الحزب الحاكم بمصر حينما يصلون لمركز الاقتراع. وقال مصطفي بسيوني ان الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم لم ينشئ نظام صرف صحيا جيدا ولم يعبد الطرق ولم يوصل الكهرباء الى القرية الواقعة في دلتا النيل. وتتراكم أكوام القمامة في الطرق الرملية. ولذلك فقد ادلى بصوته لصالح الاخوان المسلمين الذي تفاجأ الجميع بادائها الجيد في الانتخابات بما في ذلك قادة الجماعة المحظورة رسميا. وقال «الحزب الوطني الديمقراطي يجلس على مقاعده وينام.. انه يعمل من اجل مصلحته الخاصة».

ويقول كثير من المصريين انهم سيعطون اصواتهم للاخوان للاحتجاج على تدني الاجور وسوء الخدمات وعدم المساواة والفساد الذي يرونه في حكومتهم. وهذا عزز أداء الاسلاميين في الانتخابات. وحصل الاخوان المسلمون على 76 مقعدا حتى الان أي بزيادة تبلغ خمسة أمثال المقاعد التي شغلتها الجماعة في البرلمان المنتهية ولايته. وما زال من المتعين اجراء انتخابات على ثلث المقاعد البالغ عددها 444 مقعدا. وقال عصام العريان وهو من قادة الحركة ان الاصوات المحتجة على الحزب الحاكم تتراوح بين خمس وربع مجموع الاصوات التي حصل عليها الاخوان. وقال طارق الجمل (27 عاما) وهو مدرس ادلى بصوته للاخوان «التغيير هو اهم شيء.. فبرنامج الاخوان غير واضح لمعظم الناس».

وتأسست الجماعة التي تحمل شعار «الاسلام هو الحل» في عام 1928. وتقول انها ستعمل من اجل مزيد من الحريات السياسية وتقرب التشريعات من الشريعة الاسلامية. والاخوان اقوى بكثير من اي حزب سياسي علماني على الرغم من انها تنظيم محظور رسميا. وقال محمد حسن وهو مدرس اعطى صوته للاخوان في قرية الهياتم «سأعطي صوتي لاي جهة غير الحزب الوطني الديمقراطي». واشار الى ان اجره الشهري الذي يبلغ 188 جنيها مصريا (33 دولارا) لا يكفي لاطعام اطفاله. وقال «انهم يأكلون اللحم مرة كل خمسة شهور.. الفقراء فقراء جدا والاغنياء اغنياء جدا».

وفاز الحزب الوطني الديمقراطي الذي يحكم زعيمه الرئيس حسني مبارك مصر منذ عام 1981 بنحو 195 مقعدا في الانتخابات. ويقول مراقبون مستقلون ان الحزب الوطني الديمقراطي الذي يتمتع بدعم رجال الاعمال لجأ الى الرشى والاجبار على نطاق واسع للخروج بهذه النتيجة. وينفي الحزب الوطني الديمقراطي ذلك. (رويترز).

الاشتراكي يطالب بضرورة استكمال التحقيق في الجريمة ومخطط الاغتيالات

اليمن: السلطة تنفّذ حكم الإعدام في قاتل القيادي الاشتراكي جار الله عمر بعد ثلاث سنوات من التحقيقات والمحاكمات

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

نفذت الحكومة اليمنية أمس حكما بالإعدام في قاتل الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي اليمني جار الله عمر وسط إجراءات أمنية مكثفة داخل وخارج السجن المركزي بصنعاء وغياب كامل لمصوّري وسائل الإعلام المحلية والدولية الذين منعوا من التصوير.

وقالت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الرسمية التي أوردت النبأ «نفّذ حكم القصاص الشرعي حدا وتعزيرا في القاتل علي احمد جار الله السعواني لقتله عمدا وعدوانا المجني عليه جار الله عمر الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي اليمني وذلك بحضور القاضي حمود الهردي رئيس محكمة استئناف الأمانة والقاضي محمد طاهر رئيس محكمة شمال الأمانة وأولياء الدم وهيئة الدفاع ومندوبين عن النيابة العامة».

وأوضحت أنه قبيل تنفيذ حكم الإعدام بالسعواني تلا رئيس محكمة شمال الأمانة القاضي محمد طاهر حيثيات وأسباب الحكم القاضي بإعدام القاتل السعواني رميا بالرصاص حتى الموت، وتأييد الحكم الابتدائي من محكمة الاستئناف والحكم النهائي من المحكمة العليا ومصادقته من قبل رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح القاضي بتنفيذ عقوبة الإعدام بحق السعواني.

تجدر الإشارة إلى أن صالح كان صادق الثلاثاء الماضي على الحكم القضائي المؤيد من المحكمة الاستئنافية والمقر من المحكمة العليا والذي قضى بإنزال عقوبة الإعدام حدا وتعزيرا في حق الجاني علي احمد جار الله السعواني الذي اغتال الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي اليمني جار الله عمر في 28 كانون الأول (ديسمبر) 2002.

وكانت الشعبة الجزائية بمحكمة استئناف أمانة العاصمة صنعاء أيدت في نيسان (ابريل) الماضي حكم المحكمة الابتدائية الصادر في أيلول (سبتمبر) 2003 والقاضي بإعدام السعواني رميا بالرصاص حتى الموت لارتكابه جريمة اغتيال جار الله عمر.

وأحدث نبأ تنفيذ حكم الإعدام في قاتل جار الله عمر ردود أفعال متباينة وبالذات من قبل الحزب الاشتراكي اليمني الذي أعرب عن عدم رضاه بتنفيذ حكم الإعدام في القاتل المباشر وحده لجار الله عمر، وأنه كان يطمح إلى أن يشمل الحكم كافة الأطراف ذات العلاقة بقضية اغتيال جار الله عمر، وبالتالي طالب باستمرار التحقيقات واتساعها لتشمل كافة خيوط هذه القضية السياسية التي هزّت الوسط السياسي اليمني منذ وقوعها ولا زالت تلقي بظلالها عليه حتى اليوم.

وقال رئيس الدائرة القانونية للحزب الاشتراكي رئيس هيئة الادعاء المحامي الدكتور محمد المخلافي إن «تنفيذ الحكم على المنفذ المباشر لجريمة الاغتيال أو على عدد من أعضاء خليته لا يلغي وجود التنظيم الذي ينتمون إليه».

وأوضح أنه «إذا كان الهدف هو حماية أرواح الناس من الاغتيالات فإن مهمة بناء التنظيم (الذي ينتمي إليه السعواني) تظل قائمة ولا يسقط هذا التنفيذ مسؤولية قادته من مفتين أو مخططين أو ممولين ولا يسقط مسؤولية الجهات المعنية بالأمر أو من يشتبه بتواصلهم لتنفيذ الجريمة أو ارتكاب جرائم أخرى ما يستوجب ضرورة استكمال التحقيق في الجريمة ومخطط الاغتيالات ومع كل من وردت وقائع تتصل بهم وتبرئة من ثبتت براءته وإحالة من ثبتت إدانته للمحاكمة لحقن دماء قطاع واسع من القادة السياسيين والمفكرين وأصحاب الرأي وتأمين سلامة المجتمع وأمنه».

ومنعت النيابة العامة كافة الصحافيين من التصوير، ما عدا مصوّري العلاقات العامة بوزارة الداخلية والتوجيه المعنوي للقوات المسلحة بالدخول بكاميراتهم، وهو ما أثار استنكار بقية المصوّرين الصحافيين.

حكم الإعدام نفّذ في ساحة السجن المركزي بصنعاء بحضور رئيس محكمة استئناف الأمانة القاضي حمود الهردي ومحمد القديمي رئيس نيابة الاستئناف ومدير السجن المركزي بصنعاء العقيد مطهر علي ناجي ووكيل نيابة السجن وهيئة محامي أولياء دم جار الله عمر وأولياء دم القاتل، وقد أطلقت على القاتل أربع رصاصات فارق معها الحياة، وسلّمت جثته مباشرة لأسرته.

الحكومة السودانية تتهم المنظمات الاجنبية في دارفور بتوزيع عقاقير تؤدي الى العقم

الخرطوم ـ «القدس العربي»
ـ من كمال حسن بخيت:

اتهمت الحكومة السودانية على لسان نائب والي جنوب دارفور آدم إدريس السليك، بعض المنظمات العاملة في دارفور بإمداد المتمردين بالأسلحة والذخائر وإخلاء جرحاهم عبر طائراتها وعلاجهم في المستشفيات التي تديرها بمناطق التمرد.

وقال السليك إن بعض المنظمات التي طردت من الولاية بسبب إغفالها اعتذرت وعادت لمباشرة أعمالها، بينما استمرت أخرى في دعم المتمردين من خارج البلاد، مثل منظمة العون النرويجي.

كما اتهم السليك بعض المنظمات بتوزيع عقاقير في مخيمات اللاجئين تؤدي إلى العقم، مؤكداً أن ولايته تملك دليلاً على ذلك، وترصد ممارسات أخرى مخالفة للقانون والأخلاق.

إلى ذلك حذر مسؤول حكومي في دارفور من أن نحو ((3 آلاف من العسكريين التشاديين، يتحركون في جنوب ولاية غرب دارفور بأسلحتهم وعتادهم، وشكك في الرواية التشادية بأنهم منشقون عن الجيش، موضحاً أنها مسرحية وأنهم ليسوا منشقون بل تسعى قوات تشادية لدفعهم إلى داخل دارفور من أجل دعم حركة تحرير السودان جناح مني أركو مناوي، مشيراً إلى أن السلطات ستمنحهم خيارين، اما تسليم أسلحتهم باعتبارهم لاجئين أو الخروج من الولاية، ودلل على أنهم ليسوا منشقين برفضهم حتى الآن تسليم أسلحتهم وعتادهم، كما أنهم يعلنون حتى الآن تمردهم على حكومتهم، مؤكداً ان استمرار تواجدهم بهذه الوضعية يهدد أمن الإقليم.

على ذات الصعيد فندت الحكومة بعض الإشارات التي وردت في خطاب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان حول أوضاع المنظمات في تقريره الدوري الأخير حول دارفور.

وقال المهندس الحاج عطا المنان والي ولاية جنوب دارفور إن الحركات المسلحة بدارفور هي التي تتسبب في إغلاق المسارات لقوافل الإغاثة والمنظمات التابعة للأمم المتحدة.

وكشف عطا المنان عن احتجاز تقوم به الحركات المسلحة لبعض منظمات الأمم المتحدة بمنطقة قريضة مشيرا الى تسجيل الولاية للعديد من الهجمات التي يقوم بها التمرد ضد العمل الإنساني في الآونة الأخيرة.

وفي سياق مقارب نفى والي جنوب دارفور ان تكون المبادرة الأمريكية الأخيرة قد منيت بالفشل في اتجاه توفيق الرأي بين عبدالواحد ومني اركوي منوها إلى استمرار الجهود الأمريكية في هذا الخصوص وأضاف قائلا ان المبادرة حتى الآن حزمة أفكار ومن السابق لأوانه الحكم عليها بالفشل.

شركة امريكية تنتج لعبة عن سقوط بغداد وتطرحها في اسواق عيد الميلاد

الممثل الامريكي بروس ويليس يخطط لانتاج فيلم يدافع عن حرب بوش في العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن ممثل افلام الحركة الامريكي، المعروف بتأييده للحرب على العراق بروس ويليس عن خطط لانتاج فيلم مؤيد للعملية الامريكية، ويشعر ويليس بالغضب على التغطية السلبية للحرب، وسيظهر الجنود الامريكيون في فيلم ويليس الهوليوودي كشجعان يقاتلون من اجل الديمقراطية والحرية. وسيركز ويليس على العمليات التي خاضتها الفرقة التي حصلت على اكثر الاوسمة في الجيش الامريكي، الفرقة المدرعة الرابعة والعشرين والتي قضت عاما في العراق، وكذلك الفرقة الاولى، وفرقة «ديوس فورس» حيث شارك في استقبال افرادها العائدين من العراق هذا الشهر في احتفال اقيم في سياتل وواشنطن، مع منتج الفيلمين اللذين شارك بهما ويليس «ارماغدون» و«الحاسة السادسة». ويقول الممثل البالغ من العمر 50 عاما انه بدأ مناقشات مع داعمين للفيلم. وعلى خلاف الغالبية العظمى من الممثلين الامريكيين الذين عارضوا الحرب، فويليس مع عدد اخر، مثل روبن ويليامز، قاموا بالسفر الى العراق، وخففوا عن الجنود الامريكيين في وصلات موسيقية، مع فرقته الموسيقية «أكسيليريترز».

واعلن في الآونة الاخيرة عن مكافأة مالية بمليون دولار (583 الف جنيه استرليني) لمن يقدم معلومات عن اسامة بن لادن، زعيم القاعدة، او ايمن الظواهري، الساعد الايمن لبن لادن ومنظر القاعدة او ابو مصعب الزرقاوي زعيم القاعدة في العراق. وقال ويليس لتلفزيون «ام اس ان بي سي» «استغرب عدم الحديث عن الاشياء الجيدة التي تحدث في العراق في شبكات التلفزة الامريكية». وسيقيم ويليس نص فيلمه على ما كتبه موقع للانترنت يعود الى مايكل يون، الذي كان يعمل في القوات الخاصة من ذوي القبعات الخضر، والذي عمل مع قوات «ديوس فورس»، والذي كان يرسل عددا من التقارير عن العمليات «البطولية» للفرقة.

ويقول ويليس ان ما كان يقوم به يون يجب ان تقوم به وسائل الاعلام الامريكية والعالمية، وهو «قول الحقيقة عما يحدث في العراق»، ويتوقع ان يقوم ويليس بدور قائد الفرقة المقدم، اريك كوريلا، والذي جرح في شهر آب (اغسطس) الماضي بعد ان اطلق رجال المقاومة العراقيون النار عليه امام «عيني» كما تحدث يون في تقرير على الانترنت، ومع ذلك ظل يصدر الاوامر لرجاله حتى وصلت الاسعافات الطبية. ويعاني كوريلا من مشكلة مستديمة في القدم، بعد وضع صفيحة من التيتانيوم فيها، والتقى ويليس. وتقول صحيفة «صاندي تايمز» ان فرقة «ديوس فورس» لديها تاريخ متقلب، فقد كانت فرقة من السود يقودها ضابط ابيض. وخدمت الفرقة في مدينة الموصل، حيث واجهت عمليات دائمة من المقاومة ولمدة ثلاثة اشهر. اما يون الذي انضم للجيش بعد ان علقت المقاومة جثة احد رفاقه على جسر الفلوجة، فقد اتهم باعدام رجل تشاجر معه في حانة خمر، ولم يصدر عليه حكم بعد ان اعتبر القاضي عملية القتل بانها دفاع عن النفس، وعندما وصل الى بغداد دهش من تحولها الى ساحة حرب، اما عن تجربته في الموصل، فقد تعرض للقصف في اول مهمة له عندما ضربت العربة العسكرية التي كان فيها، فيما قتل ثلاثة من ركابها. ويقول ويليس انه من الخطأ الخروج من امريكا في الوقت الذي بدأت فيه مظاهر التحسن تظهر.

في اتجاه اخر، اصدرت شركة انتاج العاب الكترونية، لعبة صورت فيها سقوط بغداد، وجاءت اللعبة التي اثارت الجدل على شكل لوحة تلعب بالنرد وأوراق خاصة، طرحت في السوق الامريكي مع بداية احتفالات أعياد الميلاد واطلق على اللعبة اسم «معركة بغداد: القتال من أجل الحرية»، وجاءت من نتاج افكار مقاول بناء أمريكي من أوريغون. وانتقد معسكر رفض الحرب اللعبة لانها تقوم باستثمار الحرب ماليا، فيما اعتبرها جنود سابقون لعبة جيدة ودقيقة. وتظهر وصول الجنود وقادتهم الى بغداد، حيث تحصل لهم العديد من المفاجآت غير المتوقعة في الصحراء. وتقوم اللعبة على احداث وقعت اثناء الحرب وبعدها، حيث يعتمد نجاح اللاعب او خسارته على البطاقة التي ينزعها اللاعب، وهناك حديث عن انتهاكات الجنود للعراقيين. ويقول ريك مدينا انه تلقى ردود فعل ايجابية من جنود عاملين في منطقته فيما اعتبرت رسالة وصلته بالبريد الالكتروني اللعبة قاسية ووحشية لانه يقوم بالاستفادة من الحرب الفظيعة التي «تستمر في خطف شبابنا منا كل يوم.

في انتخابات تمهيدية جزئية جرت بالضفة وستجري اليوم في قطاع غزة باستخدام الحبر السري

جيل الشباب في «فتح» يطيح بالحرس القديم والنواب السابقين لصالح شخصيات تدعم المقاومة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

تجري اليوم في قطاع غزة الانتخابات الداخلية لحركة فتح لاختيار مرشحي الحركة لانتخابات المجلس التشريعي، وذلك بعد ان اطاح جيل الشباب بالحرس القديم بالحركة في الانتخابات التمهيدية الجزئية التي جرت في الضفة الغربية الجمعة واعلنت نتائجها النهائية امس الاول واظهرت الدعم الكبير الذي يحظى به مروان البرغوثي المعتقل في سجون الاحتلال الاسرائيلي حيث حصل على 95 % من اصوات ابناء الحركة.

واوضحت نتائج الانتخابات التمهيدية لـ«فتح» تقدم الأجيال الشابة وقادة الأجنحة العسكرية التي تنتمي للحركة في الانتخابات التي جرت بعدد من دوائر الضفة الغربية. واكد المراقبون «انّ العناصر الفتحاوية التي تنتمي لمخيمات اللاجئين، وكتائب «شهداء الأقصى» الجناح العسكري للحركة، وممثلي الأسرى، ومسؤولين عُرفوا بدعمهم للمقاومة، حظوا بأعلى أصوات أعضاء الحركة الذين صوّتوا.

واكد عباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ان الانتخابات التمهيدية التي جرت في بعض محافظات الضفة الغربية عكست تحولا نوعيا في اشراك اكبر عدد ممكن من القيادات الشابة في الحركة.

واشار زكي امس الى ان الانتخابات في بقية المحافظات الفلسطينية ستجري وفق قواعد جديدة حيث يتم استخدام الحبر السري والتأكد من سجل الناخبين واعمارهم.

واعرب زكي عن اعتقاده بان النتائج الرسمية النهائية للانتخابات الداخلية ستكون اكثر وضوحا السبت المقبل بمجرد اجراء الانتخابات في بقية المحافظات الفلسطينية.

ومن جهته قال حسين الشيخ امين سر مرجعية حركة «فتح» في الضفة الغربية ان الجيل الجديد في الحركة عبر بصوت عال من خلال الانتخابات الداخلية عن رغبته الجامحة وارادته العالية في التغيير والتجديد، حيث كان ذلك واضحا من خلال صعود كوادر شابة في هذه الانتخابات، مقابل اخفاق قيادات تاريخية اخرى على حد تعبيره، وذلك في اشارة الى خسارة ضخر حبش عضو اللجنة المركزية لحركة فتح في الانتخابات الداخلية وحصوله على عدد بسيط جدا من الاصوات.

من جهة ثانية ثمن الشيخ حالة الوفاء التي اظهرها كادر الحركة من خلال توجهه عبر صناديق الاقتراع لانتخاب مروان البرغوثي الذي يمضي حكما بالسجن مدى الحياة، مشيرا الى ان مواقفه السياسية ووجوده داخل المعتقل دفع بأبناء الحركة الى انتخابه. الى ذلك رفض امين سر مرجعية «فتح» في الضفة الى تأجيل للانتخابات الداخلية في المواقع التي لم تجر فيها حتى الان، وقال ان الدعوات بهذا الخصوص التي تطلق من قبل البعض هي غير مسؤولة ولا تعبر عن حرص على الحركة وتماسكها وصلابتها مشددا على ضرورة استمرار اجراء هذه الانتخابات لانه لا يجوز ان تكون العملية الديمقراطية انتقائية حسب وصفه.

واعلن عضو اللجنة الحركية اللواء جبريل الرجوب ان الانتخابات في باقي محافظات الضفة الغربية ستجري قريبا. هذا وجرت الانتخابات التمهيدية «البرايمرز» لحركة «فتح» في عدد من محافظات الضفة الغربية علما انه، كان من المقرر اجراء البرايمرز في كافة المناطق الفلسطينية الا انها لم تجر سوى في خمس دوائر بالضفة الغربية وهي رام الله ونابلس وبيت لحم وجنين وطوباس، وذلك من اصل ست عشرة دائرة.

وقد حصل النائب الاسير مروان البرغوثي على 33941 من اصوات ناخبي «فتح» في محافظة رام الله، فيما حصل النائب قدورة فارس على الدرجة الثانية وذلك بعد حصوله على 18774 صوتا.

فيما احتلت ربيحة ذياب حمدان الدرجة الثالثة بحصولها على 15666 صوتا تلاها جهاد محمد طملية وحصل على 15077 من الاصوات، وحصل محمد محمود يوسف على 14839صوتا كما حصل مهيب سلامة عبد الله على 14314 صوتا وحصل عبد الفتاح محمد حمايل على 14220صوتا وحصل رسمي عبد الرحمن حمايل على 13711 صوتا وحصل محمد لطفي خليل على 13213 صوتا وكان اخر الفائزين باسم فخري طه بحصوله على 12495 صوتا.

وكان قد خاض الانتخابات عن المحافظة 45 مرشحا للفوز بالمقاعد العشرة التي تشكل قائمة الحركة لخوض الانتخابات التشريعية المقبلة وبذلك يكون هناك 35 لم يحالفهم الحظ في الفوز بهذه الانتخابات. واعلنت النتائج الاولية للانتخابات التمهيدية «البرايمرز» لحركة فتح في محافظة نابلس، وجاءت نتائج الفرز حسب الترتيب التالي: ناصر جمعة 17818 صوتا، ونجاة ابو بكر 17793 صوتا، ومحمود العالول 16341 صوتا، وسرحان دويكات 15709 صوتا، وماهر الفارس 15162 صوتا، وعصام ابو بكر 14794 صوتا، وبلال دويكات 14074 صوتا، وجمال الطيراوي 14060 صوتا، واحمد عديلي 13150 صوتا، ومحمد سعد صايل 12820 صوتا، وعدنان سمارة 12736 صوتا، وسمير دوابشة 10451 صوتا.

وكانت الانتخابات قد اجريت بمشاركة 28 مرشحا تنافسوا على 12 مقعدا هي حصة نابلس في القائمة الرسمية لحركة فتح التي ستخوض الانتخابات التشريعية المزمع اجراؤها في الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني المقبل.

هذا ومن الجدير بالذكر ان عدداً من اعضاء المجلس التشريعي الحاليين خاضوا الانتخابات التمهيدية في محافظة نابلس لكن لم يتمكن أي منهم من الفوز وبالتالي ضمان مكان له في قائمة الحركة.

من جانبه اعرب عضو المجلس التشريعي كامل الافغاني رفضه لنتائج انتخابات «البرايمرز» بسبب ما قال ان عمليات تزوير واسعة حدثت فيها، واوضح أن بعض الصناديق اغلقت على 450 صوتا، لكن المفاجأة كانت بوجود 2500 صوت، واعلن الافغاني نيته خوض الانتخابات التشريعية كمستقل.

كما أعلنت حركة فتح في مدينة جنين، رفضها وعدم اعترافها بالنتائج التي أفضت إليها الانتخابات التمهيدية للحركة في الإقليم، فيما بعث عدد من الذين لم يحالفهم الحظ بالفوز في هذه الانتخابات، رسالة عاجلة إلى الرئيس محمود عباس، يطعنون فيها بنزاهة الانتخابات التي لم تعلن لجنة الإشراف عليها، نتائجها النهائية حتى وقت متأخر. وصرح عامر السعدي، أمين سر حركة فتح في المدينة، إن الحركة وجهت رسالة عاجلة إلى الرئيس عباس ولجنة الإشراف على الانتخابات، تعلن فيها عدم اعتراف الحركة بنتائج الانتخابات التمهيدية «البرايمرز».

وقال السعدي ان العملية الانتخابية في المدينة، جرت في البداية بأجواء ديمقراطية نزيهة، حتى فوجئت الحركة بحدوث الكثير من حالات التزوير في العديد من المواقع، وهو ما أفقد العملية الانتخابية مصداقيتها ونزاهتها، ودفع الحركة في المدينة، إلى المطالبة بإلغائها.

وأشارت الحركة في رسالة بعثت بها إلى الرئيس عباس، إلى أن صناديق الاقتراع، وزعت بطريقة عشوائية، وبعضها تسلم الصناديق في وقت متأخر من الصباح. وأيد زكريا الزبيدي، قائد كتائب شهداء الأقصى، الجناح العسكري لحركة فتح، مطلب إلغاء الانتخابات التمهيدية في جنين التي قال إنها لم تكن نزيهة، وشهدت تزويرا على مسمع ومرأى من الجميع.

وعلم من مصادر فلسطينية مطلعة ان الذين حققوا المواقع الاولى المتقدمة في جنين هم جمال ابوالرب وشامي الشامي وعزام الاحمد وحسام ابو الرب وطارق الغول والاسير جمال حويل ود.حسين الاعرج ورمزي فياض، الا ان اللجنة المشرفة رفضت تأكيد ذلك.

وفي بيت لحم جرت الانتخابات التمهيدية لحركة «فتح في جميع المكاتب الحركية بالمحافظة وذلك لفرز قائمة الحركة لانتخابات المجلس التشريعي المقررة في الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني القادم، واستمرت عملية فرز الاصوات حتى الساعات الاولى من صباح السبت وتنافس في هذه الانتخابات تسعة وعشرون مرشحا على سبعة مقاعد هي مجموع اعضاء القائمة، وقد فاز بهذه المقاعد كل من: محمد عبد النبي اللحام 5171 صوتا، ماجد فرج 4980 صوتا، فؤاد كوكالي 4958 صوتا، عيسى قراقع 4844 صوتا، يوسف عارف 4287 صوتا، عصام ابو الزلف 4250 صوتا، اكرم طقاطقة 4210 اصوات. وقد بلغ عدد اصحاب حق الاقتراع في هذه الانتخابات 25522 عضوا من الحركة شارك منهم في التصويت 12747 حيث بلغت نسبة المشاركة 55 %. اما نتائج الانتخابات التمهيدية لحركة فتح في طوباس فقد رفض مسؤولو الحركة الادلاء باي معلومات واضحة حولها. وعلم انه تم تقديم طعون واعتراضات في عدد من المواقع التي جرت فيها هذه الانتخابات.

تلاميذ صغار في الخليل يحاولون هدم حاجز اسرائيلي يحول دون وصولهم الى مدرستهم (رويترز)

هذا واعلن إبراهيم أبو النجا، مسؤول اللجنة الحركية للانتخابات التمهيدية لحركة فتح في قطاع غزة، ان الانتخابات ستجرى اليوم الاثنين، في جميع محافظات غزة لاختيار ممثلي «فتح» لانتخابات المجلس التشريعي القادم. وأكد أبو النجا ان أصحاب حق الاقتراع سيتمكنون من الإدلاء بأصواتهم في مراكز التصويت، من الساعة الثامنة صباحاً حتى الخامسة من مساء اليوم. وقال إن عدد المرشحين يبلغ نحو 326 مرشحاً في دوائر القطاع الخمس يتنافسون على 49 مقعداً مخصصة لحركة «فتح» في محافظات غزة. وقال إن 65 مرشحاً يتنافسون على 10 مقاعد في محافظة شمال غزة، و72 مرشحاً في محافظة غزة يتنافسون على 17 مقعداً، إلى جانب 75 مرشحاً يتنافسون على 10 مقاعد في محافظة خان يونس، و54 مرشحاً يتنافسون على ستة مقاعد في محافظة الوسطى، و45 مرشحاً يتنافسون على ستة مقاعد في محافظة رفح.

خلافات اسرائيلية حول مستقبل المعتقل مروان البرغوثي بعد فوزه بأصوات 95 % من أعضاء «فتح» في رام الله

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

تضاربت تصريحات المسؤولين الاسرائيليين في اليومين الماضيين حول مستقبل النائب مروان البرغوثي احد قادة حركة فتح المعتقل في سجون الاحتلال الاسرائيلي بعد حصوله على 95 % من اصوات اعضاء الحركة برام الله مكتسحا منافسيه الـ 45 في الانتخابات الداخلية التي جرت لاختيار مرشحي الحركة لانتخابات المجلس التشريعي.

ففيما اوضح وزير اسرائيلي مقرب من اريل شارون ان اسرائيل قد تطلق سراح البرغوثي في اطار اتفاق سلام دائم مع الفلسطينيين اعلن موشيه كتساف رئيس دولة اسرائيل امس ان دولته لن تصدر عفوا عن البرغوثي رغم فوزه في الانتخابات التمهيدية التي أجرتها الحركة لاختيار مرشحيها للانتخابات التشريعية.

وقال كتساف في تصريح لاذاعة الجيش الاسرائيلي إن قرارات العفو الرئاسي تصدر لاسباب إنسانية وليس لاسباب سياسية. وأضاف أن «الاعتبارات السياسية ـ ومن بينها تحقيق شخص ما فوزا في الانتخابات ـ ليست سببا للعفو». ومن جهته قال وزير النقل الإسرائيلي مائير شريت الذي التحق برئيس الوزراء أرييل شارون في حزبه الجديد «كاديما» امس للإذاعة الإسرائيلية العامة «إذا توصلنا إلى اتفاق سلام نهائي مع الفلسطينيين وإنهاء الإرهاب واستتباب الهدوء التام فقد يصدر عفو» عن البرغوثي، مشيرا إلى عدم وجود مستحيل في السياسة.

وجاءت اقوال شتريت امس بعد يوم من تصدر البرغوثي لوائح مرشحي حركة فتح للانتخابات الفلسطينية المقبلة.

ويقضي البرغوثي (47 عاما) وهو أبرز رموز الانتفاضة الفلسطينية عقوبة السجن المؤبد خمس مرات الصادرة بحقه من إسرائيل في حزيران 2004 بعد إدانته بتهم التورط في أربع هجمات على إسرائيليين. وكان وزير الخارجية الاسرائيلي سيلفان شالوم رفض امس الاول بشكل مطلق إطلاق سراح البرغوثي وأعلن في تصريح صحافي أنه «من غير الوارد إطلاق سراح مجرم يداه ملطختان بالدماء وسبق أن أصدرت محكمة إسرائيلية حكما بحقه». في المقابل اعتبر زعيم حزب «ياحد» اليساري المعارض يوسي بيلين أن الوقت حان لإطلاق سراح البرغوثي باعتباره أبرز القادة الفلسطينيين. ورأى بيلين أن البرغوثي يمكن أن يقوم بدور معتدل خصوصا أنه يتمتع بشعبية كبيرة، وحث الحكومة الاسرائيلية على طلب العفو له من الرئيس موشيه كاتساف.

وطالب بيلين بإطلاق سراح البرغوثي على الفور فيما عارض ذلك وزير خارجية إسرائيل سيلفان شالوم الذي وصفه بـ«القاتل لليهود».

وقالت مصادر للاذاعة الاسرائيلية إن انتصار البرغوثي في الانتخابات التمهيدية لفتح يعكس «انهيار القيادة القديمة لفتح وأن البرغوثي هدد محمود عباس بأنه اذا لم يتم التجاوب مع شروطه فسيخوض الانتخابات في قائمة مستقلة الامر الذي لم يرغب به عباس».

وقال بيلين إن البرغوثي هو «احد قادة المعسكر الفلسطيني الذي يريد السلام وهذه هي اللحظة التي يتوجب فيها وضع حد لسجنه وتمكينه من قيادة الشعب الفلسطيني إلى تحقيق اتفاق تاريخي مع اسرائيل». وفي دعوته الى اطلاق سراح البرغوثي، قال بيلين ان «فوز الجيل الشاب في فتح هو جزء هام في العملية الديمقراطية الحاصلة في السلطة الفلسطينية لتحويلها الى دولة».

ومن جهته هاجم شتريت تصريحات سلفان شالوم ويوسي بيلين واعتبرها تسرعا في غير محله.

ويذكر ان الجيش الاسرائيلي كان قد اعتقل البرغوثي في 15 نيسان من العام2002 فيما حكمت محكمة اسرائيلية عليه العام الماضي بالسجن خمس مؤبدات بعد ادانته بالضلوع في قتل اسرائيليين.

ورفض البرغوثي منذ اعتقاله الاعتراف بمحكمة الاحتلال، مشددا في الوقت ذاته على انه قائد سياسي. من جانبه توقع محامي الأسير البرغوثي خضر شقيرات ان يتم الافراج عن البرغوثي بقرار سياسي، رافضا التوجه للمحاكم الإسرائيلية للمطالبة بالافراج عنه معللا ذلك بأن البرغوثي الذي اعتقل بقرار سياسي يجب أن يفرج عنه بقرار سياسي مشابه.

واكد شقيرات ان فوز البرغوثي في البرايمرز يعتبر انتصارا كبيرا له ويعكس التأييد الشعبي الكبير له في كافة أرجاء الوطن الفلسطيني، مشيرا إلى أن مروان البرغوثي أول من دعا إلى اجراء مثل هذه الانتخابات التمهيدية، وأنه لم يفاجأ بنتيجتها.

اتفاق مع الفلسطينيين يساعد على انضمام اسرائيل للصليب الاحمر

■ القدس المحتلة ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية السويسرية ان خدمات الاسعاف الاسرائيلية والفلسطينية ستوقع اليوم الاثنين اتفاقا سيساعد على انهاء خلاف بشأن الرموز ابقى اسرائيل بعيدا عن حركة الصليب الاحمر العالمية.

وقال مسؤولون من الهيئة الاسرائيلية «ماجن ديفيد ادوم» (نجمة داوود الحمراء) ان الاتفاق الذي سيوقع في جنيف سيضمن مرورا اسرع لعربات الاسعاف التابعة للهلال الاحمر الفلسطيني عبر نقاط التفتيش العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة.

وسيعزز الاتفاق الذي ساعدت فيه وساطة سويسرية التأييد لاستحداث شعار ماسي غير ديني للشبكة الانسانية الشهر القادم.

ورفضت الدول العربية والاسلامية مقترحات كانت تهدف الى ضم نجمة داوود. ووصفت وزارة الخارجية السويسرية الاتفاق الاسرائيلي ـ الفلسطيني بأنه خطوة مهمة على الطريق الى حل لمسألة الشعار. ومن المتوقع على نطاق واسع التصويت بالموافقة على قرار لاستحداث الرمز الماسي اثناء مؤتمر دعت اليه سويسرا يومي الخامس والسادس من كانون الاول لدبلوماسيين من دول الحركة البالغ عددها 192 دولة. وقال نوعام يفراخ من «ماجن ديفيد ادوم» لرويترز «يمثل ذلك خطوة مهمة تجاه تحسين الاوضاع للفلسطينيين ونشعر بالثقة انه يحسن فرصنا في ان يمكننا في نهاية الامر من الانضمام الى الصليب الاحمر والهلال الاحمر».

وقال دبلوماسيون ان قرار عقد المؤتمر يعكس تحسنا في العلاقات العربية ـ الاسرائيلية منذ انسحاب اسرائيل من قطاع غزة في ايلول. ولن تكون اسرائيل المستفيد الوحيد من التسوية بشأن الشعار الماسي. فقد ظلت اريتريا التي يسكنها خليط من المسلمين والمسيحيين بعيدا عن العضوية الكاملة في الحركة لانها تصر على استخدام الرمزين.

ويقول مسؤولون في الصليب الاحمر ان التغيير يمكن ان يساعد بعض المجتمعات التي ورثت رموزا عن الحكام السابقين على جذب موظفين جدد تمنعهم معتقداتهم الدينية من العمل تحت الصليب او الهلال فقط. وجنيف مقر للفرعين الرئيسيين للحركة وهما الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر واللجنة الدولية للصليب الاحمر وكلاهما يساند التسوية بشأن الماسة الحمراء.

محكمة عسكرية تحكم بالسجن سبع سنوات على نائب في المجلس التشريعي الفلسطيني

■ رام الله ـ ا ف ب: حكمت محكمة عسكرية اسرائيلية أمس الاحد على عضو المجلس التشريعي الفلسطيني حسام خضر بالسجن سبع سنوات بتهمة نقل اموال الى «منظمات ارهابية»، على ما افادت مصادر عسكرية وعائلة النائب.

وقال متحدث عسكري اسرائيلي لوكالة «فرانس برس» ان المحكمة ادانت حسام خضر النائب عن مدينة نابلس شمال الضف الغربية بتهمة «نقل اموال الى منظمة ارهابية».

وقال غسان شقيق النائب ان الحكم صدر عن محكمة مدينة سالم شمال الضفة الغربية.

وهو ثاني عضو في المجلس التشريعي الفلسطيني تسجنه اسرائيل بعد امين سر حركة فتح في الضفة الغربية مروان البرغوثي الذي صدرت بحقه العام الماضي في اسرائيل خمسة احكام بالسجن المؤبد.

بيريس على وشك الانضمام الى حزب شارون

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: اعلنت اذاعة الجيش الاسرائيلي أمس الاحد ان الرئيس السابق لحزب العمل شمعون بيريس على وشك اعلان انضمامه الى حزب «كاديما» الذي اعلن عنه رئيس الحكومة اريل شارون استعدادا للانتخابات التشريعية المقبلة في الثامن والعشرين من آذار (مارس) المقبل.

واوضحت الاذاعة ان بيريس سيعلن موقفه خلال الايام القليلة المقبلة.

كما يجري الرئيس الجديد لحزب العمل عمير بيريتس اتصالات مع بيريس في محاولة لاقناعه بالبقاء داخل الحزب.

واضافت الاذاعة ان شارون قد يكون مستعدا لاعطاء بيريس الرقم الثاني على لائحة حزب «كاديما» (الى الامام بالعبرية)، في حين ان بيريتس لم يفعل ذلك على ما يبدو.

واعرب الوزير والنائب العمالي حاييم رامون الذي انضم الى حزب شارون الاحد عن الامل بان ينضم بيريس الى حزب كاديما.

وقال رامون في حديث الى اذاعة الجيش الاسرائيلي «آمل كثيرا بان ينضم شمعون بيريس الى اريل شارون الوحيد حاليا القادر على اطلاق عملية سياسة فعلية والعمل على انجاحها».

وكان شارون اعلن اخيرا بشكل ضمني قبيل استقالة وزراء حزب العمل انه سيواصل تعاونه مع بيريس نائب رئيس الوزراء في الحكومة الحالية. ومنذ هزيمته امام عمير بيريتس في الانتخابات لرئاسة حزب العمل لم يوضح بيريس (82 عاما) نواياه السياسية بالنسبة الى المستقبل، وهو الذي امضى اكثر من خمسين سنة في العمل السياسي في اسرائيل.

ومنذ الاعلان عن انشاء حزب كاديما تشير استطلاعات الرأي الى تقدمه على الاحزاب الاخرى.

وافادت استطلاعات عدة الى احتمال حصول الحزب الجديد على ثلاثين مقعدا في الكنيست على ان يحصل حزب العمل على 25 (مقابل 22 حاليا) وحزب الليكود على 15 مقابل 40 حاليا.

وفي هذه الحالة فان اي حزب لن يكون قادرا على الحصول بمفرده على غالبية داخل البرلمان للتمكن من تشكيل حكومة، ويعتبر المحللون في هذه الحالة ان التحالف بين حزب شارون وحزب العمل سيكون مرجحا.

حملة امنية في قطاع غزة استعدادا للانتخابات التشريعية

■ غزة ـ ا ف ب: اعلن متحدث امني فلسطيني ان اجهزة الشرطة والامن الفلسطينية بدأت أمس الاحد حملة امنية في قطاع غزة لفرض النظام والقانون استعدادا لاجراء الانتخابات التشريعية القادمة في اجواء طبيعية.

وقال توفيق ابو خوصة الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية لوكالة «فرانس برس» ان هذه الحملة «انطلقت اليوم الاحد من المنطقة الوسطى في قطاع غزة وتشمل مدينة ومخيم دير البلح ومخيم النصيرات والبريج والمغازي وتقضي بانهاء كافة المظاهر السلبية والمخلة بالنظام العام والقانون».

واوضح المسؤول الفلسطيني «ان الحملة ستكون في كافة مناطق القطاع خلال الاسابيع القادمة وستنتهي في نهاية هذا العام لانهاء حالة الفوضى مع الاستمرار في فرض النظام والقانون».

واضاف ابو خوصة ان الحملة «تشمل محاربة اقتناء المخدرات والاتجار بها، وتهريب السلاح والتعدي على الممتلكات العامة والسيارات المسروقة»، موضحا انه «تم تشكيل غرفة عمليات امنية مشتركة من كافة اجهزة الامن والشرطة للاشراف على كافة العمليات».

وتابع ان «حملة موازية بدأت الاحد لتوعية طلبة المدارس في كافة انحاء القطاع لأهمية هذه الحملة وضرورة الانتباه للظواهر المخلة بالقانون».

وشدد على ان هدف الحملة الامنية «تهيئة الاجواء المناسبة لاجراء الانتخابات التشريعية في 25 كانون الثاني (يناير) القادم في جو طبيعي ودون اي حالة انفلات امني».

وكانت وزارة الداخلية الفلسطينية اعلنت الاسبوع الماضي عن بدء تنفيذ خطة لضبط الوضع الامني في الاراضي الفلسطينية تتضمن نزع السلاح غير المرخص به وفرض النظام ووقف مظاهر الفوضى والتعديات على الاملاك العامة.

يشار الى ان الحملة بدأت قبل مطلع الشهر الحالي في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية حيث تم مصادرة السيارات المسروقة من اسرائيل واتلافها وازالة التعديات ووقف الفوضى.

وكانت الشرطة الفلسطينية بدأت حملة منع المظاهر المسلحة في قطاع غزة في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) الماضي.

مستوطنون اسرائيليون يقطعون أشجار زيتون فلسطينية

■ نابلس ـ رويترز: قال سكان والشرطة الاسرائيلية ان مستوطنين يهوداً قطعوا واستأصلوا جذور مئات من أشجار الزيتون في مزارع فلسطينية قرب نابلس في الضفة الغربية أمس الاحد. وكثيرا ما هاجم مستوطنون من أشد الجيوب الاستيطانية تطرفا في الضفة الغربية المحتلة مزارع الفلسطينيين منذ بداية الانتفاضة في عام 2000.

وقال سكان في قرية سالم ان عشرات المستوطنين من مستوطنة «الون موريه» قطعوا مئات من أشجار الزيتون التي تعد المصدر الرئيسي للدخل لسكان القرية وعددهم خمسة آلاف. وقال عدلي اشعيا وهو محام محلي «ليست هذه المرة الاولى التي يقطع فيها مستوطنون عشرات من أشجار الزيتون بينها أشجار عمرها أكثر من 30 عاما».

وأفاد سكان القرية بأن هذا هو سادس هجوم من نوعه خلال هذا العام. وذكرت الشرطة أن نحو 200 شجرة زيتون قطعت بالقرب من سالم وأن تحقيقا فتح في الواقعة.

وقالت محكمة العدل الدولية ان جميع المستوطنات الاسرائيلية التي أقيمت على أراض احتلتها اسرائيل خلال حرب 1967 غير مشروعة وهو قول ترفضه اسرائيل. وزاد غضب المستوطنين حدة منذ أن أزالت اسرائيل مستوطنات من قطاع غزة قبل شهرين في اطار خطة رئيس الوزراء أرييل شارون لفك الارتباط من الصراع مع الفلسطينيين.

ورغم أن شارون قال انه لا يعتزم اتخاذ اجراءات انسحاب أخرى من جانب واحد فانه أشار الى أنه يجب التخلي عن بعض مستوطنات الضفة الغربية المعزولة ضمن أي اتفاق سلام نهائي. والون موريه واحدة من المستوطنات الصغيرة في الضفة.

سيدة فلسطينية تعبر عن غضبها بعد ان قلع الاسرائيليون اشجار الزيتون في حقل عائلتها في بلدة سالم امس (ا ف ب)

عصابات الاجرام المنظم في اسرائيل تدعم المرشحين والاحزاب للحصول على تسهيلات اقتصادية كبيرة

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية في عددها الصادر امس الاحد استنادا الى مصادر وصفتها بانها رفيعة المستوى في الشرطة الاسرائيلية انه مع اقتراب موعد الانتخابات العامة الاسرائيلية تزداد احتمالات حول تقارب بين عصابات الجريمة المنظمة وبين الاحزاب الاسرائيلية والمرشحين للانتخابات القادمة، من ناحية اخرى نقلت الصحيفة عن المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية المحامي مناحيم مزوز، قوله ان التحقيقات مع السياسيين الاسرائيليين المتورطين في اعمال الفساد ستستمر بنفس الوتيرة خلال المعركة الانتخابية للانتخابات البرلمانية في الدولة العبرية والتي تقرر اجراؤها نهائيا في الثامن والعشرين من شهر آذار (مارس) من العام 2006.

واشارت الصحيفة الاسرائيلية الى ان معلومات استخباراتية كثيرة كانت وصلت الشرطة الاسرائيلية تقول ان جزءا من عصابات الاجرام المنظم تدعم بطريقة او بأخرى احزابا ومرشحين في السياسة الاسرائيلية للانتخابات القادمة. وترى الشرطة الاسرائيلية خطرا في تفشي هذه الظاهرة مع اقتراب موعد الانتخابات العامة وبطبيعة الحال زيادة التقارب بين عصابات الاجرام المنظم والمستويات السياسية الاسرائيلية، على حد تعبير ضابط كبير في قسم الاستخبارات التابع للشرطة الاسرائيلية والذي تحدث الى الصحيفة دون ذكر اسمه.

وجاء في المعلومات التي وصلت الشرطة الاسرائيلية، كما اكدت معاريف الاسرائيلية، ان رجالات من العالم السفلي ورؤساء لعصابات الجريمة المنظمة، يعملون ايضا في السياسة الاسرائيلية والظاهرة ليست بالجديدة. اذ اكدت المصادر ان القضية قيد البحث منذ سنوات عديدة مضت.

وحسب المعلومات التي حصلت عليها الشرطة فان رؤساء عصابات الجريمة المنظمة يقومون بدعم بعض السياسيين في الاحزاب عن طريق تمويل حملتهم الانتخابية ومراكز الحزب ومساعدتهم على «السيطرة على منطقة نفوذهم، ومضت قائلة انهم يقومون ايضا بتحويل الاموال بصورة قانونية للغاية في بعض الاحيان. وحسب مصادر في الشرطة الاسرائيلية فان بموازاة ذلك يقوم السياسيون بمنح عصابات الاجرام المنظم اولوية اولى عند توليهم المناصب. ويمنح السياسيون العصابات تسهيلات في المناقصات والبناء والتجارة وتغيير نوع الاراضي من اراض زراعية الى اراض صالحة للبناء، الامر الذي يزيد من سعرها كثيرا، بالاضافة الى السماح لعصابات الاجرام بنقل الرمال من الشواطئ الاسرائيلية دون مناقصات، كما ينص القانون الاسرائيلي. وكانت الشرطة الاسرائيلية شهدت في السابق ظاهرة قيام عصابات الاجرام بالحصول على معلومات حول التحقيق معهم من الشرطة عن طريق التوجه للسياسيين الاسرائيليين الذين يقومون بدورهم بالحصول على المعلومات وتمريرها الى عصابات الاجرام. وتتخذ الشرطة الاسرائيلية في هذه الايام سير تحقيق اخر وهو دعم عصابات جاءت من اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي سابقا لبعض السياسيين مقابل مساعدة السياسيين لهذه العصابات لنيل الاعتراف المؤسساتي او عن طريق تسهيل الصفقات التجارية بين هذه العصابات الاجرامية وبين الدولة، واكدت الصحيفة نقلا عن ضباط رفيعي المستوى في الشرطة الاسرائيلية ان هذه الظاهرة ليست بجديدة وان الشرطة تلقت بلاغات مؤكدة حول تنامي هذه الظاهرة في الاونة الاخيرة، الامر الذي يثير القلق، على حد قولهم.

علاوة على ذلك، اضافت الصحيفة، فان قسم التنصت في الشرطة الاسرائيلية باشر بالتحضيرات المكثفة لمنع التنصت الذي يقوم به نشطاء الاحزاب على بعضهم، ومحاولة منع هذه الظاهرة التي تنخر في ما اسمته المصادر اسس الديمقراطية الاسرائيلية.

على صلة بما سلف صرح المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية في حديث ادلى به لصحيفة «معاريف» ان التحقيقات مع اعضاء الكنيست والسياسيين ستستمر رغم اقبال اسرائيل على انتخابات عامة، واضاف قائلا انه قرر تغيير النهج الذي كان معمولا به، وهو ايقاف التحقيق عشية الانتخابات، مشيرا الى ان طاقما قانونيا خاصا يقوم بفحص توزيع الوظائف قبل الذهاب الى صناديق الاقتراع. وكشف المحامي مناحيم مزوز النقاب عن ان مكتبه سيقوم في غضون الايام القريبة القادمة بتوزيع كراس خاص على الوزراء في الحكومة الاسرائيلية يتضمن ما هو ممنوع وما هو مسموح العمل به خلال المعركة الانتخابية.

هل البطريرك صفير على علم مسبق وبات يفضّل رحيل الرئيس؟

دعوة معوض من «بكركي» الى استقالة لحود تستأثر بالحدث ولقاءات مرتقبة بين عون وكل من جنبلاط وجعجع والسنيورة

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

حفلت بكركي امس بالحدث اللبناني حيث تحولّ القداس الذي أقيم على راحة نفس الرئيس الاسبق للجمهورية الشهيد رينيه معوّض الى دعوة صريحة لرئيس الجمهورية الحالي اميل لحود الى الاستقالة من قبل وزيرة الشؤون الاجتماعية نايلة معوض.واذا كان الحضور السياسي والشعبي مميزاً في تلك الذكرى فإن مطالبة الرئيس لحود بالاستقالة من قلب الصرح البطريركي الماروني يطرح علامة استفهام حول ما اذا كان البطريرك مارنصرالله بطرس صفير على علم مسبق بتلك المطالبة التي صدرت من بيته أم لا، وما مدى صحة المعلومات عن أن البطريرك بعث برسالة الى لحود تدعوه الى التفكير جدياً بخيار الاستقالة مع حرصه الشديد على حفظ كرامته.

وشارك في قداس بكركي على راحة الرئيس معوض الذي اغتيل في يوم عيد الاستقلال في زمن الوصاية السورية واعتُبر شهيد الطائف،ممثل عن كل من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة فؤاد السنيورة وغاب ممثل عن رئيس الجمهورية الذي لم يُدعَ أصلاً.واللافت حضور رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع وإرسال العماد ميشال عون ممثلاً عنه اضافة الى حضور عدد من أعضاء كتلته النيابية الى جانب رؤساء سابقين ووزراء واكثر من 44 نائباً من مختلف الطوائف بينهم الرئيس حسين الحسيني ونواب من «تيار المستقبل» و«اللقاء الديمقراطي» و«لقاء قرنة شهوان» سابقاً.

ويبدو أن هذا الاحتفال الذي تمّ في بكركي أزعج الرئيس لحود فبادر عبر مصادر قصر بعبدا الى محاولة التقليل من اهمية الحدث من خلال رفض المصادر التعليق على ما ورد في كلمة الوزيرة معوض، لكنها ذكرت أنه «كان الاجدر بالسيدة معوض أن تستغل ذكرى زوجها شهيد لبنان الرئيس رينيه معوض لتعلن مواقف تهدف الى تسويق نفسها كمرشحة لرئاسة الجمهورية. فلا الوقت حان للاستحقاق الرئاسي المرتقب بعد سنتين ولا طبيعة المناسبة ولا المشاركين في القداس تجيز لها تحويل صرح وطني مثل الصرح البطريركي في بكركي مكاناً لاطلاق مثل هذه المواقف التي يفتقد الكثير منها الى الحقيقة والصراحة والوطنية والمناقبية، وهي صفات ميّزت الرئيس الشهيد رينه معوض».

استثني من الدعوة الرئيس لحود في الصرح البطريركي وما سوف يتضمنه من كلمات ويليه، في ظل حضور سياسي وشعبي نوعي، رسالة واضحة المعالم الى رئيس الجمهورية العماد اميل لحود بوجوب تقديم استقالته. وأكدت أوساط في اللجنة الوطنية لتخليد ذكرى الرئيس معوض أن كلمة الوزيرة نائلة معوّض في الحشود التي ستكون بالآلاف، سوف تدعو لحود الى الاستقالة.وتشير الأوساط الى أن البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير هو في أجواء ما سوف تتضمنه كلمة معوّض. وتكشف أن صفير وجّه رسالة الى لحود من خلال أحد المقربين منه يدعوه فيها الى التفكير جدياً بتقديم استقالته، مع حرصه الشديد على حفظ كرامته.وكان لافتاً للانتباه، أمس أن العماد ميشال عون رفع «من مستوى تمثيله في قداس بكركي، بحيث استبدل العميد فايز كرم الذي خاض الانتخابات في وجه اللائحة التي كانت معوّض ركناً أساسياً فيها بالنائب نعمة الله أبي نصر». وكانت الوزيرة معوض أكدت في كلمتها «ان استكمال الاستقلال وبالتزامن مع كشف الحقيقة يحتّم تنحي الرئيس اميل لحود، رأس النظام الأمني المتهاوي وبمعزل عن مدى مسؤوليته المباشرة عن هذه الجريمة». وقالت «الرئيس لحود يجب ان يستقيل لأن التمديد القسري لولايته بالتهديد والاكراه هو بمثابة انقلاب على الدستور وضرب للميثاق الوطني ولأن بقاءه استمرار للوصاية وقبول بل استسلام لمفاعيلها. الرئيس لحود يجب ان يستقيل لأنه يتحمل المسؤولية السياسية بعد زج كل رموز نظامه الأمني في السجن. الرئيس لحود يجب ان يستقيل لإخراج موقع رئاسة الجمهورية من الانعزال الداخلي والعزلة الخارجية، مما يعيق قيامة لبنان ويحدث خللاً في التوازن الداخلي ويضعف دور وموقع المسيحيين في الشراكة الوطنية».

وتأتي هذه التطورات عشية اتصالات ولقاءات بارزة يتوقع أن تشهدها بيروت في طليعتها اللقاء المرتقب بين العماد ميشال عون والنائب وليد جنبلاط الذي من شأنه ازالة الفتور الحاد بين القطبين ، ويمهّد لاعادة بث الروح في فريق 14 آذار.كما تجري ترتيبات للقاء يعقد بين عون وجعجع وآخر بين عون والرئيس السنيورة، في وقت تردّد أن العماد عون سيقوم بجولة على عدد من الدول العربية محطتها الابرز السعودية قبل ان ينتقل الى اوروبا وتحديداً الفاتيكان.

ولكن يبدو أن العمل لاعادة إحياء 14 آذار ورفض نقل معركة النظام السوري الى لبنان أسفرت عن تباعد بين النائب جنبلاط و«حزب الله» وهذا الامر لم يخرج بعد الى العلن ، وتجري محاولات لاحتواء أي اختلاف في وجهات النظر بين الطرفين وتتم اتصالات لعقد لقاء بين الامين العام لحزب الله حسن نصرالله والنائب جنبلاط.وشدّد عضو «اللقاء الديمقراطي «النائب وائل ابو فاعور امس «اننا لم نعرف كيف نحافظ على الرابع عشر من اذار (مارس)»، وأكد «ان تحالف النائب وليد جنبلاط مع رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع لا يعني الانغلاق والابتعاد عن القوى السياسية الاخرى».

ولفت الى «ان اعلان النائب جنبلاط الاستعداد لفتح قنوات الاتصال مع التيار الوطني الحر يظهر الاستعداد لقرع الابواب بحثاً عن تسوية سياسية لتمتين الوحدة وتخفيف التوترات الداخلية نحو مزيد من التقارب».

اسرائيل تأخذ بجدية تهديدات حزب الله بأسر جنود لها

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون في تصريحات اوردتها الصحافة أمس الاحد ان اسرائيل تأخذ بجدية كبيرة تهديدات حزب الله اللبناني بأسر جنود لها وعليها بالتالي البقاء في حالة تأهب على حدودها مع لبنان.

ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» في موقعها على الانترنت عن شارون قوله خلال الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء «علينا اتخاذ تدابير لمنع وقوع ذلك بأي ثمن وابقاء حال الانذار على اعلى مستوى على الحدود الشمالية».

من جهته، اعتبر رئيس الاستخبارات العسكرية الجنرال اهارون زئيفي خلال مداخلة امام الحكومة ان حزب الله قد يصعد هجماته على اسرائيل في حال اشار تقرير لجنة التحقيق الدولية في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري الى «ضلوع» الرئيس السوري بشار الاسد في الجريمة، على ما ذكرت الاذاعة العامة.

وينتظر صدور هذا التقرير في منتصف كانون الاول (ديسمبر). وكان الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله صرح الجمعة ان «من واجب» الحزب ان يأسر جنودا اسرائيليين في لبنان لمبادلتهم بلبنانيين لا يزالون معتقلين في السجون الاسرائيلية.

وقال نصرالله في حفل اقيم في ضاحية بيروت الجنوبية لمناسبة تسلم جثث ثلاثة مقاتلين من حزب الله قتلوا الاثنين الماضي في مواجهات مع الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان «من حقنا الطبيعي ان نأسر جنودا اسرائيليين ومن واجبنا ان نفعل ذلك».

واعلنت اسرائيل اصابة 11 عسكريا اسرائيليا بجروح في هذه المواجهات التي كانت الاعنف منذ انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان في ايار (مايو) 2000.

واتهمت اسرائيل حزب الله بالتسبب باندلاع هذه المواجهات لاسر عسكريين اسرائيليين متمركزين في قطاع مزارع شبعا المتنازع عليه في المثلث الحدودي بين اسرائيل وسورية ولبنان.

الحكم على ثلاثة اكراد في سورية بالسجن سنتين ونصف سنة

■ دمشق ـ ا ف ب: حكمت محكمة امن الدولة العليا في سورية أمس الاحد على ثلاثة اكراد بالسجن سنتين ونصف سنة، اثنان منهم ينتميان الى حزب العمال الكردستاني، وفق ما افادت المنظمة العربية لحقوق الانسان في سورية.

وقال المتحدث باسم المنظمة عمار القربي لوكالة «فرانس برس» ان «محكمة امن الدولة العليا في دمشق حكمت على الكردي علي شفان حسن عبدو (طالب في كلية الهندسة) بالسجن ثلاث سنوات وخفضت الحكم الى سنتين ونصف سنة بتهمة اضعاف الشعور القومي للامة واثارة النعرات الطائفية».

واضاف القربي «كما حكم على عبد الرحمن علو ومروان شيخ داوود من حزب العمال الكردستاني بالسجن خمس سنوات وخفضت العقوبة الى سنتين ونصف سنة بتهمة الانتساب الى جمعية سرية واقتطاع جزء من الاراضي السورية وضمها لدولة اجنبية».

واوضح انه تم ارجاء الحكم على كرديين اثنين متهمين بافشاء معلومات سرية الى شباط (فبراير) المقبل.

وكانت قوات الامن السورية اوقفت في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) عشرة اشخاص كانوا يحتجون امام محكمة امن الدولة في دمشق مرددين شعارات مؤيدة للوحدة الوطنية ومنددين بالمحاكم الاستثنائية و«قانون الطوارىء» المعمول به منذ 1963.

ويتهم المسؤولون الاكراد في سورية بان لهم طموحات انفصالية، لكن هؤلاء يؤكدون انهم يريدون فقط الاعتراف بلغتهم وثقافتهم وحقوقهم السياسية.

ويعيش في سورية نحو مليون ونصف مليون كردي من اصل 17 مليونا هو مجموع عدد السكان.

«تشرين»: سورية حصلت على ما تريده لجهة الاستماع الى الشهود في فيينا وعودتهم الى وطنهم

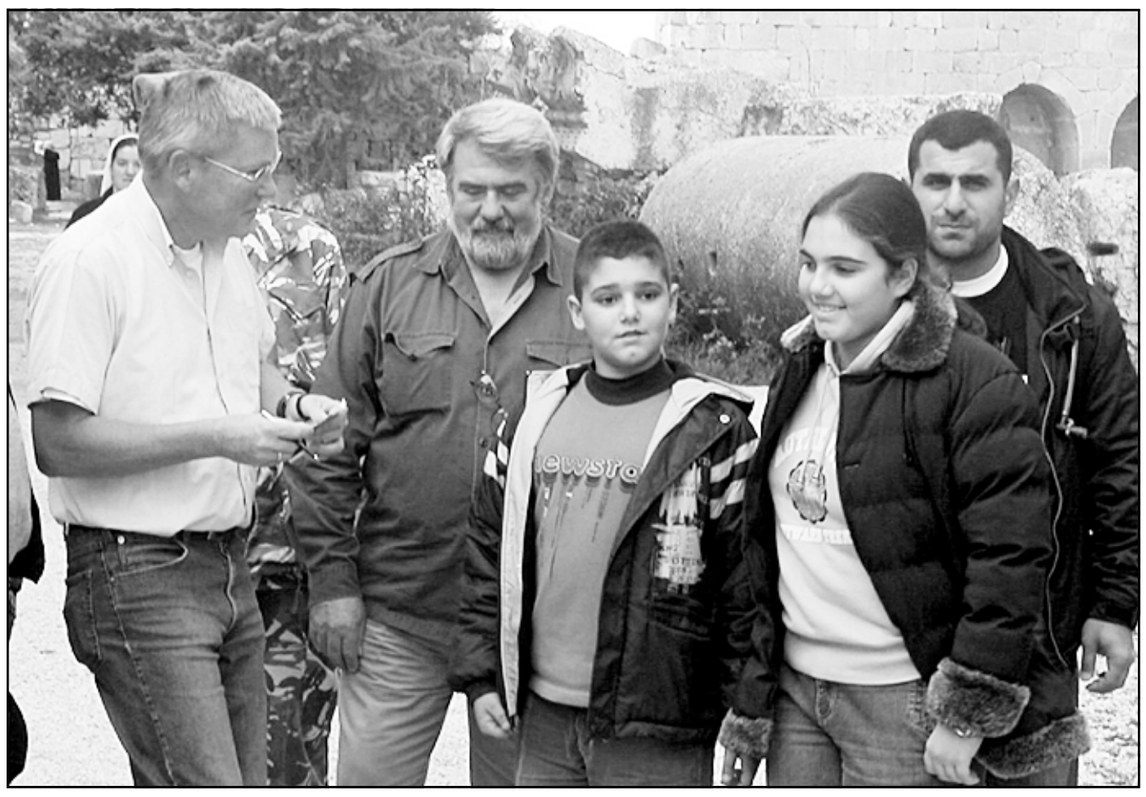

ميليس يتحدث مع سياح اثناء تجوله في بعلبك امس

■ دمشق ـ ا ف ب: رأت الصحف الرسمية السورية أمس الاحد أن سورية حصلت على ما تريده خاصة لجهة الاستماع الى خمسة شهود سوريين تحت علم الامم المتحدة في فيينا، وضمان عودتهم الى سورية.

وقالت صحيفة «تشرين» الحكومية أمس أن «سورية حريصة كل الحرص على حقوق مواطنيها المطلوبين للشهادة وحصلت على ما تريد للشهود تحت علم الامم المتحدة في فيينا، وان يعود الشهود الى وطنهم بعد ادلائهم بالشهادة وهذا حق لسورية لا تنكره الشرعية الدولية ولا يتنافى مع روح القرار 1636».

واضافت الصحيفة ان «التعاون السوري برز بشكل جلي منذ تشكيل لجنة التحقيق وقبل صدور القرار 1636 من خلال استماع (رئيس لجنة التحقيق الدولية في اغتيال رفيق الحريري ديتليف) ميليس الى شهادات مواطنين سوريين في دمشق، واعلنت سورية كذلك انها ستتعاون مع لجنة التحقيق والكشف عن خفايا جريمة اغتيال رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري وهو مصلحة لها كما هو مصلحة للبنان ولعائلة الحريري بشكل خاص».

وكان القرار 1636 حض سورية على التعاون الكامل مع لجنة التحقيق الدولية تحت طائلة فرض عقوبات عليها.

وهاجمت صحيفة تشرين «الاعلاميين الذين تفتق ذهنهم ويكتبون ما لا يخطر بالبال بالاساءة الى سورية كما هو موحى لهم من السفارات المتورطة في اللعب بالمنطقة ومن اجهزة الاستخبارات الامريكية التي رصدت مبالغ كبيرة من الاموال لاغراض التضليل والدعاية المضادة في المنطقة».

واشارت الصحيفة الى ان «الحاقدين هم تجار مواقف وسماسرة اصوات وبائعو مقابلات اعلامية وسيرى الراكضون وراء سراب اتهام سورية اي منقلب ينقلبون».

من جهتها اعتبرت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب في سورية أن «سورية التزمت دوما بالشرعية الدولية واي صدام معها يعيد خلط الاوراق في المنطقة ويهدد الامن والاستقرار الدوليين، والضرر حينما يقع عليها لا بد سيتأثر به الجميع».

واضافت الصحيفة أن «لا صفقات ولا قضايا تحت الطاولة، فالقيادة والشعب معا يصنعان القرار» معتبرة ان «المسيرات والتظاهرات التي عمت كل المحافظات السورية بمئات الالاف وما زالت منذ اصدار تقرير ميليس ستستمر حتى نهاية الاستماع الى الشهود السوريين». وقالت صحيفة «الثورة» الحكومية «توجد جوقة تردد كالببغاء ما يقوله الاخرون وسط ترحيب الامين العام للامم المتحدة بتعاون سورية مع لجنة التحقيق الدولية».

بشارة: نحن بصدد اقامة لجنة تضامن مع سورية ولبنان

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قال النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي الدكتور عزمي بشارة في محاضرة سياسية القاها في مؤتمر لحزبه، التجمع الوطني الديمقراطي، في منطقة الشاغور في الجليل الغربي ان بناء المؤسسات هي عمليا بناء الشعب، وشدد في محاضرته على اهمية بناء المؤسسات الحزبية الوطنية لانه لا يمكن بناء شعب من دون مؤسسات حديثة في دولة ترى ذاتها دولة يهودية وترى مهمتها عملية بناء الامة اليهودية في موازاة سعيها الى تقسيمنا كشعب،ما يعني ان علينا الاعتماد على انفسنا وتنظيم مؤسساتنا ليس فقط كقائمة برلمانية، نريد تنظيم شعبنا بواسطة الحركة الوطنية لنحافظ على هويتنا القومية وتثقيف الجيل الصاعد في ما يتجاوز الانتماء العائلي والديني الذي نحترمه.

وتابع: المهمة التاريخية هي تأسيس شعبنا، وهذا لا يتم الا بحركة وطنية عريضة وحكيمة ولنحذر لان البديل للتثقيف الوطني في ظروف القمع القومي هو الانحلال، ليس فقط السياسي انما الاخلاقي ايضا، كما ان تجاوز الهوية الوطنية والقومية في ظروف عنصرية الدولة يقود حتما الى تجاوز حواجز اخلاقية والى تجاوز المرجعية الجماعية التي تبنى عليها اخلاقيات الشعوب.

واكد الدكتور بشارة ان الانتخابات المقبلة تجري في ظرف اقليمي صعب وتساءل لماذا لا تتشكل لجنة تحقيق مع القاتل جورج بوش، الذي فتح ابواب جهنم في العراق على المنطقة برمتها. وتابع بشارة انه من الواضح انه لو نفذت سورية الشروط الامريكية ـ الاسرائيلية لما استهدفت. والمطلوب، امريكيا من سورية الوقوف مع المخطط الامريكي في المنطقة، وان تكون شرطيا لدى واشنطن كما هو حال عدد من الانظمة العربية. واكد ان المخطط الامريكي يستهدف عمليا مهد الهوية العربية والعودة الى توزيع لبنان الى طوائف والى تعميم نموذج الدولة الطائفية الاسرائيلية على المنطقة بأسرها، اي تقسيم العرب الى مئة دولة والى طوائف، ولفت الى ان السياسة الامريكية في العراق تؤسس لنزع الصفة العربية عن العراق. هذا موقف استراتيجي وليس تكتيكيا ومن هذا المنطلق علينا ان نؤكد تضامننا مع سورية ولبنان ونحن بصدد اقامة لجنة تضامن. واشار بشارة الى الصمت الاسرائيلي حيال ما يدور وذلك بأمر مباشر من واشنطن كي لا تخرب الدولة العبرية على اللعبة الامريكية وتحرج واشنطن امام حلفائها من العرب. وختم في هذا الموضوع مؤكدا على وجوب توحيد الرأي العام السوري وراء النظام واجراء الاصلاحات المطلوبة وليس امام القيادة السورية حل اخر فيما الحال العربية مهترئة. وعلى الصعيد الفلسطيني اكد النائب بشارة مرة اخرى صحة موقف التجمع الوطني الديمقراطي من عملية فك الارتباط عن قطاع غزة، من جهة استفادة اسرائيل منها واستثمارها في توسيع الاستيطان في الضفة الغربية والقدس، ومحاولة محاصرة القيادة الفلسطينية بهدف ارغامها على اتخاذ اجراءات ضد المقاومة الاسلامية، هذا فضلا عن الانجاز الهائل الذي حققه شارون بحصوله على رسالة الضمانات من الرئيس الامريكي جورج بوش وهو ما تعامى عنه العرب. هذه الرسالة، تابع قائلا هي رسالة اكدت اللاءات الاسرائيلية: لا للعودة الى حدود 1967، لا لحق العودة. ولفت بشارة الى حقيقة ان فك الارتباط والفصل الديمغرافي عن الفلسطينيين جاءا بفعل الانتفاضة الاولى بعد ان ايقن شارون وغيره من عتاة اليمين انه لا يمكن تطبيق الحلم الاسرائيلي القديم بضم الضفة والقطاع، وقال عمليا تم تبني مشروع حزب العمال التاريخي من قبل التيار المركزي في اليمين، ومن هنا طرح شارون فكرة الدولة الفلسطينية على اربعين بالمائة من اراضي الضفة الغربية المحتلة. ومضى يقول: هذا ما يقوم عليه حزب شارون الجديد. لا يوجد تغيير في المواقف السياسية انما التعبير هو في الاصطفاف السياسي. اضاف بشارة، ان صراع شارون مع الليكود ليس ايديولوجيا ابدا، انما هو صراع شخصي مع نتنياهو، ففي نهاية الامر، اكد النائب بشارة، فان الشعب الفلسطيني يتعرض للمؤامرة نفسها،الحصول على كيان فلسطيني يقوم بقمع المقاومة ويثمن تنازل الفلسطينيين عن حق العودة والقدس وحدود العام 1967.

كاتب فرنسي: لدى سورية تشاؤم تاريخي من كل ما تمثله باريس

■ القاهرة ـ رويترز: يرى كاتب فرنسي أن لدى السوريين تشاؤما تاريخيا مما تمثله فرنسا منذ احتلالها الجزائر قبل 175 عاما حيث ظلت تنظر الى سورية كامتداد طبيعي لها. وقال جيرار ديجورج ان تدمير الاسطول العثماني ـ المصري في معركة نواورين عام 1827 كان اشارة لبدء الدول الاستعمارية الكبرى تقطيع أوصال الامبراطورية العثمانية «فاستولت فرنسا على الجزائر (1830) وقد وقع نبأ استيلاء فرنسا على الجزائر وقع الصاعقة في الشام وسرت أفكار في أوساط الشعب المسلم في دمشق أن القوات الفرنسية سوف تقوم بحملة على دمشق ومدن أخرى في الشرق».

وأشار الى مفكرين فرنسيين كانوا حتى بدايات القرن العشرين يرون في سورية «الامتداد الطبيعي لفرنسا» التي اتهمها بتمزيق سورية منذ وضعت بذور النزاع وأعلنت قيام دولة لبنان بعد اجتياح قوات الجنرال غورو دمشق عام 1920 حيث استغل «النعرة الطائفية الموجودة عند بعض الموارنة... فأنشأت (فرنسا) على الساحل الدولة اللبنانية وفي الداخل حاولت فرنسا ضم السكان في حكم ذاتي محلي وأنشأت دولة حلب ودولة دمشق وجبل العلويين ولكن الشعور الوحدوي لدى السوريين لم يضعف».

وتقود فرنسا مع الولايات المتحدة وبريطانيا حملة دولية منذ مقتل رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري يوم 14 شباط الماضي تشير الى أن لدمشق دورا في الاغتيال. وأدت هذه الضغوط الى موافقة سورية على استجواب عدد من مسؤوليها الامنيين تفاديا لحدوث مواجهة بينها وبين الامم المتحدة. وكان مجلس الامن الدولي قد اعتمد في بداية الشهر الجاري قرارا يطالب سورية بالتعاون غير المشروط مع لجنة تابعة للامم المتحدة تحقق في مقتل الحريري حيث اتهم تقرير المحقق الالماني ديتليف ميليس في تشرين الاول الماضي مسؤولي أمن سوريين وحلفاءهم اللبنانيين بالتخطيط لقتل الحريري للهيمنة السورية على لبنان.

ومن بين الاسماء التي وردت في التقرير اللواء اصف شوكت صهر الرئيس بشار الاسد ورئيس جهاز مخابراته اضافة الى ماهر الاسد شقيق الرئيس. ومنذ اجتاحت الولايات المتحدة العراق في آذار 2003 وهي تهدد بمعاقبة سورية بحجة أنها تساعد مسلحين في العبور الى العراق الذي زاد فيه عدد قتلى الامريكيين على ألفي جندي منذ انهيار نظام صدام حسين وسقوط بغداد بعد نحو ثلاثة أسابيع من بدء الحرب.

وقال ديجورج في كتابه «دمشق من الامبراطورية العثمانية حتى الوقت الحاضر» الذي صدرت طبعته الفرنسية عام 1994 ان فرنسا أيدت «غزو» والي مصر محمد علي (1805ـ1848) للشام عام 1831 وفسرت «الغزو على أنه احياء للقومية العربية ضد الطغيان التركي. وقدم (محمد علي) نفسه على أنه استمرار للهدف الذي جاء من أجله «قائد الحملة الفرنسية على مصر 1798 ـ 1801 نابليون» بونابرت وهو نشر الحضارة في الشام». وترجم الكتاب المصري محمد رفعت عواد في 261 صفحة من القطع الكبير وراجعه محمود ماهر طه وصدرت طبعته العربية عن المجلس الاعلى للثقافة بالقاهرة. ويعد جزءا ثانيا من عمل يستعرض تاريخ المدينة صدر جزؤه الاول هذا العام بعنوان «دمشق من عصور ما قبل التاريخ الى الدولة المملوكية».

وقال المؤلف ان دمشق بعد انتقال الخلافة الاسلامية اليها تبوأت «مكانتها كعاصمة لاول مرة منذ عام 732 ميلادية كما أصبحت المقر السياسي لاكبر امبراطورية شيدت وامتد نفوذها من الهند الى الحدود الجنوبية لبلاد الغال (فرنسا) وكانت تسيطر على طرق التجارة القادمة من افريقيا والبحر المتوسط و(طريق) الحرير من الهند».

واستعرض المؤلف الخريطة السياسية لبلاد الشام في القرن التاسع عشر مشيرا الى أن دولا أوروبية ساعدت على ظهور الصهيونية من خلال «الدعوة الاوروبية الى معاداة السامية والايديولوجية الداعية الى انشاء وطن قومي لليهود... استغل (تيودور) هرتزل الحركة المعادية للسامية في أوروبا ورغبتهم في التخلص من اليهود». وأضاف أنه نظرا لرفض الخليفة العثماني أن تكون فلسطين مكانا لهذا الوطن فان زعماء الصهيونية فكروا في وطن لليهود في الارجنتين أو أوغندا أو قبرص أو في سيناء «فكر بعض الصهاينة أن الدولة اليهودية يجب أن تمتد من النيل الى الفرات.. لم يظهر أي أثر من جانب مروجي الحضارة على الفلاحين الذين طردوا من أراضيهم» وهم الفلسطينيون الذين قال ان اليهود انتزعوهم من قراهم لانشاء المستعمرات اليهودية.

وقال ديجورج ان القرن العشرين كان بداية التدخل الفرنسي المباشر في سورية «وكانت ادعاءات فرنسا تقوم على تقليد قديم وهو حماية الجاليات المسيحية لكنها كانت مدفوعة بالتغلغل التجاري القوي فقد كانت تسيطر على دول المغرب ولم تنس أن تضع سورية تحت هيمنتها». وأشار الى أن فرنسا عندما فرضت وصايتها على سورية «جعلت أولوية بصورة تدعو للنفاق لمهمتها التاريخية وهي حماية الاقلية المسيحية ورغبتها في نشر الخير وفرض نظام يؤدي الى الاستقلال والتسامح... ولم تنطل اللعبة على السوريين الذين أعربوا عن غيظهم وخيبة أملهم واعتبروا ذلك خيانة وغدرا واستغلالا للمبادىء العالمية وفقدت فرنسا ثقة الرأي العام العربي بصورة نهائية».

وقال ان الكنيسة الكاثوليكية بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى تساندها مجموعات ضغط من صناع الحرير وما وصفه باليمين المتطرف ضغطوا على الحكومة «من أجل توسيع نفوذها في سورية... سورية ابنة فرنسا ولا يعقل أن تتخلى الام عن أبنائها».

وأضاف أن الجنرال جورو القائد العام للجيش الفرنسي في بلاد المشرق طالب عام 1919 بقبول نظام الانتداب على سورية الذي «كان يخفي وراءه موقفا استعماريا حقيقيا (كما طالب) بتسريح الجيش ومحاكمة العصابات التي تثير الشغب على حدود لبنان وهو يقصد الفدائيين الذين كانوا يعملون ضد قوات الاحتلال الفرنسية».

اراء متضاربة حول كيفية التعامل مع اسرائيل في مؤتمر حول «المسألة الفلسطينية في القانون الدولي»:

دعوة الى العصيان المدني الفلسطيني تحت مظلة منظمة التحرير وامريكا تستوحي سياستها في العراق وغوانتانامو من فلسفة القمع الاسرائيلية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

تضاربت اراء الخبراء الدوليين في مؤتمر بعنوان «المسألة الفلسطينية في القانون الدولي» الذي نظمته الجمعية الفلسطينية في «كلية الدراسات الشرقية والافريقية» بجامعة لندن.

ففي الوقت الذي انتقد فيه البروفسور ريتشارد فولك، الاستاذ في جامعتي برنستون وكاليفورنيا الخطأ الذي ارتكبته القيادة الفلسطينية في مفاوضات اوسلو عندما لم تتمسك بحقوقها التي يكفلها لها القانون الدولي، اعتبر الدكتور مشتاق خان، استاذ الاقتصاد والسياسة في جامعة سواس ومؤلف كتاب «بناء الدولة في فلسطين» بان الفلسطينيين ذهبوا الى اوسلو بعدما بذلوا (منذ منتصف الثمانينات وحتى بداية التسعينات) كل الجهود للحصول على حقوقهم بواسطة القانون الدولي، ولكنهم وجدوا بان الطريق مسدودة امام هذا الخيار كليا. وقال مشتاق خان ان الرئيس الراحل ياسر عرفات كان يعتقد بانه يقدم تضحية كبيرة بقبول حدود 1967 للكيان الفلسطيني المنوي اقامته ولكن تبين (حسب قول خان) فيما بعد بان مشروع اسرائيل يقضي بان تستمر سلطة الدولة العبرية على الكيان الفلسطيني الجديد اقتصاديا وتجاريا وسياسيا وفي شؤون حيوية اخرى. كما حولت اسرائيل الاتفاقيات المؤقتة في اوسلو الى اتفاقيات نهائية. واعتبر خان بان دافع اسرائيل للمشاركة في اوسلو كان قلقها بالنسبة للقضية الديمغرافية والخوف من تكاثر عدد العرب الفلسطينيين بشكل يطغى على عدد اليهود الاسرائيليين، بيد انه رأى بان القيادة الاسرائيلية الحالية لا ترى بان هذه القضية بالامكان حلها عبر مشروع الدولتين، ولا عبر مشروع الدولة الواحدة، وبالتالي، فان ما جرى من انسحاب اسرائيلي في غزة وما قد يتبعه من انسحابات في الضفة الغربية لن يؤدي سوى الى كيان فلسطيني تابع وخاضع لاسرائيل اقتصاديا وسياسيا (Client State). وقال بانه اذا سمحت اسرائيل بنشوء دولة فلسطينية كاملة المقومات فان قادة هذه الدولة قد يرفضون قبول واستقبال الفلسطينيين العائدين من الخارج، ومن اماكن لجوئهم، كما قد يعارضون التعاون في حل المشكلة الديمغرافية المتمثلة في وجود عشرين في المئة من سكان اسرائيل (من دون الضفة وغزة) من الفلسطينيين العرب. ولذلك فالمشروع الاسرائيلي الحالي (برأيه) هو انشاء باندوستانات فلسطينية يمكن ان ترسل اليها اسرائيل اي فلسطينيين اتين من الخارج او الداخل. كما ان التهديد الفلسطيني بالدولة العلمانية الواحدة، حسب خان، ليس مجديا. والحل الافضل برأيه هو ان يختار جميع الفلسطينيين (في داخل اسرائيل وفي الضفة وغزة وفي الشتات) العودة تحت مظلة قيادة واحدة على شاكلة «منظمة التحرير الفلسطينية» وان يمزقوا اي اوراق اقامة مؤقتة او جنسيات من درجة ثانية ويقولوا «نحن خمسة ملايين فلسطيني او اكثر لا نقبل بان نكون شعبا من الدرجة الثانية يمارس التمييز ضده في بلده، تقدموا ايها الاسرائيليون الينا بحلول واقعية لمشكلتنا يمكن ان نقبلها، والا سنمارس ما فعله الشعب الهندي بقيادة المهاتما غاندي للتخلص من الاستعمار البريطاني، اي العصيان المدني».

وكان البروفسور فولك قد اعتبر ان الفلسطينيين تسرعوا في مفاوضات اوسلو، والان يرتكبون الخطأ نفسه في قبولهم «خريطة الطريق» مع الشروط المفروضة من جانب شارون عليها. ولكن الحل (برأيه) لم يكن العصيان المدني، بل بذل المزيد من الجهد لتطبيق القانون الدولي خلال اي مفاوضات وعدم القيام بتنازلات قد يضطر الشعب الفلسطيني الى دفع ثمنها في المدى البعيد. فالسلام برأيه لا يمكن ان يجري التفاوض حوله في غياب تطبيق الشرائع الدولية (اتفاقيات جنيف وميثاق الامم المتحدة وقراراتها الخ). وكلها، برأيه، في مصلحة الفلسطينيين. وقال فولك ان حكومة الولايات المتحدة الحالية تستوحي تصرفاتها في سياستها الخارجية في العراق واماكن اخرى من العالم من تصرفات اسرائيل مع الفلسطينيين، اي انه بدلا من ان تفرض على اسرائيل احترام القانون الدولي، تمارس هي انتهاكات للقانون الدولي في العراق وغوانتانامو. وقد ساهم قادة الولايات المتحدة الحاليون في تبديل الشرائع الدولية المتعلقة بالتعذيب، كما فعل القادة الاسرائيليون. واعطى امثلة على تصريحات لجون بولتون (مندوب الولايات المتحدة للامم المتحدة) ودوغلاس فيث (نائب وزير الدفاع) تؤكد هذا الامر.

واشار فولك الى انه عندما اصدرت محكمة العدل الدولية قرارها الشاجب لبناء اسرائيل لجدار الفصل العنصري، رفضته جميع الجهات في اسرائيل والولايات المتحدة، بما في ذلك المرشح عن الحزب الديمقراطي للرئاسة الامريكية جون كيري.

واعتبر بان التمسك بالقانون الدولي، على الرغم من الصعوبات، امر اساسي لانه في النهاية لا بد وان تتحقق العدالة، كما حدث في جنوب افريقيا وفي بلدان اوروبا الشرقية. وقال ان الولايات المتحدة كان بامكانها تفادي الكوارث التي احدثتها سياستها الخارجية الخاطئة في العراق وفيتنام ومناطق اخرى لو اعتمدت القوانين والشرائع الدولية، بيد ان بوش الابن واعوانه يعتقدون بان القوة العسكرية الخارقة لا رادع لها، وانهم وحلفاؤهم الاسرائيليون بامكانهم قمع تطلعات الشعوب وحقوقها، عن طريق القوة العسكرية، ولكن التاريخ الحديث يثبت عكس ذلك.

وتحدثت الدكتورة ليزا حجار، استاذة القانون في جامعة كاليفورنيا عن تعامل اسرائيل مع القانون الدولي مشيرة الى ان هذه الدولة لا ترفض هذا القانون وتتجاهله، وانما تحاول تغيير فحواه، فالقانوني الاسرائيلي البارز اسرائيليا مئير شمغار حاول، برأيها، ان يخلق نظرية تفسير جديدة لاتفاقية جنيف ومادتها الرابعة حيث اعتبر بان الضفة الغربية وغزة لا يشكلان جزءا من دولة الاردن او مصر، اذن، فلكونهما ليستا دولتين فان اسرائيل ليست ملتزمة بالتعامل مع سكانهما كسكان دولة. وبذلك حاول تبرير الوحشية الاسرائيلية مع السكان الفلسطينيين عن طريق تحريف القانون الدولي وصارت الضفة وغزة بالنسبة اليه اراضي متنازع عليها وتحت الادارة الاسرائيلية. وقالت حجار ان هذا التفسير يتعارض كليا مع تفسر المنظمات الدولية (الامم المتحدة والصليب الاحمر الدولي)، لاتفاقيات جنيف والمواثيق الدولية، فانها تفسرها حسبما تشاء، كما فسر القانونيون الاسرائيليون الشرائع فيما يتعلق بالقدس بالطريقة نفسها للسماح لاسرائيل بالسيطرة الكلية عليها.

وبعد حدوث الانتفاضة الثانية، اعتمدت اسرائيل على تفسير قانوني خاص لاتفاقيات اوسلو جعل المناطق الفلسطينية اراضي معادية لدولة معادية، وبالتالي سمح باستخدام جميع معدات الجيش الاسرائيلي ضد سكانها، بما في ذلك الدبابات والتكنولوجيا المتطورة والطائرات المروحية، وادى ذلك الى مجازر جنين والاغتيالات بواسطة المروحيات للقادة الفلسطينيين، وتتذرع اسرائيل بانها تقوم بكل هذه العمليات في ظل القانون الدولي، اذ انها تقتل اعداءها المتواجدين في «كيان يعاديها ويهدد امنها وقرر شن الحرب عليها». وقد استحدثت حكومة الولايات المتحدة، برأي حجار، هذا المنطق الاسرائيلي في حربها على ما تسميه «الارهاب» في افغانستان والعراق. وصارت حكومة بوش الابن تستخدم رجال القانون على شاكلة جون يو وامثاله للقيام بنفس المهمات التي قام بها مئير شمغار والمحامون امثاله في اسرائيل، وبالتالي صارت كل التجاوزات مقبولة، بما في ذلك قتل المدنيين وتعذيب الابرياء والتنكيل بهم في السجون العراقية وفي غوانتانامو. ورأت حجاز ان نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني دعم جون يو وامثاله وتفسيراتهم وكان له الدور الاكبر في تطبيق الفلسفة القانونية الاسرائيلية على القانون الامريكي. وصارت الولايات المتحدة القوة الوحيدة العظمى في العالم، تتعلم دروسا من القوة العظمى الاقليمية في الشرق الاوسط، وهي اسرائيل، في القمع وانتهاك الشرائع الدولية. ولكنها اكدت بان المجموعات من المحامين المؤمنين بالقانون الدولي تكافح هذا التوجه الخطير في امريكا واسرائيل.

وكان المؤتمر افتتح بكلمة للمفوض الفلسطيني الجديد في المملكة المتحدة مانويل حساسيان، الذي كان استاذا ونائبا لرئيس جامعة بيت لحم.

وشدد حساسيان على ازالة عقدتي عدم الثقة والخوف الموجودتين لدى الاسرائيليين والفلسطينيين تجاه بعضهما. ورأى بان ذلك سيتحقق عبر اتفاقية سلام واضحة وعادلة بين الجانبين وليس عبر الحل العسكري الذي يأمل بان ينتصر جانب على الاخر.

نقل الرئيس بوتفليقة لمستشفى باريسي اثر وعكة صحية مفاجئة

الجزائر ـ باريس
القدس العربي»
من مولود مرشدي وشوقي امين:

نقل الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة على جناح السرعة مساء السبت الى احد مستشفيات العاصمة الفرنسية لتلقي العلاج بعد وعكة صحية ألمت به بصفة مفاجئة.

وذكر بيان للرئاسة الجزائرية مساء السبت ان الرئيس بوتفليقة (68 عاما) نقل الى فرنسا بسبب معاناته من اضطرابات في جهاز الهضمي وبعد ان عاينه اطباء مختصون بالمستشفى العسكري بعين النعجة بالعاصمة.

واضاف البيان انه «وبأمر من الاطباء المعالجين تقرر نقل بوتفليقة الى باريس لاجراء فحوصات طبية معمقة».

ولم يحدد البيان دواعي نقله الى باريس واكتفى بالقول ان اطباء المستشفى اكدوا بعد معاينته ان «حالته الصحية لا تبعث على القلق».

وفي باريس افادت مصادر مقربة من السلطات الفرنسية امس الاحد ان الرئيس بوتفليقة موجود في مستشفى «فال دو غراس» العسكري في باريس.

وكانت وزارة الخارجية الفرنسية اكدت امس ايضا ان «فرنسا استقبلت الرئيس بوتفليقة لاسباب طبية».

وذكرت مصادر اعلامية جزائرية ان الرئيس نقل على جناح السرعة في الساعة الثامنة مساء على متن طائرته الرئاسية بعد ان قضى نهار السبت في المستشفى العسكري بعين النعجة.

واتصلت «القدس العربي» بباريس بمستشفى «فال دو غراس» الباريسي امس، غير ان المسؤولين امتنعوا عن الحديث في موضوع بوتفليقة.

وكان من المتوقع ان يشرف بوتفليقة صباح نفس السبت على اجتماع المجالس الاجتماعية والاقتصادية للدول الافريقية بالجزائر العاصمة، ويلقي خطابا بالمناسبة.

ويضم المستشفى، وهو احد المستشفيات العسكرية التسعة التابعة للجيش الفرنسي، اقساما متخصصة في جراحة المسالك البولية وجراحة الامعاء وجراحة الكليتين والامراض القلبية. وهو نفس المستشفى الذي نُقل اليه الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات قبل سنة.

ونُكر هنا ان بوتفليقة حضر الى مكان الاجتماع بقصر الامم بنادي الصنوبر بالساحل الغربي للجزائر العاصمة حيث تستضيف الرئاسة الجزائرية اجتماعاتها الرسمية، لكنه نقل الى مستشفى عين النعجة بسبب عارض صحي. وقد اعتذر وزير العدل الطيب بلعيز عن تغيب بوتفليقة ولمح الى ان الغياب راجع الى «التزام مباغت متعلق بتدبير الشأن العام»، ثم قرأ نص الخطاب نيابة عن بوتفليقة.

وعلى اثر هذه الوعكة أُلغيت زيارة كان من المقرر ان يقوم بها الرئيس الجزائري امس الاحد الى مدينة برشلونة الاسبانية لحضور اشغال القمة العاشرة لندوة برشلونة الاورو ـ متوسطية تلبية لدعوة رئيس الحكومة الاسباني لويس رودريغيث سبتيرو.

وكان من المفترض ان يلتقي بوتفليقة نظيره الفرنسي على هامش القمة للبحث في الصعوبات التي تواجه توقيع معاهدة صداقة بين فرنسا ومستعمرتها السابقة.

واضطر التلفزيون الجزائري الى قطع برامجه في حدود الساعة التاسعة ليلا من نهار السبت حيث تم برمجة نشرة خاصة تم خلالها قراءة بيان الرئاسة الجزائرية. تبعها شريط اخبار اكد الخبر وتمنى من خلاله مدير التلفزيون الشفاء العاجل للرئيس بوتفليقة.

من جهته امتنع وزير الطاقة والمناجم شكيب خليل امس عن الاشارة الى الوضع الصحي للرئيس بوتفليقة، وذلك بمناسبة التوقيع على عقد شراكة بين شركة المحروقات سوناطراك والشركة الماليزية «ميسك»، وقال «اننا نتمى له الشفاء العاجل».

وتصدر الخبر واجهة الصحف المحلية امس ولكنها لم تعط اية توضيحات اخرى ماعدا بيان الرئاسة الجزائرية. وساد تكتم كبير باستثناء البيان الرسمي الذي وزعته الرئاسة.

مدخل مستشفى «فال دو غراس» العسكري في باريس حيث نقل الرئيس بوتفليقة مساء السبت

بلخادم يمثل الجزائر في قمة برشلونة نيابة عن بوتفليقة

■ الجزائر ـ اف ب: افادت الاذاعة الجزائرية ان وزير الدولة من دون حقيبة عبد العزيز بلخادم سيمثل الجزائر في القمة الاوروبية المتوسطية «يوروميد» المنعقدة امس الاحد وغدا الاثنين في برشلونة بدلا من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي نقل الى احد مستشفيات باريس لاجراء «فحوصات طبية».

وقد وصل عبد العزيز بلخادم وزير الخارجية سابقا والممثل الشخصي للرئيس بوتفليقة السبت الى برشلونة (شمال شرق اسبانيا).

وفي حديث للاذاعة من عاصمة اقليم كتالونيا وصف بلخادم بـ«المتواضعة» حصيلة الشراكة بين الاتحاد الاوروبي ودول الضفة الجنوبية لحوض المتوسط (الجزائر ومصر واسرائيل والاردن ولبنان والمغرب والسلطة الفلسطينية وسورية وتونس وتركيا).

وفي معرض تعليقه على ضم اسرائيل الى الحوار الاوروبي المتوسطي قال ان ذلك تم «على امل ان يتوصل الاتحاد الاوروبي الى المساهمة في الدفع بعملية السلام في الشرق الاوسط لكن مع الاسف تبقى عملية (الشراكة) هذه معطلة ولم تأت بالنتائج المرجوة».

وعلى الصعيد الامني اشار بلخادم الى انه تعين وقوع اعتداءات ايلول/سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة ثم اذار/مارس في مدريد 2004 وفي لندن في تموز/يوليو 2005 ليدرك «الغرب بشكل عام والاتحاد الاوروبي بشكل خاص انه من الضروري تنسيق مكافحة الارهاب».

واضاف بلخادم «لكن في المقابل وفي مجال تنقل الاشخاص لم نر ما كان منتظرا».

واعلنت الرئاسة الجزائرية مساء السبت ان بوتفليقة نقل مساء السبت الى باريس ليخضع لفحوصات طبية لتعرضه لمشاكل في الجهاز الهضمي مؤكدة ان وضعه الصحي «لا يدعو الى القلق».

مخاوف من فقدان 60 مرشحا للهجرة غرق قاربهم بمياه البحر الابيض المتوسط

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

غرق قرابة 60 مهاجرا سريا أغلبهم مغاربة في مياه البحر الابيض المتوسط اثناء محاولتهم التسلل الى اسبانيا على متن قارب بحري، وذلك بالتزامن مع قمة برشلونة الأورومتوسطية التي جعلت من محاربة الهجرة السرية موضوعا رئيسيا في أجندتها.

وقعت هذه المأساة، التي ليست بالأولى أو الأخيرة، السبت بعدما أنقذت سفن الاغاثة قاربا كان على متنه 44 مهاجرا سريا مغربيا في منطقة بحرية باقليم ألمرية جنوب شرق اسبانيا.

وكان المهاجرون في حالة مأساوية جراء البرد والضياع في البحر لمدة زادت عن يوم. وعثر خفر السواحل في القارب على جثة مهاجر فارق الحياة.

وتمت عملية الانقاذ بعدما اتصل مهاجر بمركز الاغاثة الاسباني طالبا النجدة. وبعد إنقاذهم ووصولهم الى ميناء ألمرية أخبر، المهاجرون الحرس المدني ومصالح الاغاثة بأن 22 من رفاقهم، كلهم مغاربة، قد سقطوا في مياه البحر الأبيض المتوسط نتيجة هيجان البحر والرياح التي فاقت سرعتها مئة كلم في الساعة.

وواصلت فرق الاغاثة بحثها عن المفقودين طيلة ليلة السبت وأمس الأحد مستعملة سفنا ومروحيات، لكن لا أمل في العثور على أحياء خاصة وأن مياه البحر باردة للغاية خلال هذه الأيام، كما أن فارق الزمن بين بدء البحث ووقوع المأساة يزيد من عشر ساعات.

وفي الوقت نفسه، تبحث سفن إغاثة أخرى منذ السبت كذلك عن قارب قد يكون محملا بأكثر من أربعين مهاجرا من جنسية مغربية وجنسيات افريقية اعتبر مفقودا حتى الآن، ولكن هذه المرة في مياه المحيط الأطلسي بالقرب من جزر الخالدات.

ونقلت وكالة «آسني برس» الاسبانية عن ربان سفينة صيد أن التيارات البرية القوية قد تكون جرفت القارب الى مسافة تبعد 65 ميلا جنوب هذا الأرخبيل.

وفي حالة عدم العثور على ركاب القارب المذكور، سيرتفع عدد الغرقى والمفقودين الى أكثر من ستين شخصا في يوم واحد، السبت.

وتأتي هذه المأساة لتضاف الى مآس أخرى شهدتها سنة 2005 وأسفرت عن غرق أكثر من مئة شخص في مياه المحيط الأطلسي بالقرب من جزر الخالدات ومياه البحر الأبيض المتوسط، وعن الآلاف منذ ظهور هذه الظاهرة في نهاية الثمانينات نتيجة فرض أوروبا التأشيرة على دول جنوب البحر الأبيض المتوسط.

وتأتي هذه المأساة الجديدة بالتزامن مع بدء أعمال القمة الأورومتوسطية المعروفة بقمة برشلونة أمس الاحد في هذه المدينة الواقعة شمال شرق اسبانيا.

وجعلت القمة من محاربة الهجرة السرية موضوعا رئيسيا في أجندتها.

وتحاول بعض الدول مثل اسبانيا وإيطاليا وفرنسا أن تسفر القمة عن التزامات واضحة من الدول التي تصدر الهجرة أو تمر عبرها مثل تونس وليبيا وخصوصا المغرب.

فرق الاغاثة تحمل جثة المغربي الغريق يوم السبت في قارب للهجرة السرية (تصوير فرانسيسكو بونيا)

«هيومن رايتس ووتش»: المغرب يضطهد الصحافيين وانصار البوليزاريو ويسيء معاملة الاسلاميين

الرباط ـ «القدس العربي»
من محمود معروف:

قال تقرير لمنظمة «هيومن رايتس ووتش» الامريكية ان المغرب ما زال يعرف اشكالا من انتهاكات حقوق الانسان رغم التقدم الذي عرفه خلال السنوات الماضية.

واوضح التقرير السنوي الذي تصدره المنظمة ان الصحافيين المغاربة ما زالوا يتعرضون للملاحقة القضائية بسبب كتاباتهم النقدية، وان الشرطة تواصل تفريق المظاهرات السلمية بالعنف، وان الاعتقالات التعسفية تجري بحق الصحراويين الذين من يشتبه بنشاطهم المؤيد لجبهة البوليزاريو وانفصال الصحراء الغربية عن المغرب، كما القت قوات الامن المغربية القبض على مئات الاسلاميين المشتبه بهم واخضعتهم للمعاملة السيئة اثناء الاستجواب وصدور احكام بالحبس بعد محاكمات غير منصفة.

ويقوم وفد من منظمة حقوق الانسان الامريكية هيومن رايتس ووتش بزيارة للمغرب يلتقي خلالها فاعلين وناشطين في ميدان حقوق الانسان وصحافيين للتعليق على تقريرهم.

وخصص تقرير المنظمة حيزا هاما لعمل هيئة الانصاف والمصالحة المغربية الحكومية التي كلفت من العاهل المغربي الملك محمد السادس لتصفية اثار انتهاكات جسيمة عرفها المغرب خلال العقود الماضية بالكشف عن هذه الانتهاكات وضحاياها ومصير المختطفين وتعويض الضحايا وعائلاتهم. وقال بلاغ للمنظمة «يبدو ان هيئة الانصاف والمصالحة قد انجزت عملاً كبيراً في مجال تقصي انتهاكات الماضي ورد الاعتبار للضحايا، ويعود للدولة الآن ضمان تحقيق جانب مهم من جوانب التعويض وهو اتخاذ الخطوات اللازمة لضمان ان معاناة الضحايا لن تتكرر في المغرب ابداً».

ودعت المنظمة في تقريرها المكون من 48 صفحة والمعنون بـ«هيئة الحقيقة المغربية: رد اعتبار ضحايا الماضي في حاضر غير مؤكد» الحكومة المغربية الى التحرك لوضع حد لافلات قوات الامن من العقاب وتعزيز استقلال القضاء اذا كانت جادة بترسيخ النتائج التي وصلت اليها هيئة الانصاف والمصالحة والتي سيقدم نتائجها رئيسها ادريس بنزكري الى العاهل المغربي الملك محمد السادس نهاية الشهر الجاري.

وتلقت الهيئة منذ تأسيسها 2001 ما بين 25,000 و30,000 طلب بالتعويض، شكل ومبالغ التعويضات التي يجب على الدولة تقديمها للضحايا.

ووضعت لهيئة الانصاف والمصالحة في نشاطاتها ضوابط تتركز في عدم الكشف عن الجلادين والمسؤولين عن الانتهاكات الجسيمة التي عرفها المغرب بالاضافة الى اقتصارها على السنوات ما بين 1955 و1999 وهو ما اثار انتقادات واسعة في صفوف منظمات حقوق الانسان المغربية ونظمت الجمعية المغربية لحقوق الانسان (مستقلة) فعاليات ونشاطات تحدث خلالها الضحايا عن معاناتهم واسماء الجلادين الذين تعرضوا على ايديهم للتعذيب والمسؤولين عن ما عانوه من انتهاكات.

وقال تقرير المنظمة الامريكية ان امام الهيئة اختبار موقفها من افلات من ارتكبوا الانتهاكات الخطيرة في الماضي من العقاب. وقال انه «اذا كانت الهيئة ممنوعة من الاعلان عن اسماء المرتكبين، فان عليها تقديم توصيات للسلطات بتوجيه الاتهام الى مرتكبي الانتهاكات الخطيرة او ايقاع العقاب بهم عندما تتوفر الادلة الكافية، كما عليها ان تكشف علناً عن مدى تعاون المسؤولين الحاليين والسابقين مع تحقيقاتها، والكشف عن جميع حالات عدم التعاون اثناء بحثها عن الحقيقة».

وتقترح المنظمة الامريكية ان السلطات المغربية المسؤولة في المقام الاول والاخير عن الحماية من الانتهاكات في المستقبل واحقاق حقوق ضحايا الماضي من ناحية التعويض.

وطالبت بتشكيل مكتب مسؤول لمراقبة وتقييم تنفيذ الدولة لتوصيات هيئة الانصاف والمصالحة بصفة علنية ومستمرة والالتزام بتقديم رد علني على كل توصية من توصيات هيئة الانصاف والمصالحة، بحيث يحدد الرد خطة تنفيذ التوصية والبرنامج الزمني لذلك، او بحيث يتضمن توضيحاً لسبب عدم نية الدولة في الاخذ بها وضمان تسليم كل الادلة التي جمعتها الهيئة الى السلطات القضائية مع دراسة مسألة توجيه الاتهام الى من تكفي الادلة لاتهامهم ومحاكمة من توصلت الهيئة الى انهم قد ارتكبوا انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان، وذلك عند توفر الادلة الكافية لمحاكمتهم والامتناع عن اصدار اي عفو او اي اجراء مماثل من شأنه اعفاء الاشخاص المتورطين في تنفيذ «الاختفاءات» او غيرها من انتهاكات حقوق الانسان من الملاحقة القضائية، ويجب ان تكون اي اجراءات للرحمة لاحقةً لتحديد مسؤولية الافراد لا سابقةً له ودراسة فرض العقوبات غير القضائية بحق الموظفين الذين تتوفر ادلة قوية على مشاركتهم في الانتهاكات الخطيرة، مثل اعفائهم من مناصبهم عندما يكون من شأن تلك المناصب ان تمكنهم من مواصلة انتهاك الحقوق الانسانية لاشخاص آخرين.

واكدت المنظمة على ضرورة التذكير العلني للضحايا وورثتهم باستمرار حقهم بالتماس العدالة في القضاء، وهو الحق الذي لا ينتقص منه وجود هيئة الانصاف والمصالحة كما لا ينتقص منه قبولهم للتعويضات التي قدمتها والى ضمان وجود اطار قانوني واداري يحفظ المادة الارشيفية الناتجة عن عمل هيئة الانصاف والمصالحة ويضمن سهولة وصول الجمهور اليها، الا اذا كانت ضرورة ابقائه سرياً امراً مشروعاً بالاضافة الى الاعتراف بان الانتهاكات الخطيرة المرتكبة ضمن الفترة التي تدرسها هيئة الانصاف والمصالحة كانت انتهاكات منهجية تمت بموجب اوامر صادرة عن اعلى مستويات الدولة، وتقديم اعتذار رسمي الى الضحايا وعائلاتهم.

لجنة مكافحة التعذيب بالأمم المتحدة تطالب فرنسا بالتراجع عن طرد الاجانب وتوصي بإجراء محاكمات عادلة لهم

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شوقي أمين:

استهجنت لجنة مكافحة التعذيب التابعة لهيئة الأمم المتحدة الخطة الأمنية الردعية التي تحاول السلطات الفرنسية تطبيقها ضد الأشخاص الذين شاركوا في أحداث الشغب والعنف التي طالت ضواحي باريس وأقاليم متفرقة من التراب الفرنسي.

وتتضمن الخطة التي تشرف عليها وزارة الداخلية باقتراح من وزير الداخلية نيكولا ساركوزي طرد الأجانب الذين يثبت تورطهم في أحداث الشغب. واعتبرت لجنة التعذيب الأممية أن قرارا مثل هذا يحمل في طياته «تمييزا موصوفا» كونه يشمل علاوة على المقيمين بصفة غير قانونية على التراب الفرنسي، أشخاصا يتوفرون على إقامة شرعية وأيضا أجانب جردوا من الجنسية الفرنسية بقرارات قضائية.

وجاء في مذكرة اللجنة الأممية أن هناك أشخاصا قد يسبب ترحيلهم الى بلدانهم الأصلية مخاطرة حقيقية وقد يتعرضون الى السجن أو التعذيب، ومن «ثمة وجب التأكد قبل تنفيذ أي عملية إبعاد من وضعية الشخص المبعد وعلاقته بالبلد الأم».

وأشارت ذات المذكرة الى أن فرنسا من البلدان الموقعة على معاهدة مكافحة التعذيب، وعليها حينئذ أن تلتزم بتعهداتها وأن لا تلجأ إلى «ترحيل الأجانب كعقاب لهم على ذنب اقترفوه»، فيما أوصت بضرورة تأمين محاكمة عادلة في حق الموقوفين من الأجانب إن تطابق قرار الطرد مع القوانين الفرنسية.

وفي سياق متصل، طلبت لجنة التعذيب الأممية من السلطات الفرنسية أن تزودها بتوضيحات تتعلق بـ«أخبار تلقتها تفيد بوجود اعتقالات جماعية طالت عدة أشخاص تم احتجازهم في مراكز ادارية تحضيرا لطردهم من البلاد». وأكدت اللجنة في ذات المقام انه اذا صحت هذه الأخبار على فرنسا أن «تتيح لمنظمات حقوق الإنسان والمراقبين الدوليين الوقوف على وضعية المحتجزين ان كانت هناك نية في ترحيلهم جوا».

وفي مقام مختلف، أثنت اللجنة الأممية على قوات الأمن الفرنسية التي «تحلت بسلوك مثالي وضبط للنفس في تعاملها مع أحداث العنف والشغب» التي عاشتها ضواحي باريس.

ومازالت معضلة الضواحي تقلق الحكومة الفرنسية حتى وان استعادت ضواحي باريس هدوءها باعتراف رئيس الحكومة دومينيك دوفيلبان نفسه، إذ أوضح في مداخلة أمام وسائل الإعلام أن الأسباب التي أدت الى الأزمة التي شهدتها الضواحي مازالت قائمة وعلى رأسها مشكل البطالة الذي يطال عادة شريحة واسعة من أبناء المهاجرين من الجيل الثاني بالإضافة الى مشاكل التمدرس والسكن.

وأشار دوفيلبان في هذا الصدد أن حكومته تعد خطة لتكافؤ الفرص والمساواة تحتكم إلى قانون سيقدم الى مجلس الوزراء قريبا، وأعلن في هذا الاتجاه عن رصد مبلغ 06 مليار يورو كمرحلة أولى لتفعيل كل القطاعات الحيوية لاقتلاع أسباب العنف من جذورها وتوحيد كل الفرنسيين في اطار مواطنة واحدة.

مقتل جندي واربعة مسلحين في مواجهات شرق الجزائر

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: قتلت قوات الجيش الجزائري نهاية الاسبوع اربعة مسلحين بمنطقة خنشلة على بعد (530 كلم شرق العاصمة) واسترجعت اسلحة حربية من نوع كلاشنيكوف. وذكرت صحيفة «الخبر» الناطقة بالعربية امس الاحد ان احد الجنود قتل في هذه المواجهات بين وحدات الجيش ومجموعة مسلحة في منطقة قارت الواقعة على الحدود الفاصلة بين ولايتي خنشلة وتبسة قرب الحدود التونسية.

واضاف المصدر ان وحدات الجيش التي شرعت منذ اسبوع في عملية تمشيط واسعة بهذه المنطقة استعملت كل انواع الاسلحة خلال محاصرتها لمجموعة مسلحة يعتقد في انتمائها لـ«الجماعة السلفية للدعوة والقتال».

ويُعتقد ان هذه الجماعة من اكبر الجماعات المسلحة في الجزائر ورفضت عروض السلطة لتسليم اسلحتها واستسلام عناصرها، وكان اخرها ميثاق السلم والمصالحة الذي تمت تزكيته من خلال استفتاء عام نهاية ايلول/سبتمبر الماضي.

اعتقال ثلاثة شبان بينهم مغربي ببلاغ كاذب حول وجود متفجرات بطائرة سويدية

■ مدريد ـ «القدس العربي»: اعتقلت الشرطة الاسبانية السبت ثلاثة أشخاص من ضمنهم مغربي بتهمة الإنذار الكاذب بوجود متفجرات على متن طائرة قدمت من استكهولم وحطت في مالقا جنوب اسبانيا.

وبدأ الحادث لما أخبر ربان الطائرة سلطات المطار الاسباني بأن ثلاثة أشخاص على متن الطائرة من ضمن 94 مسافرا يدعون أن بحوزتهم متفجرات، «ولاسيما شاب من أصل مغربي كان يلتفت يمينا ويسارا وكأنه يوحي بوقوع شيء خطير».

واتخذت السلطات الاسبانية الاحتياطات الأمنية والطبية المعتمدة في حالة الطوارئ الخاصة بالمطارات، وبمجرد نزول الطائرة في رواق مخصص لطائرات الشحن التجاري، وليس الركاب، تم تفتيشها تفتيشا دقيقا وكذلك الأمتعة والتأكد من هوية جميع المسافرين.

واقتادت الشرطة الشبان الثلاثة الى مركز للتحقيق معهم وتوجيه تهمة الانذار الكاذب والتسبب في الفوضى.

وقد تم الافراج عن اثنين، في حين أبقي الثالث وهو المغربي رهن الاعتقال وسيتم عرضه على القضاء اليوم الاثنين.

الارهاب والعراق وفلسطين في جدول اعمال مباحثات العاهل المغربي مع كبار المسؤولين اليابانيين بطوكيو

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال العاهل المغربي الملك محمد السادس ان تطورات الوضع العراقي والقضية الفلسطينية والارهاب ستكون بالاضافة للعلاقات الثنائية محاور محادثاته مع المسؤولين اليابانيين في طوكيو التي وصلها السبت في اول زيارة رسمية يقوم بها ملك مغربي لليابان.

وقال العاهل المغربي في تصريحات نشرت في طوكيو والرباط ان «خطورة الاحداث في العراق حيث يجب ان تسود سيادة ووحدة هذا البلد تعنينا جميعا وانه يتعين الاسراع بالمسلسل الانتقالي وان قضية الشرق الاوسط والظلم الذي يلحق يوميا باشقائنا الفلسطينيين يوجد ايضا على جدول الاعمال».

واوضح انه توجد «مجموعة من الشروط لنجاح مسار السلام في الشرق الاوسط، لكن اعتقد انها لا يمكن ان تعطي ثمارها الا بالعودة الى الحكمة والاعتدال اللذين تركا مكانهما للتشدد في الردود والمواقف».

واضاف انه بعد مرحلة انقطع فيها الحوار فعلا بين مختلف الاطراف فاننا نعاين دينامية وروحا جديدتين هشة الى حد ما لكنها مشجعة وان الرسائل التي بعثها لرؤساء فلسطين واسرائيل والولايات المتحدة في اب/اغسطس الماضي بعد الاعلان عن الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة « وهو ما شكل مرحلة هامة في تفعيل خارطة الطريق كنت بذلك اعرب عن دعمي لهذه الدينامية».

وقال بعدما تحقق الانسحاب يتعين تسوية القضايا العالقة التي يشكل حلها نجاحا لفترة ما بعد الانسحاب هناك على الخصوص حرية تنقل الفلسطينيين و تحسين الوضع الاقتصادي والحياة اليومية للفلسطينيين حيث تعيش الغالبية العظمى منهم في ظل ظروف مزرية.

ودعا المجموعة الدولية الى مضاعفة جهودها لتعزيز هذا المكتسب لانه لا يغيب عن اذهاننا بان الهدف هو اقامة دولة فلسطينية مستقلة وقابلة للحياة وديمقراطية تعيش في سلام ووئام الى جانب اسرائيل.

واعرب العاهل المغربي عن اسفه لكون مسلسل البناء المغاربي مازال رهين النزاع حول الصحراء الغربية «الذي ما زالت المواجهة فيه مستمرة بيننا وبين جارتنا الجزائر والذي هو من مخلفات الحرب الباردة والمواجهة بين المعسكرين السابقين».

وجدد استعداده للحوار في اطار الامم المتحدة لحل سياسي لهذا النزاع من خلال حكم ذاتي نهائي يحترم سيادة المغرب ووحدته الترابية. ودعا الجزائر للانخراط فيما وصفه دينامية السلام هذه من اجل اعادة اطلاق البناء المغاربي على اسس سليمة وواضحة.

وحول الحملة العالمية لمكافحة الارهاب قال محمد السادس ان خير وقاء من الارهاب هي قدرتنا على التعبئة بطريقة سلمية بالطبع في كل مرة تبدو لنا فيها قيمنا في خطر مع احترام القيم الديمقراطية والتنمية الاقتصادية والتناغم الاجتماعي الديناميين بما فيه الكفاية لتقليص جيوب الاقصاء والتهميش وكذلك اصلاحات الحقل التعليمي والحقل الديني التي حاولنا تسريع وتيرتها والتي تعطي اليوم نتائج جيدة للغاية.

الملك محمد السادس يصل الى طوكيو

حكومته ولدت بعد مشاورات شاقة وتضم «خليطا» غير مسبوق من التكنوقراط والبيروقراط والجنرالات.. والثقل السياسي انتقل لمحافظة البلقاء

نجاح البخيت مرهون بسيطرته على فريقه الوزاري والاستعانة بالمخضرمين لتبديد حالة القلق بالبلاد

عمان ـ «القدس العربي» من بسام البدارين:

لا يمكن فهم التركيبة الوزارية التي اعلنها أمس الأحد رئيس الوزراء الجديد في الأردن معروف البخيت على نحو محدد او له علاقة بالآليات المألوفة عند التشكيل، فالفريق الجديد ضم رموزا تمثل الكثير من الأطياف والرؤى السياسية والفكرية.

والفريق جاء خليطا عجيبا من الشخصيات التي لا يمكنها عزف نغمة واحدة وموحدة إلا في حالتين الأولى وجود رئيس قوي جدا ومتحكم بوزرائه وهو ما لم يعرف بعد بخصوص الأداء المتوقع للجنرال البخيت، والثانية وجود برنامج وزاري سينفذ على شكل «أوامر» مباشرة للوزراء وبدون أن يكون لهم موقف او رأي او حتى مشاركة في الصياغة وهو الخيار الممكن بالنسبة لبعض الوزراء الجدد وتحديدا غير المسيسين، لكنه مستحيل بالنسبة لعدد محدود من الذين إختارهم البخيت من بعض المخضرمين الذين لا يمكن الإستهانة بهم.

وعموما يمكن القول ان تشكيلة البخيت خالية من رسالة سياسية جمعية يمكن تلمسها لكنها تحمل طابع توحيد القوى السياسية والإجتماعية الأساسية في طبقة الحكم تمهيدا لوضع جديد ستدخل فيه البلاد قريبا، فيما يلمس ان البخيت إستعان بوصفة مجلس الاعيان الأخير عندما شكل حكومته وهي نفسها الوصفة التي كان له شخصيا دور فيها عندما تسلم مهام الرجل الأول في القصر الملكي قبل الرئاسة.

وليس سرا في هذا السياق ان الإستناد فقط إلى فكرة توحيد الطبقة الحاكمة سلوك سياسي إيجابي وجيد لكنه ينطوي على مجازفة بذات الوقت لان هذه الطبقة متباينة في الرأي بشكل جوهري في بعض الملفات الأساسية التي كلف بها البخيت مما يدخل الحكومة وخياراتها المستقبلية في دائرة التكهنات والإحتمالات، فلا احد إختبر قبل الآن إمكانية جمع التباينات في الطبقة الوزارية في إطار حكومي واحد وموحد.

ولا احد إختبر إنعكاس ذلك على الملفات الأساسية مثل الملف الإقليمي وملف قانون الإنتخاب وملف الإسلاميين وإن كانت وزارة البخيت عموما قد بثت روحا جديدة في الحياة العامة بعد تفجيرات الفنادق الإرهابية. وحتى تختبر الوزارة الحديثة مثل هذه التحديات لابد من منحها الوقت الكافي للتأكد حصريا من مسألة محددة تتعلق بالسؤال التالي: هل يستطيع البخيت فعلا السيطرة على إيقاع وآراء بعض الوزراء البارزين في حكومته وتحديدا أولئك الذين يعتقد بعضهم سرا انهم (أهم) من الرئيس أو أكثر خبرة منه او أولئك الذين أزعجوه قبل الإنضمام لفريقه او المرشحين من الآن لتشكيل مركز قوة داخل الفريق الوزاري؟... هذا السؤال بكل الأحوال لا احد يستطيع الإجابة عليه الآن وقبل خضوع الجميع للإختبار، لكن ما لوحظ عموما ان البخيت حاول بوضوح تبديد مساحة القلق التي برزت من خلفيته العسكرية مشيرا لانه جنرال عسكري متقاعد فعلا لكنه يعمل في الملف السياسي منذ آخر خمسة عشر عاما وهذا صحيح إلى حد كبير، فالبخيت قبل الرئاسة عمل مباشرة في ملفات إستراتيجية من بينها العلاقات مع تركيا وإسرائيل وملف المفاوضات واللاجئين والوضع النهائي، واحيانا بعض مداخيل العلاقة الأمريكية ـ الأردنية وفي كل المرات كان البخيت هنا مشاركا وليس صانع قرار، لكنه اليوم الرجل الأول في سلطة القرار التنفيذي التي تواجه تحديات اساسية من بينها وأبرزها الإرهاب وتهديدات ابو مصعب الزرقاوي الذي اصبح لاعبا في إطار المشهد الأردني السياسي بعد حادثة الفنادق.

ومفاوضات البخيت ومشاوراته التي سبقت تشكيل الحكومة كانت شاقة وصعبة فقد وفر له القصر الملكي فرصة متكاملة للعب وحيدا في مضمار إختيار الوزراء ومنع بقية شركاء القرار من المشاركة خارج سياق النصيحة وإبداء الرأي فقط. والإتصالات كانت صعبة لان بعض الشخصيات إعتذرت بلباقة عن قبول المشاركة بحفلة الحكومة الجديدة مع البخيت ولان ما حصل ركز حقيقة إنتقال الثقل السياسي والتنفيذي لمحافظة البلقاء حصريا، وكانت صعبة لان بعض الذين رغب البخيت في إستقطابهم تمنعوا وحاولوا فرض شروطهم، وكانت صعبة ايضا لان الرجل إضطر لبعض الوزراء بعد ان ضاقت الخيارات أمامه لأسباب تتعلق بالتوازنات التقليدية.

وعمليا لا يمكن القول ان التركيبة التي خرج بها البخيت لوزارته متوازنة تماما في التمثيل الجغرافي والديمغرافي ولا يمكن القول انها تكرس حكم التكنوقراط او البيروقراط او تعكس ثقافة الديجتال والإصلاح في مملكة يدعمها الغرب لإنها تتحدث بلغته وتهتم بإهتماماته، ولا يمكن القول ايضا ان تركيبة البخيت فيها الكثير من الدسم السياسي او الكثير من الشخصيات الموثوقة جدا او فيها شخصيات وزارية مؤمنة بالأجندة الوطنية التي صاغها التيار الإصلاحي.

وما يعنيه ذلك بإختصار ان التركيبة خليط غير محدد من كل الملامح المشار إليها وهو خليط إستند إلى تقديرات شخص واحد فقط هو البخيت نفسه الذي دخل اصلا لملعب الحكم من اوسع الأبواب وأقربها للملك خلال الأسابيع القليلة الماضية .. وهذا الخليط الذي لايمكن قراءته الآن على اي نحو قد يحمل في طياته سر النجاح لكنه قد يحمل ايضا عناصر عدم النجاح ولا نقول الفشل خصوصا إذا ما قرر مجلس النواب الإمتناع عن التعاون لاحقا مع الحكومة في الأجندة الأقليمية او إذا ما قرر وزراء الثقل داخل الوزارة الإستقلال قليلا عن برنامج رئيسهم او العبث ببعض الأولويات او التأثير بمجريات الأحداث.

وزراء الحكومة الجديدة يؤدون القسم امام الملك عبدالله الثاني في عمان امس (ا ف ب)

وزارة البخيت: 23 وزيرا.. 9 من وزراء بدران و9 وجوه جديدة و5 مخضرمين وإمرأة واحدة.. ومطبخ الوزارة سيقوده ثلاثة اقوياء أبرزهم الخطيب

الطاقم الجديد سيركز على تحريك ملف التطبيع.. والالتزام بالسيناريو الأمريكي بالعراق.. وتوحيد الجبهة الداخلية

عمان ـ «القدس العربي»:

إختار رئيس الوزراء الأردني معروف البخيت وجوها ناعمة وحضارية ولا تتميز بالخشونة لتولي حقائب مهمة ومحددة في سياق خطة حكومته بالسيطرة على الإيقاع الأمني والإعلامي حصريا، لكن هذه الوجوه بصفة عامة تتميز بأنها (غير ودودة) كثيرا تجاه التيار الإسلامي رغم نعومتها مما يعكس أولويات الوزارة الجديدة في ترشيد خطاب الإسلام السياسي في البلاد وهو أولويات تأثرت بوضوح بتفجيرات الفنادق الأخيرة. ومن هنا إختار البخيت شخصية وطنية مخضرمة وتتمتع بإحترام كبير في صفوف المجتمع وزيرا للداخلية وهو الوزير السابق عيد الفايز الذي لا يمكن إعتباره من النخبة (الأمنية) في البلاد رغم انه سيتولى حقيبة الداخلية في حكومة تعهد رئيسها مسبقا بان لا تحصل إعتداءات على الحريات العامة في عهده وبالمواءمة ما بين الإصلاح والأمن.

ومع وجود عيد الفايز في وزارة الداخلية من الواضح ان البخيت يستبعد قدر الإمكان الخيارات الخشنة في الإدارة الأمنية بعهده ويتجاهل الدعوات التي وجهت له لتعيين شخصية أمنية في الداخلية خصوصا وان الوزير الجديد هنا يحتفظ بعلاقات إيجابية مع اطياف العمل السياسي والإجتماعي والبرلماني ولا يثير الكثير من الجدل عموما وهو ليس معروفا بالمواقف الإشكالية وغير الشعبية.

وفي سياق الإختيارات ودلالاتها جلس الدكتور زياد فريز احد المخططين الإقتصاديين البارزين في المملكة وحيدا في موقع نائب رئيس الوزراء ثم كلف ايضا بوزارة المالية حتى يترأس الطاقم الإقتصادي الوزاري الذي لم يشهد الكثير من التغييرات والأخير خبير مالي ومحافظ سابق للبنك المركزي ووجوده في مرتبة الرجل الثاني في الطاقم يعني ان الأولوية الإقتصادية ما زالت قائمة في مشهد الحكومة الجديدة.

وبالإنتقال للموقع الأهم التالي في الحقائب يوجد المخضرم والعريق عبد الإلة الخطيب في موقع (الخارجية) ويحظى بالرقم (3) مما يعني ان هذا الموقع سيعود للأضواء بعد ان وضع قصدا خلفا طوال سبعة اشهر. والخطيب من الشخصيات السياسية الأردنية المعروفة جدا على نطاق عربي وإقليمي ودولي وإنحيازاته قوية جدا لعملية السلام والتطبيع والتفاوض مع إسرائيل ولديه علاقات جيدة بالإسرائيليين والأمريكيين وخبرته متواصلة وجذرية في العمل الدبلوماسي وهو شخص إشكالي إلى حد .. لايحب الإسلاميين وينتقدهم ويشارك بنشاط بكل المساحات الحكومية عندما يوجد ولا يكتفي بحصته في الخارجية فقط ويتمتع بالديناميكية والحركة الدائمة ولذلك يتوقع ان يمثل (مركز قوة) رئيسيا ومركزيا ولا يستهان به خلف الرئيس معروف البخيت.

وإذا كانت بوصلة الحكومة الخارجية ستدار عبر إنحيازات الخطيب فقط يمكن من الآن توقع تصعيد في الدور الأردني الإقليمي على صعيد ملف السلام وإندفاع في تأييد التحولات التي تجري في العراق وعلاقات دبلوماسية متحمسة بتحفظ للحسابات الأمريكية وتأييد لعملية التطبيع، ويتردد من الآن ان الخطيب سيتولى إدارة (الحصة الأردنية) في الترتيب الإقليمي المرتبط بالقضية الفلسطينية مباشرة خصوصا وان علاقاته العربية والإقليمية ممتدة جدا وكذلك إتصالاته مع رموز أوسلو الأساسيين في السلطة الفلسطينية.

ويعتقد ان نشاطات الخطيب في الملف السياسي الداخلي إذا قرر تفعيل دوره في هذا الإتجاه قد تحدث إرتباكا في الصف الحكومي خصوصا في ظل قناعاته المألوفة التي تستغرب التساهل مع التيار الإسلامي وتحفظاته على الإصلاحيين الجدد في طبقة الحكم.

وبالإنتقال للصفوف الأخرى في الوزارة يلاحظ بان الرئيس البخيت حاول التلوين قدر الامكان، فقد اوجد للمؤسسات النقابية في البلاد صديقا قريبا لها في حكومته وهو المهندس حسني ابو غيدا الذي عاد لاستلام حقيبة الاشغال العامة والاسكان بعد ان ترك موقع السفير الاردني في لبنان. وابو غيدا بصفته نقيبا سابقا للمهندسين قريب الى حد ما من الاسلاميين في النقابات وخبير في الملف النقابي وعودته للوزارة يفترض ان تساهم في طمأنة الجسم النقابي الخائف اصلا ولو مؤقتا.

وبطبيعة الحال حافظ البخيت على استقرار ملف التربية والتعليم ببقاء الدكتور خالد طوقان وزيرا للتربية والتعليم والتعليم العالي بهدف اكمال خطة في السياق بدأها الرجل نفسه مع القصر الملكي منذ اربع سنوات، كما استعان البخيت بعضو البرلمان السابق نادر ظهيرات كوزير للبلديات، فيما سلم المستشار القانوني البارز عبد الشخانبة وزارة العمل وبقيت وزارة الصحة بين يدي سعيد دروزة، كما لم يحصل تغيير في ست وزارات اخرى احتلها نفس الوزراء في حكومة عدنان بدران المستقيلة فقد بقي عزمي خريسات وزيرا للطاقة وشريف الزعبي وزيرا للصناعة والتجارة وباسم السالم وزيرا للعمل وخالد الايراني وزيرا للبيئة وسعود نصيرات وزيرا للنقل وبقيت سهير العلي وزيرة للتخطيط وإمرأة واحدة في الفريق الوزاري.

وهؤلاء الوزراء الذين احتفظوا في مواقعهم يعتبرون عموما من الحرس الجديد علما بان الرئيس البخيت قدم للجميع وجوها جديدة في الوزارة، فقد استبعد الاقتراحات القاضية بتعيين جنرال سابق وزيرا للاوقاف وكلف امين عام الوزارة نفسها عبد الفتاح صلاح بحقيبة الاوقاف والشؤون الاسلامية والاخير سيتولى مهمة مركزية هي السيطرة على ايقاع المساجد في اطار اعلان الحرب على الفكر التكفيري ورغم ان صلاح ابن وزارة الاوقاف الا انه لا يعادي اسلاميين من جماعة الاخوان المسلمين لكنه لا يتحمس ايضا لوعاظهم وخطبائهم.

ومن بين الوجوه الجديدة محمد ظافر العالم الذي عين وزيرا للمياه وعاكف الزعبي وزيرا للزراعة فيما تمت الاستعانة بالدكتور صبري اربيحات وهو مثقف معروف وضابط متقاعد من الامن في ادارة حقيبة التنمية السياسية والشؤون البرلمانية مما يعني بان حكومة البخيت لن تهتم كثيرا بملف الاصلاح السياسي وان كان اربيحات من الوجوه المقبولة والمنطقية بالنسبة للمعارضة الحزبية. وعين ايضا الاكاديمي المعروف الدكتور عادل الطويسي وزيرا للثقافة فيما عين جنرال متقاعد ايضا هو سليمان الطراونة وزيرا للتنمية الاجتماعية، ومن بين الوجوه الجديدة منير نصار الذي اصبح وزيرا للسياحة وهو قريب من القطاع السياحي الخاص، وعمر الكردي وهو شخصية شابة عين وزيرا للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، كما عين رئيس ديوان المحاسبة سالم الخزاعلة وزيرا لتطوير القطاع العام.

وتشير الدلالات الرقمية لنقص في عدد الحقائب الوزارية بعد ان اصبحت سهير العلي المرأة الوحيدة في مجلس الوزراء فيما أعيد تجديد الثقة بتسعة وزراء من الحكومة المستقيلة الاخيرة وتم تعيين تسعة وزراء جدد كوجوه جديدة مع خمس شخصيات وزارية مخضرمة من الحكومات السابقة من بين 23 حقيبة وزارية تتألف منها الحكومة الجديدة.

وتؤشر ترتيبات الوزراء الجدد على ان المطبخ الرئيسي والاقوى في حكومة البخيت بعد رئيسها سينحصر ما بين ثلاثة اشخاص فقط هم زياد فريز وعبد الاله الخطيب وعيد الفايز وبما ان فريز لن يلاقي منافسة في الملف المالي والاقتصادي سيلعب الخطيب بالضرورة دورا رئيسيا يحاصص دور عيد الفايز في الملف الداخلي دون ان يكون للثاني دور مقابل في مساحة الاول مما يكرس قناعة المراقبين بان وزير الخارجية الخطيب سيكون من اللاعبين الاساسيين في المعادلة داخل حكومة البخيت هذه المرة.

وعلى صعيد الاسماء يلاحظ بشكل عام ان التلوين السياسي والحزبي كان محدودا جدا فيما تكرس دلالات الاسماء الشعور بانه لا تساهل مع الاسلامي السياسي الذي يمثله الاخوان المسلمون بعد الان الا في اطار صفقات يتفق عليها مع السلطة، ومن بين الدلالات ايضا الاستعداد للعب دور مستقبلي في عملية السلام وفي الضفة الغربية مع العلم بان الخليط الوزاري الذي اختاره الرئيس البخيت لا ينطوي على اي فكرة مركزية او دلالة سياسية موحدة والمرجح ان هذا الامر تحديدا كان هو المطلوب خصوصا وان الطاقم الجديد كان خاليا من حقائب الترضية التي توزع احيانا هنا وهناك على مراكز القوى والنفوذ.

وتلاحقا مع ملف إختيار الوزراء يخطط الرئيس البخيت لإداء ناعم على الصعيد الإعلامي بعد إبلاغ وزير الإعلام الأسبق ناصر جودة بإختياره ناطقا رسميا بإسم الحكومة بدون تحديد حقيبة للإعلام الآن في الحكومة.

ويمكن إعتبار عودة ناصر جودة لقيادة الواجهة الإعلامية عبر موقعه كناطق رسمي من المفاجآت التي تلت التشكيل، فالرجل صهر العائلة المالكة ونسيب عم الملك الأمير حسن بن طلال وكان بعيدا عن اوساط القرار طوال السنوات الست الماضية ووجوده في موقع الناطق الرسمي يبدد مخاوف التشدد على الصعيد الإعلامي بسبب الشعبية التي يتمتع فيها بين الإعلاميين الرسميين، وغير الرسميين، لكن الأهم في عودة جودة المقرب من الأمير حسن انها تعكس توجهات الحكم في توحيد الطبقة السياسية التي تحكم، فقد سبق ذلك تعيين اربع شخصيات كانت مقربة جدا من الأمير حسن سابقا في مجلس الأعيان. ومن المفترض ان يحظى جودة لاحقا بحقيبة الشؤون الإعلامية بعد تعديل وإخراج التشريعات اللازمة لذلك مما يعني ان وزارة البخيت تعيد إحياء وزارة الإعلام بعد إلغائها وتستعين بأحد ابرز ابنائها لقيادتها وهو جودة الذي كان مديرا للتلفزيون ووزيرا للإعلام في سنوات سابقة.

القضاة يتهمون الشرطة بتهديدهم ومنع الناخبين من التصويت.. ومطالبة بتدخل دولي لحماية الانتخابات.. وهجوم ضد ارتداء النقاب

سقوط قادة حزب التجمع وبعض رموز الحزب الحاكم .. وصعود جديد للإخوان المسلمين.. وتحذيرات من تعاونهم مع امريكا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد عن جولة الإعادة في المرحلة الثانية من انتخابات مجلس الشعب وتأجيلها في بعض الدوائر تطبيقا لحكم محكمة القضاء الإداري رغم أن السلطة التنفيذية رفضت من قبل تنفيذ كثير من أحكامها وعودة أعمال البلطجة على نطاق واسع وشكوى القضاة من تعرضهم لتهديدات الشرطة وحصارها للعديد من اللجان الانتخابية وتقارير منظمات حقوق الإنسان التي أجمعت على تدخل الشرطة وتهديد القضاة وظهور مفاجآت عديدة في النتائج سواء بسقوط كثير من رموز حزب التجمع والوطني وصعود جديد للإخوان المسلمين واستمرار الصحف الحكومية في انحيازها لمرشحي الحزب الحاكم واتهامها الإخوان المسلمين أنهم وراء أعمال البلطجة ونفي وزارة الداخلية الاتهامات الموجهة إليها من القضاة، ثم نتجه إلى الانتخابات وردود الأفعال عليها.

نهى والفقي وحشمت

ونبدأ بالفضيحة المدوية التي فجرتها المستشارة الدكتورة نهى الزيني بشهادتها عن تزوير الانتخابات في دائرة دمنهور وزاوية غزال بمحافظة البحيرة لصالح الدكتور مصطفى الفقي وإسقاط الفائز بأعلى نسبة من الأصوات مرشح الإخوان الدكتور محمد جمال حشمت، حيث قال زميلنا حمدي رزق نائب رئيس تحرير مجلة «المصور» يوم السبت في عموده اليومي بـ«المصري اليوم» ـ القول الفصل:

«إذا صحت شهادة المستشارة نهى الزيني نائبة رئيس هيئة النيابة الإدارية بشأن حدوث تزوير في انتخابات دائرة دمنهور فلن يمنعني اختلافي الفكري والسياسي مع جماعة الإخوان المسلمين «المحظورة» أن أطالب برد المقعد لصاحبه الدكتور جمال حشمت، والذي شككت فيه على الشاشة الصغيرة في «حالة حوار» ولا يحول بينه وبين حقي سوى إعلان النتيجة وتحصينها بسيد قراره. ولن يمنعني تقديري للدكتور مصطفى الفقي وقيمته الفكرية والسياسية أن أطالبه، لو صحت تلك الشهادة، برد المقعد لصاحبه وان يستقيل قبل أن يبدأ المجلس جلساته، ولا يماري في الحق.

شهادة المستشارة نهى بتزوير انتخابات دائرة «دمنهور» تعني أمرا واحدا هو فتح باب التحقيق العاجل في تلك الشهادة الصادمة، وعلى وزير العدل المستشار محمود أبو الليل بصفته رئيس اللجنة العليا للانتخابات استدعاء المستشارة الشجاعة لتحقيق عاجل ومحايد وشفاف في مكتبه وتحت إشرافه مباشرة مع توفير جميع الضمانات القانونية لحمايتها، وإذا ثبت حدوث التزوير فعليه أن يعلن ما شاب الانتخابات في تلك الدائرة من بطلان وتزييف لإرادة الناخبين».

ما هذا الذي يقوله حمدي رزق؟ الدكتور مصطفى يستقيل؟ لا.. لا.. هذا مطلب ظالم وظلوم، لأن الفقي قال في حديث نشرته له «الأهرام» يوم السبت أيضا وأجراه معه زميلنا أحمد موسى:

«إنني احتكم إلى الدستور والقانون في كشف الحقيقة وأرفض الدعاية الظالمة والكلام المرسل أن الحملة التي بدأت بادعاء التزوير في انتخابات مجلس الشعب على مقعد الفئات ببندر دمنهور وزاوية غزال كانت متوقعة منذ عدة أشهر إذ لم يترك الدكتور جمال حشمت مناسبة إلا وعبر عن نيته في خلق هذه الزوبعة إذا خسر هذه الانتخابات.

إن الصوت العالي والضجيج والتحريض لن يغير الحقيقة الناصعة وأنا شديد الإصرار على أن تكون الحقيقة وحدها في متناول الجميع، فالقانون لا يعلو فوقه أحد. إن لديه معلومات كثيرة لا يستطيع الخوض فيها حرصا على المصلحة العامة، ودعا قيادات جماعة الإخوان المحظورة إلى إدراك قيمة الوطن المصري وسلامته، وأكد أنه على استعداد لكشف المزيد من الحقائق في الوقت المناسب وخصوصا أنه أمضى في الدائرة شهرين كاملين عرف فيها كثيرا ورأى ما لم يكن يتوقعه من عمليات تزييف لإرادة الناخبين ومحاولة خطف دوائر دون اعتبار للمصلحة العليا أو الرأي العام ومستقبل الوطن. إنني أربأ بالقضاة العظام أن ينزلوا إلى الشارع السياسي فإننا تعودنا أن نراهم فوق المنصة لأنهم سدنة الحق وحرس القانون وهم يعرفون أكثر منا الوسائل القانونية والقنوات الصحيحة لإجلاء الحقيقة بدلا من الأساليب الإعلامية التي تخلق البلبلة وتنال من مكانة القضاء الشامخ.

إن جماعة الإخوان المحظورة تسعى إلى إرهاب القضاة خصوصا الشباب منهم مع نهاية المرحلة الثانية وبداية المرحلة الثالثة».

وهكذا تكون الوطنية وإلا فلا، الدكتور مصطفى الفقي تحت يديه حقائق تثبت أن الإخوان يعملون ضد مصلحة الوطن العليا ومستقبله ولا تعلم عنها مباحث أمن الدولة شيئا وتمنعه طيبته من الكشف عنها الآن، أما زميلنا ممتاز القط رئيس تحرير «أخبار اليوم» فقد تكفل بكشف حقيقة المستشارة الدكتورة نهى الزيني فقال عنها يوم السبت أيضا: «من حق السيدة المستشارة ـ التي ظلت فترة طويلة ترتدي النقاب ـ أن تقدم ملاحظاتها وتقاريرها، وربما شكواها، عن كل ما حدث في دائرة دمنهور من تجاوزات وذلك للجنة العليا المشرفة على الانتخابات أو لوزير العدل أو حتى للنائب العام، وهي «ست العارفين» بشغل القضاء!!

ست العارفين في «شهادتها للتاريخ» قدمت سيناريو دقيقا لكل ما أوحاه لها خيالها، وكأن نيتها كانت مبيتة على كتابته، ولست أعرف كيف كانت تمارس عملها في الإشراف على الانتخابات، وهي تسجل في ذاكرتها تلك التفاصيل الدقيقة، التي تفوقت فيها على أغاثا كريستي مؤلفة الروايات البريطانية الشهيرة، مع اعتذاري الشديد لأحفاد كريستي على هذا التشبيه، فالفارق كبير وواضح!

ست العارفين نصبت نفسها قاضيا وجلادا، وأدخلت في قاموس القضاة والعدالة نوعية جديدة من القضاة، قالت انه القضاء «المنبطح» وهي كلمة من حقنا نحن أفراد الشعب ـ من غير القضاة ـ أن نرفضها وندينها، ونبرأ بقضاء مصر منها.

ويبدو أنها تنتمي لعائلة «السماوي»، الذي كان يحقد على نفسه، فقد أطالت في شرح المزايا والأموال التي يحصل عليها القضاة نظير قيامهم بهذا العمل المضني في الإشراف على الانتخابات..

ويا ست العارفين.. جزاك الله خيرا على شهادتك.. ويا رب الدكتور مصطفى الفقي يروح النار لو كان فاز بالتزوير كما تدعين!! وهو اتهام تكذبه كل تقارير منظمات المجتمع المدني التي راقبت الانتخابات ووصل الأمر إلى حد اتهام الشرطة بالسلبية!!! وكان الله في عونك يا دكتور فتحي سرور لو قدر الله لك أن تأتي رئيسا لمجلس الشعب القادم.. فيبدو أنه سيكون مليئا بأمثال هؤلاء العارفين!! وحقيقي كان الله في عونك يا مصر.. عندما تصبح الحرية والديمقراطية أقنعة زائفة يتخفى وراءها قلة تلعب بالنار!».

ما هذا المستوى من الكتابة والاستهانة بالقارئ؟ كل تقارير منظمات المجتمع المدني ونادي القضاة أثبتت التزوير في هذه الدائرة بالتحديد وهو منشور في الصحف، فلماذا يدعي ممتاز شيئا لم يحدث بالمرة؟!

معركة القضاة

كيف يتفق ذلك مع الحقائق الناصعة الدامغة التي وردت في نفس اليوم ـ السبت ـ في تحقيق زميلنا بـ«المصري اليوم» ـ طارق أمين ـ وهي:

«علمت «المصري اليوم» أن المستشار محمد مصطفى الفقي رئيس اللجنة العامة المشرفة على انتخابات مجلس الشعب في دائرة الدقي والعجوزة منتدب من محكمته الأصلية ـ استئناف القاهرة ـ إلى مجلس الشعب منذ ثلاث سنوات.

وقالت مصادر قضائية ان اختيار المستشار الفقي تحديدا رئيسا للجنة العامة التي أشرفت على الفرز النهائي وإعلان النتائج في دائرة الدقي التي فازت بمقعد الفئات فيها الدكتورة آمال عثمان وكيل مجلس الشعب ألقى بظلال من الشك، خصوصا مع انفراد السلطة التنفيذية باختيار رؤساء اللجان دون ضوابط محددة أو معايير معينة، وهو ما دعا إلى تشكيل لجنة من نادي القضاة للتحقيق وتحري الوقائع التي جرت أثناء عملية الفرز وإعلان النتيجة النهائية، لافتة إلى ما نسب إلى اللجنة العامة من ارتباك وعدم وضوح أثناء تجميع نتائج الفرز وإعلان النتيجة. وفي سياق متصل، أشارت مصادر مطلعة إلى أن المستشار أحمد نصار رئيس اللجنة العامة بالدائرة الأولى ومقرها قسم شرطة بندر دمنهور، منتدب حاليا مستشارا لوزارة الإسكان وكان قبل ذلك منتدبا كمساعد للمدعي العام الاشتراكي.. في حين ان عمله الأصلي هو رئيس للاستئناف بمحكمة استئناف الإسكندرية، وقالت ان ندب القضاة يتم عن طريق مجلس القضاء الأعلى ويكون الندب لكل الوقت أو بعض الوقت، وبالنسبة للمستشار الفقي فإنه منتدب لبعض الوقت في حين أن المستشار نصار منتدب لكل الوقت، وأضافت المصادر أن غالبية الدوائر التي ثار حولها لغط كثير كان الإشراف مسندا فيها لقضاة منتدبين لجهات غير قضائية».

ونظل في «المصري اليوم» التي أثبتت تفوقها وازدادت ثقة القراء في أمانتها وعرضها لكل الحقائق والآراء، وأصبحت الصحيفة اليومية الأبرز، فنشرت أمس تحقيقا لزميلنا طارق أمين عن الاعتداءات التي تعرض لها القضاة وجاء فيه:

«أكد المستشار هشام البسطويسي نائب رئيس محكمة النقض وعضو لجنة متابعة وتقييم الانتخابات المشكلة لنادي القضاة، أن اللجنة تلقت شكاوى كثيرة من الزملاء القضاة، رؤساء اللجان الفرعية منذ الصباح الباكر، أبدوا فيها قلقهم من منع الناخبين من الوصول إلى اللجان الانتخابية للتصويت، جراء غلق أجهزة الأمن الطريق أمامهم، إن عددا من رؤساء اللجان انسحبوا بالفعل من اللجان وأغلقوها خلفهم وأثبتوا ذلك في محاضر رسمية خصوصا أنهم تعرضوا لإهانات وصلت إلى سباب من الضباط، عندما خرجوا من لجانهم لتمكين الناخبين من الدخول، إن القضاة استخدموا حقهم طبقا للقانون بالانسحاب من اللجان وإلغاء الانتخابات فيها، بعد أن أصبحوا لا يأمنون على سلامتهم وأرواحهم وسلامة الناخبين واستقرار الأمن في هذه الدوائر.

إنه تلقى ما يفيد بأن رؤساء لجان فرعية أوقفوا الانتخابات وانصرفوا من اللجان وألغوا الانتخابات في مدينتي رشيد وكفر الدوار بالبحيرة، معتبرا أن الشرطة تقوم بإجراءات عدائية ضد القضاة ردا على مطلبهم الذي تبناه نادي القضاة باستدعاء القوات المسلحة لحماية القضاة والناخبين والعملية الانتخابية. وواصل البسطويسي: نحن أصبحنا على قناعة كاملة بأن أجهزة الأمن تتعامل مع القضاة بنفس العنف الذي تتعامل به مع الناخبين». وما ذكره المستشار هشام صحيح مائة في المائة وسمعته من بعض القضاة، وحتى واقعة السباب، سمعت أن أحد قضاة مجلس الدولة لاحظ أن أحدا من الناخبين لا يدخل فخرج يستطلع الأمر فنهره الضابط وقال له: ادخل أحسن نؤدبك.

وقد اتصل القاضي باللجنة العامة والعليا وكتب مذكرات بما حدث للنائب العام ضد الضابط وبعدها تم السماح بدخول الناخبين وما حدث أثار قلق زميلنا وصديقنا مجدي مهنا فطالب برقابة أجنبية. قال امس في عموده بـ«المصري اليوم» ـ في الممنوع:

«توقع كثيرون أن تؤدي رسالة المستشارة نهى الزيني نائبة رئيس هيئة النيابة الإدارية ـ التي انفردت «المصري اليوم» بنشرها، وفيها كشفت عن تجاوزات في دائرة بندر دمنهور لصالح الدكتور مصطفى الفقي ـ إلى زلزلة الدولة وجهاز الحكم في مصر.. فالتجاوز تم بقرار سياسي.. والحل سياسي أيضا.

وتوقعوا أيضا أن تبادر الدولة إلى طلب إعادة فرز أصوات دائرة بندر دمنهور.. لتصحيح الخطأ الذي وقع. لكن الدولة واللجنة العليا المشرفة على الانتخابات التي يرأسها وزير العدل تجاهلت الأمر وكأنه لا وجود للمستشارة نهى الزيني.

شيء من ذلك لم يحدث.. وكان رد الفعل السريع الذي فكرت فيه الدولة هو اللجوء إلى جهاز الأمن لتكرار سيناريو ما حدث في بندر دمنهور .. والتزوير على نطاق واسع، وفي جميع دوائر الإعادة للمرحلة الثانية في المحافظات التسع التي تجري فيها الانتخابات.

ولا حل لما يجري سوى المطالبة برقابة دولية على الانتخابات.. تشرف عليها الأمم المتحدة إلى جانب القضاء المصري بعد أن ثبت عجزه عن تمكين الناخبين من الإدلاء بأصواتهم.. بل هناك من يتعرض لرجال القضاة أنفسهم، كما أعلن نائب رئيس محكمة النقض المستشار هشام البسطويسي. الرقابة الأجنبية هي الحل.. حتى نتعلم كيف نحترم كلمتنا.. وكيف تجري انتخابات شفافة ونزيهة فعلا».

وإلى الدكتورة المستشارة نهى الزيني نائبة رئيس هيئة النيابة الإدارية التي نقف إجلالا واحتراما لها، وأسرع آخرون لينافسونا في ذلك ومنهم زميلنا وصديقنا محمد الغيطي، الذي قال أمس في عموده الأسبوعي ـ صح النوم ـ بـ«المصري اليوم»:

«نهى الصادق الزيني.. مع حفظ الألقاب والاحتفاظ بلقب الدكتورة المستشارة.. امرأة من مصر، بألف رجل، بل بمليون قائمة، أغلقت رئة الوطن وحجبت الرؤية وأشعرتنا باختناق الموت.. طلعت نهى الزيني كزهرة ياسمين مبهجة وسط صبار الصحراء وأشواك جنينة مصر التي حولوها لمستنقع وخرابة.. طلعت كالشراع الهادي وسط أنواء تعصف بنا على أيدي بلطجة وعنف وظلم وتزوير ودعارة سياسية وسنج وجنازير ودم ودموع ومخدرات وغسل أموال وملايين كالسيول تبيع وتشتري في الشعب الغلبان وتستغل فقره.

نهى الصادق الزيني. موسيقى من السماء.. كتبت فغنت كأنها فيروز، ورسمت كلمة الحق، كأنها الشهاب في ليل بهيم، وصدحت بأعلى صوتها من فوق مآذن المحروسة وكنائسها، فكأنها صوت الأذان بعد ليل كافر وترتيل الكنيسة بصوت راهب عذري الهوى في حب مريم البتول.. أنا هاجمت الإخوان بشراسة منذ بدء الانتخابات ولا تربطني أدنى صلة بالدكتور حشمت لكن كلمة حق كما قلت سنُسأل عنها يوم الحساب تدفعنا جميعا ومن أجل هذا البلد لنصرخ لا لتزوير إرادة الناس ولا لنظام يريد للقضاة أن ينبطحوا ومع كل قول شجاع لم يخضع لذهب المعز ولم يرهب سيفه.. وشكرا نهى الصادق الزيني التي أراها تستحق لقب نجمة النجوم».

وفي نفس العدد كتبت هبة عمر تقول:

«وقفت وحدها في وجه العاصفة، واجهتها في شجاعة عزت على كثير من الرجال، ووقعت باسمها شهادة حق، وأطلقت شرارة في ظلم اليأس والإحباط، ورفعت سيادة المستشارة نهى الزيني رأسنا جميعا، نساء ورجالا، عندما رفضت المشي «جنب الحيط» احترمت مكانها كنائبة لرئيس هيئة النيابة الإدارية.. واحترمت مكانتها كعضو في الهيئة القضائية، واحترمت كل مصري ومصرية في هذا الوطن. فاحترمناها جميعا، قدمت سيادة المستشارة نموذجا للمرأة المصرية، وللإنسان المصري، عندما وضعت المبادئ فوق كل مصلحة شخصية. ولكن من امتلكت هذه القوة لتدلي بشهادة الحق في وجه كل من شاركوا وباركوا تزوير إرادتنا، تستحق أن نقف وراءها جميعا ندعمها ونؤيدها ونفعل مثلها.. فنترك الخوف و«الانبطاح» في كل موقع عمل لندافع عن حقوقنا وحريتنا، ويومها لن يحدث ما جرى في دمنهور وقبلها في الدقي من وقائع تزوير، يتحدث عنها الجميع».

الإخوان المسلمون

وإلى المعارك التي دارت حول الإخوان واستياء الدكتور سعد الدين إبراهيم مما صرح به الدكتور ميلاد حنا من أنه سيهاجر من مصر لو حقق الإخوان الأغلبية فقال معاتبا له في «المصري اليوم» يوم السبت:

« 1 ـ لا يمكن من حيث المبدأ أن يكون الإنسان ديمقراطيا، ثم ينزعج ويفزع من إفرازات ونتائج الديمقراطية، متمثلة في أحد أركانها وهي الانتخابات التشريعية. إن مثل هذا الموقف يتصف بالانتقائية الديمقراطية، حلال لي ولأمثالي، حرام على من أختلف معهم (أو عنهم). ولا أظن أن د. ميلاد حنا، الذي عرفته مناضلا من أجل الحريات الأساسية وحقوق الإنسان، يندرج في هذا الرهط الانتقائي.

2 ـ إنني أؤمن بأن البشر، كل البشر، بمن فيهم الإخوان المسلمون، ليسوا كيانات استاتيكية جامدة، ولكنهم قابلون وقادرون على التغيير. وربما كانت صورة أو ممارسات الإخوان في الأربعينات والخمسينيات من القرن الماضي، هي صورة متشددة أو متعصبة وعنيفة، ولكنهم منذ عام 1972/1971 قرروا الإقلاع عن العنف واستخدام القوة للوصول للسلطة. ومنذ ذلك الوقت، أي على امتداد خمسة وثلاثين عاما، لم يثبت تورط الإخوان المسلمين في حادث عنف واحد، لا ضد السلطة، ولا ضد الأقباط، ولا ضد أي من اطراف المجتمع المدني». ودعمته في رأيه بنفس اليوم زميلنا بـ«أخبار اليوم» سعاد أبو النصر بارك الله فيها ورعاها ـ لقولها:

«وكل ما قرأته وسمعته وشاهدته، تناول تاريخ الجماعة المحظورة منذ بدايتها وحتى عام 1965 فقط.. وكل من استشهد على فكر الجماعة المحظورة لم يتعد الماضي..

والسؤال لماذا لا ندرس جماعة «عمر التلمساني» رحمه الله وهو مختلف تماما عن حسن البنا وحسن الهضيبي فكرا وعملا وسلوكا.. والدليل على ذلك أنه وضع الأساس لانتشار الجماعة المحظورة وربى الكوادر التي ترعى أفكاره وخطابه السياسي المتغير عن الماضي ولهذا لم يسمع أحد ولم تتشكل صورة لمرشد بعده ولم يترك أحد منهم بصمة في الجماعة المحظورة ولم يضف أي منها كادرا جديدا بل تولوا جماعة لها نظام محكم وضعه عمر التلمساني ومازال يعمل

موجة هلع

وفي الحقيقة فأود أن أنبه إلى أن هناك محاولة متعمدة من جانب النظام لإثارة موجة من الهلع من تقدم الإخوان المسلمين، وكأنهم تتار أو مغول يستعدون لغزو مصر، وارتكاب مذابح ضد أهلها كالتي ارتكبوها في بغداد والشام وهي محاولات مفتعلة، والنظام أول من يدرك عدم صحتها أو معقوليتها، ولأنه لم يفاجأ أبدا بهذه النتيجة فقد قدم تعهدات لأمريكا بالذات بإجراء انتخابات نزيهة، ولا نعلم مدى فحوى التهديدات التي تلقاها من الأمريكيين ويعلم أن الإخوان سيحققون وجودا يتناسب مع قوتهم الحقيقية لأنه لن يستطيع هذه المرة أن يتبع الأساليب التي اتبعها ضدهم في انتخابات عام 2000 في المرحلتين الثانية والثالثة بعد أن حصلوا في الأولى على سبعة عشر مقعدا. والإخوان من البداية أعلنوا بأنهم لن يقدموا مرشحين لهم في جميع الدوائر، رغم قدرتهم، وسيكتفون بمائة وخمسين مرشحا، ورجحوا نجاح من خمسين إلى سبعين، لكن تقديراتهم الحقيقية وصلت إلى حوالي تسعين، أي أنهم مع المعارضة سيكونون أقلية وبالتالي لا خوف من أي تهديد منهم لسيطرة النظام والحزب الوطني، والنظام يدرك أن كثيرا من مرشحيه الرسميين مكروهون، ونشر ذلك علنا ولم يشكل هذا بالنسبة له أي خوف، لأن أعضاءه الذين ترشحوا كمستقلين سوف يعودون إليه إذا ما نجحوا، ويعوض بهم خسارته.

كل شيء محسوب بدرجة أقرب للدقة لكن موجة الهلع المفتعل والتمادي في الإساءة للقضاة، سببها رغبات في إنجاح أشخاص معينين وعدم السماح بسقوطهم، مثل الدكتورة آمال عثمان والدكتور مصطفى الفقي، وبأن لا يسقط أي وزير وهذا ما يفسر لنا عدم الاهتمام بسقوط الدكتور يوسف والي والسيد راشد وكيل مجلس الشعب عن العمال ورئيس اتحاد العمال والدكتور محمد عبد اللاه، أما جوهر الخوف الحقيقي فهو أن الأمريكيين اكتشفوا الآن القوى السياسية الحقيقية التي عليهم أن يفتحوا معها خطوط اتصال وإمكانية أن تكون بديلا مقبولا عن النظام.

أما الضربة الحقيقية فهي التي تلقاها حزبا الوفد والتجمع ودشنت خروجهما ولو مؤقتا من الساحة السياسية.

الشاباك ليست مدرسة ملائمة لاعداد السياسيين الناجحين

دخول عامي أيلون وآفي ديختر الى عالم السياسة يُدلل على ظاهرة اقحام القيادات العسكرية والأمنية بالسياسة بغض النظر عن قدراتها

■ خلافا لأسطورة الأخوين عامي وتامي (هانزل وغريتل) التي تنتهي بأحسن ما يرام، ليست هناك نهاية سعيدة لمزايا وخصال قادة جهاز الدفاع دائما. في السابق كان رؤساء هيئة الاركان وجنرالات الجيش يتمتعون بحالة من الازدواجية والانفصام الى أن يصلوا الى الحلبة السياسية فتتكشف كل نقاط ضعفهم الانسانية.

آخر صرخة، صرعة كانت تجنيد رئيسي «الشاباك» السابقين: عامي أيلون وآفي ديختر، من قبل بيرتس وشارون، وذلك لإثارة إعجاب الناخبين. الاثنان يُسوقان بفضل السمعة الأمنية التي اكتسباها في منصبهما السابق. الافتراض الأساسي هو أن استخدام هذه الصورة هو ورقة ناجعة لتحقيق دعم الجمهور.

من المفترض أن تدحض تجربة دخول شخصيات أمنية مشهورة الى عالم السياسة هذا الافتراض: عندما نستعرض الأسماء الأكثر شهرة للقادة الكبار الذين انخرطوا في الحياة السياسية، نصطدم بصورة مختلطة ومثيرة للخيبة في أحسن الاحوال. من بين اولئك الذين راهنوا على قيادة الدولة نذكر: موشيه ديان وايغال يادين واسحق رابين ورحبعام زئيفي وموردخاي غور ورفائيل ايتان واهارون ياريف وأفيغدور كهلاني وبنيامين بن اليعازر وعيزر وايزمن وايهود باراك وأمنون ليبكين شاحك وشاؤول موفاز واسحق موردخاي وداني ياتوم ومتان فلنائي.

هذه القائمة (غير الكاملة) تُدلل على أن الجيش الاسرائيلي ليس بالضرورة المدرسة الأفضل والأمثل لاعداد السياسيين. وهي تشير ايضا الى أن أتون الانصهار في الجيش لا يُنتج اشخاصا متماثلين من نفس القالب: بين الجنرالات المذكورين كان هناك اشخاص أذكياء وأغبياء وباردو الأعصاب ومتهورون، مستقيمون ونصابون. بعضهم غيّر سلوكه نتيجة لالتقائه مع الجهاز المدني، والآخرون ظلوا جامدين في أنماط تفكير عسكرية. من الممكن القول بصورة مؤكدة أن الخدمة العسكرية لم توفر لهم تميزا حقيقيا عندما خاضوا تجربة ادارة شؤون الدولة.

التجربة مع بعض قادة «الشاباك» تقود الى استنتاج مشابه وإن لم يكن أشد بلاء: تسنى للجمهور العريض في السنوات الأخيرة أن يتعرف بصورة مباشرة على اهود ياتوم وجدعون عزرا ويسرائيل حسون (الذي اختار مؤخرا ربط مصيره السياسي بأفيغدور ليبرمان). الآن يطلب عامي أيلون وآفي ديختر ايضا ثقة الناخبين. رغم أن الاثنين كانا على رأس «الشاباك» إلا أنهما مختلفان في طبعهما ورؤيتهما وموقفهما من حل الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني. هذا الأمر وحده يكفي لزعزعة تقليد إدخال اشخاص ذوي ماركة مسجلة أمنيا وقطاعيا الى الاحزاب القائمة بدلا من اختيارهم وفقا لمزاياهم وليس انتسابهم لهذا الجهاز أو ذاك. هناك بين رؤساء «الشاباك» المتعاقبين من أدوا دورهم بنجاح، وآخرون قد أخفقوا بصورة مخزية. الالتقاء ببعضهم يثير التساؤل ليس فقط حول ملاءمتهم للساحة السياسية وانما ايضا حول نجاعة آليات الارتقاء في هيكلية «الشاباك».

يتوجب الحكم على عامي أيلون وآفي ديختر وفقا لشخصيتهما ورؤيتهما للامور، وليس وفقا لانتمائهما للجهاز الرسمي. أيلون اختار الانضمام لحزب العمل بقيادة عمير بيرتس ـ قرار هذا يشير الى ميوله السياسية. هو قدم الى «الشاباك» من صفوف الجيش (حتى يقوم باصلاحه بعد اغتيال رابين)، وبعد إنهاء مدة خدمته شكل حركة الاستفتاء الشعبي الساعية الى إنهاء الصراع مع الفلسطينيين والتي تتميز بنهجها الانساني الصارخ وتتحدث مع العدو كند متساو. ديختر من ناحيته فضل حزب شارون الجديد وأعلن بذلك عن رؤيته السياسية المغايرة لزميله أيلون. منذ أن كان جنديا والى أن خدم في رئاسة «الشاباك» كان ديختر ينظر للفلسطينيين من خلال فوهة البندقية متجاهلا الآثار السياسية التي ترتبت على نهجه في عدة مرات. هو اشتهر بتأييده لاسلوب الاغتيالات (القتل المستهدف) التي يُشك بقانونيتها، ورفعه الى مستوى النجاعة غير المسبوقة.

السياسة الحكيمة هي في خلاصة الأمر، القدرة على تشخيص الوليد القادم. ليست هناك دلائل مؤكدة على أن «الشاباك» هو مدرسة ملائمة لاعداد السياسيين الناجحين.

عوزي بنزيمان
كاتب رئيس في الصحيفة
(هآرتس) 2005/11/27

قال ان البطريركية ستقوم بكل شيء لاعادة الاستقرار والاحترام التي فقدتهما

البطريرك اليوناني الجديد يرفض الابتزاز الاسرائيلي: لسنا وكالة أموال غير منقولة

■ في يوم الخميس الماضي تُوّج ثوفيلوس الثالث في كنيسة القيامة في القدس بطريركا للكنيسة اليونانية الارثوذكسية في اسرائيل والمناطق. شارك ممثلون رسميون من السلطة الفلسطينية، والاردن، واليونان، وروسيا وعدد من الدول في اوروبا الشرقية في المراسم. لم يحضر ممثلو حكومة اسرائيل.

في اللقاء الأول منذ انتخابه السبت، في مكتبه في القسم الشمالي من البطريركية، تناول ثيوفيلوس التجاهل الاسرائيلي. «هذا تذكير بالفترة العثمانية التي كانت ادارة البطريركية فيها مسلّمة للتقدير التعسفي للسلاطين وممثليهم الذين حكموا هنا»، يقول.

في الاستئناف الذي قدمه ثيوفيلوس لمحكمة العدل العليا في الشهر الماضي، اتهم اسرائيل بأنها تشترط تأييدها له بالتوقيع على صفقات الاراضي، التي أجرتها الدولة مع البطريركية في رئاسة سلفه، البطريرك المعزول ايرينيوس. يُفترض أن يُحصل على رد الدولة على محكمة العدل العليا اليوم، وعلى رد ايرينيوس الذي أنكر في الماضي أنه كان على علم بصفقات الأموال غير المنقولة. الحديث عن فندقي «البَتراء» و«اميريال» عند باب الخليل، ونُزُل سانت جون في البلدة القديمة وقطعة ارض ثمينة اخرى في البلدة القديمة أُجّرت لمئات السنين لشركات يسيطر عليها مستوطنون في شرقي المدينة.

مع انتخابه أرسلت جهات اسرائيلية، ومنها سكرتير الحكومة يسرائيل ميمون، رسائل الى البطريركية أوضحت فيها أنها لا تعترف بالانتخاب. حتى لقد حذر وزير شؤون القدس، تساحي هنغبي، البطريركية أنه لن يُقيم مراسم التتويج. «هذا نوع من الابتزاز. البطريركية برئاستي ستحافظ على الوضع الراهن وعلى المشهد الثقافي والاجتماعي للبلدة القديمة، وستحاول إعادة بناء جلالتها والثقة بها».

قبل نحو اسبوعين التقى بشأن الموضوع مع هنغبي. «كان مؤدبا، تبادلنا الآراء في اللقاء، ولكن يجب احيانا أن نتفق على ألا نتفق»، يقول. «نحترم دولة اسرائيل ونحن نحرص حرصا خاصا على «ما لقيصر» وما «لله». لا نعادي أحدا، ولكن في هذه اللحظات نتلقى تهديدات غير مباشرة في القضية. حتى لو كانت على هذا النحو، فهي ما تزال بمنزلة تهديدات أو نوع من الابتزاز. هذا ما نحس به. ومن جهة اخرى ما زلنا لا نملك جميع المعلومات عن الصفقات التي نفذت ونحن نعمل في احرازها. في اللحظة التي نعلم فيها ما الذي يحدث سنضطر الى القرار. موقفنا المبدئي في شأن الصفقات عامة هو الحفاظ على الوضع الراهن والإسهام في التعايش والتآلف بين الشعوب». اضطر البطاركة الثلاثة السابقون ـ بندكتوس، وديودوروس وايرينيوس ـ الى اجراء صفقات أموال غير منقولة. اذا ما أراد ثيوفيلوس الحفاظ على مؤسسات الكنيسة. تُموّل الكنيسة مدارس، وعيادات ومبعوثين. «ليست البطريركية وكالة أموال غير منقولة ولا يجوز لها تجاهل غايتها الروحية»، يقول. «كان بندكتوس قائدا روحيا وكان هدفه الحفاظ على أملاك الكنيسة واعادتها والحفاظ على وضعها الاقتصادي. ومع ذلك، فقد كان يعمل سراً وكان على وعي في الأساس للحساسيات. البطريركية لا تميز على خلفية الانتساب لهذا الشعب أو ذاك ولا نسأل أحدا أهو اسرائيلي أم فلسطيني عندما نُؤجر أملاكاً. مرت على الكنيسة خمس سنوات صعبة، لكن علينا أن نحترم المشهد الثقافي والاجتماعي للاسرائيليين والفلسطينيين وأن نحافظ على علاقاتنا بهم».

في قسم معزول داخل البطريركية في البلدة القديمة، يواصل أفراد شرطة القدس الحفاظ على البطريرك المعزول ايرينيوس. «هذا وضع لا يمكن قبوله وهو إخلال واضح باستقلالية البطريركية الروحية وحكمها الذاتي ويشكل مساً بمؤسساتها. القسم (الذي يسكنه ايرينيوس) هو دير في كل أمر وجزء من «أخوة القبر المقدس» (المؤسسة الرئيسة للكنيسة التي تُشغل كنيسة القيامة). الحفاظ على الاماكن المقدسة هو الغاية الرئيسة للبطريركية ولهذا فان هذا شيء شديد الخطورة. سنقوم بكل شيء لاعادة مكانة البطريركية لها فوق جميع الخلافات السياسية».

ثوفيلوس الثالث

كيف يبدأ بطريرك ولاية عمله؟

«ان ما تغير من ناحيتي هو مستوى الوعي للمسؤولية الكبيرة على كاهلي فقط. مرّ عدد من الاسابيع منذ أن انتُخبت الى أن تُوجت وكان لدي وقت لهضم ذلك. بغير مبالغة، تتماثل البطريركية بدرجة كبيرة مع البلدة القديمة كلها وتتماثل المدينة نفسها مع البطريركية ولهذا أريد أن تصبح عامل استقرار واتساق بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

«المشكلة هي أن البطريركية جُرّت الى مركز صراع سياسي ولهذا جرت عليها أزمة شديدة. نحن مؤسسة دينية روحية ولسنا مؤسسة سياسية أو اقتصادية أو كتلك التي تخدم مصالح هذا الطرف أو ذاك. بسبب ذلك حدث ضرر كبير لجلالة البطريركية والثقة بها. سنقوم بكل شيء لاعادة الاستقرار بين أجزاء الكنيسة المختلفة والاحترام الذي أظهره لها المسيحيون واليهود والمسلمون».

يتطرق ثيوفيلوس (53 عاما) في اللقاء ايضا، الى امكانية أن يُعيّن أساقفة من أصل فلسطيني. عملت البطريركية تحت قوانين اردنية وسلطة اسرائيلية. للبطريركية أملاك ايضا في مناطق السلطة. يُعرّف ثيوفيلوس هذا الوضع كتعقيد قضائي. فقد قرر القانون الاردني، أن يُدير الفلسطينيون ايضا الكنيسة على نحو دائم، بالرغم من أن الادارة كانت دائما في يد رُهْبان وأساقفة من اليونان. أحد مطالب أبناء الطائفة هو المشاركة في ادارة الأملاك. تتخوف اسرائيل وضعا تنقل فيه البطريركية مناطق وأملاكا الى الفلسطينيين. «يوجد فهم غير صحيح وبلبلة للطابع الهيلني للكنيسة مع الموضع الجغرافي»، يُجيب ثيوفيلوس على قضية تعيين الأساقفة الفلسطينيين. إنه يرفض زعم أن الحديث عن عنصرية. «يتولى الأساقفة العرب عملهم في عمان وفي جرش في الاردن وهم اعضاء ايضا في «سينود» (المجلس المقدس للكنيسة). يجب التصرف بحسب درجة ملاءمة الشخص لعمله».

أرنون ريغولر
كاتب في الصحيفة
(هآرتس) 2005/11/27

يتلفع الآن برداء الرحمة في موسم الانتخابات

موفاز الشخص الأكثر غلظة وقسوة تجاه الضعفاء من الفلسطينيين والاسرائيليين على حد سواء

■ حتى عندما بدا أن كل الأرقام القياسية للسخافة والوقاحة قد تحطمت، خرج علينا سياسي آخر وحقق رقما قياسيا جديدا خاصا به: وزير الدفاع شاؤول موفاز يتحدث عن الشفقة والرحمة. من الصعب تصديق ذلك بعض الشيء، ولكن ما أن ارتدى وزير الدفاع هذا رداء «الوزير ـ الاجتماعي» الجديد، حتى قام بمهاجمة بنيامين نتنياهو على الفور واتهمه بأن «قضية الرأفة بعيدة عن قلبه».

موفاز قريب من الشفقة؟ ليست لديه خصلة مفتقدة أكثر من هذه الصفة، سواء كرئيس لهيئة الاركان أو كوزير للدفاع، حيث أن ذرة من ذراتها لم تلتصق به أبدا. ولو كانت لديه بعض الشفقة فقط لبدت منظومة العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية بصورة اخرى. ولكن المسألة لا تتعلق فقط في علاقتنا بالفلسطينيين، وانما ايضا بموقفه من ضحايا ميزانيات الدفاع والمستوطنات غير المباشرين في الوقت الذي كان من الممكن فيه أن تتدفق بعض هذه الميزانيات لأهداف وغايات أكثر إثارة للشفقة من انتاج دبابة اخرى أو شق شارع ابرتهايد جديد في الضفة.

موفاز اكتسب لنفسه في المناطق المحتلة سمعة الوزير القاسي، وغليظ القلب بصورة استثنائية. الفلسطينيون لم يتدللوا أبدا من قبل اسرائيل، ولكن أي وزير دفاع قبله لم يجتذب إليه مثل هذه الكمية من الكراهية والغضب. ربما يعتقد بينه وبين نفسه أن هذا انجاز يتوجب أن يتفاخر به، وربما يعتبر ذلك نجاحا بالنسبة لمركز الليكود، إلا أن موفاز كان رمزا للاسرائيلي غير الانساني في نظر الفلسطينيين.

وبالفعل اذا تمعنا في تصريحاته، يتبين لنا انها خالية من المواقف الانسانية تجاه الفلسطينيين ومعاناتهم. هو عارض دائما تقريبا تقديم اقتراحات تسهيلات لظروف حياتهم، ولم يكن مصير الناس الرازحين تحت الاحتلال معيارا مهما بالنسبة له. اذا كان من سبقوه في المنصب قد حرصوا على دفع ضريبة كلامية عن العقاب الجماعي والمس بالأبرياء، فقد وفر موفاز عن نفسه هذا النزر اليسير من التصنع.

1,705 فلسطينيين قُتلوا خلال السنوات الثلاث التي كان فيها وزيرا للدفاع، وهو يشكل ستة أضعاف عدد الاسرائيليين الذين قُتلوا في نفس الفترة. 372 من القتلى الفلسطينيين في فترته كانوا من الصغار والناشئين. موفاز لم يعبر عن الأسف لموتهم، وجعل الجيش يفهم أن القتل ليس مسألة مُحرمة ومرفوضة، بما في ذلك قتل الاطفال. هو ايضا من الآباء الذين أطلقوا اسلوب الاغتيالات ـ اسرائيل قامت باغتيال 191 فلسطينيا في فترته حيث كان 117 منهم أهدافا، أما الباقون فقد كانوا من السابلة وعابري الطريق. هذه الأرقام المثيرة للفزع التي ذكرناها لم تُسجل أبدا تحت اسم موفاز، فعندنا لا يقومون بإحصاء عدد القتلى الفلسطينيين، ولكن ليس من الممكن تجاهلها عندما يسعى الشخص للوصول الى رئاسة الوزراء. موفاز اعتاد ترديد شعارات فارغة، «سنضربهم» و«سنحطم الارهاب». من الصعب ايجاد ذرة من التجديد في تصريحاته. وما حدث هو أنه انجر وراء شارون في فك الارتباط بسبب اعتماده عليه، وإحدى الأفكار الأصيلة التي اقترحها في يوم من الايام كانت إبقاء الجيش في غزة بعد فك الارتباط ايضا. موفاز أراد أن تكون غزة «ورقة مساومة»، وهي فكرة تبدو سخيفة جدا الآن. ولو أصغوا اليه في حينه لبقي الجنود الاسرائيليون مُعرضين للقتل العدمي في كل يوم.

موفاز بقي وفياً لموقفه القائل أن لا فرصة للتوصل الى تسوية في «الجيل الحالي»، ولذلك زهد من الالتقاء بالفلسطينيين. كما أنه لم يوضح ما الذي سيتغير في الجيل القادم الذي سيتيح التوصل الى التسوية. موفاز أراد تصفية عرفات أو إبعاده اذا لم ينجح ذلك، إلا أنه لم يكافح من اجل موقفه هذا لحسن الحظ كما حدث مع أي موقف آخر له.

حتى الانسحاب أحادي الجانب من لبنان بدا في نظره، كرئيس لهيئة الاركان، كارثة محققة. هنا ايضا كان عشرات الجنود سيُقتلون حتى الآن لو أنهم أصغوا اليه. على أحد ما أن يتذكر له ذلك. أحد رؤساء هيئة الاركان الأكثر سياسية الذين شهدناهم تعرض للتوبيخ من قبل وزير الدفاع. بنيامين بن اليعازر غير المعتدل سياسيا أو المتحضر بصورة استثنائية هو الآخر. ولكن رؤيته السياسية قصيرة النظر التي اشتقها من تجربته كضابط لا تُقارن بالمرة بالخطوات القاسية التي أقدم عليها.

كل الوسائل مباحة في الصراع مع الفلسطينيين في نظر أشخاص مثل موفاز. الأخلاق هي مسألة غريبة عن رؤيته للأمور. تحت قيادته تخلص الجيش من بقايا اخلاقياته التي تمسك بها من قبل. الجدار الفاصل ايضا شُيد في فترته مع تجاهل صارخ للناس الذين يعيشون من حوله وكأنهم هواء غير مرئي. محاولته الظهور الآن بمظهر المدافع عن الفقراء لا تقل عن ذلك إثارة للغضب. موفاز أيد كل القرارات الاقتصادية لتقليصه وكافح من اجل الميزانيات الضخمة المحولة للجيش والمستوطنات على حساب سلة الدواء والمخصصات. ليس هناك وزير دفاع أكثر أذى للطبقات الضعيفة من الوزير الذي لا يقبل تقليصات واسعة في ميزانية وزارته. يبدو أنه لم يكن هناك وزير مناهض للرؤية الاجتماعية أكثر من موفاز.

شاؤول موفاز

من الصعب معرفة كيفية تأثير هذا الرصيد على مركز الليكود، ولكن هناك ايضا سيسألون: موفاز والشفقة؟ هل توجد عبارة ثنائية أكثر من هذه الجملة سخافة وإثارة للسخرية؟.

جدعون ليفي
كاتب رئيسي في الصحيفة
(هآرتس) 2005/11/27

شارون وبيريس بجرأتهما وتفكيرهما ونشاطهما هما الشابان الحقيقيان في السياسة الاسرائيلية

■ تمتاز خطوة اعتزال اريل شارون بإظهار شهوة الى الحياة كبيرة وشجاعة شابة تماما. صحيح، كان الاجراء محسوبا جيدا (لا نمضي قبل أن يوجد 14 عضوا من اعضاء الكنيست في الجيب، مفحوصا). صحيح، كل أوراق اللعب كانت الى جانبه. ولا يشبه اقامة حزب مستقل خارج الحكومة (مثل حزب رافي لبن غوريون لحينه) اقامة حزب رئيس الحكومة، حين تكون رئيس حكومة. ومع كل ذلك، إن هذا الاستعداد للمقامرة على الصندوق كله هو استعداد شاب تماما.

على حسب سير الأمور، يتبين ايضا ما الذي يحرك شارون في الحقيقة: الحاجة الوسواسية، التي لا تكل ولا تمل، ليكون في مركز الصورة، طول الوقت، وليحرك الاجراءات. هو لا غيره. لهذا، فليس من الصحيح أن نقول إن شارون قد استقر رأيه على الاعتزال لأن حزب الليكود لم يترك له أن يختار بار أون وبويم وزيرين. كان ذلك في الحقيقة إذلالا ما، لكن التهديد الأكبر في الحقيقة له هو عمير بيرتس، الذي بدأ يُحدد برنامج العمل العام ويستولي على الانتباه الأكبر من شارون.

ولم يكن شارون مستعدا لهذا. أيريد بيرتس انتخابات من فوره؟ حسن. اذا سيحدد شارون انتخابات أكثر فورية. أيريد بيرتس إخراج العمل من الحكومة؟ حسن. سيفض شارون الكنيست قبله. أيتحدث الجميع عن العمل الجديد الذي يرأسه بيرتس؟ حسن. من الآن إذن سيتحدث الجميع عن الحزب الجديد الذي يرأسه شارون. هذه هي غريزة القيادة الطبيعية عند شارون، وما دام لم يفقدها، فلست أخال انه سيكون من ينجح في سلبه الريادة. وفي مقابلته، شمعون بيريس. إن التحقير الذي يجري على هذا الخاسر الساحر على يدي رفاقه في الحزب، منذ أن خسر لبيرتس، ودعوات أن يستقيل بسبب عمره، هما أحد الاشياء المخجلة التي تجري بإزاء نواظرنا، ولا يوجد كما يبدو من يفتح فاه ليعترض على هذه المظلمة البارزة. وكأن من المفهوم ضمنا، أن الشخص الذي وصل الى الثانية والثمانين هو عامل مُتبطل، حُكمه أن يترك الحلبة للساسة ذوي الشخصيات المطموسة على شاكلة فؤاد، والذين يضربونه من الخلف. صحيح، تصرف بيريس تصرفا غريبا، أو حتى مخجلا، في ليل الانهزام لبيرتس. كانت جميع أنواع الدهش من نوع «كيف صوت من أجلي سبعة أفراد في البلاد فقط، التي كان لي فيها أكثرية»، والتشكيك بطهارة الانتخابات، كل ذلك كان من النوع غير المهذب وغير النمطي على نحو خاص. صحيح إذن، فشل بيرس في هذا الامتحان (والانضمام الخائف ايضا الى متان فلنائي قبل، كان خطأ خالصا). ولكن أيوجد سبب ما في العالم لرفض أن يعرض ترشحه اللامع دائما في قائمة حزب العمل للكنيست؟.

أليس رفضه، بسبب عمره، يوشك أن يكون تمييزا من النوع المحظور بحسب قوانين العمل في دولة اسرائيل؟ في الحقيقة إن من الواضح أن بيريس، وهو الخاسر الساحر، الذي يبدو على نحو حسن ايضا، يفوق من ناحية ثقافية، ومن ناحية التهذيب السلوكي، ومن ناحية قدرته على التحريك الدولي، بدرجات كثيرة أكثر الساسة الاسرائيليين الآخرين، في حزب العمل أو خارجه.

اربيل شارون

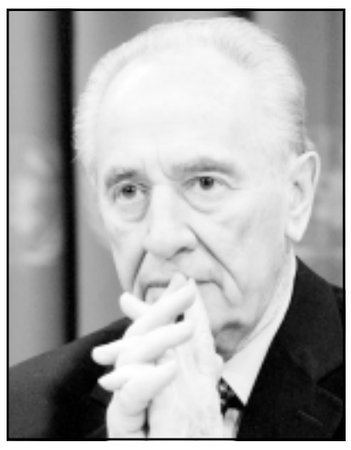

شمعون بيريس

سيكون حزب العمل من غير بيريس، بلا شك، أكثر فقرا من ناحية روحية، وأكثر إملالا، وأكثر تقزماً.

مناحيم بن
كاتب في الصحيفة
(معاريف) 2005/11/27

الرجل الذي جاء من مباي القديم ليشكل مباي جديد

بيرتس قلب الخريطة السياسية كلها في اسرائيل وأحيا مفهوم المعارضة

■ شارون يعتقد أن الفلسطينيين لا يستطيعون التخلي عن حلمهم والقبول الآن بفكرة دولتين تعيشان بسلام احداهما الى جانب الاخرى، ويقول شارون: اذا كان الأمر كذلك، فسأرسم حدود اسرائيل الأمنية، وسأضم الكتل الاستيطانية الكبيرة وسأخرج من بضع وتسعين في المئة من الضفة، وسأُخلي جميع المستوطنات التي سماها رابين سياسية، وأقول: هذه حدودك يا اسرائيل. يوجد لديكم مكان هناك لدولة فلسطينية، واذا ما أردتم السلام فأهلا وسهلا واذا لم تُريدوا فسننتظر في اطار تسوية مرحلية.

يأتي ظُرفاء أمهاتهم، الذين لم يُغيروا آراءهم منذ ايام عالم الغد، والذين كانوا كما تعلمون أبرياء المزارع الاشتراكية، بل كانوا شمس الشعوب فقط، وهؤلاء الاسرائيليون الأخيار لا يؤمنون بأن الانسان يستطيع أن يُغير رأيه، فالرأي لا يتغير أبدا. لقد حاولوا طول حياتهم أن يلائموا الواقع لما اعتقدوا قبل خمسين سنة. لقد قال اليوناني الحكيم: ليس النهر هو نفس النهر أبدا، لكنهم يقولون إن اربيل لا ينوي في الحقيقة، فقد قام بما قام في لبنان، لكنه كان أول من حطم في غزة حلم ارض اسرائيل الكاملة. انهم يريدون أن يكونوا على حق، انهم مثل الشيوعيين والاشتراكيين الألمان الذين أرادوا أن يكونوا على حق ومكّنوا هتلر من الصعود. حطم رابين الكثير من الأرجل والأيدي وأعلن عن أن غزة ستبقى اسرائيلية الى الأبد، لكنه قام باجراء واحد وأصبح بطل ما يُسمى حركة السلام. وماذا عن شارون؟ لقد أصبح يدرك أن تسيبي لفني الى جانبه، وهي الانسان الوحيد الذي لديه احتمال أن ينافس في يوم ما بيرتس، وأبقى لمركز الليكود المهرجين الذين يتنافسون على من سيقود الحصان الميت. وما تسبب بذلك هو أن عمير بيرتس استطاع أن يخترق لقيادة حزب أفلس منذ زمن. لم يعد اربيل أسير حلف أزعر لمركز الليكود. قلب بيرتس الخريطة السياسية كلها وأحيا مفهوم المعارضة، وماذا يريد اربيل؟ ألا يجوز له؟ ـ الدخول الى التاريخ، وأن ينهي حرب الاستقلال مع دولة ذات حدود دائمة لا مع هدنة على هيئة خط اخضر.

لن تسكن حركة العمل بعد قرية شمرياهو أو رحافيا أو رمات أفيف ج أو عومر، بل عند مؤخرة الدولة التي أقامتها ونسيت، وسيكون بين بيرتس واليمين مباي مُجدد، ينشئه الرجل الذي جاء من مباي القديم ليقيم لهم الليكود.

وماذا عن نتنياهو؟ انه يستطيع دائما أن يجيب على سؤال أحكم النساء، شيلي، ما هي الساعة يا نتنياهو؟ وأن يقول: انها ساعة توافق من أنشأ 140 ألف مكان عمل، وهزم الارهاب، وأتى بالطهارة، وعزز العزة الوطنية وأحيا الدولة وهو مرة اخرى سيأتي بالآمال الكبيرة فقط مثل بار أون ـ الخليل. وكل ذلك، جوابا للسؤال الاول لشيلي، التي سألت في المحصل: ما هي الساعة يا ببي؟.

يورام كنيوك
كاتب في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2005/11/27

اطالة فترة احتضار الحزب سخافة حكومية لا منطقية وتستوجب التعديل

النظام في اسرائيل بحاجة الى تغيير لأنه يتضمن نواقص كثيرة

■ المحكمة الدستورية التي ستبت بصورة قاطعة في قواعد اللعبة بين السلطة حتى في وقت الأزمات، ذكرت في الاسبوع الماضي بدمية «ناحوم انهض» التي كانت تسقط بعد كل لمسة بسيطة وتكرر المشهد.

رئيس الوزراء توجه أولا لرئيس الدولة، موشيه قصاب، وطلب منه حل الكنيست كما هي العادة في الأنظمة البرلمانية مثل بريطانيا وألمانيا والدانمارك. حسب مضمون ونص القانون الأساس: الحكومة، من حق رئيس الحكومة أن يحل الكنيست التي تحولت الى كنيست مناهضة له وأن يوقف مسرحية إخلالات الحكم المؤلمة. لو صادق الرئيس على الطلب فورا، ولو نجح 61 عضو كنيست بالاتفاق على مرشح آخر لرئاسة الوزراء، لجرت الانتخابات في مطلع شهر آذار (مارس).

في بريطانيا يمر 21 يوما فقط منذ لحظة طلب رئيس الوزراء موافقة الملكة (المضمونة) على حل البرلمان، حتى عقد الانتخابات. أما في اسرائيل فقد اتضح أن فترة الـ 111 يوما التي حددها القانون منذ فترة توقيع أمر حل الكنيست حتى عقد الانتخابات، ليست كافية لانتظام اعضاء الكنيست والاستعداد لها، رغم أن أنشطة السلطة تكون مشلولة.

في المستوى الثاني ظهرت غيرة الكنيست من صلاحيات رئيس الوزراء والرئيس. الكنيست سارعت الى ممارسة نفوذها حسب قانون الكنيست الأساس. وعليه، مررت في القراءة التمهيدية اقتراح قانون بحل نفسها مع تحديد موعد قادم للانتخابات، وهو الثامن والعشرين من آذار (مارس). هذا الاقتراح الذي تم على عجل من قبل مصادقة الرئيس على طلب رئيس الوزراء، أضاف 21 يوما اخرى الى فترة الغسق المبهمة وغير المنطقية من حيث المدة التي يتطلبها اجراء الانتخابات وتشكيل الحكومة الجديدة.

حكمة الرئيس السياسية عندما أحجم عن المصادقة فورا على طلب رئيس الوزراء في ظل اصوات الحرب التي تتعالى من الكنيست، حالت دون اندلاع الحرب بين المؤسسات المختلفة في الدولة. وما أن يعطي رئيس الدولة موافقته على طلب حل الكنيست في الثامن من كانون الاول (ديسمبر)، ستجري الانتخابات في الثامن والعشرين من آذار (مارس) وفقا لحسابات الجدول الزمني، وكما يرغب اغلبية اعضاء الكنيست. بهذه الطريقة تم تجنب سن قانون كان بامكانه أن يتغلب حسب الدلائل على أمر حل الكنيست. احترام المؤسسات والسلطات بقي محفوظا، إلا أن الجمهور اكتشف من ذلك أن كل شيء مخترق وأن ليست هناك قوانين لعبة متزنة.

في المستوى الثالث ـ الذي سيمتد حتى اليوم الذي ستحظى فيه الحكومة الجديدة بثقة الكنيست بعد نصف سنة ـ ما زالت المفاجآت المتوقعة في هذه المسرحية السريالية كثيرة. رئيس الوزراء سيكتشف في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) أنه يترأس حكومة انتقالية ومخولة بتعيين وزراء من دون مصادقة الكنيست ـ إلا أنه سيجد أن موافقة الحكومة نفسها ليست مضمونة في هذه الحالة، إذ أن نصف اعضائها محسوبون على الكتلة الخصم. في كل الاحوال، الحكومة الانتقالية التي يفترض بها أن تعزز قوة الدولة في الاشهر القريبة هي حكومة محدودة. في 2001 رفضت محكمة العدل العليا التماسا ضد صلاحيات مثل هذه الحكومة في ادارة مفاوضات سياسية بسبب الضبط الذاتي الذي رضيت به لنفسها في القضايا «ذات الطابع السياسي الصارخ»، إلا أنها قررت أن من واجبها أن تتصرف بانضباط وأن تتحرك فقط في ظل حاجة شعبية ضرورية للفعل.

وعليه، تقرر أن على هذه الحكومة أن تتجنب التعيينات للمناصب العليا في ظل عدم وجود حاجة حيوية لذلك.

الستار سيُرفع الآن عن مفاوضات سياسية تتجاوز الاتفاقات الانتقالية الضرورية للدواعي الأمنية، وعن اصلاحات ادارية تبلورت بعمل مُضن وعن تعيينات لمناصب رفيعة.

اطالة فترة احتضار الحزب سخافة حكومية لا منطقية، وتستوجب التعديل. ملاءمة القوانين الأساسية التي تتعلق بالكنيست والحكومة لمنع تصارع السلطات هي مسألة حيوية وضرورية. تصريحات رئيس الوزراء الآن عن الحاجة لتدارس طرق لتغيير النظام في اسرائيل من خلال لجنة عينها رئيس الدولة، تُعبر عن حاجة جماهيرية ظهرت أمام أعين الجميع.

زئيف سيغال
كاتب في الصحيفة
(هآرتس) 2005/11/27

حزب شارون الجديد لن يفشل كما حدث لاحزاب المركز في الماضي

■ هناك من يزعمون أن مصير حزب شارون الجديد سيكون مشابها لمصير أحزاب مركز سابقة، لم تحقق الآمال التي علقوها عليها وانحلت بعد ولاية واحدة. ويأتون بأمثلة رافي، الذي انشأه دافيد بن غوريون، وداش الذي رأسه يغئال يادين وحزب المركز الذي رأسه اسحق موردخاي، ودان مريدور وأمنون ليبكين شاحك. باختصار، يُتوقع أن يتكرر التاريخ.

لكن التاريخ لا يتكرر عندما تتغير الظروف والشروط. فهكذا مثلا نافس مناحيم بيغن ثماني مرات على رئاسة الحكومة وفشل. ثم حان موعد الانتخابات للكنيست التاسعة. بحسب منطق «تكرر التاريخ»، كان عليه أن يفشل مرة اخرى، لكنه في هذه الانتخابات، في 1977، حدث الانقلاب الذي ولي بيغن على إثره السلطة. في هذه المرة كانت الظروف تخالف تلك التي سادت الانتخابات السابقة: فقد كانت اسرائيل ما تزال تنزف بعد حرب يوم الغفران، واعتزل اسحق رابين رئاسة الحكومة بسبب حساب بنك في الخارج، وكان أناس آخرون في الحزب الحاكم آنذاك مشاركين في قضايا مشابهة. أراد الجمهور تغييرا.

على نحو شبيه، لا يوجد تشابه بين ظروف اعتزال شارون وأشياعه الليكود وبين الظروف التي سادت في فترة رافي، وداش أو حزب المركز. اعتزال رافي (الذي انضم اليه سبعة اعضاء من الكنيست فقط) تم على خلفية نزاع بين بن غوريون وأفراد حزبه، في حين أن أكثرية الجمهور لم تؤيد موقف بن غوريون في الفترة التي كان فيها مباي ما يزال في ذروة قوته. وتألفت حركة داش من عدة جماعات، لم تعمل معا قط، وكان قائدها يغئال يادين تنقصه الخبرة السياسية ولم يكن يستطيع ادارة حزب كهذا. وأُقيم حزب المركز على خلفية معارضة حكومة بنيامين نتنياهو، وانضم اليه اعضاء كنيست متفرقون فقط ونشأ صراع على قيادته فور اقامته.

لا يملك الليكود المنحل اليوم القوة التي كانت لمباي في فترة رافي. ويضاف الى ذلك أن الحديث في هذه المرة ليس عن اعتزال على خلفية شخصية، بل عن اعتزال على خلفية عقائدية، أي ارادة تنفيذ خطة سياسية.

لحزب شارون نواة هامة من اعضاء كنيست عملوا في الماضي معا ولها زعيم مُجمع عليه، وهو ما لم يكن لحزب المركز. لقد كان لداش في الحقيقة زعيم مُجمع عليه، لكنه كان عديم القدرة على مواجهة بيغن، زعيم الليكود ذي الحضور القوي.

احدى الظواهر المثيرة للاهتمام في الانتخابات المقتربة هي على نحو خاص الحزب الذي سيرأسه رئيس الحكومة القديم، ذو التجربة، وذو الشعبية وهو حزب جديد، وُلد أمس فقط، في حين أن الحزب الأم ما يزال بلا زعيم متفق عليه. لا يوجد اذا أي شيء حقيقي في محاولة التنبؤ بمستقبل الحزب الجديد اعتمادا على التاريخ.

دانييل فريدمان
كاتب في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2005/11/27

سلمى الخضراء الجيوسي في «انطولوجيا السرد العربي الحديث»:

الرواية العربية بدأت مترددة.. وبعد نصف قرن أخذت تهدد بإنزال الشعر عن عرشه الذهبي!

ابراهيم درويش*

■ هل الرواية جنس ادبي اصيل في الثقافة العربية ام دخيل، جاء اليها عبر الغرب؟ سؤال يطرح دائما في معرض تقييم التراث الروائي العربي الحديث، وهو السؤال الذي ربط بين بدايات ظهور الرواية العربية باثر الحداثة الغربية على العقل والتراث الادبي العربي الحديث، وهو نفس السؤال الذي استدعى عددا من النقاد وكتاب التاريخ الادبي للحديث عن غياب التقليد تماما في الادب العربي، وظل هذا الرأي سائدا حتى ستينيات القرن الماضي عندما اخذ عدد من الباحثين يكشفون عن غنى في تقاليد السرد او القص الروائي العربي الكلاسيكي، وقدمت هذه الابحاث تنوعا وغنى في اساليب السرد والقص الروائيين العربيين بحيث يجعل اللغة العربية من اكثر اللغات غنى وتنوعا في تاريخ الادب العالمي، مما يعني ان المفهوم عن تسيد الشعرية والذائقة الشعرية لكل الانتاج الروائي الكلاسيكي فكرة تحتاج الى اعادة نظر ومراجعة، فالنثر الادبي والتراث القصصي الشعبي منه والمكتوب يقدمان صورة عن الخيال والخيال العربي في العصور القديمة، واذا كان الشعر العربي قد ثار بعد نهاية الحرب العالمية الثانية على كل الشكل الشعري القديم، مضمونا، صوتا، وشكلا فالرواية في مرحلة الستينيات دخلت مرحلة جديدة من التجريب والتجديد، خاصة بعد ان اسس نجيب محفوظ تقاليد الرواية العربية، وتظهر ابحاث تاريخ الادب العربي ان السرد مؤسس في الذاكرة العربية وسبق ظهور الاسلام بعدة قرون، ولعل «كتاب التيجان في ملوك حمير» لوهب بن منبه من اهم الكتب التي تشير الى تقليد حكاية القصص، ويحتوي على خرافات واساطير يلعب فيها الجن دورا مهما. ويقدم الكتاب صورة عن الطريقة التي تم فيها التفاوض بين الاسطورة والبطولة يتحول فيها الرجل الخارق الى انسان خارق.

المزاج الاسطوري العربي القديم سيتأثر بظهور الاسلام حيث سيتم التركيز فيما بعد على حقائق ووقائع، وحلت قصص الغرام والحب العذري محل الاسطورة والعالم الخيالي، مع ان هذا العالم سيستمر في التقاليد الشعبية خاصة في الف ليلة وليلة والتي ظلت حتى اكتشاف الغرب لها صورة عن الادب الشعبي ـ غير الراقي ولم تدخل ضمن الاعمال الادبية المهمة في التراث العربي. ان محاور تأسيس الشكل الروائي ورده الى اصوله العربية وان اتخذ عددا من الاشكال والصور، يعيد الباحث الى محاولة حصر اشكال السرد العربي — النثري، وهنا تحضر انواع مثل قصص العرب او ايامهم، وقصص الحب العذري التي اشتهر معظمها في العصر الاموي، اضافة للاخبار التي اشتهرت في العصر الاموي والعباسي، وكذلك الاساطير المكتوبة على ألسنة الطير مثل «كليلة ودمنة» التي ترجمها من الفارسية الى العربية عبد الله بن المقفع.

وتتطور اشكال السرد لتضم المقامة التي يرى عدد من الباحثين ان الرواية العربية الحديثة ورثت تقاليدها واعادت صياغة اشكالها بناء على النموذج الغربي الذي جاء جاهزا مع بداية النهضة العربية. ويضيف هؤلاء الى اشكال السرد انواعا اخرى مثل رسالة الغفران للمعري والتوابع والزوابع لابن شهيد الاندلسي، والشكل السردي الفلسفي ممثلا بعمل ابن طفيل الاندلسي حي بن يقظان. اشكال البحث عن اصل عربي للرواية وان جاء في العقود الاخيرة لا يكتفي بالتسليم بوجود ثراء في اساليب السرد والقص والحكاية والاشارة للخيال العربي الواسع بل يتحدث ايضا عن اثر اعمال ادبية عربية في تطور السرد الروائي الاوروبي، فالمقامات اثرت على دون كيخوت للاسباني سرفانتيس، ورسالة الغفران والتوابع والزوابع اثرت على الكوميديا الالهية، تماما كما اثرت قصة المعراج عليها ايضا، وحي بن يقظان ساهمت في تشكيل رواية روبنسون كروز لدانيال ديفو.

تظهر القراءة التاريخية التي اشرنا لبعض ملامحها تطور وتشكل السرد الروائي العربي وتنوعه قبل قرون من ولادة الشكل الغربي الحديث الذي سيسهم في تأسيس اعمال النهضة العربية. وفي هذا السياق فان القارئ يجد أن الجهود الروائية الاولى بدأت متفرقة هنا وهناك، ومثلما حظي الشكل نفسه ـ السرد بنوع من الجدل حول اصالته او كونه دخيلا فان اوليات الرواية كانت مجالا للجدل، وسيدعي الكثير من الباحثين في العالم العربي شرف السبق، في المشرق والمغرب العربيين على حد سواء. بعيدا عن هذا يتفق الباحثون على اهمية الجهود التي بذلها مصطفى لطفي المنفلوطي الذي قام بتعريب عدد من الاعمال الادبية الفرنسية الى اللغة العربية، وجهود تعريب الاعمال هذه سينضم اليها عدد من الكتاب والشعراء المعروفين، حافظ ابراهيم سيترجم «بؤساء هيغو» والزيات سيعرب عمل غوته الرومانسي. واثر هذه المحاولات لا ينكر في التأسيس لسرد عربي جديد، اذا اخذنا بعين الاعتبار محاولات التجديد واثر الاعلام والطباعة على تشكيل اللغة العربية. في تطور الرواية العربية سيعمل مركزان احدهما عربي والاخر غربي على تطوير وبناء النموذج السردي، فمصر ستصبح مركز ولادة السرد الروائي، وهذا يعود لعدة عوامل معروفة يضاف اليها اثر المهاجرين اللبنانيين والسوريين، اما المركز الثاني فهو المهجر الامريكي، حيث قدم جبران خليل جبران روايات رومانسية وان تضمنت نقدا للاوضاع الاجتماعية، الاقطاع والاتراك في جبل لبنان، كما في رواية «الاجنحة المتكسرة» و « الارواح المتمردة»، ونفس الامر يقال عن الاعمال الروائية والقصصية التي كتبها المنفلوطي والتي وصفت الفقر والظلم «العبرات». يتفق النقاد على ان رواية زينب لمحمد حسين هيكل كانت اول عمل روائي محكم تخلص من السنتمنتالية والميلودرامية التي طبعت الاعمال المعربة او التي صدرت عن المهجر . وفي الوقت الذي صدرت فيه زينب، صدرت رواية جبران خليل جبران «الاجنحة المتكسرة»، ولكن «زينب» التي تحولت الى فيلم سينمائي فيما بعد حظيت بالكثير من الدراسات والاعمال النقدية التي قدمتها باعتبارها أول عمل روائي متماسك، قدم رؤية موضوعية وواقعية عن الريف المصري وابتعد عن الرومانسية التي طبعت اعمال المنفلوطي وجبران. ومن الملاحظ ان الرومانسية بدأت ملامحها بالتأسس والظهور عبر النثر وقبل عقود من ولادة الرومانسية العربية في مجال الشعر، اي في الوقت الذي بدأت فيه الرواية تتحرك نحو افاق جديدة ذات علاقة بموضوعات اخلاقية واجتماعية. ومن الملاحظ انه في فترة التأسيس الاولى للرواية العربية، تم تجاوز تجربة جرجي زيدان في اعماله الروائية عن التاريخ الاسلامي. ومن اللافت للنظر ان زيدان توفي عام 1914 اي في العام الذي صدرت فيه رواية محمد حسين هيكل. وكان زيدان قد اصدر اول اعماله الروائية «المملوك الشارد» (1890)، وعلى خلاف الاعمال الروائية الاخرى التي انشغلت بالانسان العادي وكفاحه فان روايات زيدان تركزت على حياة القصور، وصراع السلطة، والغلمان والحريم، ولهذا فاعماله في الغالب تقدم شخصيات نمطية معروفة تقوم باعمال ذات نتائج معروفة، ولهذا فزيدان لا يؤكد في رسمه للشخصيات على الجانب السلبي او الايجابي. وما يهم في هذه الاعمال ان الشخصية الرئيسية كانت الحضارة الاسلامية في تاريخها الطويل، ورواياته في هذا الاطار هي روايات حقب تمثل مراحل التاريخ الاسلامي. وكأي روائي يعالج التاريخ عبر المنظور الروائي فاسلوبه وحبكته الروائية ظلت محكومة بالتاريخ واطاره ولهذا لم يكن قادرا على تغيير او التلاعب في مسار الاحداث. ومع ذلك فقد استطاع زيدان اعطاء بعد انساني لابطاله، وكان قادرا عبر اسلوبه المثير على بناء رؤية درامية مشوقة للاحداث. ولهذا فاهمية زيدان تنبع من اعجابه الشديد بالتاريخ والحضارة الاسلامية، بشكل يجعله واحدا من اهم حراس اللغة العربية وثقافتها المعاصرين. وتظل راوياته على الرغم من تقادم العهد عليها وبعد ان تأسست اللغة الروائية العربية مشوقة وتعطي قارئها متعة، والملاحظ ان كاتبا مثل زيدان تم تجاوزه في مجال النقد الادبي لاسباب غير معروفة. كان زيدان المهاجر البيروتي من لبنان يكتب في مصر التي انشأ فيها مجلة تعتبر من اقدم المجلات العربية «الهلال»، مما يعني ان مركز الرواية كان في مصر، مع وجود تنوعات روائية هنا وهناك في عدد من الدول العربية، مثل مارون عبود في لبنان، وستقدم مصر في بداية القرن العشرين وحتى خمسينياته معظم الاسماء الادبية والمدارس النقدية، مثل جماعة «ابوللو» و «الديوان»، ولكن القاهرة التي كانت عاصمة الشعراء وفيها امارته ستتراجع بعد الثورة التي حدثت في بغداد على بحور الشعر العربي، وستصبح العاصمة العراقية ومعها اللبنانية مركزين جديدين للشعرية العربية الجديدة، وستظل تحتفظ بمركزية الرواية خاصة بعد ظهور نجيب محفوظ الذي سبقته عدد من الاصوات الروائية مثل توفيق الحكيم، والمازني، وطه حسين والعقاد، حيث جمع هؤلاء الكتاب بين الرواية والسيرة الذاتية، اضافة لطرق العلاقة بين الشرق والغرب، كما «عصفور من الشرق»، «قنديل ام هاشم»، ولكن هذا النوع من السرد الروائي سيتراجع بعد صدور رواية الطيب صالح «موسم الهجرة للشمال» التي تعتبر رواية تأسيسية في الادب العربي.

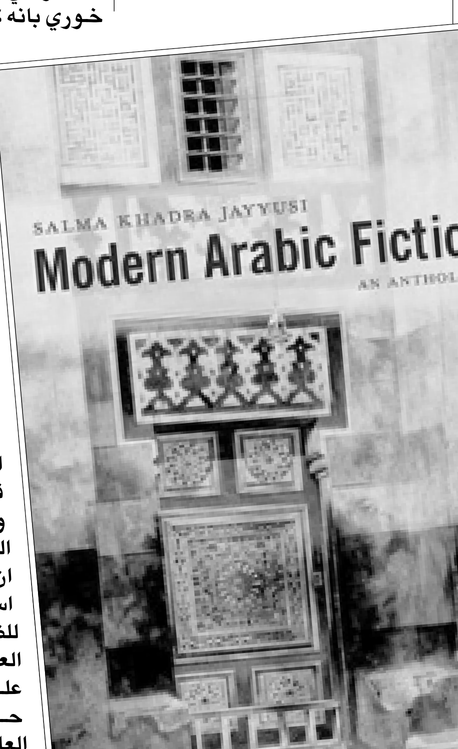

اهمية نجيب محفوظ، الذي يعتبر بحق عميد الروائيين العرب، تنبع من كونه اول كاتب عربي يكرس وقته لتطوير ادبه الروائي، فقد قام وبهدوء بتطوير ورسم شخصياته، ولم يكن محفوظ الذي بدأ خطواته في العمل الروائي محاولا استلهام مصر القديمة، متعجلا من امره. بدأ محفوظ نشر اعماله في نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي، وبحلول عام 1951 كان قد نشر ثماني روايات، شكلت الفعل الروائي العربي. وبصدور ثلاثية القاهرة التي تتحدث عن القاهرة/ مصر بين ثورتين، استطاع محفوظ، وبفرادة مثيرة خلق زمن روائي عربي، واسس معه لشروطه التي كانت معالم للروائيين الذين جاؤوا بعده، وسيكون محفوظ بمثابة الظل الذي يستظل به كل الروائيين العرب. وفي الدول العربية، مثل العراق التي لم تشهد بدايات روائية كبيرة سيقوم الرواد فيها باستلهام المثال المحفوظي، وكما لاحظ ادوارد سعيد في مقاله «ما بعد محفوظ» فان ريادية الروائي المصري، كانت نموذجا وعبئا على الكتاب الذين لم يستطيعوا التحرر من سطوة المثال المحفوظي الا بعد محاولات تجريبية كثيرة. ولكن محفوظ الذي كرس حياته للسرد الروائي، جرب في معظم النماذج والاساليب الروائية، من التاريخي، الى الواقعي الاجتماعي، وتأثر في مرحلة بمسرح العبث «ثرثرة على النيل» تعتبر نموذجاً، وفي روايته «اولاد حارتنا» طرح عبر بعد رمزي العلاقة بين الدين والعلم.

الراوية العربية التي بدأت مترددة، قدمت تنوعا وغنى في الاصوات والموضوعات ذات بعد حداثي وما بعد حداثي، واعمالاً ذات طابع ملحمي، كما في ثلاثية نجيب محفوظ، وخماسية مدن الملح لعبدالرحمن منيف، الذي قام بالتأكيد على فكرتي القمع والنفط وتشكل المدن التي تذوب تحت وقع الحداثة، واعمال ابراهيم الكوني، عن الصحراء العربية الليبية، في جمالياتها وقسوتها، اساطيرها وناسها، ازهارها ووحوشها، وهناك ثلاثية غرناطة، لرضوى عاشور، عن سقوط غرناطة، والهزيمة العربية في المدينة، والجيل الذي عاش تحت الحكم المسيحي. ومثل رواية محفوظ، فرضوى عاشور تقدم رواية اجيال، لها انعكاسات على الوضع الحالي الفلسطيني وضياع فردوس اخر. وما دام الحديث عن فلسطين، فعلى الرغم من حجم الكارثة الفلسطينية، وتشرد الشعب الفلسطيني الا انه لا الادب الفلسطيني ولا العربي استطاع ان يقدم عملا روائيا بحجم هذه الكارثة، فغسان كنفاني، الموهبة الادبية والكاتب السياسي الملتزم مات في عز عطائه الادبي واعماله التي نشرها خاصة «ما تبقى لكم» احتوت على بذور عمل ملحمي انتهى بشهادة واستشهاد الكاتب، كما ان اميل حبيبي توقف عن عمله المهم «المتشائل» اما جبرا ابراهيم جبرا، الناقد والشاعر والروائي والفنان فقد ظل مشغولا بنفسه، اي ان جل اعماله تدور حول ذاته، فوليد مسعود في «البحث عن وليد مسعود» هو في النهاية جبرا.

هذا الغنى في الاصوات والموضوعات، ادى الى ولادة حركات تجريب في الرواية، ويظهر هذا واضحا في «مدن الملح»، التي تحدثت عن ثلاثية القسوة «القمع، والبيئة، والنفط»، كما يبدو التجريب واضحا في اعمال جمال الغيطاني «التجليات»، «الزيني بركات»، والاولى هي عن النوستالجيا، وموت الاب، الذي قد يكون الاب الطبيعي او اب الامة، جمال عبدالناصر مثلا. مثال اخر عن التجريب، كسر الحدود الروائية وخلق سرد جديد يبتعد عن النموذج المحفوظي يظهر واضحا في اعمال حيدر حيدر، واعمال ابراهيم نصرالله، خاصة «براري الحمى»، واعمال غسان كنفاني، وكذلك في اعمال فؤاد التكرلي، «المسرات والاوجاع» و «الرجع البعيد»، وادوارد الخراط «الزمن الآخر»، «يقين العطش» و «حيطان عالية»، ويظهر هذا في اعمال الياس خوري التي يرى سعيد في مقاله الانف الذكر انها «تبتعد عن الشكل الروائي المحفوظي»، ويصف سعيد الياس خوري بانه كاتب «التناقضات»، «باب الشمس»، «ابواب المدينة» و «الجبل الصغير».

بناء على هذا الغنى في فن الرواية او السرد «الرواية والقصة»، تقدم الباحثة الفلسطينية المعروفة سلمى الخضراء الجيوسي، انثولوجيا جديدة بالانكليزية، تطمح لتقديم صورة شاملة عن ارهاصات السرد العربي وتنوعاته، وما سبق قوله هو جزء من الافكار العامة التي طرحتها في مقدمة الانثولوجي، وهي مع اعترافها بغنى السرد «الرواية» لكنها ترى ان القصة القصيرة كانت اسبق الانواع السردية للظهور والتمأسس في الادب العربي الحديث، وهي سابقة على الرواية التي لم تؤكد حضورها الا بعد الحرب العالمية الثانية، وجهود نجيب محفوظ تحديدا، ولهذا فالجزء المخصص لنماذج القصة القصيرة اوسع واشمل من ذلك الذي خصص للرواية حيث تبدأ الجيوسي المختارات بعمل «قاطع الطريق» لمارون عبود، فيما تبدأ المختارات الروائية من اعمال برضوى عاشور وثلاثية غرناطة، ومع ان المدى الروائي هنا اقل تنوعا من المدى القصصي الا ان معظم الاسماء في قسم القصة القصيرة هي من كتاب الرواية، وتثني الجيوسي في المقدمة على التجريب في الرواية، خاصة عند نصر الله، ومنيف، والخراط، والتكرلي، اضافة لمحفوظ وهم الكتاب الذين واصلوا الكتابة واعتبروها نوعا من «المهنة»، فيما تحتفي بابداع يوسف ادريس القصصي الذي ترى انه كان يكتب من قلبه ومدفوعا بعواطفه، وبالعالم الغرائبي في قصص زكريا تامر، الذي ظل حريصا على المواصلة ضمن هذا الفن الادبي.

واللافت للنظر ان تقاليد القصة القصيرة في العالم العربي ازدهرت في الوقت الذي لم تكن فيه هذه التقاليد محل احتفاء في الادب الانكليزي او الامريكي. وفي هذا السياق لا بد من الاشارة الى اعتقاد الناقد الراحل احسان عباس ان تقاليد الادب العربي الحديث هي عن القصة، فيما قلل الناقد من اهمية الرواية، وكان يعتقد مثل ادوارد سعيد ان الراوية هي استيراد من الغرب، وهو موضوع او قضية تظل محلا للجدل. المختارات في الانثولوجي تطمح إلى ان تكون شاملة للجغرافيا العربية، حيث تغطي كل الاسماء المعروفة، ولكن الجيوسي وان اشارت الى انجازات رواية المرأة العربية، حنان الشيخ، وغادة السمان، الا انها لم تشر الا من بعيد لجهود المرأة في الكتابة الروائية، خاصة، والاسماء الجديدة التي ظهرت في الاعوام الاخيرة، تظل غائبة عن الانثولوجي. وللقارئ العربي، ناقدا كان او هاويا، ان يتساءل عن غياب هذا الاسم او ذاك، ولا يمكن لمعد المختارات ان يدعي الشمولية، وما يطمح اليه في النهاية هو التمثيل والاشارة للتنوع. قد اتساءل عن غياب اسم سوداني معروف هو معاوية محمد نور مثلا، او اسم كاتب اخر، مثل اسحق ابراهيم اسحق، سوداني ايضا، وقد نتساءل عن عدم الاشارة مثلا الى ادب الاعتراف، ممثلا بمحمد شكري، مع انه موجود في المختارات، الا ان الانثولوجي التي تزيد عن الف صفحة، لها حدودها ولها ابعادها، والمقدمة في هذا السياق شاملة في تحديدها لابعاد التجريب الروائي، حيث لدينا رواية الواقع الاجتماعي، رواية الحداثة وما بعد الحداثة، الرواية البيئية او الايكولوجية «تعجب الجيوسي برواية الموريتاني موسى ولد ابنو «مدينة الريح»، رواية الصحراء، القمع، ورواية المأساة الفلسطينية.

الجيوسي، ناقدة وادبية مثابرة، اخذت على عاتقها منذ 1980 عبر برنامج الترجمة من اللغة العربية «بروتا» تقديم التراث الادبي العربي الحديث للغرب، حيث قدمت «الشعر العربي الحديث: انثولوجي»، و «الادب الفلسطيني الحديث: انثولوجي»، و «حقوق الانسان في الفكر العربي»، و «تراث اسبانيا الاسلامية»، اضافة الى كتابها المهم « اتجاهات وحركات الشعر العربي الحديث» التي كانت رسالة الدكتوراه التي تقدمت بها الى جامعة لندن وقدمها لقراء العربية الناقد العراقي عبد الواحد لؤلؤة. وما يهم في هذه الانثولوجي الاخيرة هي ان هناك اشارات عن منافسة الرواية للشعر العربي، الذي ظل يتسيد المخيلة العربية لقرون وظل «ديوان العرب»، واذا كان ادوارد سعيد، يقول ان الرواية ساهمت في تشكيل الوعي الوطني والسياسي العربي الحديث، فانها قد تكون «ديوان العرب الجديد».

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

Modern Arabic Fiction:
Anthology
By:
Salma Khadra Jayyusi
Columbia University Press
New Press - 2005

سلمى الخضرا الجيوسي (القدس العربي)

«أهل القلم في دمشق» للباحث الأردني مهند مبيضين: كتاب يرصد الحياة الثقافية خلال حكم أسرة آل العظم

عمان ـ «القدس العربي»:

يحاول الباحث الأردني د.مهند مبيضين في دراسته الصادرة حديثا عن المعهد الفرنسي للشرق الأوسط بدمشق بعنوان "أهل القلم ودورهم في الحياة الثقافية في مدينة دمشق بين عامي 1120 ـ 1172هـ 1708 ـ 1758م»، أن يجيب عن سؤال ظل يسم الحكم العثماني للبلاد العربية بميسم التخلف والانحطاط، وهو هل كل ما روج عن العصر العثماني من صفات التأخر والانحطاط صحيح أم لا؟

ومن اجل الإجابة على ذلك، اختار الباحث فترة يعتقد أنها تمثل مرحلة ذهبية بالنسبة للولايات العربية في العهد العثماني بشكل عام ودمشق بشكل خاص، وهي الفترة التي شهدت المرحلة فيها نموا ملحوظا في الحكم المحلي للولايات العربية في دمشق وبغداد وطرابلس الغرب وجبل لبنان وشمال فلسطين والموصل، وهي بالنسبة لدمشق تمثل المرحلة الأولى من حكم أسرة آل العظم فيها. وقد جاء تحديدها ابتداءً من سنة 1120هـ /1708م والتي أصبح والي دمشق فيها معينا من قبل الدولة العثمانية بصورة دائمة لقيادة قافلة الحج الشامي، وقد كان الحفاظ على أمن القافلة وتأمين سلامتها، من أهم الشروط الواجبة لاستمرار حكم الوالي في دمشق، وتنتهي فترة الدراسة بعام 1172هـ 1758م، حيث كانت دمشق تشهد آنذاك انتهاء حكم ولاية أسعد باشا العظم وآثارها.

قصدت دراسة مبيضين التي قدمها إهداء لأستاذه محمد عدنان البخيت، البحث في جوانب متعددة من الحياة الثقافية بمفهومها الشامل، ابتداءً من أماكن تلقي العلم، ووظائف العاملين في هذا المجال، ومناهج التدريس، والطلبة في المدارس، ثم البحث في أصحاب الوظائف الدينية والقلمية في القضاء والإفتاء، ونقابة الأشراف وإدارة الأوقاف ونظارتها، وانتهاءً بالعاملين في ديوان الولاية من الدفتردارية وأرباب الأقلام والمحاسبات.

وتنتقل الدراسة إلى البحث في نتاج تلك الفترة في فنون ومعارف متعددة، من أجل النظر في معارف تلك الفترة من حيث المؤلفات الجديدة، ودواعي التأليف وأشكاله، وتنتهي بدراسة علاقة أهل القلم مع محيطهم المحلي الإسلامي، ومن ذلك كله تأخذ الثقافة تعريفها في هذه الدراسة، على أنها بحث في روافد الثقافة ورجالاتها من العلماء والأدباء والمصنفين في وظائفهم واهتماماتهم المعرفية وعلاقاتهم الثقافية.

تحدد الدراسة سمات أهل القلم كما جاءت في المصادر التاريخية المختلفة لحقبة الدراسة بأنهم مجموعة من المدرسين والأئمة والخطباء والكتاب، الذين نهضوا بوظائف دينية وتعليمية كانوا يتقاضون أجورهم عليها من الأوقاف، مع ما يقدمه الولاة لهم من هبات وما يدفعه الطلبة من أجر على دروسهم، كما نجدهم بمواقع مختلفة في القضاء والإفتاء ونقابة الأشراف وإدارة الأوقاف، وكذلك الحال مع شيوخ الطرق الصوفية الذين عينوا في وظائف دينية وتعليمية إلى جانب خلواتهم وحلقات ذكرهم التي قاموا بها في الزوايا.

ولا تقف هذه السمات عند هؤلاء، بل تتعداهم لتشمل بعض زعماء العسكر الذين تحولوا من مهامهم ومواقعهم العسكرية إلى ملازمة المتصوفة والمدرسين والأدباء، فصار منهم الشاعر والمتصوف والمدرس. وهنا فإن الدراسة ترصد مسألة هامة هي تحول العسكر إلى أدباء وارتقاؤهم إلى مصاف الأعيان.

هذا التحديد الذي يرصده الباحث والقائم على دراسة مادة التراجم والسير، وتتبع حجج تعيينها ووظائفها في سجلات المحاكم الشرعية، يفترض أن الوظائف القلمية وهي التي أمنت مورداً وأجوراً متفاوتة للقائمين عليها، نهض بها عدد من العاملين في جهاز القضاء والإفتاء، ونقابة الإشراف، ومتولي الأوقاف والنظار والقراء والمدرسين في المساجد والجوامع والمدارس ومكاتب تأديب الأطفال، والخطباء وشيوخ الطرق الصوفية والكتاب، وقد كان لكل منهم إلى جانب وظيفته التي يعبأ بها اهتماماته الخاصة في علوم ومعارف وفنون متعددة.

يقدم الباحث لدراسته بتحليل المصادر المستخدمة من خلال نظرة تقيمية ونقدية للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة، وأهمها: سجلات المحاكم الشرعية ودفاتر الأوقاف والأوامر الصادرة من السلاطين والولاة والقضاة، ومجموعة الوثائق المتفرقة من عقود البيع والشراء، وبعض الحجج التعليمية، وأوقاف العائلات، كما تناولت بالدراسة مجموعة مشجرات النسب وأوراق بعض العائلات الخاصة، التي تدل على مواقع ونفوذ بعض الأعيان في المجتمع المحلي.

ولعل الهام في المصادر التي اعتمد عليها الباحث هو استخدامه لمحفوظات بعض الأديرة والكنائس الدمشقية والتي تقدم معلومات جيدة عن التعليم فيها، وموارد أوقافها ومصروفاتها، وهوية المتعاملين معها.

وتتناول الدراسة روافد الثقافة في مدينة دمشق خلال فترة الدراسة ابتداء من الجامع الأموي وحلقاته التدريسية ومناهجها وأبرز مدرسيها، ومعدل أجورهم ورواتبهم وأوقافهم، مما قاد إلى استقصاء حجج التعيين الخاصة بالمساجد والجوامع الأخرى التي وفرت وثائقها معلومات عن هيئاتها العاملة بها.

تقدم الدراسة دلائل على أن الحياة العملية والثقافية كانت نشطة خلال القرن الثامن عشر وذلك من خلال ما يحفل به السجل الشرعي من وثائق متعددة حول العلم والتعلم، والتي إذا ما تم دراستها مع مادة التراجم والسير فإنها تُفضي إلى معلومات مختلفة تكمن أهميتها في تحديد أسماء المدرسين بها، والمناهج المدروسة وعطلة الدراسة وإدارة أوقافها، ويتمثل هذا الحال أيضاً في المعلومات المرتبطة بمكاتب تدريس الأطفال. ويدرس الباحث زوايا الصوفية من حيث: مواقع انتشارها، أبرز شيوخها، وطبيعة أوقافها ومواردها.

يعالج الباحث أيضا، أصحاب الوظائف الدينية والتعليمية من الذين عملوا بها كالقضاة ونوابهم في المحاكم والعاملين فيها من الكتاب، المترجمين، الشهود، والخدام، وكذلك المفتين وأمنائهم ومجاميع الإفتاء، والخطباء في المساجد الجامعة، وموضوعات خطبهم في المناسبات العامة وأيام الجمع، كما وتعنى الدراسة بنقباء الأشراف من حيث: تعينهم، مهامهم، وعلاقاتهم مع القوى المحلية، وكذلك الحال مع الكتاب والدفتردارية وموظفي الخزينة: كالروزنامجية، المحاسبجية، التذكرجية وغيرهم.

وتبحث الدراسة باهتمامات القائمين على تلك الوظائف، وعدد آخر من العلماء والأدباء الذين لم يعينوا في وظائف محددة، إلى جانب مجموعة من المتحولين عن مهامهم العسكرية إلى ملازمة المتصوفة والشعراء والمدرسين، وتعرض الدراسة للمراحل التي كان يمر بها العالم، من الاشتغال والحضور على العلماء في المدارس والمساجد والزوايا إلى ملازمتهم الجماعية أو المفردة في مجالسهم العامة والخاصة، وحتى في رحلاتهم العلمية، وانتهاءً بالرحلة في طلب العلم، التي عكست حضور نظام التعليم العثماني بكل درجاته بين أوساط العلماء والمدرسين في دمشق وبينت مدى استيعابهم له.

وعالج الباحث بعض المظاهر الخاصة في علاقات أهل القلم مع مجتمع المدينة، حيث درست علاقاتهم مع السلطة وممثليها والقوى المحلية من: العسكر، الأصناف والطوائف الحرفية والتجار، ورصدت الدراسة عددا من التراجم التي وفرت لها الوظائف الهامة والعلاقات الوظيفية سبلاً وأساليب متعددة لإغنائها، وسمحت لعدد من القائمين بتلك الوظائف بتكوين ثروة ضخمة وأملاك واسعة، جعلتهم فئة أيسر من غيرهم في المجتمع المحلي.

كما درس الباحث رحلات علماء دمشق، وعدد من الذين سعوا في رحلاتهم للحصول على امتيازات خاصة ووظائف معينة من اسطنبول، أو طلباً للعلم في المدن العربية والإسلامية المجاورة، وحسب الدراسة حظي الواردون من تلك المدن إلى دمشق والذين أقاموا فيها بأشكال متعددة من الإقامة التي شاركوا من خلالها الدمشقيين، في وظائفهم ونشاطاتهم، بالدراسة ومحاولة تتبع أخبارهم في اليوميات والتراجم، ومصادر وثائقهم في السجل الشرعي.

مقامات بغدادية

حميد سعيد*

■ يقف الرسامُ أمام مُربّع لوحته..
يدفعُ عنها الأبيضَ.. بخطوط متشابكة وبألوان متداخلة..
ويُشكّلُ منها.. ما يتخيله فردوسَ طفولته

وقفَ الرسام أمام مُربع لوحته.
كان الأبيضُ يمتد بعيدا في العتمة.. والريشةُ تفتح بابَ الأسرار
لكن في أعماق اللوحة.. نذُرٌ بالإعصار
تلك مدينتُه..
هذا النهرُ وذاك الجسرُ وهذي الأشجار
ذلك بيتُ حبيبته..
وهنا..كانا يقترحان على القمر الأخضر.. أن ينزل ضيفاً
حيث الليل البغداديّ.. يطولُ.. يطولُ.. يطولُ..
ولا تغفو الأوتار
وعباس جميل*.. يقيم طقوسَ الشجن الأبيض..
بمقام اللامي*
لا يفتأ يبحث عمّن رحلوا..
يسأل عمّن غاب من الأهل.. عن الدار
أين هي الدارُ وأين حبيبتُه؟! يسأل عنها..
ويقول لهـا..
يا نبعةَ ريحان
حنّي فأنا ولهان

يا نبعة ريحان..

بمقام بيات*.. يختتم السهرةَ..
أن شواطئَ دجلة في الفجر.. تضيءُ الروحَ وتبعدُ عنها الأحزان
وبشهقة أوشار .*.
يسأل عَن بيّاع الورد.. عن الورد.. ويسأل عن فرط الرمّان
أين هي الآن..
كانت تُقبل من نَجد أنوثتها.. فيشمّ عرار صباها امرأة كالغيمة.. تمطر..
ذاكَ السحرُ..
صَبا نَجد يتفيّأ عطرَ جدائلها..
تَفرشها.. للحلم الآتي من حقل الحنّاء
أين هي الآن؟!!
الأبوابُ مسمّرةٌ.. وزُقاقٌ كان يراه طرياً كبساتين ديالى..*
ما عاد هناك..
ماتت سيدةُ النُّزل.. وضاعت فرط الرمّان
أين هي الآن؟!!
أهي هناك على شطّ الحلة *.. فوق النخل..
تلوح كإيقاع جذلٍ في لحن حجاز*
فوق النخل..
أرى برقَ خلاخيل.. أم ضوءَ خدود؟!!

***

وقف الرسامُ أمام مُربّع لوحته..

ترتبك الألوان..
تتخطّفها أحزان مقام بيات.. كان
لا أحدٌ يسهر في قهوة عزّاويّ*.. لا قهوة عزّاوي..
سلمان.. قضى برصاصة قنّاص أمريكي وقحٍ..
بين العاقولية والميدان *
رمادٌ يغتصب الألوان
يحتل اللوحة..
ما كان على اللوحة.. من شجر أو حجرٍ أو إنسان
هذا الهذيان..
أنزل في حنجرة المنشد.. حشرجة سوداء
والقناص الأمريكي القادم من غاب أكاذيب سود..
يغتال الماء
المنشد.. يبحث في كل مكان عن فرط الرمّان
روّعها دمُ صيّاد السمك البغدادي الحبّاب
هذا الشاهد في غاب الليل.. على ما كان
من سيصيد لها سمكاً بُنّياً*..
من يدفع عن أحلام صباها زحف الجعلان؟!!

***

في اللوحة.. لغةٌ لاعهد لفرط الرمّان بها..
مفردةٌ من زمن صار بعيداً
مفردة من زمن لم يأت بعد
وثالثة وُجدت في ناووس مقرور
وأخرى في قاموس مهجور
حروفٌ وعلاماتٌ جيء بها من أوراق محترقة
وإشارات نزقة
أصواتٌ لاعهد لفرط الرمّان بها.. لغةٌ دبقة
القوالـون..
يغتصبون عفاف المعنى
والطبالون.. يُذلون شموخ الحزن الطالع من لحن الرّست*
يا خلقُ.. أفيكم من شاف حبيبي.. يا ناس.. أفيكم من يعرفه..

يا أنتم.. يا من سألوا عن أوصاف حبيبي..
إن حبيبي.. غرٌ وقليلُ وفاء

في عرس الدم.. كل دم يعلن عن محنته..
كلُّ دم.. يخرج من عزلته..
ويطوف على الناس.. يدقّ الأبواب.. يقول..
أفيكم من يفتح لي باباً يُدخلني في أسرار الإعصار
تتسقّط فرط الرمّان الأخبار
وتجمع أطراف حكايتها.. مذ أعطاها الماءُ.. خصالَ الماء..
وأنزلها منزلةَ النار
وهي على قلق.. بين مدائن عون ومدائن فرعون
في عسر الغيبوبة أو في يُسر الغيبة.. تبدأ في البحث عن الغائب..
في صخب كان..
أحلامٌ فاسدةٌ تجتاح لياليها..
تملأ أرجاء رقاد هشّ.. أحناشٌ وعناكبُ
كلٌّ منها.. يقضمُ ما يقدر أن يقضم من صاحبه..
هذا ما جاء به ركب غراب البين.. إلى أمّ غراب البين فتردد..
يا أم حسيـــن
ذهبتِ بواحدة ورجعت بإثنين *

***

غاب الرسام عن المشهد.. وارتبك المشهد.. لم يبق على اللوحة..
غير ضجيج الألوان..
وغابت عنها الألوان
فرّ من الحقل البيبون وشاخ الريحان..
ما كان بلاداً أصبح في اللوحة ظلاً.. مزّقه الأقنان
تتعثر دجلةُ في الليل.. كشيخ هرمٍ.. أوقفها الجندي الأمريكي على الحاجز..
ماذا سيقول لها هذا الغرُّ القادم من وهم.. لا تاريخ له..
من كذب عطن.. من لغة خرقاء
بين الجنديّ الغِرّ ودجلة.. أزمنة ومشاهد
أسفار وقصائد..
ماذا سيقول لها؟!!
ماذا سيقول لها؟!!
ها هي من إيلاف مروءتها.. تنساب إلى حيث الحنظل.
لا هذا البرغوث..
ولا سيدُه البرغوث الأكبر.. يقدر أن يدخل في طيات عباءتها.
تنشرها في الريح.. فتخفق في الروح.. وتصفع أوهام الجندي الغرّ كما يضرب طيرٌ ليليٌ بجناحين فضاء الليل
وكما تنطلق الخيل
تطلق ما اختزنت في صفحات لم تُكتب بعد
عما سترى في ما قبل الماضي.. أو في ما بعد المستقبل..
ضوضاء مخيلة بيضاء
اغتسلت برياح ستشاركها الشعر.. كما ستشاركها السحرَ
تُعيد إليها كُنيتها.. وتعيد إليها صفو الماء
خطأٌ ما كان
لماذا تتحمل دجلةُ كلَّ الأخطاء؟!!
ولماذا جيء إليها بخطايا من كل مكان؟!!
ولماذا يستقوون على ورد حدائقها..
بالسفلة والأشباه؟!!
يستقوون عليها بحراب جنود غرباء
ولماذا؟!
ولماذا؟!
كنت أظن.. بأن البلبل شاخ تخلّى عن جارته النخلة..
ساورني شك.. في أن النجمة تخرج من أسر الليل..
يقف الرسام أمام مربّع لوحته..
فيرى ألوان اللوحة في غير مواضعها..
ثم يرى بغداد.. وقد ذهلت عما كان لها..
تدخل منزلة ما كانت تقربها..
حيث رماد مقاماتٍ.. وغبار أغانٍ

* شاعر من العراق
* أسماء أشخاص وأماكن ورموز موسيقية وغنائية وأمثال عراقية.

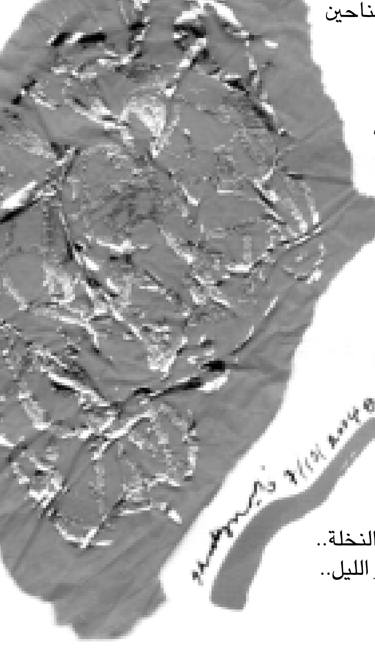

أفكاره من تراب ويده تمحو القبح:

علاء بشير المسافر بجناحي بداهة الموت

فاروق يوسف*

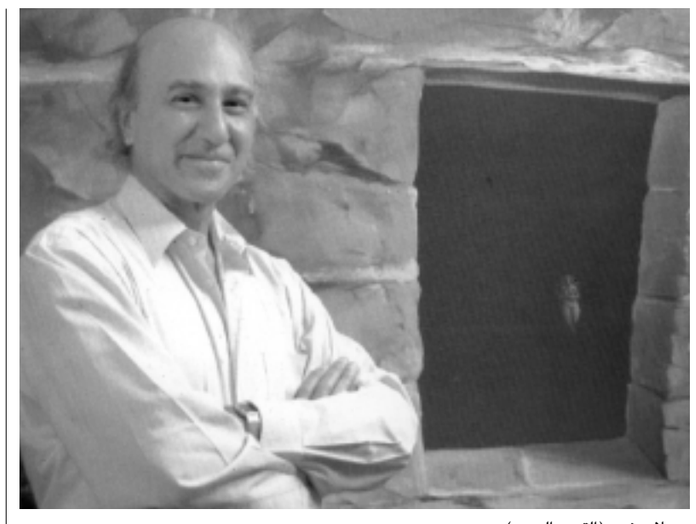

علاء بشير (القدس العربي)

عملان للفنان (القدس العربي)

1

■ على الرغم من أن الرسام العراقي علاء بشير لم يظهر يوما ما حماسته للافكار الميتافيزيقة غير أن انحيازه الى الحقيقة بصفتها ضالة حياة مقيدة بالموت الفيزيقي غالبا ما كان يقوده الى ابتكار معان مستلهمة من الفكر الاسطوري. ذلك الفكر الذي يضع الانسان في موقف بطولي ازاء الطبيعة بكل مجاهيلها. وهو موقف ذو بعد أخلاقي لتعلقه بالحقيقة واصراره على استلهام خبرة شقائها المعرفي. لذلك فقد كانت لوحاته تفيض ألما وتنطق استفهاما. جمالها التشنجي لا يدعو الى الاستغراق التأملي بمعناه السلبي بل يستفز المواقع الغافية من التفكير. وعلى الرغم من أن هذا الرسام لم يكن ميالا الى اخفاء الطابع الحكائي لرسومه غير أنه في الوقت نفسه لم يكن يشعر بالحاجة الى تزيينها بما تتطلبه الحكايات من مقدمات تمهد لوقائعها. حتى الواقعة فانها لا تحضر إلا بصفتها مغزى مطلقا، مغزى يمكن استعادته واستحضاره من غير المرور بمتاهات الحكاية. المهم لدى علاء بشير أن تمسك يده بالبوصلة بالقوة نفسها التي تمسك بها بالمبضع في غرفة العمليات، وهو الجراح الذي يستنبط رؤى الروح من قوانين الجسد ذاتها. في الحالين فإن عدم الاستسلام هو اسلوب حياة، حياة تجد في المضي الى الحافات نوعا من المقاومة. حتى في معرضه (أفكار من تراب) الذي هو بمثابة واحدة من أهم وثائق الرعب الذي عاشه العراقيون في حقبة التسعينات الماضية فان الانسان الذي هو مادته لم يكن ليستعين بدور الضحية إلا ليكون نقيضه الفضائحي. ذلك النقيض الذي يقوى على الافصاح عن تمرده العاصف واختلافه القاطع. هناك في عرف علاء بشير بعد أخلاقي للموت، هذا البعد يقيم فلسفته على الصراع بين قوتين. وهو الصراع الذي عاشه البطل العراقي جلجامش في بحثه المرير عن عشبة الخلود في الملحمة الشهيرة. حين توفي جبرا ابراهيم جبرا التقينا، شاكر حسن ال سعيد وعلاء بشير وأنا، في بيت الراحل الكبير. لم يكن هنالك ما يوحي بالموت. فترف جبرا يظلل المكان بنوع من اليسر الذي يناقض المبالغة، ويسعني هنا ان أقول إن الموت كان في تلك الحالة امتدادا للمبالغة. لذلك كنت أشعر كما لو أننا كنا نجلس هناك في انتظار أن يطل جبرا علينا كعادته حاملا قدح الشاي البارد الذي اعتاد أن يشربه. سمعت آل سعيد يقول: لقد غادرت روحه الطاهرة جسده وهي الان برفقة الملائكة. فاذا ببشير يجيبه مباشرة: ياصديقي يمكن تلخيص الامر بما يلي: لقد توقف الدماغ عن اصدار اوامره فتوقفت الحياة واستسلم الجسد للموت. كانت هناك امامي اسطورتان تفسران الموت. كلاهما لا تمتان بصلة الى حجم ما أشعر به من فقدان ويتم وغصة، وهما لا تفسران شعوري بالحرمان، غير انهما تسعيان الى ردم الهوة التي تفصلنا عن الموت عن طريق التسليم بالقدر وإن حمل هذا الاعتراف شكلين متناقضين: الاول روحي والثاني يوحي بماديته. فعلاء الذي يراهن على خبرة الجسد لا يخفي فنه مصدر مقاومة هذا الجسد. وهو رهان يتعلق بخبرة الروح. وهي خبرة يعبر عنها الانسان من خلال قيمه المثالية التي غالبا ما تسلمه الى الموت. ومن يعرف علاء بشير جيدا لا بد أن يجد فيه نموذجا حيا لتلك القيم.

2

حين يتكلم علاء بشير فانه كمن لا يقول أفكاره بل يصفها. وعلى السامع أن يكون خبيرا بالديانات الشرقية القدمية لكي تتاح له الفرصة ليكون طرفا في حوار، الطرف الثاني فيه هو أشبه بأيسوب. دائما لدى بشير حكاية مقتضبة تنتهي بحكمة أشد اقتضابا. ولأنه كان رجل فعل تأملي فقد كان يهب تفسير الافعال أهمية قد تتجاوز الاهمية التي يوليها للافعال نفسها. وهو سلوك أخلاقي لا يمكن التغاضي عنه. غالبا ما تكون حكايات بشير مرتبطة بالموت، بل بمقاومة الموت. كان الرجل يجد لذة استفهامية في التعرف على المعاني المختلفة التي يتخذها مفهوم البطولة. وقد تكون هذه اللذة هي مصدر ولعه بالتاريخ. وهو حين يقتطع رسومه من مادة كابوسية فانه يسعى الى التعرف على الشقاء والتعريف به بصفته مصدر الهام رئيس في الحث على البطولة التي هي بمعنى من المعاني فراق لليومي والعابر في اتجاه السرمدي المقدس. صوره التي لا تصدر إلا عن خيال دانتوي بالمعنى الجحيمي كثيرة الشبه بجمله. وهي في هذا المستوى المباشر والصريح تذكر به، كائنا تقيم بلاغته في المعنى المتوتر. ذلك المعنى الذي يصل محملا بقوة الصرخة وتقطع النشيج. لذلك يمكنني القول أن صنيع علاء بشير الفني الذي يصنفه البعض ضمن تيار السريالية الرمزية هو التجسيد الامثل للفن المفاهيمي الذي يذهب الى الخلاصة ماحيا كل تفصيل. صحيح أن هذا الرسام يقيم علاقات غير متوقعة بين الاشياء والكائنات التي تشكل موادا لعالمه على طريقة السرياليين، غير أنه لا يكتفي بالمفارقة التي تصدر عن هذا الفعل بل يذهب الى البعد المطلق الذي تتستر عليه. فعلاء بشير الذي خبر ضعف الانسان وقوته في أوضاع إنسانية استثنائية إنما يعبر من خلال رسومه عن نزعة انسانية مطلقة. نزعة تتخذ من الانسان معيارا لخيال كوني قابل للتصدع غير أنه لا يهزم.

3

حساسيته إزاء الموت بصفته طبيبا تهبها رسومه طابع الموعظة. هنالك دائما ما يجب أن نفعله، ما يجدر بنا أن نقوم به، ما يليق بنا أن نتماهى معه. علاء بشير لا ينظر الى الانسان من جهة كونه ضحية، فهو يكره هذه الصفة. إنه يضعه في مكانه الحقيقي من المعادلة، كونه طرفا فاعلا وقويا. لذلك تأتينا رسومه ومنحوتاته وهي الغاصة بالموت كما لو أنها مدائح للحياة. حياة الكائن الذي يحلمه مقاوما. كان حضور الغراب استفهاميا في غير مرحلة من مراحل سيرته الفنية. وقد كتب جبرا إبراهيم جبرا مقالا رائعا عن ذلك الغراب الذي لم يكن إلا نذيرا ميتافيزيقيا، تتخذ معه المواجهة بين الانسان وقوى الشر التي ترغب في ازاحته عن ملكوته طابعا مأساويا. ولقد عرض علي الرسام يوما ما مئات التخطيطات التي يحتل فيها ذلك الغراب مكانا مميزا. غير أن ذلك الغراب كان قد اختفى في المرحلة التي صار فيها الموت في العراق فعلا يوميا ومجانيا بسبب الحروب وليس هامش حياة. وكما ارى فان سبب ذلك الغياب انما يرتبط بالطريقة التي يفلسف علاء بشير من خلالها فكرة الموت. لقد كان الغراب بالنسبة له وعدا استفهاميا اكثر من كونه نذير شؤم كما يتم تداوله في الفكر الشعبي.

كان شبحا لرؤيا مصيرية تعصف بالحياة من جهة مقابلة لها. غير أن الموت اليومي الذي كان يتعرض له العراقيون في تلك المرحلة أفقد تلك الرؤيا قدرتها على أن تقترح أسئلتها. كانت الحياة تستهلك أملها في المقاومة بشكل مجاني. لذلك وجد علاء بشير أن عليه أن يتجه الى مكان آخر ليكون من خلاله أكثر قدرة على استشراف تفاصيل هذا التحول الفجائعي.

فكان معرضه النحتي المثير للجدل (أفكار من تراب) منتصف التسعينات بمثابة محاولة للوقوف أمام الانسان بصفته اسطورة، حيث بدا واضحا أن علاء بشير قد استغنى بالانسان عن كل رمز إلا ما كان يشكل رمزا مقابلا للانسان، يحد من حريته ويقيده ويحجبه كالجدار مثلا. لقد اتخذ الفنان في ذلك من الانسان قيمة اخلاقية تمثل اعتراضا وجوديا في مواجهة العالم الذي تتداعى قيمه.

4

لا يحتاج المتلقي أن يقف أمام لوحة علاء بشير أو تمثاله ليستحضرهما أو ليستعيد تأثيرهما عليه. ان لذة تلقيهما ومعايشتهما (وهي لذة ألم) تظل قائمة حتى في ظل غيابهما. هما على هذا المستوى أشبه بالجمل الموسيقية التي نعزفها بافواهنا فنشعر بمتعة الاصغاء اليها كما لو أننا نستمع اليها وهي تعزف من قبل موسيقيين محترفين. وكما أرى فان ما يتبقى من فن علاء بشير عالقا في مخيلة المتلقي يتجاوز فعلا ما يستعرضه ذلك الفن علنا. فهو جزء من النسيج الداخلي لذلك الفن الذي يعبئه علاء بشير بقدر هائل من الاسرار ذات الطبيعة التبشيرية (بالمعنى الفكري لا الديني). تلك الاسرار التي تنتقل بخفة الى لاوعي المتلقي لتكون فيما بعد مثار ارتجال حر، حيث يكون بامكاننا أن نذهب الى النبع الخفي الذي تصدر عنه كل هذه التخيلات الصورية، ولا نكون أسرى صورة بعينها. وهذا بالضبط ما دفعني الى القول بانتماء محاولة علاء بشير الى الفن المفاهيمي. فيد هذا الفنان تصنع الممكن والنسبي فيما خياله يجنح في اتجاه المستحيل والمطلق. وما تخفيه صوره يتخطى ما تقوله مباشرة. يمكنني القول إن شبح المرئيات التي تنسل خفيفة من بين أصابع علاء بشير لا يستعين بلغة بعينها ليصف عذابه بل يجد في كل اللغات ما يغذي ناره بمزيد من الحطب. وكما أرى، اليوم، ومن مكاني النائي في القطب الشمالي فان الرعب الذي كانت لوحات بشير تتركه في النفوس لم يكن إلا نبوءة فنان أدرك بمخيلته أن هناك المزيد من التعاسة والبؤس والشقاء في طريق الانسان. هذا الرأي يجعلني أقف ضد الفكرة التي تقول: إن خبرة علاء بالالم الانساني بصفته طبيبا هي مصدر خياله رساما. لا أنكر هذه الفكرة تماما غير أنني أجد في ايمان هذا الفنان بالمثل الانسانية مصدرا شاملا لكل ما انتهى اليه من خلاصات.

---

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

■ مقدمة كتاب عن الفنان العراقي علاء بشير سيصدر قريبا في الولايات المتحدة بالانكليزية.

تداعيات

«الفوحان» ماركة مسجلة!

الطاهر الطويل*

■ كان مغربي مهاجر يتحدث إلى أحد الفرنسيين، بافتخار، عن الإنجازات التي تحققت في بلادنا، فباغته المواطن الفرنسي بالسؤال التالي: «قل لي، إلى أين وصلت السكة الحديدية جنوب بلادكم؟ أما زالت حيث تركناها نحن في مراكش قبل خمسين سنة؟» وهنا، أجابه المغربي كمن أصابته حالة إحباط: «نعم، نعم!».

هذه القصة التي رويت لعبد ربه على أنها حقيقية، تعد تجسيدا عمليا للفرق الشاسع عندنا بين القول والفعل.

وبما أننا بدأنا الحديث بالسكك، فالواقع أن المرء يشعر بالاندهاش والاعتزاز الكبيرين وهو يستمع إلى المسؤولين المغاربة عن هذا القطاع يستعرضون التطور الكبير الذي حصل فيه. ولكن المرء نفسه حين يركب قطارا ما، حتى يصطدم بعكس ما يتردد من خطابات وردية حالمة. وآية ذلك ظاهرة تأخر القطارات، وكذا الازدحام الشديد الذي يقع داخلها، حيث يظل العديد من الركاب وقوفا طيلة الرحلة، إضافة إلى الخلل الذي يحدث في نظام التهوية والتكييف، مما يؤدي إلى وضعية تنطبق عليها الأهزوجة المغربية المعروفة: «هذه الجهة باردة، هذه الجهة حامية!».

ماذا يعني هذا؟ يعني بكل بساطة أن الكثير من المسؤولين يعانون مرضا عضالا اسمه بالدارجة «الفُوحان»، وبالفصحى التبجح.

ومن أمثلة «الفوحان»، أيضا، الأرقام الني يطلقها مسؤولون بين الفينة والأخرى:

ـ فهذا يتحدث عن رهان بلوغ عشرة ملايين سائح في أفق 2010، دون أن يقع الحسم في طبيعة عينات السياح الوافدين على بلادنا: هل نفتح الأبواب على مصراعيها دون تمييز؟ أم نحارب ما يسمى «السياحة الجنسية» التي يردد الكثيرون سرا وعلانية أنها قطب الرحى بالنسبة لعائدات السياحة لدينا؟

ـ وذاك يتحدث عن رقم 200 ألف مستفيد ومستفيدة من عملية التخييم الخاصة بالأطفال، من غير توفير الشروط الضرورية لذلك، أولا وقبل كل شيء.

ـ وثالث يقول إن قطاعه سيعمل على ترميم 10 آلاف كلم من الأسوار التاريخية، في الوقت الذي يتهاوى فيه الكثير منها يوميا على مرأى ومسمع من السلطات!

وحين نصغي إلى المسؤولين عن المالية، نكتشف العجب العجاب، إذ يخيل إلينا كما لو أننا نعيش في مغرب آخر، غير الذي نشرب ماءه ونتنفس هواءه صباح مساء؛ مغرب انخفضت فيه نسبة التضخم، وتحققت «التوازنات الماكرو اقتصادية» (هذه العبارة تطرب كثيرا المسؤول الأول الماسك بمفاتيح الخزائن المالية). ويتردد، كذلك، أن نسبة البطالة تشهد انخفاضا، وأن مستوى العيش في تحسن!

الأعجب من ذلك، أن جهازا آخر تابعا للدولة يقدم عكس هذه المعطيات تماما، نعني به «المندوبية السامية للتخطيط». ومن ثم، لاشك في أن المواطن المغربي الذي يتتبع تصريحات الطرفين وأرقامهما سيقول في قرارة نفسه (ما دام الوقت لم يحن بعد لتصل كلمته إلى أولي الأمر): «لتتفقوا في ما بينكم أولا، وبعد ذلك، تعالوا لتخطبوا علينا»!

وعندما تَفِدُ علينا الأرقام والمعطيات من لدن بعض المنظمات الدولية غير المشكوك في نزاهتها، تراهم يخلدون إلى صمت مطبق وكأن على رؤوسهم الطير! والمقصود بالطير هنا «البومة» وليس «طير البقر» الذي يعد فأل خير، فمن المعروف أن هذا الأخير يقتفي خطى الفلاح حين يكون بصدد حرث الأرض لزرعها، وحصد غلاتها ـ في ما بعد ـ ليأكل منها ويُطعم الآخرين. وليس كالذين «يأكلونها باردة» ولوحدهم فقط!

والواقع أن مرض «الفوحان» أو التبجح لا يقتصر على الطبقة السياسية صاحبة النفوذ ولا على الفئة المترفة فحسب، بل انتقلت عدواه أيضا إلى الأوساط الشعبية البسيطة. وكمثال على ذلك: الهاتف المحمول. فكم من شخص لا يحصل على قوته اليومي إلا بشق الأنفس، ولكنه يصر على شراء هاتف باهظ الثمن يتوفر على كاميرا تصوير ـ فوتوغرافيا وفيديو ـ و«م، م، س» و«بلُوتوت»، وبقي فقط أن يتوفر على مومياء «توت عنخ آمون»! والحصول على أية ميزة إضافية للهاتف المحمول يشترط الرضوخ للمثل الدارج «زِد الماء، زد الدقيق»، وبقدر تكاثر مميزات الهاتف، يزداد «فوحان» صَاحبه وتبجحه، بينما نجد مسؤولا كبيرا في إحدى الشركات الغربية لا يتوفر سوى على هاتف بسيط يؤدي الوظيفة الأساسية: إرسال وتلقي المكالمات. (وماذا نريد أكثر؟) علما أن معظم خصائص تلك الهواتف متعددة الوظائف لا يستعمل إلا نادرا أو لا يستعمل أبدا من قبل حامليها من أبناء هذا الوطن!

هل نقول، إذنْ، إن «الفوحان» ماركة مغربية مسجلة؟ ربما، ولكن لنُضف إليها البعد العربي لتكتمل الفرجة!

---

* كاتب صحافي من المغرب

tahartouil@hotmail.com

التشكيلي صلاح بنجكان يعرض بماي ريشر الألماني

برلين ـ
من عبدالحق ميفراني:

بدعوة من المجمع الثقافي الألماني ماي ريشر mayerischer يعرض الفنان التشكيلي المغربي صلاح بنجكان لوحاته التشكيلية بالمجمع الثقافي الكائن بمدينة آخن aachun الألمانية ما بين 03 دجنبر 2005 و03 يناير 2006 ، ويقدم الفنان التشكيلي آخر إبداعاته ، وقد حدد محورا لهذا المعرض وسمه بـ«لحظات زرقاء» .

ويعتبر الفنان التشكيلي صلاح بنجكان من التشكيليين المغاربة الأكثر حضورا السنوات الأخيرة ، ويمثل إحدى دعامات المشهد التشكيلي الحديث في المغرب ، هو من مواليد مراكش الحمراء ، مدينة الألوان والذاكرة وإضافة لمعارضه الفردية في كل من المغرب واسبانيا وفرنسا ,المانيا ، شارك الفنان التشكيلي صلاح بنجكان في معارض جماعية في كل من البنكلاديش والإمارات العربية المتحدة والمغرب وفرنسا، وعن هده التجربة يؤكد الناقد والفنان شفيق الزكاري :«تتحرر الأشكال التكوينية للسند عند الفنان صلاح بنجكان من كل رقابة أو سلطة منهجية بالمفهوم الكلاسيكي، لتتخذ موقع الصدارة كاهتمام منطقي وصائب في معالجة الإشكالات المطروحة في المجال البصري، مما أعطى لحمله نفسا وقوة سحرية متحولة في الفضاء، جعلت من هذه التكوينات أيقونات حركية مسطحة بألوانها الشفافة. تحددها وترسمها خطوط سوداء تخضع لمنظور مباشر من زاوية مرئية معينة توهم بنسق هندسي موحد يختلف في تركيبه من عمل لآخر، ويخفي في جزئياته معالم الحركة المتنقلة من شكل لآخر بفعلها الزمني المرتبط بتحيين اللحظة في بعدها الظاهري والخفي معا، من خلال تدخل تشكيلي اعتمد على تأثيث المساحة ثم هدمها بالمسح والمحو، لترميمها من جديد بتلقائية المتمرس في علاقته بصوفية جمالية،يحددها ملون خاص، بتناغم موحد يتمحور حول الألوان البنية والزرقاء بمشتقاتهما وتدرجاتهما، التي تخضع في بعض الأحيان لتقسيمات السند، لتتحول لألوان شبه مائية تفصح عن خبايا الأشكال بمستوياتها المملوءة والفارغة، يصعب فيها تحديد المكان بوصفه يحيلنا على أمكنة ذهنية لانهائية تشكل منبعا لنورانية محايدة، وتعكس كل هذه الأيقونات بأشكالها الدائرية والعمودية، (قنينات، كؤوس ، مزهريات، فواكه...) في إطار انتقال من الجزء للكل بمنهجية شاعرية في بعدها السينمائي وعلاقته بالشيء».

فرقة مهرجان الباليه الروسي تقدم «كسارة البندق» في دبي

دبي ـ «القدس العربي»
ـ من أحمد المجايدة:

تقدم فرقة مهرجان الباليه الروسي الشهيرة، عروضها للمرة الأولى في دولة الإمارات العربية في الفترة من 29 تشرين الثاني (نوفمبر) إلى 2 كانون الاول (ديسمبر) 2005، حيث سيتمكن جمهور الإمارات من مشاهدة عرض الباليه العالمي بصورة حيّة، علي مسرح المدينة الجميرا في دبي.

هذا العمل الفني، الذي ألفه وكتب فصوله الموسيقار «بيتر تشايكوفسكي» وتولى إنتاجه الفنان «تيمور فايزيف» فظهر بذلك إلى الوجود، أحد أضخم الأعمال الفنية الراقية الأكثر تميزا على المستوى العالمي.

تدور القصة الخالدة لباليه «كسارة البندق» التي كان يعتبرها الموسيقار الروسي العالمي «بيتر تشايكوفسكي» واحدة من أحبّ أعماله إلى قلبه، حول حكاية «فتاة ألمانية صغيرة تدعى ماري، تحلم بأمير «كسارة البندق» وبمعركة قاسية مع ملك الفئران».

وعندما تتكشف خيوط القصة، يسافر الخيال إلى عالم شاب «كسارة البندق» في سعيه للتغلب على خصومه، ليفوز في النهاية بقلب العذراء الصغيرة ويحميها من كل الأخطار المحدقة، بأسلوب ملكي وسحري أكثر من رائع؟ ويأتي هذا العرض الأول من نوعه في دبي بحضور حشد يتكون من ثمانية وعشرين راقصا بارعا ينتمون في الأصل لفرقتين شهيرتين عالميا، هما فرقة «البولشوي» وفرقة «ستانسلافسكي» اللتان تمثلان نخبة الباليه الروسي، انخرطوا في تجمع فني جديد، فولدت بذلك فرقة مهرجان الباليه الروسي التي أسسها في عام 1989، «تيمور فايزيف» مصمم الرقصات والراقص المعروف عالميا، حين قام بخطوة رائدة وجريئة لاستقطاب أشهر العارضين والفائزين في منافسات عالمية رئيسية لرقص الباليه، وهو الأمر الذي أكسب الفرقة الجديدة سمعة مميزة كواحدة من أكثر فرق الباليه الكلاسيكي خبرة في العالم.

حيث سيتضمن فريق الراقصين نخبة من النجوم العالميين، وسيقوم بأداء الدورين الرئيسيين لشخصيتي «ماري» و«أمير كسارة البندق» «أناستازيا تشماكوفا» الحائزة على عدة أوسمة تقدير لها من جميع مسابقات الباليه الروسية، إلى جانب شريكها في البطولة «نيكولاي أولينيون» رائد العرض المنفرد في فرقة «سيبيريا» الحكومية للباليه ونابغة مسابقة رقص الباليه «الأرابسكي» للراقصين الهواة.

يمثل هذا الإنتاج الفخم لفرقة مهرجان الباليه الروسي عهدا فريدا من نوعه لفن الباليه في رواية القصص بأسلوب فاتن ولبق من خلال مقدرات فنية فائقة على عرض الرواية الغنائية.

انطلاقا من تميّز مؤسس الفرقة «تيمور فايزيف» الذي يعتبر أسطورة حيّة لراقصي الباليه، بقدرته الساحرة على استحضار عالم يتعايش فيه الواقع والخيال جنبا إلى جنب. أما الفريق الفني للعمل فيتكون من «إي.تي.أي. هوفمان» مؤلفا للعرض و«بيتر تشايكوفسكي» مؤلفا موسيقيا و«تيمور فايزيف» مصمما لرقصات الباليه الذي ستبدأ عروضه في التاسع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وتستمر حتى الثاني من كانون الاول (ديسمبر) القادم.

تكريم متأخر لمصطفى العقاد بعد رحيله والجمهور حضر الاستعراض وغاب عن الفيلم

افتتاح مهرجان دمشق: جمهور السينما ما زال غائبا!

دمشق «القدس العربي» ـ من أنور بدر:

منذ عام 1979 ونحن على موعد ينتظم كل عامين مع مهرجان دمشق السينمائي، الذي كان مخصصاً لنتاجات «آسيا وأمريكا اللاتينية والبلدان العربية» السينمائية، قبل أن ينفتح منذ دورتين على السينما العالمية، بالتزامن مع التحولات السياسية والأيديولوجية التي حدثت في العالم.

فالمهرجان الذي بدأ في دوراته العشر الأولى تحت شعار «من أجل سينما متقدمة ومتحررة»، ليتحول إلى «سينما من أجل التقدم والتحرر» نراه قد غادر هذه الشحنة الأيديولوجية لصالح شعارات «السينما تجدد شبابها» و«دمشق تحتضن العالم» انتهاء بشعار الدورة الراهنة «تحيا السينما».

منى واصف تكرم العقاد

لجنة تحكيم الأفلام الطويلة (القدس العربي)

من استعراضات إنانا (القدس العربي)

وقد انعكست هذه التحولات في التعبير عن أهداف المهرجان التي ابتعدت أيضاً عن الدلالات الأيديولوجية لتكتفي بالدعوة إلى «نشر التذوق الفني وتعزيز التفاهم بين الشعوب والثقافات وتشجيع الإبداع».

كما عملت المؤسسة العامة للسينما على استكمال شروط تحول هذا المهرجان السينمائي إلى مهرجان دولي، بدءاً من الصالات المجهزة تقنياً لاحتضان عروض المهرجان، بالإضافة للتأمين الشامل على الأفلام وعلى ضيوف المهرجان أيضاً، ويبقى أن يتحول إلى مهرجان سنوي، يشرف عليه الاتحاد الدولي للمنتجين السينمائيين، كما وعد السيد محمد الأحمد المدير العام للمؤسسة العامة للسينما مدير المهرجان.

السيد الأحمد لم يتحدث في الافتتاح عن التظاهرات المختلفة للمهرجان والنشاطات المرافقة، بل تحدث عن الظروف الصعبة للمنطقة، والكوارث والنكبات التي ألمت بالبشرية في السنتين المنصرمتين والتي تشكل خلفية المشهد الذي نتابع من خلاله هذا المهرجان، مؤكداً على دور الثقافة والأمل في قهر الموت والانتصار على كل أشكال الظلم والظلمات.

فيما ذهب وزير الثقافة الدكتور محمود السيد ـ كعادته في الإسهاب ـ حول التظاهرات التي يشملها المهرجان، والحديث عن جمال الشعار «تحيا السينما» ودلالة الحياة فيه، وعلاقتها بالقيم المادية المحسوسة، وصولاً إلى دور الثقافة والإبداع ـ كمدخل لتكريم الإبداع والمبدعين ـ والتي تجلت بإهداء هذه الدورة من مهرجان دمشق السينمائي إلى روح المخرج السوري مصطفى العقاد، والذي ذهب مؤخراً ضحية تفجيرات العاصمة الأردنية عمان، كما منحه الرئيس الأسد بعد رحيله وسام الاستحقاق السوري.

حفل الافتتاح بدأ بالتعريف بلجان التحكيم للأفلام الطويلة والقصيرة، ثم توزيع شهادات وميداليات التكريم على فنانين عالميين وهم: (الكساندرا ستيوارت، كورين كليري، كارين ساخنازاروف، كاترينا ديدا سكالو، والفنان المصري محمود ياسين كضيف شرف في المهرجان، مع الفنانة نبيلة عبيد)، بينما ضمت قائمة المكرمين من سورية لفيفاً من الفنانين والفنيين والعاملين في حقل السينما وهم: (زهير الشوا، سعد الدين بقدونس، نبيلة النابلسي، د.إبراهيم نجمة، حسن سامي يوسف، منير جباوي، محمود حديد، جان الكسان).

وإذا كان تكريم هذا الأخير الذي كتب في النقد السينمائي كما كتب في الزراعة والإصلاح الزراعي، يشير إلى غياب النقد السينمائي، مع وجود أسماء في هذا الحقل كانت أجدر بالتكريم، إلا أن اللافت للانتباه أن يجري تكريم الفنان الراحل سعد الدين بقدونس الذي رحل دون هذا الحلم، مع اعتقادنا بأن تكريمه في حقل المسرح كان أجدر بالقائمين على الأمر،كذلك تكريم الراحل مصطفى العقاد الذي قدمته الفنانة منى واصف من خلال الاستكش الغنائي «أبو مرعي ـ تأخرتي كتير يا مواسم الزيتون»، ففستان الحرير الأزرق بعد ثلاثين سنة لم يعد صالحاً لأم مرعي، بل لحفيدتها، وهكذا تابعت الممثلة القديرة بصوت مبحوح وبمشاعر الأسى الكبير، أنها مثلت مع العقاد في فيلم الرسالة وعمرها 32 سنة، والآن عمرها 64 سنة وفيلم العقاد لم يعرض في سورية، تأخرت مواسم الزيتون كثيراً، لكن في المحصلة لا بأس أن يكون هذا التكريم حتى بعد وفاته.

وقد ضم العدد الأول من دورية «المهرجان» اليومية مقالات نقدية، ببلوغرافيا، وشهادات في العقاد وفي أعماله.

كما تم تكريم ثلاث نجمات احتفاء بسينما المرأة هن: (الفنانة القديرة نادين، والفنانة المخضرمة نبيلة عبيد، والفنانة العالمية الراحلة أودري هيبورن)، وكان لافتاً للانتباه أن الفنانة نادين عملت في بداياتها في السينما، لكنها هجرتها منذ سنوات إلى الدراما التلفزيونية، وقد رفض الفنان غسان مسعود لذات الأسباب التكريم، لأنه لم يشارك سوى في فيلمين عالميين هما: المتبقي، وصلاح الدين، فيما هو ممثل ومخرج وأستاذ في المسرح، وأن كان لا بد من التكريم فليكن في حفل المسرح وعلى خشبته.

حفل الافتتاح قدمته كل من الفنانتين سلمى المصري باللغة العربية وسلافة معمار باللغة الإنكليزية، فيما أخرج الفنان ماهر الصليبي عرضاً احتفالياً بالسينما في هذه المناسبة، من بطولة الفنان القدير سليم صبري والفنانة ديمة قندلفت، وهو من تأليف الكاتبة ريم حنا، وقد شاركت في الاستكش الفني فرقة إنانا للرقص، بينما صمم الديكور الدكتور أحمد معلا.

وكان لافتاً في هذا الديكور شعار المهرجان وملصقات أفلام عالمية من ذاكرة الفن السابع، بينها ملصقات فيلمي الرسالة وعمر المختار، وكذلك فيلم زوربا، وقد أدت فرقة إنانا استعراضات جميلة كان ألطفها رقصة زوربا.

ثم بعد استراحة قصيرة، تم عرض فيلم قصير من أوكرانيا بعنوان «عابروا سبيل»، وهو حائز على جائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي الدولي عام 2005، تلاه مباشرة عرض الفيلم البلجيكي الطويل «الطفل» الحائز أيضاً على السعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي الدولي لهذا العام. وهو أول عرض عربي له.

هذا الفيلم من إخراج الأخوين داردينى اللذين بدءا حياتهما السينمائية بإخراج أفلام تسجيلية، ثم انتقلا للأفلام الروائية الطويلة، وفي عام 1999 فاز فيلمهما «روزيتا» بالسعفة الذهبية لمهرجان كان، وجائزة أحسن ممثلة لإميلي دوكسون، وفي عام 2002 فاز فيلمهما «الابن» بجائزة أحسن ممثل «أوليفر جورميه» ليعودا هذا العام ويحصدا السعفة الذهبية عن فيلمهما «الطفل».

تنتمي سينما الأخوين داردينى لما يعرف بسينما الحقيقة التي تمتح من الواقعية دون ايهام، يساعدهما تجربة عريقة في إخراج ما يقارب من 60 فيلماً تسجيلياً، مع أن القصة ملونة بشحنة ميلودرامية لمراهقين من قاع المجتمع، نلتقي بالمرأة سونيا «ديبورا فرانسوا» وهي تحمل طفل حديث الولادة وتبحث عن برونو «جيرمي ريتر» ولا ندري أن كان هو والد الطفل، رغم أنهما يسجلاه في القيود الرسمية.

لكن برونو الذي يستخدم طلاب مدرسة ابتدائية في تنفيذ بعض سرقاته ليقاسمهم الغلة، يبدو عدمياً في كل شيء حتى في مشاعره تجاه الطفل الذي يبيعه لعصابة تتاجر بالأطفال، لكنه سرعان ما يسترده وبشروط سيدفع ثمنها لاحقاً إثر انهيار سونيا والتي لن تسامحه على هذه الفعلة إلا بعدما يعترف بآخر جريمة نشل ارتكبها، كي ينقذ طالب المدرسة من السجن.

في هذا العمل فكرة بسيطة وأشخاص قلائل والحدث واقعي، لكنه يستفزنا بطريقة بريختية ـ إن صح التعبير ـ يدفعنا إلى التفكير في ظروف هذه الشريحة، خاصة عندما نتعرف على والدة برونو وهي تحدثه عن الباب، كما نتعرف على نموذج لعلاقة قد تبدو مبتذلة بعض الشيء لكننا نكتشف غريزة الأمومة عند سونيا، وانتصار الحب في مشهد زيارتها له في السجن وهما يبكيان، فهل يكون ذلك مؤشر لبدء حياة جديدة؟

مع ذلك كانت دهشتنا عند بدء العرض، أن القاعة التي اكتظت أثناء الافتتاح ببعض الضيوف والفنانين وقوفاً في قصر المؤتمرات على طريق مطار دمشق الدولي، قد خلت إلى ما يقارب العشرين بالمئة من الحضور إثر الاستراحة، فجمهور السينما الذي قطع ما يقارب من 20 كم تحت المطر كي يحضر حفل الافتتاح، تابع الاستعراض ثم ترك القاعة مع بدء العروض، وهو ما أشار إليه أندرية كوتيليك مدير «مهرجان فيلم الحب» في بلجيكا، الذي أكد ان هذه الظاهرة تتكرر بشكل سيء ومحزن في دورات مهرجان دمشق السينمائي.

فهل يذهب جمهورنا وفنانينا ممن حصلوا على بطاقات الدعوة لمجرد حضور الاستعراض؟ أم أن جمهور السينما غائب لدينا، ولم يلفت انتباهه كون فيلم «الطفل» حائز على السعفة الذهبية في مهرجان كان الدولي، وهو من تحف السينما الواقعية التي تمتع وتنير العقل ؟ أم أن شعار «تحيا السينما» لم يستطع بعد إحياء هذا الجمهور؟.

ماذا يقع حين تلتقي الكوميديا بالتاريخ؟:

الناصري يستعد لتصوير شريطه الجديد «عبده في عهد الموحدين»

الدار البيضاء ـ من المصطفى الصوفي:

يستعد الكوميدي المغربي سعيد الناصري لتصوير المشاهد الأولى من فيلمه الجديد «عبده في عهد الموحدين» في العديد من المناطق والفضاءات خاصة بالجنوب المغربي.

وقال الناصري في لقاء بالدار البيضاء أن فيلم «عبده في عهد الموحدين» يستلهم مشاهده من التاريخ المغربي العريق، ويحكي قصة تاريخية محضة في قالب فني جميل مصاغ بشكل يرضي الجمهور واعتبر الناصري الذي عاد مؤخرا من فرنسا بعد الجولة الفنية الناجحة التي كانت نظمتها إحدى المؤسسات الفنية إلى جانب كل من الفنان محمد الخياري وعبد الرؤوف وحنان الفاضلي، قال أن الفيلم الجديد ستوظف فيه أحدث التقنيات العصرية في مجال السينما العالمية، وهو ما يؤهله ليكون فيلما قويا بجميع المواصفات، ينافس أفلاما كثيرة وهو الأمر الذي وضح أن السينما المغربية والتقنيين والمخرجين المغاربة يواكبون الطفرة الرقمية الجديدة، ويوظفون التكنولوجيا الحديثة في السينما على غرار الأفلام السينمائية الأخرى.

وفي سؤال حول توظيف الكوميديا او الفكاهة في الفيلم صرح الناصري لـ«القدس العربي» أن السينما المغربية ما تزال تعيش نقصا في مجال توظيف الفكاهة في السينما، وبالتالي ـ يقول الناصري ـ أنه إذا ما تم البحث في أرشيف السينما المغربية عن الفكاهة فيها سيجد أنها قليلة جدا، ومن ثمة فحضور الفكاهة في الفيلم الجديد أو الكوميديا ستكون محورية دون أن تفسد المعنى العام للشريط، لكن هذا لا يعني أن حضورها فقط من أجل الديكور فقط، بل أن لها دورها ودلالتها الفنية، وهو ما سيعطي للفيلم أفقا آخر للفرجة والتواصل مع الجمهور من خلال تقديم عمل روعيت فيه الكثير من الخصائص الفنية والإبداعية.

وحول نجاح الفيلم مقارنة مع الفيلم السابق «البانضية» الذي حقق أعلى الإيرادات بالنسبة للأفلام المغربية في السنتين الماضيتين، صرح الناصري أنه يصعب التكهن بما يحصل في المستقبل، وهو الآن يركز على مسألة التصوير واختيار الأماكن، مؤكدا على مسألة مهمة وهي أن العمل السينمائي الذي يقوم به يحسب له ألف حساب لأنه موجه إلى فئات مختلفة من الجمهور، وقال «اطلب من الله أن يعينني، وأتمنى أن لا أخيب تطلعات الجمهور خاصة أن فيلم «البانضية» كان الأفضل وغطى على عدم انتشار فيلم «ولد الدرب»، إني أعد الجمهور بعمل جاد ممتع وجميل».

وحول الأماكن التي تم اختيارها لتصوير الفيلم الجديد أكد الناصري أنها مختلفة ومتنوعة لكن اختار التاريخية منها ضرورية، خاصة أنها تتماشى والسيناريو، والشخصيات والمشاهد التي سيتضمنها الفيلم، ومن أبرز الأماكن التي سوف يصور فيها الشريط مدينة مراكش الحمراء لما للمدينة من فضاءات تاريخية ساحرة وظفها العديد من المخرجين في إيجاد مشاهد نادرة وحية ساهمت بشكل كبير في نجاح تلك الأفلام وانتشارها.

يذكر أن الناصري الذي سيخرج الفيلم وسيلعب فيه دور البطولة يستعد الآن بما فيه الكفاية لإيجاد الإكسسوارات التاريخية التي توافق الفيلم وشخصياته الرئيسية للفيلم خاصة السيوف، والنبال، والدروع، والألبسة الجلدية الواقية، وبالتالي فان الاعتماد على هذه الإكسسوارات يساهم بلا شك في إضفاء نوع من الواقعية والشاعرية على فيلم تاريخي بنكهة كوميدية وحده الناصري يعرف كيف يوظفها دون أن تمس جوهر التاريخ، والأحداث، ومن ثمة يكون الفيلم مغامرة جديدة ضمن تجربة الناصري السينمائية، الناصري الذي خاض تجارب متنوعة سواء من خلال «والمان شاو» ومسلسلات «عباس» و«الربيب»، و«العوني»، وأفلام «ولد الدرب» و«البانضية» و«لعب مع الذئاب» الذي أنتجته القناة الثانية في رمضان الأخير، ثم يأتي دور «عبده في عهد الموحدين» الذي يعتبر تجربة سينمائية أخرى للناصري، لكن السؤال الذي يبقى مطروحا، هل سيكون هذا الفيلم الجديد في مستوى «البانضية» ويحقق المفاجأة؟.

ملصق الفيلم

فضائيات

تهديد بوش بقصف «دولة الجزيرة»: ألا فانبطحوا اكثر ـ اعزكم الله ـ

خالد الشامي*

■ منذ ظهور الوثيقة البريطانية حول تهديدات بوش بقصف قناة «الجزيرة» يوم الثلاثاء الماضي، التزمت الحكومة القطرية «الصمت الرهيب»، وكأن مقر القناة يقع في الفضاء الخارجي او «ارض دولية» او ان «الجزيرة» اصبحت «دولة ذات سيادة» ومسؤولة، بالتالي، عن حماية امنها وحياة «مواطنيها» من الاخوة والزملاء الصحافيين والموظفين فيها، وهو ما بدا كأنه الحال اذ قدمت القناة مذكرة رسمية للحكومة البريطانية بشأن الوثيقة المسربة!

هكذا اذن يقدر بوش «حلفاءه» ويحترم «سيادتهم» وارواح مواطنيهم ورعاياهم وحرمة اراضيهم!

اما موقف وسائل الاعلام العربية فليس اقل سوءا، وهكذا بدت قنوات BBC وSky News وITV وحتى الـCNN اكثر «عروبية» ومهنية طبعا ـ من القنوات الفضائية العربية.

وحتى اذا كانت «الغيرة المهنية» قد بلغت ذروتها تجاه عوامل «شهرة» الجزيرة، وهذه للاسف اصبحت تفوق عوامل حرفيتها، فان ذلك لا يجب ان يمنع موقفا مبدئيا ومهنيا واجبا بالتضامن مع قناة عربية ضد ارهاب بوش الفضائي.

ولكن السبب الحقيقي هو وجود «قرار سياسي عربي من المحيط للخليج» بعدم اغضاب «الحليف بوش» ولو حتى باذاعة هكذا انباء.

ومن هنا يتوجب ان يقع اللوم اساسا على حكام فقدوا مقومات النخوة العربية بعدما فقدوا مقومات المسؤولية الوطنية والسياسية، ويتمنى بعضهم لو ان بلير لم يمنع بوش من تنفيذ خطته.

لكن تبقى المشكلة اعلاميا في استقطاب «متملقي» الجزيرة والحاقدين عليها للمواقف تجاهها، بينما يتصور بعض «المشهورين» في القناة بسبب «تورم ذواتهم» انهم يستطيعون للابد بيع بضاعتهم القديمة في واقع اصبح كالرمال المتحركة.

اما المفارقة فان الكشف عن الوثيقة جاء في وقت تبدي فيه «الجزيرة» تعاونا مثاليا مع اجهزة الامن الامريكية بشأن اطلاعها مسبقا على خطابات زعماء «القاعدة» ثم اخضاعها لعملية قص وتهذيب قبل اذاعتها ، بينما تخص خطابات بوش وشارون، وهذه ارهابية ايضا، بتغطية اغراقية يحسدهما عليها الزعماء العرب مجتمعين.

ولكن هذا كله لم يكن كافيا لحمايتها من خطة القصف، ناهيك عن ان يكسبها رضا سيد البيت الابيض.

المشكلة امريكيا اذن ليست ان العرب، سواء كانوا اعلاميين او سياسيين، يرفعون رؤوسهم، بل انهم ليسوا «منبطحين» بما يكفي.

الا فانبطحوا اكثر اعزكم الله.

«الرعب» في الاعلام السوري

وليد المعلم

■ قطعت الفضائية السورية برامجها لتذيع المؤتمر الصحافي الذي تصدره نائب وزير الخارجية السوري وليد المعلم، تفاديا للمفارقات التي حدثت عندما انفرد المستشار القانوني رياض الداوودي بالمؤتمر السابق. وهذا مؤشر لا بأس به على ان الحكومة السورية اصبحت تتعلم الدرس، وان كان باكثر الطرق كلفة غالبا.

وبينما كان الغرض الرسمي للمؤتمر هو اظهار تعاون سورية و«شفافية» تعاملها مع تحقيق ميليس، فقد جاءت اجواؤه تشبه افلام هيتشكوك في تشبعها بالرعب والغموض.

وقد ظهر ذلك بوضوح في نوعية الاسئلة التي القيت تجنبا للاسئلة التي لايمكن القاؤوها، وهذه بعض البوادر:

ـ لم يسأل اي صحافي سوري عن اسماء المواطنين الذين قررت الحكومة عمليا تسليمهم ليتم استجوابهم خارج بلادهم.

ـ لم يستطع اعلامي سوري ان ينطق اسم ماهر الاسد او آصف شوكت، ناهيك عن ان يسأل ان كانت سورية ستقبل استجوابهما، بالرغم من انهما موظفان في الدولة، وليسا نبيين، وقد ذكرهما تقرير ميليس بالاسم مقرونين بشبهات محددة قد تكون باطلة او صحيحة.

المشكلة السورية بدت في المؤتمر «ذاتية» اكثر منها اقليمية او دولية، فليس ممكنا ان يزعم النظام تبني خطاب سياسي منفتح وشفاف بينما يتمسك بالخطاب الاعلامي «المخابراتي» نفسه !

العرب مطالبون بالوقوف بقوة ضد اي عقوبات تمس الشعب في سورية، لكن النظام المخابراتي ايضا مطالب بعدم القاء البلاد في الهاوية من أجل عيون بعض ازلامه.

واذا كانت سورية ما زالت تراهن على «ضمانات» من عضو دائم مجهول (معلوم واسمه روسيا) في مجلس الامن فقد فات قيادتها اذن هذا النبأ العاجل (البايت جدا) وهو ان الحرب الباردة انتهت.

لقد آن للخطاب الاعلامي السوري بشقيه المحلي والخارجي التزام قواعد القرن الواحد والعشرين اذا اراد ان يكون فضائيا وعالميا، بدلا من الاصرار على منهج «انكارالواقع»، وهو صعب بلا شك، بعد ان تطايرت «الاوراق» اياها.

اما العجيب فهو ان الاعلاميين السوريين الموفدين للخارج، ويكلفون الخزينة السورية اموالا طائلة بالعملة الصعبة، يصرون على النهج نفسه عندما يظهرون في القنوات الفضائية، ما يثير الشفقة والسخرية.

فاكسات فضائية

● مشكلة قناة «دبي» في ما يبدو، ان لديها ميزانية ضخمة لا تدري كيف تنفقها، والا لماذا تبحث عن انصاف النجوم وانصاف الموهوبين وانصاف الفنانين لتحشرهم في برامجها ليقولوا كلاما لا يقل تفاهة عن اعمالهم «اللافنية»!

● بعض المحللين العرب وجدوا في الانتخابات المصرية فرصة ذهبية لممارسة «الديمقراطية الغائبة» في بلادهم، باعتبار انه «اللي ميقدرش ع الحمار».

المشكلة الوحيدة ان النظام المصري اصبح يرحب بهكذا شتائم ويعتبرها دليلا على «الحقد»!

● الفنانة رغدة ظهرت في برنامج بالفضائية السورية مساء السبت افتقد مقدمه للياقة وحسن النية، الا انها استطاعت ان تكسب الجولة بسهولة عندما قالت انها تفخر ولاتندم على مساعدتها لاطفال العراق، وانها تعتز بكل الشعوب العربية حتى في البلد الذي تحول لقاعدة لضرب العراق واحتلاله.

المشكلة ايتها الفنانة والانسانة الجميلة ان القناة السورية لم تعد «تحتمل» هكذا خطاب.

● لولا عدم استضافتها كوادر من «الاخوان» لاستحقت قناة النيل للاخبار ان تكون صاحبة افضل تغطية للانتخابات المصرية، سواء من الناحية الاخبارية او التحليلية التي غابت في قنوات كانت كمن يبحث عن «جنازة ليشبع فيها لطما» حسب المثل المصري.

* كاتب من اسرة «القدس العربي»
khaled@alquds.co.uk

وارضيات

الأهلي والزمالك يعودان للتدريبات.. استعدادا للقمة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عبد الفضيل طه:

دخلت استعدادات فريق الزمالك لكرة القدم مرحلة الجدية قبل لقاء القمة المرتقب الخميس القادم بملعب الكلية الحربية في الأسبوع الحادي عشر للدوري.. رفض الجهاز الفني للفريق بقيادة فاروق جعفر منح اللاعبين راحة عقب مباراتهما مع إنبي.. انتظموا في التدريبات مباشرة بروح معنوية مرتفعة عقب الفوز الذي حققوه على إنبي.. وقال فاروق جعفر ان هذا الفوز فتح أمامنا أبواب الأمل في المنافسة على قمة الدوري.. مشيرا إلى ان مباراتنا مع الأهلي ستحدد الشكل العام للمنافسة على درع الدوري لانها بست نقاط.. الفائز بها سيحصل على ثلاث.. وسيعيد منافسه بثلاث.. قال إن الفوز تحقق في الوقت المناسب للخروج من الأحزان التي أحاطت بالفريق عقب الخسارة في البطولة العربية. أضاف بان المباراة جاءت مفتوحة من الفريقين وتكفلت العارضة والقائم بصد أكثر من فرصة.. وكان الزمالك قد فاز على إنبي بهدف لعبد الحليم علي جاء في الوقت بدل الضائع من المباراة.. وبعد الفوز الذي استعاد به الزمالك ثقته في نفسه بعد الخروج من البطولة العربية.. قال طه بصري المدير الفني لإنبي.. لم نتهاون بفريق الزمالك لانه فريق كبير حذرت اللاعبين من الاستهتار وقدموا مباراة جيدة رغم ان بعضهم مال أداؤه للفردية.. أشار بصري إلى ان خبرة لاعبي الزمالك حسنت الموقف لصالحهم كما انهم استطاعوا ان يتجاوزوا الحالة النفسية السيئة التي مرت بهم بعد خسارتهم في البطولة العربية. ويبدأ الأهلي معسكره اليوم بمدينة 6 أكتوبر استعدادا لمباراة القمة مع الزمالك الخميس القادم في الدوري.. يؤدي الفريق مرانا خفيفا اليوم بملعبه بالجزيرة قبل التوجه للمعسكر.. ينتظم في المعسكر جميع اللاعبين بمن فيهم المصابون جيلبرتو وعماد متعب وعماد النحاس والذين سيخضعون لعلاج مكثف خلاله وقد يلحق النحاس بالمباراة.. وكان الجهاز الفني للفريق بقيادة مانويل جوزيه قد رفض منح اللاعبين راحة عقب مباراتهم أمس مع «المقاولون».. وقال لا وقت للراحة حاليا.. على جانب آخر وافق وائل رياض «شيتوس» بصفة مبدئية على الانتقال الى نادي جرانز النمساوي للاحتراف به بداية من كانون الثاني (يناير) القادم.. وذلك بعد اقتناعه التام بالعرض النمساوي خشية ان يكون صديقا لدكة الاحتياط في المرحلة القادمة.

ووضحت الرؤية بالنسبة للمنتخبات التي ستشارك في الدورة الدولية المقررة إقامتها في نهاية كانون الاول (ديسمبر) القادم للمنتخب الوطني لكرة القدم ضمن استعداده لنهايات كأس أفريقيا التي ستقام في مصر خلال كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) القادمين.. يشارك في الدورة منتخبات كينيا ونيجيريا والإكوادور على ان يلعب المنتخب مع زيمبابوي يوم 9 كانون الثاني (يناير) القادم بدلا من نيجيريا التي ستشارك في الدورة لتكون مباراة زيمبابوي هي الأخيرة للمنتخب قبل الدخول في منافسات البطولة.. صرح سمير زاخر رئيس اتحاد الكرة انه تم الاتفاق مع المنتخب النيجيري على المشاركة في الدورة بدلا من لعب مباراة واحدة حتى تعطى الدورة قوة وتكون الاستفادة اكبر فيها. من ناحية أخرى نفى رئيس الاتحاد ما تردد حول تأجيل مباراة القمة بين الأهلي والزمالك المقررة إقامتها الخميس.. لتقام الجمعة.. قال لا يوجد مبرر للتأجيل.. لان انتخابات مجلس الشعب تجري خارج القاهرة وباقي مباريات الأسبوع ستقام يوم الجمعة لان بعض المحافظات تجري بها انتخابات.. الجدير بالذكر ان المستشار مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك سيخوض انتخابات مجلس الشعب عن دائرة ميت غمر بالدقهلية.. وقال زاهر ان التأجيل سيعرقل مسيرة استعداد المنتخب لكأس أفريقيا خاصة اننا دخلنا في المرحلة الحرجة كما ان هناك أكثر من مباراة للأهلي تأجلت ونبحث عن مواعيد.

■ استأنف الفرسان الدوليون المشاركون في بطولة مصر الدولية للفروسية المقامة بالإسكندرية تدريباتهم استعدادا للجولة الثانية من البطولة التي ستقام أيام 5،4،3 كانون الاول (ديسمبر) القادم.. كان الفرسان قد حصلوا على راحة عقب انتهاء الجولة الأولى من البطولة التي فازت بها مصر وأقيمت تحت رعاية اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية ويشارك في الجولة الثانية فرسان الإمارات ولبنان الذين تخلفوا عن الحلقة الأولى حتى لا يتأخر عن سباق النقاط العربي للوصول إلى كأس العالم.. وكانت المرحلة الأولى قد اختتمت بفوز الفارس المصري محمد البرعي بالمركز الأول بزمن من 21، 45 وجاء الثاني السعودي عبد الله بن متعب بزمن 49,99 ثم موطنه حنان العيد 48,33 وجاء الفارسان المصريان كريم الزغبي وكريم الحبشي في المركزين الرابع والخامس ثم رفدي الريهمي وفيصل الشعلان من السعودية ووسام النزوتي من سورية وعلي بدرخان الطمان من قطر وزميله مبارك الرماح.. أكد المهندس عبد الفتاح رجب رئيس الاتحادين الأفريقي والمصري للفروسية ان ما حققه البرعي يعتبر إنجازا حقيقيا للفروسية المصرية لان التغلب على فرسان السعودية الأولمبيين لم يتوقعه أحد مع فارق الإمكانات المادية.. أما البرعي فقال ان الفوز لم يكن سهلا بالمرة وانه سعيد بهذا الإنجاز والضغوط كانت كبيرة عليه خاصة ان عبد الله بن متعب سبقه بفارق من الوقت وكان يجب ان يكسر هذا الفارق وهو ما تحقق.. أكد خالد العيد ان حصول البرعي على اللقب جاء عن جدارة واستحقاق ولكن المشوار ما زال طويلا.

و في منافسات ارتفاع 130 سنتيمترا «المتوسط» فاز بالمركز الأول السعودي كمال بحمدان تبعه زميله فهد العيد ثانيا ثم محمد البرعي ثالثا ومحمد إسماعيل منصور ثم فهد زيابي.. وحصل على لقب الناشئين تحت 14 سنة للحلقة الأولى محمد حازم الموصلي تلاه خالد عادل ثم عبد الرحمن رجب ثالثا واحمد طلبة رابعا.

■ وافقت وزارة الشباب على إقامة معسكر خارجي في الولايات المتحدة للاعبي المصارعة استعدادا لأولمبياد بكين 2008 وتسبقها بطولات العالم 2007/2006 يسافر اللاعب محمد إبراهيم عبد الفتاح «بوجي» خلال الأسبوع القادم ليبدأ معسكره الذي يستمر عاما.. وبالنسبة للبطل الذهبي كرم جابر فسوف يلتقي معه الدكتور محمد عبد العال رئيس الاتحاد خلال يومين لدفع برنامج إعداده الدولي لمدة عام تمهيدا لإعداد مذكرة بها لوزارة الشباب لاعتمادها .. خاصة ان اللاعب أكد عزمه على الإعداد القوي للفوز بميداليات البطولات القادمة التي سيشارك فيها.. وقرر كرم جابر عدم إجراء أي أحاديث لوسائل الإعلام والتفرغ للإعداد حتى لا يتشتت ذهنه مرة أخرى.. رئيس الاتحاد سوف يلتقي ايضا مع بوجي قبل سفره لوضع اللمسات الأخيرة على برنامج إعداده والتعرف على القيمة الإجمالية لتكلفة المعسكر.

■ تختتم اليوم فعاليات المرحلة الثانية بطولة المستقبل الدولية للتنس سيدات المقامة بنادي التوفيقية.. تبلغ جوائز البطولة 30 ألف دولار حيث تقام على مراحل كل مرحلة جوائزها 10 آلاف دولار يشترك في البطولة 25 دولة منها هولندا وروسيا والمجر والصرب والنمسا واوكرانيا والأرجنتين وبلغاريا وفنلندا وكازاخستان وسويسرا. يشارك من مصر اللاعبتان ماجي عزيز ونهال صالح واللتان تأهلتا للدور الثاني بعد فوزهما على جيسكا وزامفيا لوفا لتحصل كل منهما على نقاط دولية.

■ فاز فريق اتحاد الشرطة ببطولة كأس مصر الفردية للبولينغ التي أقيمت بالمركز الدولي للعبة.. شارك في البطولة 50 لاعبا ولاعبة مثلوا اندية الشمس والطيران وطلائع الجيش والزمالك والصيد ووادي دجلة واتحاد الشرطة.. أقيمت البطولة بتنفيذ 24 شوطا خلال ثلاثة أيام وصعد للدور قبل النهائي أفضل 12 لاعبة وأفضل 8 لاعبات و8 شباب.. حصد نادي الشرطة 6 ميداليات مختلفة فاز بها أمجد حمدي (ذهبية) وايمن هاشم (فضية) وعمر مصطفى (برونزية) وحصلت علياء إسماعيل على الذهبية وامنية مصطفى (فضية) وجاء نادي الزمالك في المركز الثاني بحصول فاروق فهمي على المركز الأول والذهبية للرجال وجاء نادي دجلة الثالث بحصول هالة خفاجي على الميدالية الفضية في السيدات وبني أرجيروس على الميدالية البرونزية في الرجال.

■ من ناحية أخرى حاز اتحاد الشرطة على بطولة الجمهورية للملاكمة للناشئين مواليد 89 التي أقيمت بالمنصورة بمشاركته 283 ملاكما من 63 ناديا وجاء نادي المنصورة في المركز الثاني ثم نادي الأسرة بالإسماعيلية الثالث.. كما فاز اتحاد الشرطة ببطولة الجمهورية لمواليد 90 التي أقيمت بنادي الترسانة بمشاركة 176 ملاكما مثلوا 48 ناديا وجاء نادي بورسعيد الثاني في البطولة.

لقطة من احدى مباريات الاهلي المصري (صورة من الارشيف)

اتحاد الكرة العربي يجري قرعة دور الثمانية بدوري ابطال العرب

■ القاهرة ـ رويترز: اسفرت قرعة مباريات دور الثمانية ببطولة دوري ابطال العرب لكرة القدم والتي اجريت امس الاحد بالعاصمة السعودية الرياض عن لقاء انبي المصري مع مولودية الجزائر الجزائري.

وستقام مباراة الذهاب في 21 كانون الاول (ديسمبر) بالجزائر.

وقال طه بصري المدير الفني لانبي امس ان المواجهة ستكون صعبة للغاية لان الفرق الجزائرية تلعب بحماس كبير وصاحبة خبرة عريضة تجعلها منافسا عنيدا لاي فريق. واضاف لرويترز «لن نخشى مواجهة أي فريق لاننا عقدنا العزم على مواصلة المنافسة على اللقب العربي والوصول ابعد من دور الثمانية».

واوقعت القرعة التي اجرتها اللجنة المنظمة للبطولة بالاتحاد العربي الوداد المغربي مع الهلال السوداني والرجاء المغربي مع القادسية الكويتي والوحدات الاردني مع النصر السعودي. وتقام مباريات الذهاب يوم 21 كانون الاول (ديسمبر) ومباريات العودة ببداية كانون الثاني (يناير).

وسحبت امس الاحد في الرياض قرعة الدور ربع النهائي للنسخة الثالثة من دوري ابطال العرب في كرة القدم والذي سيقام بنظام الذهاب والاياب وجاءت على النحو التالي:

النصر السعودي ـ الوحدات الاردني

الهلال السوداني ـ الوداد البيضاوي المغربي

القادسية الكويتي ـ الرجاء البيضاوي المغربي

انبي المصري ـ مولودية الجزائري

وستقام مباريات الذهاب في 21 كانون الاول/ديسمبر والاياب في 1 كانون الثاني/يناير المقبلين.

من جهة اخرى، اصدر الاتحاد العربي لكرة القدم عدة قرارات منها حرمان مدافع نادي الاتحاد السعودي أسامة المولد من المشاركة في مسابقة دوري الابطال سواء مع ناديه أو ناد آخر لمدة عام وفرض غرامة مالية عليه قدرها 1500 دولار، كما تم حرمان زميله المدافع مسفر القحطاني من مشاركة فريقه أو أي فريق آخر في البطولة المقبلة مع تغريمه 1000 دولار وذلك «بسبب تصرفات غير أخلاقية قاما بها تجاه احد المصورين المغاربة عقب لقاء الإياب بين فريقهما والوداد المغربي في دور الـ16».

وقرر الاتحاد العربي ايضا نقل مباراة الوداد المغربي المقبلة مع الهلال السوداني من الدار البيضاء الى مدينة مغربية أخرى يختارها الاتحاد «بسبب تصرف جماهيره في مباراته مع الاتحاد».

ومن بين القرارات حرمان لاعب الوحدات الأردني سفيان عبدالله من اللعب مع فريقه في المباريات المتبقية من البطولة الحالية وإيقافه لمدة عام وتغريمه بألفي دولار بسبب تهجمه على أعضاء لجنة المنشطات، وتوجيه إنذار شديد اللهجه لادارة نادي الوحدات مع غرامة مالية قدرها 5 الاف دولار «لسوء التنظيم في المباراة ضد الاهلي البحريني في الدور الماضي».

واوقف ايضا لاعب الطلبة العراقي علاء عريج لمدة عام مع تغريمه 1500 دولار لمهاجمته حكم مباراة فريقه مع القادسية الكويتي.

و قررت لجنة الانضباط بالاتحاد العربي لكرة القدم في اجتماعها بالرياض توقيع عقوبات مشددة بلغت في بعضها الايقاف لمدة عام على بعض لاعبي كرة القدم لصدور سلوك مشين منهم اثناء مباريات دور 16 بدوري ابطال العرب في نسخته الثالثة.

وذكر موقع الاتحاد العربي على شبكة الانترنت امس الاحد ان القرارات تضمنت حرمان اسامة المولد لاعب اتحاد جدة السعودي من المشاركة في اول بطولة قادمة لدوري ابطال العرب وغرامة 1500 دولار لاعتدائه بالضرب على مصور تلفزيوني عقب انتهاء مباراة الوداد المغربي مع اتحاد جدة بالمغرب.

كما تقرر حرمان مسفر القحطاني لاعب اتحاد جدة من المشاركة في اول بطولة قادمة لمدة اربع مباريات وغرامة مالية الف دولار لمشاركته في الاعتداء على نفس المصور التلفزيوني. ونقلت اول مباراة للوداد المغربي من الدار البيضاء الى أي مدينة اخرى لما بدر من جماهيره ضد حكام مباراته مع اتحاد جدة.

كما قررت لجنة الانضباط بالاتحاد العربي حرمان مدرب حراس مرمى الطلبة العراقي اياد فضل من مرافقة فريقة لمدة موسم كامل في اول بطولة يشارك فيها الطلبة بدوري ابطال العرب وتغريمه 500 دولار وابلاغ الاتحاد الدولي بالعقوبة لتعديه بالفاظ نابية على حكم مباراة الطلبة مع القادسية الكويتي وحرمان علاء عريج لاعب الطلبة من اللعب مع أي فريق في دوري ابطال العرب لمدة ست مباريات وغرامة 1500 دولار لاعتدائه بالضرب على مساعد حكم المباراة.

وقررت اللجنة حرمان سفيان عبد الله لاعب الوحدات الاردني من استكمال البطولة مع فريقه وايقافه لمدة عام وغرامة الف دولار لتصرفاته ضد الطاقم الطبي للكشف عن المنشطات عقب انتهاء المباراة مع الاهلي البحريني وحرمان زياد شلباية اداري الوحدات من مرافقة فريقه لمدة عام لتهاونه مع لاعبه. كما قررت اللجنة توجيه الانذار وتغريم نادي الوحدات الف دولار لسوء تنظيم مباراته مع الاهلي البحريني.

ليوكين تفوز برابع ميدالية لها في بطولة العالم للجمباز

■ ملبورن ـ رويترز: حصلت الامريكية ناستيا ليوكين امس الاحد على رابع ميدالية لها في بطولة العالم للجمباز في يوم حصدت فيه الولايات المتحدة وسلوفينيا أربعة من خمسة القاب جرى التنافس عليها.

وفي الوقت الذي سيطرت فيه لاعبات الجمباز الامريكيات على البطولة حققت سلوفينيا أول فوزين لها على الاطلاق على المستوى العالمي.

وبدأت ليوكين اليوم الثاني من الدور النهائي بمنافسات الفردي بالفوز على مواطنتها تشيلسي ميميل لتحصل على الميدالية الذهبية على عارضة التوازن بعد يوم من فوزها بذهبية العارضتين. وسجلت ليوكين (16 عاما) 9,612 نقطة لتتفوق على ميميل التي سجلت 9,512 نقطة والتي فازت بفضية العارضتين ايضا. وفازت الرومانية كاتالينا بونور الحاصلة على ذهبية في دورة الالعاب الاولمبية في أثينا العام الماضي بالميدالية البرونزية مسجلة 9,500 نقطة.

وتنافست ليوكين وميميل على الميدالية الذهبية في ثلاث منافسات خلال هذه البطولة وتفوقت ليوكين على مواطنتها في اخر جهازين بعد أن خسرت ذهبية منافسات كل الاجهزة لميميل بفارق 0,001 نقطة يوم الجمعة. ولكن الامريكية اليشيا ساكراموني (17 عاما) حالت دون فوز ليوكين بذهبية ثالثة عندما انتزعت منها لقب التمرينات الارضية التي قدمت عرضا فنيا رائعا فيها لتسجل 9,612 نقطة. وسجلت ليوكين 9,425 نقطة لتحصل على الفضية الثانية لها في البطولة في حين فازت بالبرونزية الهولندية سوزان هارمس مسجلة 9,212 نقطة. وقالت ليوكين «التجربة بأكملها كانت رائعة. حقق فريقنا بشكل اجمالى نتيجة طيبة. فازت الولايات المتحدة بالمركزين الاول والثاني في التمرينات الارضية ايضا. انا حصلت على أربع ميداليات في البطولة. ليس هناك ما يمكن أن أطلبه أكثر من ذلك».

أما البرازيلية المدافعة عن لقب بطلة العالم ديان دوس سانتوس والتي كانت واحدة من المرشحات للفوز قبل البطولة ففقدت توازنها بنهاية عرضها مما أدى الى خصم نقاط منها لتتراجع الى المركز السابع. وقالت «الحركة التي فقدت توازني بها مسجلة باسمي. قفزت عاليا بشكل أكثر من المطلوب ولم أتمكن من الدوران في الوقت المناسب».

واختتمت الولايات المتحدة البطولة وهي تتصدر جدول الميداليات باجمالى تسع ميداليات حصلت عليها كلها لاعبات الجمباز. وتقاسمت الصين ورومانيا المركز الثاني برصيد أربع ميداليات لكل منهما. وفي منافسات المتوازيين للرجال فاز ميتيا بيتكوفسك من سلوفينيا بأول ذهبية خلال اليوم عندما اختتم المنافسات متقدما على بطل العالم عام 2003 الصيني لي شياو بينج. وسجل بيتكوفسك 9,700 نقطة ليتقدم على لي الذي سجل 9,675 نقطة في حين حصل الفرنسي يان كوشيرا على الميدالية البرونزية مسجلا 9,662 نقطة. وكان بيتكوفسك أول من قدم عرضه في النهائي وانتظر في توتر بقية المتنافسين السبعة قبل أن يضمن الفوز بالذهبية. وقال بيتكوفسك «كان هناك العديد من أبطال الجمباز الذين قدموا عروضهم بعدي وكنت أعرف قدراتهم. لم أتيقن من الفوز بالذهبية قبل أن ينهي اخر متنافس عرضه». وفي منافسات العقلة للرجال فاز اليا بيجان من سلوفينيا بالميدالية الذهبية بعد أن قدم عرضا رائعا نال استحسان المشجعين. وسجل بيجان 9,662 نقطة ليتقدم على كوشيرا الذي جاء في المركز الثاني وحصل على الفضية مسجلا 9,650 نقطة.

وفاز الاوكراني فاليري جوتشاروف بالميدالية البرونزية مسجلا 9,637 نقطة. وفاز الروماني ماريان دراجوليسكو بذهبية جهاز الوثب للرجال بعد أن سجل قفزتين حفلتا بدرجة صعوبة فنية عوض بهما اخفاقه وتراجعه في التمرينات الارضية للمركز السابع. وسجل دراجوليسكو بطل العالم في جهاز الوثب منذ أربعة أعوام 9,693 نقطة.

وفاز البولندي ليسك بلانيك بالميدالية الفضية مسجلا 9,586 نقطة في حين حصل الروماني الين ساندو جيفان على البرونزية مسجلا 9,575 نقطة. وقال دراجوليسكو «هذا رائع. لا أعلم ما حدث بالامس ولكنه لم يكن يومي. كان على أن أضمن عدم تكرار ما حدث. اليوم كان صعبا اذ كنت ألعب وأنا أفكر فيما حدث بالامس».

الامريكية ناستيا ليوكين

أميرة تايلاندية تنافس على الميدالية الذهبية في كرة الريشة

■ مانيلا ـ رويترز: تحطم الرقم القياسي لمنافسات جنوب شرق اسيا في الوثب العالي والقفز بالزانة للسيدات امس الاحد وهو أول أيام دورة العاب جنوب شرق اسيا.

ويتنافس نحو أربعة الاف رياضي ومسؤول ومدرب من الدول العشر الاعضاء برابطة دول جنوب شرق اسيا (اسيان) وتيمور الشرقية على 439 ميدالية ذهبية في 41 رياضة في دورة العاب جنوب شرق اسيا التي تجرى مرة كل عامين. وأعلنت رئيسة الفلبين جلوريا ماكاباجال أرويو افتتاح الالعاب وسط مواكب وموسيقى واطلاق للالعاب النارية كما تابع نحو 300 الف متفرج مراسم ايقاد شعلة الالعاب في لونيتا بارك بمانيلا. ويوفر خمسة الاف من ضباط الشرطة والجنود الامن للالعاب بسبب التهديدات الارهابية والمخاوف من مرض انفلونزا الطيور.

وافتتحت الفلبين اليوم الاول بالالعاب بالفوز بذهبيات في الوثب العالي للسيدات والغطس الايقاعي للسيدات وذهبيتين في منافسات الرقص ولكن الاضواء تسلطت على لاعبتين من ماليزيا وفيتنام حطمتا رقمين قياسيين للالعاب. وحطمت الفيتنامية بوي ثي نونج رقم الالعاب القياسي في منافسات الوثب العالي عندما سجلت 7,89 متر لتتفوق عن رقم الالعاب القياسي بسنتيمتر واحد ولكنه ما زال أقل من الرقم القياسي الاسيوي البالغ 1,97 متر.

أما الماليزية روزليندا سامسو فسجلت 4,10 متر في القفز بالزانة لتحطم الرقم القياسي السابق للالعاب والبالغ 3,95 متر ومسجل باسم فيتنام منذ عامين. وحصلت تايلاند على برونزيتين في ثلاثة نهائيات امس الاحد.

وبدأت الالعاب دون منافسات كرة السلة وهي أكثر الرياضات شعبية في الفلبين والتي أسقطت من جدول الالعاب بسبب خلاف بين مسؤولي الرياضة الفلبينيين.

رونالدينيو المرشح الابرز لجائزة الكرة الذهبية

■ باريس ـ أ ف ب: تنصب الترشيحات باتجاه الساحر البرازيلي رونالدينيو لنيل جائزة الكرة الذهبية التي تقدمها مجلة «فرانس فوتبول» سنويا لافضل لاعب في اوروبا وتعلن اليوم والاثنين.

وقاد رونالدينيو فريقه برشلونة الاسباني الى لقب بطل الدوري المحلي في الموسم المنصرم، ومنتخب بلاده الى لقب بطل كأس القارات، ويقدم عروضا رائعة منذ بداية الموسم الحالي.

وكان رونالدينيو ظفر بجائزة افضل لاعب في العالم في العام الماضي، وفي حال حصل على جائزة الكرة الذهبية سيكون البرازيلي الثالث الذي يحقق هذا الانجاز بعد رونالدو وريفالدو.

وسيواجه رونالدينيو منافسة من الانكليزيين ستيفن جيرارد نجم ليفربول وفرانك لامبارد لاعب تشلسي. وكان الاوكراني اندري شفتشنكو مهاجم ميلان الايطالى فاز بالجائزة في العام الماضي متفوقا على البرتغالى ديكو ورونالدينيو بالذات.

وهنا سجل الفائزين بالجائزة في الاعوام العشرة الماضية:

1995: الليبيري جورج ويا (ميلان الايطالى)

1996: الالماني ماتياس زامر (بوروسيا دورتموند الالماني)

1997: البرازيلي رونالدو (انتر ميلان الايطالى)

1998: الفرنسي زين الدين زيدان (يوفنتوس الايطالي)

1999: البرازيلي ريفالدو (برشلونة الاسباني)

2000: البرتغالي لويس فيغو (ريال مدريد الاسباني)

2001: الانكليزي مايكل اوين (ليفربول الانكليزي)

2002: البرازيلي رونالدو (انتر ميلان ثم ريال مدريد)

2003: التشيكي بافل ندفيد (يوفنتوس الايطالي)

2004: الاوكراني اندري شفتشنكو (ميلان الايطالي)

ايدير يتولى رئاسة الافريقي التونسي بدلا من بالامين

■ تونس ـ رويترز: قال النادي الافريقي التونسي لكرة القدم امس الاحد انه عين كمال ايدير رئيسا له بدلا من شريف بالامين الذي استقال بسبب تدني نتائج النادي وتخبطه في ازمة مالية.

وجاء تعيين كمال ايدير بعد تقديم شريف بالامين الذي قاد الفريق ثلاث سنوات استقالته السبت. وهاجمت جماهير الافريقي ووسائل الاعلام المحلية بالامين معتبرة انه اضر بالفريق ولم ينفعه طيلة فترة رئاسته للنادي خصوصا بعد خروجه من دوري ابطال العرب اثر هزيمته امام انبي المصري. وقال كمال ايدير الذي كان يشغل منصب نائب رئيس النادي في اول تصريح بعد تعيينه رئيسا للنادي ان «تغييرات ستطرأ على طرق العمل مع هيكلة ادارية ورياضية جديدة كما هو موجود في الجمعيات الكبيرة على غرار الاندية الاوروبية».

واضاف الرئيس الجديد للافريقي ان هناك خطة جديدة للانتدابات والعناية بمركز التكوين حتى يبقى الافريقي مدرسة شامخة.

وكان لاعبو الافريقي اضربوا عن التمرين منذ اسبوعين احتجاجا على عدم تسلمهم مستحقات مالية.

قرعة دورة العاب غرب اسيا

■ الدوحة ـ قنا: أجريت بمقر اللجنة الاولمبية الاهلية القطرية قرعة الفرق المتنافسة في مسابقتي كرة القدم واليد بدورة العاب غرب اسيا والتي تستضيفها الدوحة خلال الفترة من الاول من كانون الاول (ديسمبر) القادم وحتى اليوم العاشر منه.

وأسفرت قرعة كرة اليد التي تم تقسيم الفرق المشاركة فيها الى مجموعتين عن اختيار المنتخب القطري للعب المباراة الافتتاحية مع نظيره السعودي في اليوم الاول من الدورة وضمت المجموعة الاولى فرق الكويت وقطر والبحرين والسعودية بينما ضمت المجموعة الثانية فرق سورية وايران وعمان والاردن.

ويلعب المنتخب القطري مباراة الافتتاح في مسابقة كرة القدم امام نظيره السوري في الاول من ديسمبر بمعلب نادي قطر الرياضى حيث اسفرت قرعة هذه المسابقة عن توزيع الفرق المتنافسة الى ثلاث مجموعات تضم 1 فرق واشتملت المجموعة الاولى على قطر والبحرين وعمان وسورية وستقام مبارياتها في نادي قطر الرياضى بينما ضمت المجموعة الثانية والتى ستلعب مبارياتها في نادي الغرافة الرياضي منتخبات ايران والامارات والعراق

والمجموعة الثالثة على منتخبات السعودية والكويت وفلسطين وستلعب مبارياتها في نادي الريان الرياضى.

من ناحية اخرى اعلنت ست دول مشاركتها في مسابقة كرة السلة هي قطر والاردن وسورية وايران والكويت وسلطنة عمان وستقام مباريات هذه المسابقة بطريقة الدوري من دور واحد يتحدد في نهاية الدور الاول ترتيب الفرق من الاول حتى السادس وفي الدور قبل النهائي يلعب الاول مع الرابع وكذلك الثاني مع الثالث والفائزان يلعبان على اللقب بينما يلعب الخاسران على المركزين الثالث والرابع وتقام المباريات بصالة نادي قطر.

الانصار والصفاء يتصدران الدوري اللبناني

■ بيروت ـ رويترز: تقاسم فريقا الانصار والصفاء صدارة قائمة الترتيب في الدوري اللبناني لكرة القدم اثر تعادل الاول مع التضامن صور وفوز الثاني على الريان في اطار منافسات المرحلة الثالثة للبطولة امس الاحد.

وبهذا اصبح امام النجمة حامل اللقب فرصة ثمينة للانفراد بالصدارة بفارق نقطتين عن اقرب منافسيه اذا فاز على فريق طرابلس الرياضي في ختام مباريات هذا الاسبوع غدا الثلاثاء.

ورفع الانصار والصفاء رصيدهما الى سبع نقاط من ثلاث مباريات يليهما النجمة في المركز الثالث برصيد ست نقاط من مباراتين وهو نفس الرصيد من النقاط الذي يملكه فريقا الريان والمبرة. واحتفظ فريق التضامن بالمركز السادس في الترتيب واصبح رصيده ثلاث نقاط جمعها من ثلاث تعادلات حققها بنفس النتيجة. في المباراة الاولى اهدر الانصار الذي يسعى لاستعادة لقب البطولة من غريمه التقليدي النجمة نقطتين ثمينتين بتعادله مع مضيفه التضامن 1/1 على ملعب بلدية صور الساحلية الجنوبية.

قدم الفريقان مباراة سريعة ومثيرة وتبادل فيها الطرفان الهجمات وفاجأ مهاجم التضامن محمود بو شكار فريق الخصم بهدف احرزه في الدقيقة 57 بعد كرة عرضية متقنة رفعها المصري احمد رجب. واثمرت التغييرات الايجابية لمدرب الانصار العراقي عدنان حمد هدف التعادل الذي احرزه ادهم غدار في الدقيقة 67 اثر كرة متقنة مررها فادي غصن فور دخوله الملعب.

واكمل التضامن المباراة بعشرة لاعبين اثر طرد خضر فياض لحصوله على الانذار الثاني في الدقيقة الاخيرة من المباراة. وفي مباراة اخرى الحق الصفاء الخسارة الاولى بمضيفه الريان عندما هزمه 1/صفر على ملعب بلدة انصار الجنوبية. وقاد وسيم عبد الهادي فريق الصفاء للفوز بتسجيله هدف اللقاء الوحيد في الدقيقة السادسة اثر كرة عرضية مررها وليد الميري. وكان المبرة فاز على الراسينج 2/صفر في افتتاح مباريات هذه المرحلة السبت.

يوفنتوس يوسع الفارق مجددا ببطولة ايطاليا

■ روما ـ أ ف ب: وسع يوفنتوس المتصدر وحامل اللقب الفارق مجددا بينه وبين مطارده المباشر ميلان الى 5 نقاط بفوزه الصعب على ضيفه تريفيزو 1/3 امس الاحد على استاد «ديللي البي» في تورينو وامام 27101 متفرجين في المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الايطالي لكرة القدم.

ورفع يوفنتوس رصيده الى 36 نقطة مقابل 31 لميلان الذي كان تغلب على ليتشي 1/2 في افتتاح المرحلة.

وعانى يوفنتوس الامرين لتحقيق الفوز خصوصا وان تريفيزو كان البادىء بالتسجيل عبر فرانشيسكو بارافيتشيني في الدقيقة 25.

وأدرك الدولي الروماني ادريان موتو التعادل في الدقيقة 37، قبل ان يضيف الدولي الفرنسي دافيد تريزيغيه الهدف الثاني في الدقيقة 43.

وهو الهدف العاشر لتريزيغيه فعزز موقعه في المركز الثاني على لائحة الهدافين بفارق 5 اهداف خلف مهاجم فيورنتينا لوكا طوني المتصدر.

وطمأن القائد اليساندرو دل بييرو انصار «السيدة العجوز» بتسجيله الهدف الثالث في الدقيقة 82.

وعزز انتر ميلان موقعه في المركز الرابع بفوزه الثمين على مضيفه ميسينا بهدفين للدولي الاوروغوياني الفارو ريكوبا (7) والارجنتيني استيبان كامبياسو (59) مقابل هدف لارتورو دي ناتالي (71).

وانتزع اودينيزي فوزا ثمينا من مضيفه بارما بهدفين لباولو فيتو باريتو (45 و48) مقابل هدف لبرناردو كورادي (90).

خسارة جديدة لرينجرز ببطولة اسكتلندا

■ غلاسكو ـ أ ف ب: مني رينجرز حامل اللقب بخسارته الخامسة هذا الموسم عندما سقط امام مضيفه هيبرنيان 2/1 امس الاحد في ختام المرحلة السادسة عشرة من الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

وسجل باري فيرغوسون (59) هدف رينجرز، وديريك ريوردان (18) وغاري اوكونور (25) هدفي هيبرنيان.

وطرد فيرغوسون في الدقيقة الاخيرة لتلقيه الانذار الثاني.

وتجمد رصيد رينجرز عند 23 نقطة في المركز الرابع مقابل 34 لهيبرنيان الثالث.

اعمار الاماراتية تشارك باقامة مجمع غولف بالمغرب بتكلفة 1,2 مليار دولار

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة اعمار العقارية في دبي امس الاحد انها ستتعاون مع مجموعة أونا المغربية لاقامة مجمع غولف بتكلفة 4,5 مليار درهم (1,2 مليار دولار) على الساحل المغربي.

وقالت اعمار في بيان ان مشروع خليج باهيا الذي يقام على مساحة 1300 فدان خارج الدار البيضاء يأتي بعد أن اطلقت الشركتان الشهر الماضي مشروعا مشتركا لاقامة مجمع غولف سكني في مراكش.

وينتظر ان يستغرق تنفيذ المشروع الجديد خمس سنوات. وسيضم فنادق ومنشآت لرياضة الفروسية بالاضافة الى مراكز تسوق وترفيه.

وهذا هو احدث مشروع لاعمار خارج امارة دبي التي تقود فيها طفرة اعمارية. والشركة مملوكة بنسبة الثلث لحكومة دبي بدولة الامارات العربية المتحدة. وفي الشهر الماضي قالت اعمار انها ستستثمر 3,9 مليار دولار في مشروعات عقارية في سورية. كما تشيد اعمار مشروعا سكنيا وترفيهيا وتجاريا في مصر بتكلفة 3,9 مليار دولار.

الدولار يساوي 3,673 درهم.

شركة موانئ دبي العالمية تعلن غدا او بعد غد صفقة لشراء بي آند او

■ دبي ـ رويترز: قال مصدر مطلع امس الاحد ان شركة موانئ دبي العالمية المدعومة من الحكومة قد تصدر اعلانا غدا الثلاثاء أو بعد غد الاربعاء بشأن عرض لشراء شركة (بي آند او) البريطانية للموانئ والعبارات مقابل اكثر من ثلاثة مليارات جنيه استرليني (5,2 مليار دولار).

وقال المصدر ومقره دبي امس ان أي اعلان سيصدر على الارجح في لندن من خلال بيان مشترك لبورصة لندن للاوراق المالية، لكن شركة موانئ دبي العالمية امتنعت عن التعليق.

ولا يزال السعر المحدد لعرض الشراء غير واضح، ولكن الصحف البريطانية قالت السبت ان موانئ دبي العالمية تعرض ما بين 420 بنسا و440 بنسا لكل سهم في (بي اند او). واغلق سهم الشركة البريطانية يوم الجمعة على 437,5 بنس.

وكانت بي آند او قد ذكرت في 30 تشرين الاول (اكتوبر) أن مشتريا محتملا اتصل بها. وأكدت مصادر مطلعة في وقت لاحق ان موانئ دبي العالمية وراء العرض.

البنك التجاري الكويتي يطرح صندوق استثمار بالاسهم الخليجية

■ الكويت ـ رويترز: قال مسؤول في البنك التجاري الكويتي في تصريحات صحافية ان البنك سيطرح صندوقا للاسهم للاستثمار في اسواق الاسهم الخليجية.

وقال فوزي العتيقي امين سر مجلس الادارة ورئيس الاستثمارات في البنك في تصريحات للصحافيين السبت ان باب الاكتتاب في صندوق التجاري لاسهم دول مجلس التعاون الخليجي سيفتح في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الى 15 كانون الاول (ديسمبر) 2005.

وذكر العتيقي الذي أوردت الصحف المحلية امس الاحد تصريحاته ان الصندوق سيستثمر أساسا في الاسهم الممتازة المسجلة في بورصات السعودية والكويت وسلطنة عمان وقطر والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة.

وقال ان الاكتتاب في الصندوق سيكون متاحا للكويتيين ومواطني باقي دول مجلس التعاون والاجانب المقيمين في دول مجلس التعاون بالاضافة الى المؤسسات المستثمرة. واضاف ان دول مجلس التعاون شهدت طفرة اقتصادية في الاعوام الاخيرة وذلك أساسا بفضل ارتفاع اسعار النفط والاستقرار السياسي ونمو أرباح الشركات.

ونقلت صحيفة (كويت تايمز) عن العتيقي قوله «اسفر هذا عن عائدات لاسواق الاسهم تتراوح بين 30 و122 بالمئة خلال عام 2005 وحده حسب مؤشرات بورصات الدول الست».

وذكر العتيقي أنه يتوقع استمرار الاساسيات القوية في المستقبل القريب.

اركابيتا بانك الاسلامي البحريني يبيع محافظ عقارية في امريكا لشركة برولوجيس

■ دبي ـ رويترز: قال بنك اركابيتا ومقره البحرين امس الاحد انه باع ثلاث محافظ عقارية في الولايات المتحدة لشركة برولوجيس مقابل نحو 800 مليون دولار.

وقالت البنك في بيان ان المحافظ التي باعها لشركة برولوجيس اكبر شركة امريكية لامتلاك وتطوير العقارات الصناعية تتألف من 71 عقارا تضم منشآت صناعية حديثة التشييد ومؤجرة بالكامل.

وقال عاطف عبد المالك الرئيس التنفيذي لاركابيتا في البيان ان المحافظ الثلاث حققت ايرادات ممتازة لاركابيتا ومستثمريها، وانه بهذه الصفقة يكون البنك قد اكمل خمس صفقات بيع عقارات خلال عام 2005 بقيمة اجمالية قدرها 1,1 مليار دولار.

واضاف قائلا انه بفضل هذه الصفقات تمكن البيع من اعادة ما يقرب من 420 مليون دولار لعملائه في دول مجلس التعاون الخليجي مما يظهر استمرار قوة نشاطه العقاري. ويقع مقر اركابيتا بنك الذي يعمل وفق قواعد الشريعة الاسلامية في البحرين وله مكاتب في اتلانتا ولندن. والخطوط الرئيسية الثلاثة لعمل البنك هي استثمارات الشركات والعقارات والاستثمارات القائمة على الاصول.

الرئيس الايراني أمامه 3 شهور لاختيار وزير للنفط

■ طهران ـ رويترز: يري الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد أن أمامه ثلاثة شهور اخرى لاختيار مرشح رابع لمنصب وزير النفط، ولكن مجلس صيانة الدستور الذي يتمتع بنفوذ قوي في ايران يضغط للتحرك بشكل أسرع.

ويقول نواب برلمانيون ومسؤولون في صناعة النفط ان مأزق العثور على وزير للنفط يضر باقتصاد ايران رابع أكبر منتج للنفط الخام في العالم.

وقال غلام حسين الهام رئيس مكتب أحمدي نجاد للتلفزيون الرسمي «رؤية الحكومة هي ان فترة جديدة من ثلاث شهور بدأت وليست هناك مشكلة في تولي شخص مؤقت ادارة وزارة النفط».

لكن عباس علي كدخدائي المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور قال في نفس البرنامج الليلة قبل الماضية ان الحكومة لم تتشاور مع الخبراء الدستوريين للحصول على رأي قانوني بشأن الوقت المتاح.

وقال كدخدائي «بالطبع فان رأيي الشخصي هو ان الوقت المتوقع لاختيار وزراء وهو ثلاثة شهور غير قابل للتجديد. وعلى الرئيس أن يرشح وزيرا جديدا للنفط بأسرع ما يمكن». وقد أثار الخلاف على تعيين وزير للنفط حرجا داخليا للرئيس أحمدي نجاد الذي اثار بالفعل تنديدا دوليا بدعوته الى محو اسرائيل من على الخريطة.

ومنذ آب (اغسطس) اخفق أحمدي نجاد في الحصول على موافقة البرلمان على ثلاثة مرشحين لمنصب وزير النفط. ويشعر النواب بالغضب لعدم تشاور الرئيس معهم بشأن أرفع منصب وزاري. وتقول لجنة الطاقة في البرلمان ان لديها قائمة بعشرة خبراء يتمتعون بخبرة كبيرة ويمكن اختيار وزير للنفط منهم. لكن احمدي نجاد يصر على اختيار حلفاء من المعسكر الديني المحافظ للمناصب الوزارية.

افتتاح ملتقى الاردن الاقتصادي الثاني بمشاركة 1000 شخصية من 23 دولة

■ عمان ـ «القدس العربي» ـ وكالات الانباء: افتتح ملتقى الاردن الاقتصادي الثاني اعماله امس الاحد برعاية وحضور الملك عبدالله الثاني واكثر من الف شخصية اقتصادية من 23 بلدا عربيا. وسيناقش المشاركون على مدى يومين فرص وتجارب الاستثمار في المملكة والمنطقة وآفاق الاسواق المصرفية والمالية.

وسلم الملك جوائز الملتقى الى كل من ناصر عبد المحسن الخرافي رئيس مجموعة شركات الخرافي الكويتية، وايليا نُقُلُ رئيس مجموعة نُقُلُ، وعبد الحميد شومان رئيس مجموعة البنك العربي.

واكد منظمو الملتقى ان انعقاده للمرة الثانية في الاردن، كانت الاولى عام 2003، دليل على تقدير الملك عبد الله الثاني للملتقى «لترويج الاقتصاد الاردني واهتمامه بالاستثمار لتحقيق التنمية المستدامة ولايمانه بدور القطاع الخاص». واضافوا انه انطلاقا من تشجيع الملك و«للنجاح الذي حققه الملتقى في دورته الاولى فان الملتقى سيعقد سنويا في عمان وستكون الدورة الثالثة في تشرين الثاني (نوفمبر) 2006».

وقال بهاء رفيق الحريري الذي تحدث بوصفه ممثلا للقطاع الخاص العربي «نحن مصممون على المضي قدما في مشاريعنا لان الاردن اصبح وجهة استثمارية وسياحية فريدة وفتح ذراعيه امام الاستثمارات العربية ووفر مناخا ملائما».

واضاف الحريري ان «الفوائض المالية التي ننعم بها تشكل دافعا قويا لتفعيل الاستثمارات التي تزخر بالفرص والامكانات وبقدر ما هو مطلوب من المستثمرين المبادرة الى اقامة المشاريع مطلوب من الحكومات العربية بذل المزيد من الجهود من اجل توفير المناخ الاستثماري في بلدانها».

ودعا «الحكومات العربية الى استكمال برامج الاصلاحات الاقتصادية واعطاء القطاع الخاص دورا اكبر في قيادة عملية التنمية وزيادة مساهمته في العملية الاقتصادية».

يذكر ان بهاء الحريري هو نائب رئيس مجلس ادارة شركة سرايا الاردن التي يبلغ رأسمالها 100 مليون دينار (140 مليون دولار) وشركة سرايا العقبة التي يبلغ رأسمالها 250 مليون دينار (350 مليون دولار).

بدوره قال رؤوف ابو زكي، مدير عام مجموعة الاقتصاد والاعمال، ان انعقاد الملتقى للمرة الثانية في الاردن دليل على تقدير الملك لدور الملتقى في ترويج الاقتصاد الاردني وعلى اهتمامه بالاستثمار سبيلا للنهوض بالاقتصاد وتحقيق التنمية المستدامة ولإيمانه بدور القطاع الخاص في التنمية.

وقال ان الاردن حقق نموا اقتصاديا بمعدلات عالية وتدفقات استثمارية كبيرة تساهم في تحقيق التنمية وتوفير فرص العمل».

واشار الى ان ما حققه الاردن في السنوات الماضية من قدرة على جذب الاستثمارات يطرح قضية الاستثمار العربي التي تكتسب اهميتها من الحاجات التنموية المتزايدة في البلدان العربية وفي ظل تزايد سكاني وتوفر سيولة فائضة في دول الخليج العربي نتيجة ارتفاع اسعار البترول ووفرت سيولة تصل الى حوالي 380 مليار دولار.

وقال انه اذا ما استمرت اسعار النفط بالارتفاع وزادت صادرات الغاز الطبيعي فان السيولة المتوفرة ستصل الى حدود 700 مليار دولار. واضاف ان هذا الفائض في السيولة يزيد عن احتياجات التنمية في الخليج العربي وسيبحث عن بيئة استثمارية آمنة ومستقرة ويجب ان يكون للاسواق العربية النصيب الاكبر منها.

اما رئيس غرفة تجارة الاردن العين حيدر مراد فقال في كلمة القطاع الخاص الاردني ان جهود الملك عبد الله الثاني «وضعت الاردن في مرتبة متقدمة بين دول العالم وجعلت منه مركزا لاستقطاب الاستثمارات من الشركات العربية والعالمية».

وأضاف «ان المواطن الاردني بدأ يلمس النتائج الايجابية المشجعة والواعدة لجهود الملك لبناء الاردن النموذج الذي يعد الاجيال المقبلة بمستقبل الخير والرفاه والازدهار».

وأكد ان القطاع الخاص الاردني سيواصل الجهود لتحسين بيئة الاستثمار بالتعاون مع الحكومة التي ستعمل على استقطاب المزيد من المستثمرين، داعيا خلال كلمته المستثمرين العرب الى الاطلاع على تجارب المستثمرين الذين سبقوهم في الاستثمار في الاردن والنتائج الايجابية التي حققوها.

الهيئة العامة لمساهمي البنك العربي تقر زيادة رأسماله 180 مليون دينار

عمان ـ «القدس العربي»:

خصص البنك العربي ما نسبته 2 % من الاسهم التي سيتم اصدارها لزيادة رأسماله لصالح القوات المسلحة الاردنية بسعر تفضيلي.

واعلن عبدالحميد شومان، رئيس مجلس ادارة البنك العربي، في اجتماع الهيئة العامة غير العادي امس الاول ان مجلس الادارة قرر تخصيص 2 % من الأسهم الجديدة البالغ عددها 176 مليونا لمنتسبي الجيش الاردني بسعر تفضيلي تقديرا لدوره في تحقيق الاستقرار والحفاظ على امن الاردن ودفع مسيرة التنمية الاقتصادية.

وأوضح شومان ان قرار مجلس الإدارة ثم الهيئة العامة زيادة رأس المال بمقدار 180 مليون دينار جاء إستجابة للمتغيرات التي تحصل في المنطقة والعالم وتطبيقا لإستراتيجية البنك الموضوعة في تطوير أدائه وتوسيع نشاطاته.

وحضر اجتماع الهيئة العامة مساهمون يمثلون أصالة ووكالة أكثر من 73 % من حملة الأسهم.

وسيصبح رأس المال المسجل للبنك 356 مليون دينارا أردني وذلك عن طريق طرح 176 مليون سهم للإكتتاب الخاص من قبل مساهمي الشركة.

ويحق لكل مالك سهم الإكتتاب بسهم واحد بسعر إصدار يبلغ ستة دنانير، تمثل القيمة الإسمية للسهم الواحد دينارا واحدا إضافة لعلاوة إصدار مقدارها خمسة دنانير.

ووافقت الهيئة العامة على قيام الشركة بشراء وتسجيل الأسهم غير المكتتب بها كأسهم خزينة في حال عدم تغطية كامل قيمة الزيادة من قبل المساهمين وعلى تخصيص اربعة ملايين سهم كأسهم خزينة بنفس سعر الإصدار المذكور، ووافقت الهيئة العامة غير العادية ايضا على تعديل المادة السادسة من عقد تأسيس الشركة بما يتجاوب مع الإجراءات الجديدة.

وفي كلمته الإفتتاحية للإجتماع تحدث عبدالحميد شومان عن إستعداد إدارة البنك العربي للإستجابة المدروسة لجميع المتغيرات التي تطال النشاط الإقتصادي في المنطقة والعالم من أجل الحفاظ على حقوق المساهمين وتنميتها وتلبية رغبة العملاء.

وإعتبر شومان ان العالم العربي يمر بمتغيرات مؤثرة على النشاط الإقتصادي بشكل عام وعلى العمل المصرفي بشكل خاص. وقال ان الصناعة المصرفية تقف الآن امام متطلبات متجددة سواء كان ذلك على صعيد كفاية رأس المال او إحتياجات العملاء مما يضع البنك العربي في مواجهة التحديات المتعاظمة والمتغيرة.

وقال شومان من المتوقع ان ترتفع قدرة البنك العربي الإقراضية نتيجة لزيادة رأس المال الى ما يقارب 18 مليار دولار أمريكي. كما ان حدود الإقراض للعميل الواحد سوف ترتفع بحوالي 40 % عما كانت عليه حتى الآن. ولفت شومان ايضا إلى ان زيادة رأس المال ستسهم بتحسين تصنيف البنك العربي ضمن قائمة البنوك العالمية وتساهم في رفع التصنيف الإئتماني مما سيؤثر إيجابا على كلفة التمويل وعلى أعمال البنك بشكل عام.

وأوضح بان الإدارة لن تفكر بإعادة طرح الأسهم في حالة عدم تغطية جميع الأسهم المطروحة بعد رفع رأس المال وان البنك العربي يقدم للأخوة المساهمين فرص إيجابية لتنمية أرباحهم.

المركزي السعودي يشدد القيود على الاقراض الاستهلاكي

الرياض ـ من دومينيك ايفانز:

قال مصرفيون السبت ان البنك المركزي السعودي شدد القيود على الاقراض الاستهلاكي بعد زيادة كبيرة في الائتمان والتي ساعدت في دفع الاسهم السعودية الى قمم قياسية.

واضافوا ان مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) طلبت من البنوك تقليص أجل القروض الى خمس سنوات من عشر والا تزيد قيمتها عن 17 ضعف الراتب الشهري للمقترض بدلا من السقف السابق البالغ 27 مثلا.

وقال مصرفي طالبا عدم نشر اسمه «انها مبادرة ردا على مستوى الائتمان الشخصي في السوق». واضاف ان التعليمات ارسلت الى البنوك في وقت سابق هذا الشهر.

وأدت الايرادات النفطية العالية في السعودية اكبر مصدر للنفط في العالم الى زيادة حادة في المعروض النقدي وارباح الشركات والاقراض المصرفي في المملكة.

ومع ارتباط الريال السعودي بالدولار أبقت السعودية اسعار الفائدة قريبة من اسعار مجلس الاحتياط الاتحادي بالولايات المتحدة في الشهور القليلة الماضية. ويرجع ذلك جزئيا الى محاولة كبح النمو المتزايد بقوة للمعروض النقدي.

وكان النمو في الائتمان المصرفي الى المستثمرين احد العوامل وراء الزيادة الكبيرة في مؤشر الاسهم السعودية والذي تضاعفت قيمته هذا العام كما انه اعلى بسبعة امثال عما كان عليه في تشرين الثاني (نوفمبر) 2002.

ويشك مصرفيون في ان اجراء مؤسسة النقد العربي السعودي سيحد بدرجة كبيرة من الاسعار في سوق البورصة السعودي وهو الاكبر في العالم العربي. وقال اقتصادي في بنك في الرياض «لو لم يكن الاقتصاد منتعشا الى هذا الحد وخفضت الاقراض على هذا النحو فسوف يحدث اثرا». واستدرك قائلا «لكن هؤلاء الناس (المستثمرين) لديهم كثير من السيولة النقدية».

واضاف ان كبار المستثمرين لن يتأثروا ورجح ان يلجأ السعوديون المتأثرون الى خفض الاستهلاك والانفاق بدلا من تقليص محافظ الاسهم التي ادرت عائدات هائلة في السنوات الثلاث الماضية.

وتابع «ما زالوا يشعرون أن الفرصة في سوق الاسهم وليس في مكان آخر».

وفي وقت سابق من الشهر الجاري قال محمد الجاسر نائب محافظ مؤسسة النقد السعودي العربي ان البنك المركزي حريص على ضمان السلوك الحكيم للبنوك في منح القروض وانه يريد اساسا ضمان ان تقيم البنوك المخاطر وان تكون لديها رؤية جيدة لقدرة المقترض على السداد.

البنك الدولي يتوقع نمو اقتصاد جنوب السودان 25 % في 2006

نيروبي ـ من كاتي نغوين:

يتوقع البنك الدولي نمو اقتصاد جنوب السودان بنسبة 25 في المئة في 2006 وان يواصل النمو بما يزيد على عشرة في المئة خلال الاعوام القليلة التالية مع تدفق الايرادات النفطية بعد اتفاق السلام.

وقال اسحق ديوان مدير اثيوبيا والسودان في البنك الدولي لرويترز السبت «على الاقل 25 في المئة في 2006 واكثر من عشرة في المئة على مدى الاعوام الاربعة او الخمسة التالية اذا مضت الامور على ما يرام».

واضاف ان الجنوب يبدأ من قاعدة ضيقة جدا لكن ستتاح له موارد كثيرة. وتابع «سيتلقى الجنوب 1,3 مليار دولار على الاقل من الايرادات النفطية في 2006».

وينتج السودان حاليا اكثر من 300 الف برميل من النفط يوميا ويخطط لزيادتها الى 500 الف برميل يوميا بحلول نهاية 2005.

وبموجب اتفاق سلام في كانون الثاني (يناير) بين الحكومة والمتمردين الجنوبيين والذي انهى اكثر من عقدين من الحرب الاهلية التي قتل فيها اكثر من مليوني شخص فسيذهب نحو نصف الثروة النفطية الى الجنوب.

وقال ديوان ان البنك الدولي نيابة عن صندوق ائتمان يدير المنح الاجنبية وقع يوم الخميس الماضي منحة قيمتها 27 مليون دولار مع الحكومة المشكلة حديثا في جنوب السودان.

وساهم المانحون بعشرين مليون دولار من المبلغ وقدمت الادارة الجنوبية الجديدة الباقي. وستخصص الاموال لشراء ادوية للمستشفيات وتوريد كتب للمدارس ومعدات للمكاتب الحكومية. واضاف ان من المنتظر ان توقع الشهر المقبل منحة اخرى قيمتها 150 مليون دولار للطرق.

وقال ديوان ان اغلب ميزانية الجنوب المتوقع ان تبلغ 1,5 مليار دولار في 2006 ستنفق على تنمية منطقة واسعة من القرى الطينية والاحراش الشائكة التي تفتقر للكهرباء والطرق وانابيب المياه والبنوك والمدارس والمستشفيات. واضاف «في رأيي ان الميزانية طموح اكثر مما ينبغي».

وقال «الوزراء جدد وعليهم تجميع المشروعات. توصيتي لهم ان يأخذوا وقتهم وان يدخروا بعض الاحتياطيات ليوم مطير».

ومن المتوقع ان تستغل شركات اجنبية من افريقيا وغيرها زيادة كبيرة متوقعة بعد الحرب في قطاعات تتراوح من التشييد الى البنوك والزراعة.

وقال ديوان ان التحدي هو تشجيع النمو في القطاع الخاص المحلي. واضاف «اغلب الميزانية البالغة 1,5 مليار دولار سيذهب الى المقاولين.. سيخلق كل ذلك طلبا للقطاع الخاص. ومع الدعم من نظام ضريبي جيد.. اعفاء كامل على مدى العامين القادمين.. فسوف يتجاوب القطاع الخاص».

وقال «مع قليل من الاهتمام سوف تظهر طبقة متوسطة سريعا». واضاف «من المهم جدا اقامة مراكز تدريب واتاحة تمويلات صغيرة من اجل اشراك الجنوبيين».

ورغم ان البنك الدولي مسؤول عن ادارة الصندوق الائتماني، لا يتوقع ديوان تطبيع العلاقات بين السودان والبنك قبل اعادة هيكلة وخفض ديون البلاد البالغة 25 مليار دولار.

وقال ان العائق الرئيسي هو الصراع المندلع في منطقة دارفور في غرب السودان والتي لا يشملها اتفاق السلام بين الجنوب والشمال.

وانسحب البنك الدولي من السودان قبل اكثر من عقد بعدما فشلت البلاد في الالتزام بمدفوعات الديون. واعاد فتح مكتبه في كانون الثاني (يناير).

اليمن يرخص لشركة صينية تشغل ثالث شبكة للهاتف النقال

عدن ـ من محمد مخشف:

قال مسؤول حكومي امس الاحد ان وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات اليمنية منحت شركة صينية للاتصالات ترخيصا للعمل كمشغل ثالث للهاتف النقال وفق نظام جي.اس.ام.

وأضاف المسؤول ان الاتفاقية التي وقعتها الوزارة امس مع الشركة الصينية المسجلة باسم الشركة اليمنية المتحدة لخدمات الاتصالات المحدودة)يونيتل(تنص على دفع مبلغ 149 مليون دولار مقابل الترخيص لتشغيل هذه الخدمة.

ونقلت وكالة الانباء اليمنية الرسمية عن عبد الملك المعلمي وزير الاتصالات اليمني قوله عقب التوقيع على الاتفاقية «ان ادخال مشغل جديد ثالث في مجال الهاتف النقال جاء لتلبية متطلبات خدمات متميزة تتناسب مع مستوى الدخل المعيشي للمواطنين». وأضاف الوزير ان هناك فرصا كبيرة للاستثمار في مجال الاتصالات في اليمن.

وتشير الاحصائيات الرسمية الى ان 3,5 مليون يمني لم يشتركوا بعد في خدمات الهاتف المحمول، بينما لا يتجاوز عدد المشتركين في هذه الخدمة حاليا 1,5 مليون نسمة من سكان البلاد البالغ عددهم حوالي 19 مليون نسمة.

ومن المقرر ان تبدأ الشركة الصينية في تشغيل خدماتها في بداية النصف الثاني من العام المقبل. كما ينتظر أن تستوعب نحو 1500 عامل وموظف بعد سنة ونصف من عمل المشروع منهم 97 بالمئة عمالة محلية.

وتوجد في اليمن حاليا شركتان للهاتف المحمول بنظام جي.اس.ام. وكان مجلس الوزراء اليمني قد اشترط عند موافقته على ارساء مناقصة المشغل الثالث على شركة يونيتل ان يتم تخصيص نسبة 40 بالمئة من رأسمال الشركة الجديدة لهذا المشروع للمساهمة العامة عبر الاكتتاب الموزع بين المؤسسات الحكومية والاهلية والافراد كأسهم.

ارتفاع احتياطيات اليمن الاجنبية للمرة الاولى الى 6 مليارات دولار

■ عدن ـ رويترز: قال البنك المركزي اليمني امس الاحد ان احتياطيات البلاد من النقد الاجنبي وصلت حاليا الى مستوى غير مسبوق بلغ ستة مليارات دولار تغطي 16 شهرا من متطلبات الاستيراد.

وأشار محافظ البنك المركزي احمد عبد الرحمن السماوي الى ان هذا الارتفاع تحقق بالرغم من التوسع في النشاط الاقتصادي وتغطية البنك لاحتياجات السوق ومتطلبات الدولة من النقد الاجنبي اضافة الى سداد الالتزامات الخارجية.

وفي نهاية حزيران (يونيو) الماضي بلغت الاحتياطيات الاجنبية 5,326 مليار دولار تغطي كلفة 13,7 شهر من الواردات.

وقال السماوي أمام ندوة «التأجير التمويلي» التي استمرت يومين واختتمت أعمالها امس ان السوق اليمنية تشهد استقرارا حاليا، في ظل الانفتاح الاقتصادي، وعدم وجود اي قيود على الاستيراد أو خروج ودخول رؤوس الاموال، وتعويم سعر الصرف.

من جانبه قال منصر صالح محمد، مدير معهد الدراسات المصرفية الذي نظم الندوة بالتعاون مع البنك المركزي، ان الندوة هدفت الى التعريف بمشروع قانون التأجير التمويلي الذي أعده البنك وقدمه للحكومة لاقراره واصداره. وأوضح أن فكرة التأجير التمويلي تمثل حجر الزاوية للتطور القانوني للصيغ الاقتصادية والتمويلية التي تحقق تنفيذ المشاريع والحصول على المعدات والاصول الرأسمالية لانشائها دون الاضطرار الى أداء كامل القيمة والتكلفة اللازمة لذلك.

وأضاف محمد ان السوق اليمنية أضحت أحوج ما تكون لهذا النوع من التمويل، باعتبار التأجير التمويلي وسيلة من وسائل التمويل تتناسب وظروف السوق، كما يؤدي الى فتح قنوات جديدة لتوظيف الاموال المدخرة بصورة تؤدي في النهاية الى تنمية الاقتصاد الوطني.

كما يساهم التأجير التمويلي في ايجاد المزيد من فرص العمل والتخفيف من آثار البطالة. وكان نحو 100 من رجال المال والاعمال والقضاة وأساتذة الجامعات والكوادر المصرفية اليمنية قد ناقشوا أوراق عمل تناولت وجود صيغة تأجير تمويلي موحدة بين البنوك التجارية ومفاهيم مرجعية لمشروع قانون التأجير التمويلي وفق قواعد الايجار المنتهي بالتمليك.

كما بحثت الندوة التنظيم القانوني لهذا التأجير في تجارب بعض الدول العربية كمصر ولبنان والكويت بالاضافة الى الاطار التشريعي للتأجير التمويلي في اليمن.

سوناطراك الجزائرية وشركة ماليزية تشتريان 3 ناقلات نفط كبيرة بـ300 مليون دولار

الجزائر ـ «القدس العربي»:

وقعت شركة المحروقات الجزائرية سوناطراك وشركة النفط الماليزية مسيك امس بالجزائر العاصمة على عقد شراكة لبناء ثلاث ناقلات كبيرة لشحن النفط الجزائري باتجاه مختلف الاسواق الآسيوية.

وقدرت قيمة هذه البواخر باكثر من 300 مليون دولار بنسبة 50 بالمئة لكل من الشركتين.

وتبلغ طاقة الشحن الاجمالية للناقلات الثلاث حسب المدير العام لشركة سوناطراك محمد مزيان بـ470 الف طن. وينتظر ان تستلم شركة سوناطراك هذه البواخر خلال فترة لن تتعدى السنتين على اقصى تقدير.

وقال وزير الطاقة شكيب خليل الذي اشرف على مراسيم التوقيع ان الاتفاقية ترمي الى تمكين الشركة الجزائرية من اقتحام الاسوق النفطية الآسيوية، وخاصة في ظل نسبة النمو الاقتصادي الهامة التي شهدتها اقتصاديات هذه الدول خلال السنوات الاخيرة وايضا في اطار تعزيز حجم الصادرات البترولية الجزائرية.

وقال شكيب خليل «اننا نشجع هذا النوع من الشراكة لتخفيف الاعباء وخاصة وان هذه الطريقة تسمح باقتسام الاعباء بين الشركتين الجزائرية والماليزية».

وينتظر ان تعلن الشركتان عن عرض دولي للبحث عن شركة تقوم ببناء هذه البواخر الضخمة.

الحكومة التونسية تتوقع تراجع معدل النمو الى 4,2 %

■ تونس ـ اف ب ـ رويترز: توقعت الحكومة التونسية ان تبلغ نسبة النمو في اقتصاد البلاد 4,2 % في العام 2005 مقابل 6 % في العام 2004 وذلك في اعلانها حول موازنة الدولة التي عرضت السبت امام مجلس النواب.

وعزا رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي مسؤولية تباطؤ النمو الى «تراكم الضغوط على المالية العامة وزيادة كلفة الانتاج في عدد من القطاعات» بسبب ارتفاع اسعار النفط بصورة خاصة.

وقال انه تم توفير 76500 فرصة عمل جديدة، اضافة الى المحافظة على التوازنات المالية، مع خفض العجز التجاري وعجز الموازنة الى 2 % و3 % من اجمالي الناتج الداخلي، رغم ظروف اقتصادية صعبة.

وللعام 2006 حددت الحكومة التونسية لنفسها اهدافا تنوي تحقيقها ومنها تحقيق نمو بنسبة 5,8 % وزيادة الاستثمارات بنسبة 9 % وبلوغ دخل الفرد 4000 دينار (دينار يساوي 0,62 يورو) مقابل 3750 دينارا في 2005.

وتنصب اولويات الحكومة خصوصا على قضايا العمل ووضع المشاريع وتشجيع التنافسية لدى الشركات والتوازنات المالية، كما قال رئيس الوزراء.

وعرض الغنوشي امام النواب مشروع موازنة للعام 2006 تصل قيمته الى 13,55 مليار دينار بزيادة 5,4 % مقارنة مع موازنة العام 2005.

من جهة ثانية اعلن امس عن زيادة عائدات السياحة التونسية خلال الاشهر العشرة الاولى من هذا العام 12,8 بالمئة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي لتصل الى 1,92 مليار دينار (1,4 مليار دولار).

وعائدات السياحة هي اكبر قطاع مساهم في جلب العملة الصعبة للبلاد. وأظهرت أرقام نشرت امس ارتفاع عدد الليالي السياحية الى اكثر من 33 مليون ليلة خلال اول عشرة شهور من عام 2005.

وتتوقع الحكومة التونسية تحقيق ايرادات قياسية تصل الى 2,5 مليار دينار حتى نهاية العام الحالي لاول مرة واستقبال اكثر من ستة ملايين سائح.

خبير متخصص في شؤون الطاقة: سعر برميل النفط الخام ليس اغلى من قارورة عطر فرنسي

دبي ـ من حسن الفقيه:

قال خبير متخصص في شؤون الطاقة ان الارتفاع الذي شهدته اسعار النفط في الاشهر الاخيرة لا يمكن اعتباره ارتفاعا قياسيا، موضحا ان الدول النفطية الخليجية خصوصا لم تحصل على زيادة قياسية «حقيقية» في عائداتها وان خام النفط لا يزيد سعره في الاسواق مثلا عن سعر العطر الفرنسي.

واكد الدكتور انس الحجي استاذ الاقتصاد وادارة الاعمال في كلية ادارة الاعمال في جامعة اوهايو الامريكية في محاضرة القاها الاسبوع الماضي في مركز الخليج للابحاث في دبي ان دول الخليج النفطية «تنتج اساسا النفط ولا تكاد تنتج شيئا غيره (..) وتشتري بالاموال التي تدرها صادراته سلعا وخدمات».

وعقدت في هذا السياق مقارنة طريفة بين سعر برميل النفط وزجاجة من العطر الفرنسي، موضحا ان «زجاجة العطر الفرنسي الصغيرة تساوي حاليا 50 يورو ما يساوي تقريبا سعر برميل واحد من النفط».

واضاف انه «في حال تراجع سعر صرف الدولار مقابل اليورو ليصبح الدولار مساويا لنصف يورو فان زجاجة العطر الصغيرة ستساوي سعر برميلي نفط».

واشار الخبير الاقتصادي الى انه «رغم وصول اسعار النفط الجارية الى مستويات قياسية الا ان القيمة الحقيقية لبرميل النفط خسرت حوالي 45 بالمئة من قيمتها عما كانت عليه في اوائل الثمانينات».

واوضح ان «اسعار النفط مقدرة بقيمة الدولار في بداية الثمانينات بلغت 61,75 دولارا (للبرميل) في عام 1981 بينما بلغت اقل من 35 دولارا للبرميل في عام 2004». كما ان «الايرادات الحقيقية لدول منظمة اوبك في 2004 مثلت ثلثي ايراداتها في عام 1980.

فقد «بلغت ايرادات اوبك 556,2 مليار دولار في عام 1980 مقدرة بسعر الدولار عام 2004 بينما وصلت هذه الايرادات الى 338,4 مليار دولار فقط في عام 2004»، كما قال.

واضاف «لكن الوضع الان اسوأ مما تصوره هذه الارقام لأن انتاج اوبك في عام 2004 كان اعلى مما انتجته في عام 1980 باكثر من 5,5 ملايين برميل يوميا». واشار في هذا السياق الى «الايرادات الحقيقية» للمملكة العربية السعودية، اكبر مصدر للنفط في العالم، مؤكدا انها انخفضت «بمقدرا النصف تقريبا بين عامي 1981 و2004 رغم ارتفاع اسعار النفط».

واوضح الحجي ان ايرادات السعودية «وصلت الى اعلى مستوى تاريخي لها في 1981 عندما بلغت 213,9 مليار دولار (بسعر صرف دولار 2004 الثابت)، ولكن هذه الايرادات انخفضت الى حوالي 115 مليار دولار في عام 2004 ويتوقع ان تبلغ حوالي 112 مليار دولار في العام الحالي. وهذا يمثل حوالي نصف الايرادات التي حصلت عليها السعودية عام 1981».

وتنتج المملكة العربية السعودية حاليا حوالي 9,5 مليون برميل نفط يوميا.

وسجل سعر برميل النفط رقما قياسيا تاريخيا بلغ 70,82 دولار في الثلاثين من اب (اغسطس). وعاد الى التراجع منذ ذلك الوقت الى حدود 57 دولارا في الوقت الراهن.

من جهة اخرى، اكد الخبير الاقتصادي، الذي يعمل ايضا منسقا لبرنامج الطاقة بمركز الخليج للابحاث، ان «حقيقة اسواق النفط تؤكد ان العوامل الفنية هي التي تحدد معطيات قطاع النفط انتاجا وتصديرا»، مشيرا في هذا السياق الى ان دور منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) يظل «رهين قدرتها على توفير طاقة اضافية».

واكد انه «في حال فقدت اوبك القدرة على اضافة انتاج نفطي الى السوق، فان دورها سينتهي». كما اكد الحجي ان اوبك هي مجرد «ناد» ولا يمكن النظر اليها باعتبارها منظمة، مشيرا الى ان تأثيرها يرتهن ايضا بشكل كبير بدور السعودية العضو البارز فيها.

وقال «لا اؤمن ولم اؤمن ابدا بان اوبك منظمة وهي لن تكون ابدا منظمة. انها ناد لمنتجي النفط يلتقون في اطاره دوريا. ودور اوبك يظل رهين دور السعودية وحين نتحدث عن تأثير اوبك فإننا نتحدث في الواقع عن تأثير المملكة العربية السعودية».

رئيس أوبك ينفي الحاجة لخفض الانتاج

■ الكويت ـ الرياض ـ طهران ـ وكالات الانباء: قال رئيس أوبك الشيخ احمد الفهد الصباح امس الاحد ان اوبك تساهم في استقرار السوق النفطي والاسعار وانه لا توجد حاجة لخفض انتاجها حين تجتمع الشهر المقبل.

ومن المقرر عقد الاجتماع المقبل لاوبك يوم 12 كانون الاول (ديسمبر) في الكويت.

هذا التصريح يؤكد على ما قاله وزير البترول والثروة المعدنية السعودي علي النعيمي السبت من ان مصدري النفط في اوبك لا يفكرون في خفض مستويات الانتاج اثناء اجتماع الكويت رغم انخفاض حديث في اسعار النفط العالمية.

وقال النعيمي لرويترز بعد اجتماع لوزراء النفط بدول الخليج العربية في الرياض ان وزراء اوبك لا يفكرون في اجراء خفض اثناء اجتماع الكويت. واضاف انهم يفكرون في الحفاظ على السعر واعتداله.

وردا على سؤال عما اذا كانت اوبك ستجدد عرضها طرح مليوني برميل اضافية يوميا في السوق العالمي حين تجتمع في الكويت قال الوزير ان العرض مطروح على الطاولة. واضاف ان من المتوقع ان يرتفع الطلب العالمي على الخام بما بين 1,4 و1,5 في المئة في 2006.

غير انه رفض القول ما اذا كان يعتقد ان اوبك ستجدد في اجتماع الكويت عرضها بضخ مليوني برميل يوميا او خفض انتاجها للعام المقبل توقيا من تراجع اسعار النفط كما يتوقع.

وقال ان خيار اوبك ضخ مليوني برميل يوميا مطروح الان على بساط الدرس «اما ما سيجري في الاجتماع فساخبركم عنه عند اجتماعنا» في الكويت. واضاف ان اوبك «تدرس السوق وسيتم اتخاذ قرار وفق هذه الدراسة» مشيرا الى ان «هناك نموا (في الطلب) متوقعا في 2006». واستقرت العقود الآجلة لخام النفط الامريكي الاسبوع الماضي عند 58,71 دولار بانخفاض حوالي 12 دولارا عن اعلى مستوى لها على الاطلاق والذي بلغ 70,85 دولار وحققته في نهاية آب (اغسطس).

واشار النعيمي الى ان السعر حاليا مرتفع قليلا. لكنه قال ان عبء الاسعار المرتفعة التي يشعر بها المستهلكون ليست بسبب سعر النفط وانما بسبب مستوى الضرائب. ودعا النعيمي كبار مستهلكي النفط في العالم الى التوقف عن القاء اللوم على اوبك بشأن ارتفاع اسعار النفط.

وتنتج اوبك حاليا 30 مليون برميل يوميا. وقال النعيمي انه عند هذا المستوى فان مخزونات النفط العالمية «مريحة جدا» وان المعروض النفطي اعلى من الطلب.

من جانبه قال وزير الطاقة القطري عبد الله العطية ان اوبك ستنظر في «كل الخيارات» في اجتماعها القادم. واضاف «انا لا اقول انه سيصار الى خفض او عدم خفض (الانتاج)... وسندرس كل الخيارات».

ونقلت وكالة الانباء الطلابية الايرانية عن سفير ايران لدى منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) السبت قوله ان ايران، ثاني دولة منتجة للنفط داخل اوبك، ترى ان المنظمة ليست بحاجة لتعديل حصصها الانتاجية اثناء اجتماعها المقبل في كانون الاول (ديسمبر).

وقال السفير حسين كاظم بور اردبيلي «يبدو ان على اوبك ان تلاحظ اثناء اجتماعها في الكويت انه لا يوجد طلب اضافي في السوق وعليها ان تأخذ بالاعتبار ان لا حاجة لتغيير او زيادة او اعادة النظر في الانتاج».

واستبعد المندوب الايراني لدى اوبك استمرار خفض اسعار النفط الخام في الاسواق العالمية، وقال «ان التوقعات بالنسبة لنهاية العام 2005 تضع سلة اوبك المرجعية بين 50 و55 دولارا» للبرميل.

كاسترو يفتح النار على «الاغنياء الجدد» ويتعهد بوضع حد للاختلاس الهائل لاملاك الدولة

هافانا ـ من باتريك ليسكو:

في حديثه هذا الاسبوع عن «ظهور طبقة جديدة» في كوبا ابدى الزعيم الكوبي فيدل كاسترو تصميمه على لجم «الاغنياء الجدد» ووضع حد للاختلاس الهائل لاملاك الدولة التي اعتبرها «المسؤولة» الوحيدة عن المجتمع.

وفي خطابين مستفيضين القاهما في 17 و23 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري حدد كاسترو ماهية المرحلة المقبلة. فهو يريد طي صفحة «الحقبة الخاصة في زمن السلم» التي بدأت بعد سقوط الحليف السوفييتي عام 1991، وملاحقة «الاغنياء الجدد» ولجم ميل الكوبي العادي الى تبذير موارد الدولة.

وتهدف مجموعة الاجراءات التي يعد بها كاسترو، والتي تشكل «منحى جديدا» للثورة الشيوعية التي يسهر عليها منذ 46 سنة، الى اعادة فرض المساواة وتعويم خزينة الدولة بعد ان افرغتها عمليات الاختلاس.

وقال كاسترو «لقد برزت طبقة جديدة»، متسائلا «كم من الاشخاص يعيشون في كوبا من دون ان يعملوا؟ الكل يعرف ان الذين ينعمون بالعيش الرغيد هم اولئك الذين يكتفون بالعمل القليل».

ووعد بشن «اعصار من الدرجة الخامسة» ضدهم لا بل «شبه حرب» بهدف الحد من «الفروقات الكبيرة في الدخل» بين الاجراء واصحاب معاشات التقاعد من جهة، واولئك الذين يثرون بفضل «المضاربة واختلاس الاموال واشكال اخرى من الاثراء غير المشروع».

وصنف كاسترو اصحاب المطاعم الصغيرة والمشاغل الخاصة ومؤجري الغرف للاجانب والموظفين الفاسدين والوسطاء التجاريين في فئة «الاغنياء الجدد» الكوبيين الذين استفادوا من قرار السماح بالتعامل بالدولار منذ عام 1993 وحتى سحبه من التداول السنة الماضية، مركزين نشاطاتهم في مجال السياحة تحديدا.

ويضاف الى هؤلاء «الاغنياء الجدد» عدد لا يحصى من الكوبيين الذين اعتادوا شراء السلع الاساسية في السوق السوداء بدلا من المحلات التجارية التابعة للدولة.

اما «سلاح» الرئيس في التصدي لهذه الطبقة، فيتمثل في عشرة آلاف شاب من «عمال اجتماعيين» و«طلاب جامعيين» و«محاربين نظفاء» ثوريين الذين توقع ان «تغص» العاصمة هافانا بهم.

وبالفعل قام نحو ستة آلاف عنصر من هذا «الحرس الشاب» للنظام في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) بالاستيلاء على محطات الوقود في العاصمة من اجل وضع حد لتهريب البنزين.

وقال الزعيم الكوبي ان المحطات «اصبحت تبيع اليوم ضعف» الكمية، معلنا انه في السابع من كانون الاول (ديسمبر) «سيتحرك (هؤلاء الشبان) في الصباح الباكر» في جميع انحاء البلاد. وحذر من ان هذه الاجراءات «هي مجرد خطوات اولى».

واعلن كاسترو عن «جرعة واحدة» من الاجراءات تم تقريرها «بعد دراسة استمرت سنة» وتتضمن زيادة الدخل ومعاشات التقاعد لكن ايضا زيادة كبيرة لتسعيرة الكهرباء وهو القطاع الاقتصادي الذي يعاني من اكبر صعوبات في كوبا.

وانتقد كاسترو «غياب الثقافة الاقتصادية في بلادنا، فالناس يجهلون مصدر الاموال».

وذكر الزعيم الكوبي بانه في ظل هذا الاقتصاد الموجه حيث يبلغ معدل الدخل 350 بيسوس (14,5 دولارا)، يستفيد كل مواطن كوبي من مجانية التطبيب والتعليم ومن الدعم الكبير للاسعار.

وستترافق مكافحة الاختلاس مع معركة اخرى هي مكافحة الهدر، اذ سيتم استبدال 14 مليون لمبة كهربائية في البيوت بلمبات اقتصادية تستهلك كمية اقل من الطاقة.

وقام الرئيس بجردة دقيقة للغاية لكل الادوات المنزلية التي تستهلك الكثير من الكهرباء لدرجة ان كل منزل تقريبا شعر بانه مستهدف.

لكن زعيم الثورة الكوبية اعتبر ان ليس على الجزيرة ان تخجل من هذه الاجراءات وقال «انها ثورة اشتراكية حققت عدالة فعلية لم يشهد تاريخ الانسانية مثيلا لها».

زعماء رابطة الكومنولث يهاجمون الاتحاد الاوروبي بشأن الدعم الزراعي

■ فاليتا ـ اف ب ـ رويترز: شددت رابطة الكومنولث امس الاحد على ضرورة ان يبذل الاتحاد الاوروبي جهودا اضافية في اطار المفاوضات التجارية داخل منظمة التجارة العالمية عبر تقليص مساعداته الزراعية وفتح اسواقه امام منتجات الدول النامية.

وقال رئيس الوزراء المالطي لورانس غونز للصحافيين في ختام قمة قادة الدول الـ53 الاعضاء في الكومنولث ان «مسألة الزراعة تكتسي بعدا كبيرا بالنسبة الى الدول النامية».

وقال الامين العام لرابطة الكومنولث دون ماكينون «لقد طرحت الولايات المتحدة عرضا جيدا على طاولة المفاوضات يتعلق بالزراعة. وعلى الاتحاد الاوروبي ان يقوم بما هو افضل بكثير».

وستجتمع منظمة التجارة العالمية في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في هونغ كونغ في محاولة للتوصل الى اتفاق يسمح بتحرير جديد للتجارة الدولية وفتح اسواق الدول الغنية، ولا سيما الاتحاد الاوروبي، امام المنتجات الزراعية الآتية من الدول الفقيرة او الناشئة.

وعرضت الولايات المتحدة تقليص المساعدات التي تقدمها الى مزارعيها بنسبة 60% من الان وحتى العام 2010، وتطلب من الاتحاد الاوروبي خفض نسبة 80% في هذا المجال، بينما يقترح الاتحاد الاوروبي تخفيض الرسوم الجمركية بما بين 35% و60%.

واضاف ماكينون «نأمل بكل صدق ان يكون في وسع الاتحاد الاوروبي احراز تقدم ملموس. انها الفرصة المنشودة للتوصل الى نتائج».

وتمثل الدول الاعضاء في الكومنولث اكثر من ثلث الدول الاعضاء في منظمة التجارة العالمية وخمس التجارة العالمية.

ويقول زعماء 53 دولة اغلبها مستعمرات بريطانية سابقة انهم يعتقدون انه يتعين على كل الدول ان ترفع طموحاتها الى المستوى الحالي لمحادثات منظمة التجارة العالمية قبل اجتماع هونغ كونغ.

وقال الكومنولث في بيان نشر السبت «ندعو كل الدول النامية الى اظهار الشجاعة والارادة السياسية لاعطاء اكثر مما تأخذ».

ويأمل مسؤولو الكومنولث ان يعيد هذا البيان القوي الثقة الى مجموعة يرى مراقبون ودبلوماسيون كثيرون انه لا يوجد لها مكان يذكر في عالم ما بعد الحرب الباردة وانتهاء نظام التفرقة العنصرية.

رئيس منظمة التجارة العالمية يصعد الضغط من اجل تحقيق تقدم في المحادثات

جنيف

من ريتشارد وادينغتو:

قدم رئيس منظمة التجارة العالمية باسكال لامي مسودته السبت لقمة تجارية حاسمة الشهر المقبل قائلا انه يأمل ان تسرع الجهود للتوصل الى اتفاق عالمي للتجارة الحرة.

ولم يعد اجتماع وزراء دول منظمة التجارة العالمية في هونغ كونغ يهدف الى الاتفاق على مسودة اتفاقية لاصلاح التجارة العالمية لكنه ما زال يحتاج الى تمهيد الطريق امام مثل هذه الاتفاقية كي يمكن ابرامها اوائل 6002.

وقال لامي للصحافيين بعد تقديم مسودته للاعلان الوزاري في ثماني صفحات الى مبعوثي منظمة التجارة «اتمنى ان يقنعهم ذلك ان الامر يستحق اتخاذ مزيد من الخطوات».

وكالمتوقع حدد النص اهدافا معدودة للاجتماع الوزاري الى جانب الدعوة الى مواعيد جديد للاتفاق على مسودة اتفاقية تفصل الخطوات الرئيسية لفتح الاسواق في مجال السلع الزراعية والصناعية والخدمات.

واضاف لامي انه يأمل ان تكون دول منظمة التجارة العالمية قادرة على جعل المسودة اكثر تحديدا وخاصة في مجالات السلع الزراعية والصناعية قبل ارسالها الى التصديق النهائي عليها من المجلس التنفيذي لمنظمة التجارة العالمية يومي الاول والثاني من الشهر المقبل.

وقال «اعتقد اننا جميعا نتفق على الحاجة للعمل بجد لتحسين النص... قبل هونغ كونغ».

ويلتقي اعضاء من مجموعة التسعين للدول النامية التي تمثل الاعضاء الافقر في منظمة التجارة العالمية يومي الثلاثاء والاربعاء المقبلين للاتفاق على موقف مشترك قبيل هونغ كونغ.

ومن المقرر ايضا ان يجتمع اعضاء ما يسمى مجموعة الاربعة، وهم الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والبرازيل والهند، في نهاية الاسبوع الجاري في جنيف لبحث تضييق الخلافات.

ومن المفترض ان يمثل المؤتمر الوزاري الذي يستمر خمسة ايام في منتصف كانون الاول (ديسمبر) النهاية الفعلية لاربع سنوات من المساومة الصعبة بشأن اتفاق يقول مؤيدوه انه سيضخ مليارات الدولارات في الاقتصاد العالمي ويخرج الملايين من الفقر.

وبدون تقدم في هونغ كونغ لن تتوافر فرصة كبيرة للدورة كي تلتزم بموعد نهائي بحلول نهاية 6002 / بداية 7002 لان اختتام المحادثات يستغرق شهورا من العمل حتى بعد التوصل لمسودة في ظل كل تلك المساومات الصعبة سياسيا.

التلوث بالصين: خطر طويل الامد على البشر والبيئة

هونغ كونغ ـ من نيل ويسترن:

حذر خبراء في البيئة السبت من ان بقعة التلوث بمادة البنزان المسببة للسرطان في نهر سونغوا يمكن ان تشكل خطرا على المدى البعيد على صحة البشر وتسبب في تلوث دورة الغذاء وتضر بنظام البيئة في المنطقة.

وفيما تتدفق بقعة البنزان السامة جدا على مسافة 80 كيلومترا على طول النهر لتعبر مدينة هاربين، عاصمة مقاطعة هيلونغجيانغ الشمالية الشرقية، قال المحللون ان اخطار التلوث ستبقى ماثلة لعدة سنوات.

وقال كينيث ليونغ خبير السموم البيئية من جامعة هونغ كونغ ان مادة البنزان ستستقر في رواسب النهر وتتسرب الى دورة الغذاء عن طريق الاسماك الصغيرة التي تقتات من قاع النهر.

واضاف «ان اشكال الحياة الاعلى مثل طيور الماء والبشر يمكن ان يعانوا من ذلك»، موضحا ان اجسام الحيوانات يمكن ان تجمع مادة البنزان الكيميائية الا انها لا تستطيع حرقها او التخلص منها».

واوضح «ان مادة البنزان تلتصق بالحمض النووي (دي.ان.ايه) وتتسبب في تشويهه مما يمكن ان يؤدي الى الاصابة بالسرطان». وتم قطع المياه عن مدينة هاربين الى حين مرور بقعة التلوث الى مسافة ابعد في النهر، الا ان ليونغ قال انه في غياب البيانات لا يمكنه التنبؤ بمتى تصبح المياه صالحة للشرب مرة ثانية. وقال «ان ذلك يحتاج الى مراقبة منتظمة وهذا ما نفعله الان».

اما خبير التلوث البحري غو ديدونغ فقال ان التلوث يمكن ان يشكل خطرا على مدى سنوات بعد مرور بقعة البنزان.

واضاف «ان المواد الكميائية التي افرزتها هذه المادة تذوب في الماء ولذلك فان النهر سيحملها الى المصب».

ومع بداية فصل الشتاء وقرب تجمد مياه نهر سونغوا، فان التحلل البيولوجي للمواد الكيميائية بواسطة اشعة الشمس او الميكروبات سيصبح اكثر بطئاً.

ويعيش في مدينة هاربين التي تعتمد على نهر سونغوا البالغ طوله 1897 كيلومترا في امداداتها من المياه، نحو تسعة ملايين شخص.

ولم يتضح بعد تأثير بقعة التلوث على مدينتي سونغيوان وزهاويوان الرئيسيتين بين مدينة هاربين وجيلين واللتان تعتمدان كذلك على مياه النهر.

وقال غو «ان العيش في الاماكن القريبة من بقعة التلوث يعتبر خطيرا جدا». واضاف «بعض المواد الكيميائية ستبقى في رواسب النهر وبعضها سيتبخر في الهواء الذي سيكون لتنفسه اثرا على صحة البشر على المدى الطويل.

وقال مسؤولون صينيون ان 100 طن من مادة البنزان ومشتقاتها تدفقت في مياه النهر بعد انفجار هائل في منشأة بيتروتشاينا الكيميائية في مقاطعة جيلين في 13 تشرين الثاني (نوفمبر). ويزيد معدل البنزان الموجود في المنطقة القريبة من المصنع اكثر من 100 ضعف المعدل المسموح به حسب معايير السلامة.

ومادة البنزان، وهي مادة كيميائية ليس لها لون وقابلة للذوبان، تستخدم في صناعة البلاستيك والصبغات ومواد التنظيف والمبيدات الحشرية وغيرها من الصناعات. الا انها كذلك مادة مسببة للسرطان وقاتلة للبشر حتى بجرعات صغيرة.

وطبقا لوكالة حماية البيئة الامريكية فان التعرض لهذه المادة حتى ولو لفترة قصيرة يمكن ان يسبب اضطرابات مؤقتة في الجهاز العصبي ونظام المناعة، كما يتسبب بالاكتئاب وفقر الدم.

ويتسبب التعرض لهذه المادة لفترة طويلة في تناقص نخاع العظام وسرطان الدم كما يؤثر على الجهاز التناسلي. واعرب صندوق حماية الحياة البرية الذي يعمل منذ عام 2001 على المحافظة على الغابات وحماية النوع في المنطقة القريبة من الانفجار، عن قلقها بشأن النظام البيئي في المنطقة.

وقال لي ليفينغ مدير برنامج المياه العذبة في الصين والتابع للصندوق «ان صندوق حماية الحياة البرية يشعر ببالغ القلق بشأن تأثير التلوث على السكن والنظام البيئي».

واضاف ان المنطقة تضم احدى اهم الغابات في العالم تسكن فيها انواع مهددة بالانقراض من الحيوانات والنباتات والطيور بما فيها النمور السيبيرية والفهود والدببة البنية والسوداء وانواع مختلفة من الاشجار.

وحثت مجموعة غرينبيس (السلام الاخضر) المهتمة بالبيئة السلطات على حماية الناس في المناطق المتضررة.

الحوادث والكوارث الطبيعية تكلف ثمانين مليار دولار سنويا

■ بكين ـ اف ب: اعلن مسؤول في وزارة الامن العمومي نقلت تصريحاته امس الاحد وكالة الصين الجديدة ان الحوادث والكوارث الطبيعية تكلف الصين سنويا اكثر من ثمانين مليار دولار وهو ما يعادل 6 % من اجمالي الناتج الداخلي.

وصرح وانغ جيكون المسؤول في الوزارة السبت في نانينغ (جنوب) في مؤتمر صحافي «ان الصين من البلدان الاكثر معاناة من الكوارث الطبيعية في العالم».

واضاف «هناك مشاكل ضخمة لا تزال كامنة في عدد كبير من البنى التحتية التي بنيت اثر تأسيس جمهورية الصين الشعبية في 1949 بسبب انعدام الصيانة او الترميم».

واعتبر المسؤول الكبير ان تنامي المدن المتزايد في الصين سيؤدي الى زيادة كبيرة في عدد الحوادث. كما تحدث عن التلوث بالبنزان في شمال شرق الصين مؤكدا ان «انعكاس ذلك على الحياة اليومية للمواطن قد يتجاوز الخسائر الاقتصادية المباشرة».

وتفيد الاحصائيات الرسمية ان الصين خلال 2004 شهدت 5,61 مليون حادث من مختلف الانواع اسفرت عن سقوط 210 الف قتيل و1,75 مليون جريح وخسائر اقتصادية مباشرة بنحو 56,1 مليار دولار.

الكويت توقع مع كوريا الجنوبية مذكرة تفاهم بشأن تخزين النفط

■ سول ـ رويترز: قالت وزارة الطاقة في سول امس الاحد ان مؤسسة النفط الوطنية الكورية وشركة البترول الوطنية الكويتية وقعتا مذكرة تفاهم لتخزين الخام الكويتي في كوريا الجنوبية.

وقالت الوزارة في بيان ان كوريا الجنوبية التي تستورد كل احتياجاتها من النفط الخام ستتقاضى رسوم تخزين مع تأمين مصدر سريع للامدادات في حالة حدوث طوارئ.

وقال البيان «ستحصل كوريا الجنوبية على دخل من التخزين واولوية شراء في حالات الطوارئ في حين ستؤمن الدولة المنتجة للنفط (الكويت) لنفسها موقعا متقدما للمبيعات في سوق شمال شرق اسيا».

واضاف البيان انه جرى توقيع المذكرة خلال زيارة رئيس الوزراء الكوري الجنوبي لي هاي تشان للكويت.

وتملك كوريا الجنوبية طاقة تخزينية تكفي لاستيعاب 22 مليون برميل من النفط. وقالت مؤسة النفط الوطنية الكورية مؤخرا انها تنوي زيادة الطاقة التخزينية الى نحو 40 مليون برميل اعتبارا من عام 2008.

وستصبح الكويت أول دولة شرق اوسطية منتجة للنفط تخزن كميات من النفط الخام في كوريا الجنوبية.

وذكرت الوزارة أن كوريا الجنوبية تخزن 19,9 مليون برميل من النفط الخام والمنتجات المكررة لحساب النرويج والجزائر.

وكوريا الجنوبية هي رابع اكبر مشتر للنفط الخام في العالم. وتملك سول طاقة تكريرية تبلغ 700 الف برميل من النفط الخام يوميا.

شباب من مختلف دول العالم يعقدون منتدى موازيا للقمة العالمية حول التغيرات المناخية في مونتريال

نيويورك ـ من جيف كويلو:

حين يجتمع ساسة من جميع انحاء العالم الاسبوع المقبل للحديث عن التغيرات المناخية، سيكون الشبان الذين سيتحملون عواقب تحركهم من عدمه على مقربة ومستعدين لابداء رأيهم.

ويسافر شبان من اماكن مختلفة مثل الصين والهند والبرازيل الى مونتريال بكندا للمشاركة في منتدى (ما بعد كيوتو.. القمة العالمية للشبان) والتي تعقد على مقربة من قمة تعقد تحت رعاية الامم المتحدة بشأن التغيرات المناخية.

وقال بيلي باريش (24 عاما) منسق تحالف انيرجي اكشين الذي يضم 30 منظمة بيئية وللعدالة الاجتماعية في امريكا الشمالية «اعتقد ان قضية ارتفاع درجة حرارة الارض اخطر قضية تهدد مستقبل جيلنا».

وترك باريش الجامعة ليكرس وقته للبيئة، وقام بمساعدة فريق دولي من الشبان يضم نحو مئة شاب من 26 دولة بصياغة بيان يقدم لمؤتمر الامم المتحدة. وقال «اعتقد انه ستكون هناك دعوة قوية لعمل فوري. ساوضح اننا من سيعايش تبعات القرارات التي يتخذونها».

واسست انيرجي اكشين موقعا على الانترنت ترسل اليه موضوعات وصورا وتسجيلات فيديو من مونتريال.

وابان الحرب الباردة كانت المخاوف بشأن الاسلحة النووية هي الدافع لانخراط الشبان في العمل السياسي في الدول الغربية في اغلب الاحيان. ومع انهيار الاتحاد السوفييتي حلت المخاوف من تغير المناخ محل «القنبلة» لتصبح الهاجس الرئيسي.

ولا يذكر خي جانج (24 عاما) الطالب في جامعة بكين في الصين المظاهرات المناهضة للقنابل النووية ابان الحرب الباردة كثيرا، ولكنه سيكون في مونتريال لبحث ما يعتبره الكثير من نظرائه اكبر تهديد لجيلهم.

وعلى النقيض من خطر الدمار السريع الذي تسببه قنبلة نووية فان الخطر الماثل اليوم يتفاقم ببطء. ويقول الطالب الصيني «لا يعني ذلك انه يمكننا الانتظار حتى يتحركوا مثلما لا يمكن لمريض السرطان تأجيل الامتناع عن التدخين».

وكتب لرويترز عن طريق البريد الالكتروني «تشعر بضرورة التحرك. ارجو ان أصبح (مبعوثا) للشباب الصيني للتغيرات المناخية».

ويقول كثير من العلماء ان تراكم انبعاثات الغاز من احتراق الوقود الحفري قد يكون له تأثير كارثي على المناخ نتيجة ارتفاع دراجات الحرارة وربما يؤدي الى المزيد من الأعاصير والتصحر وارتفاع مستوى البحار.

ويبحث مندوبون من حوالي 190 يجتمعون في مونتريال التوسع في حملة الامم المتحدة لمواجهة ارتفاع درجات حرارة الارض لتشمل دولا نامية مثل الصين والهند ودولا لم توقع على الاتفاقية مثل الولايات المتحدة واستراليا.

وفي ظل بروتوكول كيوتو وافقت نحو 40 دولة غنية على خفض انبعاثات الغازات الناجمة عن احراق الوقود الحفري في محطات الطاقة والمصانع والسيارات بنسبة 5,2 بالمئة دون مستوياته في عام 1990 وذلك في الفترة مابين 2008 و20128.

ويقول النشطاء من الشبان ان التحدي الاكبر هو اقناع الولايات المتحدة اكبر مستهلك للطاقة التي تسبب انبعاثات ملوثة للبيئة باحترام اهداف ملزمة بينما تتيح للدول الافقر بالتوسع في اقتصادياتها دون بذل تضحيات اولية.

وفي عام 2001 رفض الرئيس الامريكي جورج بوش اتفاقية كيوتو وقال انها اخطأت باستبعاد الدول النامية قبل عام 2012 مما يضر بالاقتصاد الامريكي.

ويفضل بوش اتفاقيات غير ملزمة ويعمل مع استراليا واربع دول اسيوية من بينها الصين لبحث سبل خفض الانبعاثات دون الاضرار بالتنمية الاقتصادية.

غير ان بعض الجماعات البيئية الشابة وبعض حكومات المدن والولايات الامريكية نأت بنفسها عن خطط بوش.

وقال كافيتا سينج (25 عاما) الذي يمثل الشباب الهندي في مونتريال في رد على اسئلة رويترز عن طريق البريد الالكتروني «الاتفاقيات الملزمة قانونا اكثر الوسائل فعالية لخفض الانبعاثات الغازية».

ولم ينتظر الطالب ناثان ويث من نيويورك (20 عاما) تحرك الساسة واخذ على عاتقه شرح مزايا الطاقة النظيفة لمجموعة معظم افرادها اكبر منه سنا.

وقال ويث انه ينبغي على الساسة تنحية خلافاتهم الايديولوجية جانبا وتشجيع التكنولوجيا الموجودة لتوليد الطاقة من الرياح والشمس لتحل محل النفط والفحم.

واذا فكرت الوفود الرسمية في تجاهل اراء اناس مثل ويث فسوف تذكرهم بها لفافة يتسلمونها عند وصولهم للترحيب بهم تتضمن رسومات لاطفال المدارس تشرح وسائل حماية الارض.

وأعد اطفال من دول مثل بوركينا فاسو والمكسيك والبرازيل والصين حوالي ثلاثة الاف لوحة. ويقول ويث «يتزايد وضوح مخاطر عدم التحرك على صحتنا وبيئتنا وامننا ورخاءنا».

وزير هندي يدعو الى فتح الابواب امام مزيد من الاستثمارات الاجنبية

■ نيودلهي ـ رويترز: قال وزير المالية الهندي بالانيابان تشيدامبارام امس الاحد انه ينبغي للحكومة أن تفتح ابوابها أمام مزيد من الاستثمارات الاجنبية المباشرة للمساعدة في تحقيق نمو بنسبة ثمانية بالمئة.

ويريد الائتلاف الحاكم في الهند رفع الحد الاقصي للاستثمارات الاجنبية في قطاعات مثل التأمين ولكنه يواجه معارضة من حلفائه الشيوعيين.

ورغم النمو المطرد لاقتصادها تكافح الهند لاجتذاب رؤوس اموال طويلة الاجل حيث نجحت حتى الان في جذب ما بين أربعة وخمسة مليارات دولار فقط في صورة استثمارات اجنبية مباشرة سنويا مقارنة مع اكثر من 50 مليار دولار تجتذبها الصين.

وقال تشيدامبارام في قمة المنتدى الاقتصادي العالمي «لا تزال الهند موقعا صعبا لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية المباشرة. ونحن نحتاج الى اعادة التفكير بقوة في سياساتنا لجذب هذه الاستثمارات. وقد أدت اعادة التفكير حتى الان الى فتح بعض القطاعات، لكن علينا فتح الباب أمام مزيد من الاستثمارات الاجنبية المباشرة».

ومضى قائلا «لقد فعلت الاستثمارات الاجنبية المباشرة الاعاجيب في الصين واعتقد انها يمكن ان تفعل الاعاجيب في الهند ايضا».

وتتوقع الهند جذب استثمارات اجنبية بين ستة وسبعة مليارات دولار هذا العام، ولكن المحللين يقولون ان المعارضة الشيوعية القوية قد تجعل من الصعب تحقيق هذا الهدف.

وينتظر ان ينمو الاقتصاد الهندي وهو ثالث أكبر اقتصاد في اسيا بنسبة تتراوح بين 7 بالمئة و7,5 بالمئة في السنة التي تنتهي في آذار (مارس) 2006.

حروب اعلامية قذرة!

■ ان الحروب القذرة التي اخذ الرئيس بوش على عاتقه القيام بها تبيح كل شيء، أكان اخلاقيا او غير اخلاقي، مباحا او محظورا فمن قام ويقوم بقتل الاطفال في حصار هو يعرف نتائجه ويستمر فيه وبدون رحمة ماذا نتوقع منه؟

الذي دمر دولا وقتل شعوبها واطاح برؤسائها ماذا تبقى له؟ الذي جاء تحت اهداف واهية وملفقة ويختبىء تحت ستارها لاحتلاله الدول ماذا ابقى من الموبقات، زد عليها قتل وتنكيل بالمراسلين الصحافيين لاعماء الحقيقة!

ان امريكا تريد مصالحها ومن يساعدها في التغطية وفي الوصول الى اهدافها وهذا لن يكون الا عن طريق الاعلام واستخدامه كوسيلة متطورة ومتقدمة لتسهيل المهام الاخرى للجيش من احتلاله الدول، وقد لاحظنا ان الاعلام المضلل هو من يحدث اكبر قدر من التشويش والتضليل الجماهيري لاحداث هزة عنيفة تعتبر في مفعولها كالقنابل وذلك لانها تحدث فجوة وتحدث ضعفا في البنية التحتية للشعوب وتركيبتها لاضعافها. وهذا يسهل المهمة القتالية للجيش فما تقوم به الان من احداث فتن واحداث قد تكون في بعضها وهمية، ولكن نتائجها كبيرة كما يحدث في العراق ومساعدة فئة على حساب اخرى والاحتماء بعباءة الديمقراطية والحرية لخداع الرأي العام ومحاولة استمالة البعض لهذه السياسات ولكن في النهاية جميعها تخدم المصالح الامريكية والاسرائيلية في المنطقة.

اذن هذا جميعها يصب في الرسالة الاعلامية وصدقها ومحاولة انقاذ ما يمكن انقاذه وحماية الشعوب من تضليل امريكا واعلامها ومن يخدم سياستها في المنطقة، وهي في النهاية معركة لن تقل خطورة عن المعارك بالاسلحة ولذلك يستخدم كل طرف كل الاسلحة الممكنة للتخلص من الطرف الاخر وهذا ما عزم عليه بوش بالنسبة للجزيرة ولكن بلير استخدم سياسة اخرى بديلة وهي محاولة انشاء محطات بديلة قد تساعد في هدم الجزيرة، ولكن بطريقة اخرى اقل وضوحا.

ام مالك
امريكا

ديمقراطية الكراسي الدوارة في المغرب

■ لقد مر المغرب بالعديد من التجارب الانتخابية التشريعية والجماعية المغشوشة، واعتبارا لكونها كذلك فهي لم تصل بعد إلى تحرير إرادة الشعب المغربي في التقرير والتسيير والتدبير.

إن كل الانتخابات التي عرفتها البلاد تبين بجلاء أن الخطاب الرسمي يروج للفكرة القائلة ان الانتخابات تفرز برلمانا يمثل الشعب، لكن الواقع المعيش يدل على غير ذلك بالتمام والكمال، إذ أن البرلمان عندنا يمثل الحكم وليس الشعب.

ونفس الشيء بالنسبة للحكومة، يقال انها منبثقة عن البرلمان، وهذا يؤكد ان الحكومة مازالت موصومة بالمخزنية حتى النخاع، حتى ولو ضمت بعض الوزراء الذين ألفوا بالأمس القريب مجلدات نظروا فيها للتبعية المغربية للإمبريالية وقعدوا أطروحات تخلوا عنها بمجرد ما جلسوا على الكراسي الدوارة في مكاتب فاخرة يصرف عليها من مال الشعب.

وهذا الواقع إن كان يدل على شيء فإنه يدل على ضرورة تصحيح المسار الذي سارت ولازالت تسير فيه البلاد، وهو مسار مطبوع بانتهازية اغلبية النخبة، فالانسان المغربي تواق لتكريس جوهر الديمقراطية الحقة وليس ديموقراطية الديكورات.

إدريس ولد القابلة
المغرب

رداً على عبد الوهاب الأفندي: حقيقة ما حدث ويحدث في فرنسا

■ كتب الدكتور عبد الوهاب الأفندي منذ أيام على صفحات جريدتكم الغراء مقالا تحت عنوان (الثورة الفرنسية الثانية وأسطورة الحل الإندماجي)، يحلل ما يحدث في فرنسا من أعمال شغب واسعة يقوم بها بالأساس أبناء المهاجرين من العرب المغاربة والأفارقة السود، فاستفاض في تفنيد الفروق بين العنصرية الغربية أمريكية وانكليزية وفرنسية.

وخلص دكتور عبد الوهاب الأفندي من خلال مواقف تعرض لها في زيارات عابرة لفرنسا (كما جاء فى مقاله) إلى أن العنصرية الفرنسية هي أقبح أنواع العنصرية الغربية لكونها تتسم بجلافة وبذاءة عالم ثالثية على حد قوله.

ومع احترامي لتحليل الكاتب الذي له كل الحق في أن يحلل الظواهر كما تتراءى له من واقع خبراته الشخصية، إلا أني كعربي مقيم في فرنسا منذ سنوات ومتابع عن كثب لأحوال المجتمع الفرنسي ومشكلاته، خاصة تلك المتعلقة بالمهاجرين العرب والأفارقة من الجيل الثاني والثالث، لي رؤية تختلف تماماً عن رؤية الدكتور الأفندي.

ولعل أكثر ما ألومه عليه في تحليله لما تشهده فرنسا على يد أبناء المهاجرين، هو انحصاره في بعد شديد الذاتية نابع من معاناته من عنصرية لاشك موجودة ومنتشرة لا في الغرب وحده بل وفي العالم العربي أيضاً، أقصد بها عنصرية اللون ضد أبناء البشرة السوداء.

إن ما يحدث في فرنسا في رأيي هو نتاج تراكمات أعقد بكثير من مشكلة العنصرية العرقية كما عرفتها وتعرفها أمريكا أو الغرب عموما تجاه أصحاب البشرة السوداء.

فالحالة الفرنسية، حالة متفردة بكل المقاييس ولا يمكن مقارنتها بأي مجتمع غربي آخر.

ولعل الدكتور الأفندي قد لمس جزءاً من خصوصية هذه الحالة حين تعرض لقضية الاندماج والمفهوم الفرنسي للمهاجر الصالح إذا جاز التعبير.

مينا بباوي
فرنسا

ضرب «الجزيرة»: اذا لم تستح

■ التفكير في ضرب قناة الجزيرة تاج يجب ان تتزين به، فمن فكر بايذائها بهذه الوحشية لهو مفلس في كل شي، ووصل به اليأس لان يرتكب اي حماقة لاسكات ابسط انتقاد مشروع للظلم.

والمضحك المبكي ان عزاء الجزيرة ربما اتى من «بي بي سي» العملاقة ذات التاريخ، فمثلما فكر بوش باخراس «الجزيرة» عمل بلير الشيء نفسه لاخراس البي بي سي، وتحقق له معظم ما اراد.

يا له من بؤس في زمن سعيد؟

بهاء طاهر
الكويت

مبادرة رياض الترك أساس لحوار وطني سوري

■ رياض الترك الذي قضى في سجون النظام السوري حوالي عقدين من الزمن بدون محاكمة ولا تهمة سوى معارضته لسياسة القمع والكبت، معارضته لسياسة الحزب الشمولي والديكتاتورية سواء في الحكم أو في التنظيمات المتحالفة مع النظام والدائرة في فلكه!

رياض الترك هذا مثال يحتذى به في الصلابة والحكمة والشعور العالي بالمسؤولية الوطنية.

المبادرة الأخيرة التي طرحها رياض الترك للخروج من الأزمة ـ المأزق التي أوصلت بها سلطة البعث البلاد هي مبادرة تحتاج إلى التقدير والدراسة، فهي لم تأت كرد فعل وحقد على ما لاقاه من النظام، ولم تكن بعيدة عن فهم الواقع الموضوعي، سواء الداخلي أو الإقليمي أو العالمي، إنها أخذت بعين الاعتبار كل العوامل المؤثرة داخلياً وخارجياً، هذه العوامل موجودة ولا يمكن التغاضي عنها وتجاهلها!

واستعراض سريع لبعض أفكار مبادرته يؤكد المسؤولية الوطنية لها.

* تقديم الرئيس بشار الأسد وحكومته استقالتهم: تعطي الدكتور الأسد احتراماً داخلياً وخارجياً، وتعطي «تأكيداً» على عدم رغبته التمسك بالحكم كوسيلة وهدف شخصي على حساب الوطن ومصلحة الوطن، وأن الرئيس يحمل جزءً من المسؤولية لإنقاذ البلد! وقد تكون استقالته وحكومته سبباً ليس فقط لحل الأزمة وإنما سبباً لعودته يوماً ما للعمل السياسي على أساس العملية الديمقراطية.

* اعتبار مجلس الشعب ورئيسه ـ بالرغم من عدم شرعيته الديمقراطية ـ اعتباره هيئة يمكن ويجب أن تقوم بهذا الدور التحضيري الانتقالي للسلطة وتحضير لانتخابات ديمقراطية، استبعاداً للفوضى والمشاكل في غياب الحكومة الحالية، اعتبار الكحل أهون من العمى كمرحلة مؤقتة.

* وقف عمل أجهزة الأمن الكثيرة في سورية ـ ويقال أن عددها ست عشرة ـ وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، وهذا يعطي الفرصة للشعب أن يكسر حلقة الخوف والرعب التي يعيشها منذ عشرات السنين وقد يدفعه للمبادرة والمشاركة في العملية الديمقراطية!

* إجراء مشاورات من قبل رئيس مجلس الشعب مع كل التنظيمات السياسية والفئات الدينية والقومية المتواجدة على الساحة السورية ـ أي إشراك أكبر عدد ممكن من ممثلي الشعب السوري ـ بما فيهم حزب البعث والإخوان المسلمون.

هذه الخطوة مهمة جداً كبادرة طيبة لتجاوز ردود الفعل والأحقاد التي زرعها النظام وتفرخت من خلال سياسته القمعية العنصرية! حان الوقت لنبدأ بالتفكير بدل التكفير!

د. فاضل الخطيب
بودابست

هل يستحق السلاح الفلسطيني في لبنان النزع؟

■ تطفو على السطح بين الفينة والأخرى على الساحة اللبنانية نقاشات حول نزع أسلحة فلسطينيي المخيمات. وتعلو أصوات المطالبين بالنزع أو تخفت، بحسب الأجواء السياسية السائدة، وآخر ما وصل إليه صراع النفوذ بين التيارات والطوائف اللبنانية، وبحسب آخر ما وصل إليه الصراع بين اللاعبين الدوليين وعلى رأسهم أوروبا وأمريكا.

يعتمد المطالبون بنزع الأسلحة في دعواهم على كون الفلسطينيين بصفتهم ضيوفاً على الدولة اللبنانية يجب أن يخضعوا لسلطتها، وأن زمن الميليشيات قد ولّى ولا يحق لأي جهة ما عدا الجيش والأجهزة الأمنية أن يحملً سلاحاً. كما يضيفون بأن مبرر هذا السلاح أصلاً قد انتفى ما دام أن السلطة الفلسطينية نفسها قد أنهت حقبة الكفاح المسلح كطريق لتحرير فلسطين منذ أن وقعت على اتفاقية السلام مع إسرائيل وقررت أن الطريقة الوحيدة لتصفية الخلافات الفلسطينية ـ الإسرائيلية هي عبر طاولة المفاوضات.

قد يبدو منطق هؤلاء مقبولاً، لكن الوصول إلى الموقف الصحيح في هذه المسألة يقتضي منا الرجوع إلى الوراء قليلاً لمعرفة خلفية الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان. فمن المعروف أن الحركات الفدائية الفلسطينية قد نشأت في النصف الثاني من ستينيات القرن الماضي، وكان تواجدها متركزاً بالأساس في الأردن على طول الحدود الأردنية الإسرائيلية، لكن ما وقع في أيلول الأسود عام 1970، جعل هذه الفصائل تنقل مركز ثقلها إلى جنوب لبنان مستغلةً ضعف الدولة المركزية في لبنان والأجواء الإقليمية والعربية المؤيدة لخيار المقاومة. إذن فالسلاح الفلسطيني في لبنان قد وُجد في إطار فتح جبهة مقاومة ضد المحتل الإسرائيلي، إلا أن الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982 والانقسامات التي عرفتها فتح ومنظمة التحرير ثم حصار المخيمات بدعم مباشر من أطراف إقليمية، كل ذلك لعب دوراً حاسماً في القضاء شبه النهائي على نصيب البندقية الفلسطينية في المقاومة، لتحمل لواءها حركة حزب الله بعد ذلك إلى غاية الآن.

إن تبني موقف من نزع السلاح الفلسطيني من عدمه يتطلب منّا فهم كون هذا السلاح في حقيقته إجراءً ناتجاً عن وجود واقع معين وهو احتلال إسرائيل لأرض فلسطين. والأصل أن الإجراء إذا وُجد كردة فعل لواقع معين، فإنه لا يجوز أن يُزال إلا إذا زال الواقع الذي وُجد الإجراء من أجله، وإلا نكون قد سقطنا في العبث.

سمير الفطواكي
المغرب

التقارير الدولية تفصّل على مقاس المحتلين!

■ اكد المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية IISS الذي يتخذ من العاصمة البريطانية لندن مقرا له في تقريره «التوازن العسكري 2005 ـ 2006 التقييم السنوي» بان العراق سيبقى بلدا غير مستقر. وتوقع ان يتزايد العنف بين مختلف المجموعات. وان يؤدي استمرار العنف وعدم الاستقرار في العراق، الى ارغام الرئيس الامريكي جورج بوش على ابقاء عدد كبير من الجنود في هذا البلد.

واعرب المعهد عن خشيته من اتساع حالة غياب «دولة القانون» ودائرة العنف بين مختلف المجموعات بسبب عدم تسجيل الجهود الامريكية الرامية الى تسليم الشؤون الامنية للقوات العراقية، تقدما ملموساً. جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده مدير الدراسات في المعهد الدكتور باتريك كرونين، واشار الى احتمال استمرار الصراع الدموي وعدم الاستقرار في العراق وبقاء قوات أمريكية على اراضيه الى ما بعد الانتخابات الرئاسية الامريكية سنة 2008.

كما أكد محرر التقرير كريستوفر لانغتون في «المقدمة» التي اعدها على «البطالة التي تعيشها المجموعات الصناعية التي ساعدت في بناء القدرة العسكرية للولايات المتحدة، وعلى استغراق بعض الوقت لتغيير عقود من الفكر الاستراتيجي».

وكنا قبل فترة قد تطرقنا الى تقرير آخر من مصدر امريكي اعدته «المجموعة الدولية لمواجهة الازمات ICG» استرعت فيه الانتباه وبلسان جوزيف هلترمان المدير الفني للشرق الاوسط في المجموعة الى «ان الدستور العراقي وبوضعه الحالي لن يزيل خطر الحرب الاهلية ولا حتى التقسيم في العراق».

هذا يكشف ان أغلب الممارسات في العراق هي بمثابة تحريض لحرب أهلية ودعوة الى تطهير عرقي، لان كل ذلك من صالح قوى الاحتلال والسبيل الوحيد لادامة تواجدها في البلاد.

فالتقارير الدولية هذه وما شابهها من تقارير ودراسات اجرتها العديد من منظمات المجتمع المدني جميعها اثبتت صحة ادعاءاتنا وتوقعاتنا.

إذا ما هي المسؤولية التي تقع على عاتقنا نحن الشعب العراقي بكافة فئاته وطوائفه في صد وافشال كل هذه المؤامرات والدسائس الرامية الى هدم وحدتنا أرضاً وشعباً؟

الامر كله يستند الى سلاحين مهمين وهما الايمان والارادة.. فبسلاح الايمان تتوحد القلوب، وبسلاح الارادة تتوجه النفوس نحو الاهداف السامية.

زياد كوبرولو
رسالة على البريد الالكتروني

للاستاذ هيكل: التوريث في مصر هندسة خبثاء!

■ شاهدت وتابعت مع غيري حوارا مع الأستاذ هيكل على قناة الجزيرة وكم أسعدني أن أرى نفسي وقد سبقت الأستاذ هيكل بستة أشهر و 9 أيام ، بالكتابة عن موضوع التوريث بعنوان: «أيهما أفضل التوريث المباشر، أم التوريث غير المباشر؟» بتاريخ 2005/2/28.

وكان وصفه لمن صاغ تعديل المادة (76) من الدستور بالمهندسين، أما أنا فوصفتهم بالخبثاء.. فالمهندس مهمته البناء بينما الخبيث تنحصر اهتماماته في ذاته ويستخدم كمعول هدم.

ذكرت في رسالتي الموجهة إلى الرئيس حسني مبارك رئيس الجمهورية:

«أسأله عن هذا الخبيث الذكي الذي أشار عليك بتعديل الدستور، فقد سهل عليك وعلى نجلك توريث الحكم .. فالمعارضة لتوريث الحكم قد تزايدت داخليا وخارجيا، مما صعب عليكم المهمة، فجاء هذا الحل العبقري، ليصل بولدك لتولي السلطة ويوفر الكثير من التشهير والنقد، خاصة وأنك (نظريا) فتحت باب تولي الرئاسة أمام الجميع.

فبدلا من التوريث المباشر من الأب لولده، ومن الابن للحفيد وقد يأتي يوم يصبح فيه التحول من نظام الجمهوريات الوراثية إلى الملكيات الوراثية أمرا أكثر منطقية بحكم الواقع، فيصبح مبارك مؤسسا للأسرة المباركية، على غرار الأسرة العلوية التي أسسها محمد علي وضمن بقاء استمرارها الأوروبيون الديمقراطيون حتى عام 1952، وقد يصبح دورك كدور الخديوي توفيق، ودور ولدك كدور السلطان أحمد فؤاد، وقد يصبح حفيدك هو الملك فاروق المعدل.

ولأني لست هيكلا بل واحدا من تلاميذه الخارجين عن النص والانضباط فلم أكن أدقق في استخدام المفردات فكنت مباشرا في توضيح مغزى التعديل للمادة (76) من الدستور فهي باطلة بحكم الدستور، ووجود مبارك في موقع الرئاسة وجود باطل أفسده بطلان الإجراءات الباطلة التي بدأها السادات ومازالت قائمة حتى الآن.

هذا ما تعلمته من أستاذنا أحمد بهاء الدين .. الذي نصح السادات أن يكون التغيير الدستوري والانتقال من التنظيم السياسي الواحد إلى التعددية السياسية من خلال البرلمان المصري لأنه الجهة صاحبة الحق في التعامل مع الدستور بالتعديل أو التغيير أو الإلغاء أن يتولى البرلمان التغيير الدستوري الذي يرغبه السادات.

لكن السادات ترفع وأبى إلا أن يكون هو وحده صاحب الحق في التغيير الباطل وأن يكون التغيير السياسي والدستوري مقترنا باسمه فجاءت التغييرات للدستور بغير شرعية دستورية .. وبالتالي تطبق عليها أحكام القاعدة القانونية التي ذكرها أستاذنا أحمد بها الدين «أن ما بني على باطل .. فهو باطل».

محمد فؤاد المغازي
مصر

بائع لعب الاطفال في العراق

■ اوصد الباب خلفه متأخرا على غير عادته في الذهاب الى عمله الذي امتهنه منذ فترة قريبة بعد ان سدت جميع الابواب بوجهه، كان معلما في مدرسة ابتدائية، يعشق مهنته، يحنو على الاطفال التلاميذ، احتلت بلده فوجد نفسه على حافة الطريق، طرد من عمله لانه ينتمي الى نظام بائد، لم يجد احدا يواسيه، كان لا بد من توفير المأكل والملبس لعائلته وهكذا استجمع كل ما تبقى لديه من مال بسيط اشترى به مجموعة من لعب الاطفال يحملها يوميا في كيس قطني باهت اللون ليفترش بها ارصفة الشوارع في سوق المدينة ويبيع منها ما يؤمن له من ربح بسيط يعينه على سد احتياجات عائلته البسيطة.

اقتحم السوق واعاصير الهموم تعصف بذهنه، وصل مكانه على الرصيف دون ان يشعر بالمسافة او الزمن الذي استغرقه، جلس على كتلة من الكونكريت وافرغ محتويات الكيس واخذ يرتبها فوق الكيس بعد ان افترشه على الارض،فجأة سمع صوت اطلاقات قريبة منه، تنبه اليها جافلا، احس بصعقة ايقظته مما كان غارقا فيه، لم يستطع التفكير بشيء، راوده شعور المستفيق من التخدير بعد عملية جراحية طويلة. اشتد دوي الاطلاقات زحف مسرعا صوب الكتل الكونكريتية المرماة على مقربة منه، احتمى باحداها واضعا رأسه بين يديه، تهاوت قوته على صوت الانفجار الذي دوى تحته، اراد ان يرى ما الم به الا ان قواه خانته فلم يتمكن من النظر الى جهة الانفجار، كانت اذناه تدويان بصفير حاد سمع من خلاله صيحات واطلاقات وانفجارات اخرى، سمع صوتا بالقرب منه، ادار وجهه اليه فهاله ما رأى الا انه استطاع السيطرة على نفسه، شخص ممدد بجواره لا يظهر منه سوى عينيه يحمل بين يديه قاذفة كبيرة وعلى كتفيه بندقية سبق ان رأى مثلها، «هيا لننسحب الى تلك البناية» بادره ذلك الشخص المقنع بنبرة توحي له انهم شركاء في ما يحدث، ركض خلف هذا المقنع صوب البناية التي اشار اليها دون ان يجهد عقله بأي تفكير، بدأ المقنع يحشو القاذفة فيما كانت اصوات الاطلاقات التي يطلقها ملثمون اخرون رأى قسما منهم يتوزعون في بنايات اخرى قريبة «اين بندقيتك.. خذ اقتل من يريد قتلك» خاطبه المقنع بلهجة امرة. اخذ البندقية مذهولا ثم وجهها صوب الجهة المقابلة وأخذ يطلق الرصاص. في صبيحة اليوم التالي خرج من داره يحمل كيسه الباهت اللون كما يفعل كل يوم الا ان الكيس كان اثقل بكثير فقد كان يحمل فيه بندقيته التي استلمها من الرجل المقنع مع عتاد أخذه منه بعد انسحابهم وقناعا كان قد خاطه لنفسه في الليل المنصرم.

عبد الرحمن هويش
العراق

اذا كان الدفاع ارهابا فليكن؟!

■ لو كان المسلمون والعرب ارهابيين، كما يدعي بوش واعوانه لما استطاع واحد مثل شارون ان يغتال كل يوم مجموعة من الفلسطينيين ويهدم عشرات المنازل، لو كان العرب ارهابيين لما آل حالهم الى هذا الحال ولما اصيبوا بالمهانة والخنوع والانحطاط، ولما اصبحوا هدفا للصواريخ والطائرات والقتل العمد، لو كان العرب ارهابيين لما اصبحت اراضيهم واوطانهم محتلة او يؤتمر حكامهم بأوامر السفارات الامريكية ليل نهار؟!

الارهابيون الذين يرعبون الآمنين هم اولئك الذين يهدمون البيوت فوق رؤوس قاطنيها في جنح الليل بأوامر من شارون في فلسطين وبأوامر من بوش في العراق، وهم اولئك الذين يغتالون ويقتلون الناس بالصواريخ وهم يسيرون في الشوارع بحجة الدفاع عن النفس، وهم كذلك الذين يخطفون الازواج من مخادعهم ويخيفون الاطفال ويرهبونهم بعد منتصف الليل، او اولئك الذين يقطعون اوصال التلاميذ وهم عائدون من مدارسهم وهم الذين يرشقون مشيعي قتلاهم بالرصاص؟!

من هنا اقول اذا كان الدفاع عن النفس والشرف والوطن ارهابا فلنكن ارهابيين.

منذر العلاونة
كاتب وصحافي اردني

وكأنه كانت تنقصنا الاسماء الاعجمية؟

■ لا اعرف ماذا دهانا من قوم حتى بتنا نتنكر لكل شيء حتى اسمائنا؟!

انا اعرف ان الناس تحب التجديد، وهذا طبيعي، لكن ان يتنكر الانسان لاكثر الاشياء حميمية في ثقافته، فهذا لا يحتمل.

اقول هذا الكلام بمناسبة الموجة العاتية التي تلاحق الناس في الغرب وتجعلهم يغيرون اسماءهم خشية من التمييز. وان كنت اجد بعض العذر لهؤلاء، فما هو عذر من يعيش في بلادنا العربية، وبات يستعير كل الاسماء الاجنبية؟ هل شاهدته غربيا مثلا غير اسم جون لحسين او كاترين لهيفاء، لماذا تحصل هذه الترهات عندنا فقط؟!

جمانا الغمري
الدمام ـ السعودية

الاغراء في ظاهرة الجينز الممزق!

■ لا اكاد اصدق ما اشاهده في شوارعنا هذه الايام فقد غدا قمة الموضة ان يرتدي الشباب والبنات ألبسة جينز وتنانير ممزقة ومحفوفة تظهر اللحم، سواء الناعم او الخشن.

ورغم انني احترم اذواق الناس وسعي الشباب والشابات للتجمل ـ وهذا حقهم ـ الا انني مندهشة من اننا نقلد الغرب حتى في قماماته.

فما هو الذوق في ان تظهر الفتاة بطنها وجزءا غاليا من فخذها على سبيل الاغراء؟ وهل هذا احترام للذوق العام. فمن ارادت ان تظهر مفاتنها فلها من الطرق الكثير، دون اثارة الغرائز في الاماكن العامة.

ابتهال ريشاوي
بيروت ـ لبنان

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

سورية وحطام المراكب المتعثرة: حوار مع نبيل شويري، رفيق عفلق والحوراني (4)

محاضرة عفلق الشهيرة «ذكرى الرسول العربي» هي صيغ لفظية فيها ماهو تقدمي وما هو رجعي تسليم انطوان سعادة نذالة.. وحسني الزعيم رجل مشبوه ولا يختلف في سلوكه عن الرعاع أبدا

صقر ابو فخر*

في خضم الاضطراب العميم الذي شهدته سورية، ولا سيما بعد استقلالها في سنة 1943، كان نبيل الشويري شاهداً على بعض جوانب هذا الاضطراب. فهو، منذ يفاعته الأولى، عرف ميشال عفلق كساحر وقديس معاً. وتدرج في مدارج السياسة وفي معارج الفكر السياسي على يديه، وتفتح وعيه على القومية العربية شبه العلمانية التي صاغها عفلق، ثم تمرد عليه وأسقط هالة القداسة عنه، وانحاز إلى أكرم الحوراني، ثم لم يلبث أن انخرط في التآمر السياسي والانقلابات العسكرية مع سليم حاطوم وبدر جمعة، وحكُم بالإعدام. وقادته مصائره اللاحقة في المنفى البيروتي، والباريسي، إلى إدارة الظهر للسياسة كلها، ثم راح، بهدوء، يعيد النظر في تجربته الشخصية، وأسلم عقله لحقبة من التفكير النقدي الهادىء. ولعل نبيل الشويري كان شبه مرآة عكست البعث نفسه وتجربته العاتية في الاضطراب السياسي والبلبلة الفكرية والتآمر وانقلاب الأحوال والأخطاء القاتلة، فضلاً عن النزوع الرومانسي إلى صوغ مشروع مستقبلي لدولة قوية موهومة.

لم يكن لنبيل الشويري أي شأن مباشر في سلطة البعث التي انبثقت في 8 آذار 1963، ولم يشارك في صنع الأحداث العاصفة التي شهدتها سورية منذ ذلك التاريخ فصاعداً، ولم يكن له أي دور في المصائر التي انتهى إليها البعث بشظاياه الكثيرة، إنما كان شاهداً راصداً لتجربة البعث في سورية، وكان، إلى ذلك، مناضلاً في ذلك الحزب إبان صعوده، ثم راقب بحسرة انحداره وتطايره في جميع الاتجاهات. وهذا الحوار هو خلاصة هذه التجربة. ومهما يكن الأمر، فإن أهمية هذا الحوار لا تكمن في أنه يؤرخ لحقبة من التاريخ المعاصر لسورية، بل في محاولة إعادة قراءة الأحداث في ضوء التجربة الشخصية.

■ الإخوان المسلمون.

■ **عندما أسس (الإخوان المسلمون) تنظيمهم في الأربعينات حازوا تأييداً جيداً في المدن. قبل ذلك كان جمهور المدن يؤيد الوجهاء من الملاكين والموظفين الكبار المتحالفين مع المشايخ ورجال الدين.**

■ هل كان لهزيمة حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق في سنة 1941 أي أثر في نشوء حزب البعث، ولا سيما أن جميعة نصرة العراق أسسها ميشيل عفلق؟

■ **نعم. كانت مجالاً للعمل السياسي المباشر، ومهدت السبيل أمام حركة الإحياء العربي.**

■ أفكار القومية العربية التي كان ميشيل عفلق يدعو إليها تبدو ساذجة مقارنة بأفكار قسطنطين زريق. هل كان المؤسسون الأوائل غير مطلعين كفاية على فكر زريق العلماني والديمقراطي؟

■ **سؤال مهم جداً. في أول اجتماع تأسيسي عقد في منزل ميشيل عفلق، حضره 13 شخصاً. نعم 13 بالتحديد، كان بينهم فؤاد الصواف وشبلي العيسمي.**

■ هل كنت حاضراً ذلك الاجتماع؟

■ **كلا. كنت ولداً حينذاك.**

■ في أي سنة حصل هذا الاجتماع؟

■ **لا أدري بالضبط. ربما في أوائل سنة 1944. فؤاد الصواف رجل متحمس جداً وقريب من الناس. وآل الصواف في الشام عددهم كبير في القيمرية، وهو درس في الجامعة الأميركية في بيروت، وكان قريباً من قسطنطين زريق. وفؤاد الصواف هذا كان يروج لضرورة تطوير الإسلام من داخله، وإلاّ فلن يحصل أي تقدم. وكان يقول، في جملة «أفكاره» الطريفة، إنه إذا عاد النبي محمد فإنه سيحلل الويسكي، لأن الويسكي ليس عرق التمر الذي إذا شرب منه المسلمون سكروا تماماً ولا يعودون قادرين على معرفة طريقهم. يروي فؤاد الصواف لصلاح البيطار على مسمع مني وفي منزل صلاح البيطار نفسه الحادثة التالية: «كنا في الجامعة الأميركية معجبين بقسطنطين زريق، ومن حوارييه وتلامذته. ولكن كان دائماً في قلبنا أمر ما مغلق لا نستطيع معرفة ما هو. وعندما عدنا إلى الشام وتعرفنا إلى ميشيل عفلق، واستمعنا إلى حديثه، فُتّح قلبنا واكتشفنا ما الذي كان اغلق على قلبنا عند قسطنطين زريق. يا أستاذ هل عرفت ما هو؟**

■ الاسلام؟

■ **الإسلام. الإسلام غير موجود عند قسطنطين زريق، لكنه موجود عند ميشيل عفلق، وبالتحديد في محاضرته المشهورة «ذكرى الرسول العربي» التي قامت ضجة كبيرة عليها. كان الشباب معه لأنهم وجدوا فيه بديلاً من الإخوان المسلمين، بينما وقف التقليديون ضده ولسان حالهم يقول: ما علاقته بالإسلام وهو رجل نصراني؟ أجاء هذا المسيحي ليعلمنا الإسلام؟ في أي حال فإن هذه المحاضرة، على شهرتها، عبارة عن صيغ لفظية عامة، مثل جراب الكردي يمكنك أن تجد فيه ما هو تقدمي وما هو رجعي.**

■ حمّال أوجه.

■ **حمال أوجه ومدعاة للهروب من إعادة النظر في تاريخنا. اليهود أسسوا دولة في سنة 1948، وقبل مرور 50 عاماً على هذه الدولة انبثقت لديهم جماعة «المؤرخون الجدد» الذين أخذوا على عاتقهم مهمة إعادة قراءة التاريخ المعاصر للصهيونية ولدولة إسرائيل. أما نحن، فبعد 1200 سنة، ما زالت «الفتنة الكبرى» جاثمة في بيوتنا. هذا شيعي وهذا سني، هذا علوي وهذا درزي وذاك إسماعيلي، ولا أحد يرغب في الكلام على هذه الأمور. واحد ينتقد معاوية فيعتبرونه شيطاناً رجيماً لأن معاوية من الصحابة. وآخر يؤلّه علياً. ما هذه الدوامة؟**

■ ألم يحاول مفكرو البعث نقد التاريخ العربي والإسلامي، وإعادة صوغ هذا التاريخ في ضوء مناهج العلم الحديثة؟

■ **ظل الأمر على شاكلة صيغ لفظية مثل «العروبة جسد روحه الإسلام». أي إسلام بالتحديد؟ لا جواب. البعث دار ضمن الفهم التقليدي للإسلام وللدولة الإسلامية.**

■ هل كان لدى الحزب، في ذاك الوقت، موقف صريح من العلمانية؟

■ **هيك وهيك.**

■ على طريقة ميشيل عفلق؟

■ **في لبنان مع العلمانية. في دمشق كان الجو التقدمي مع العلمانية، بينما شعور الجماهير ضد العلمانية، لذلك كان عفلق متقلباً. سأروي لك حادثة وقعت سنة 1955 في برمانا. جاء بيار الجميل إلى عفلق زائراً وطلب إليه عقد اجتماعات بين عفلق وبعض أعضاء المكتب السياسي لحزب الكتائب للتحاور. وبالفعل عقدوا عدداً من الجلسات، وكان أعضاء المكتب السياسي للحزب برئاسة بيار الجميل يجلسون في جهة، وفي الجهة المقابلة يجلس ميشيل عفلق ومعه بعض البعثيين اللبنانيين. والحقيقة ان ميشيل عفلق رجل مثقف وقادر على الاستماع، فهو طويل البال في النقاش، ومقدرته الفكرية والكلامية كبيرة جداً ولا مجال لمقارنته ببيار الجميل. والفكر القومي عند ميشيل عفلق لا يوجد فيه فارق بين مسلم ومسيحي. بينما حزب الكتائب ليس ضد الإسلام كإسلام ولا ضد العروبة كعروبة إنما يريد المحافظة على حقوق المسيحيين وأن يضمن ألاّ يصبح لبنان مثل بقية الدول العربية. ولأن ميشيل عفلق كان يتحدث بكلام قابل للصرف عند المسيحيين، ولا مقدرة لبيار الجميل على مجاراته في المناقشات، فقد حسم بيار الجميل النقاش في آخر جلسة وقال له: اسمع يا أستاذ ميشال نريد التحدث بكلام واضح وصريح. أنا أوافقك على هذا الكلام مئة في المئة. ولكن لا تبدأ في لبنان، بل اجعل دولة عربية واحدة تسلك هذا السلوك الذي تتحدث عنه، وتعال بعد ذلك إلى لبنان، وسأكون جنديا يؤدي لك التحية ويسير خلفك.**

■ ذكي بيار الجميل. كان يعلم أن من الصعب أو من شبه المحال تطوير طراز من العلمانية في العالم العربي.

■ **لا تستطيع إقناع المسلمين بالعلمانية والعدالة الاجتماعية إلاّ إذا بنيت علاقة معاصرة بين العروبة والإسلام. الاسلام جزء من تراثي وثقافتي كعربي. هل هناك دولة عربية بلا مسلمين؟ وقبل الإسلام هل كان ثمة دولة عربية؟ من وحّد العرب غير الإسلام؟ ومن فرط عقدهم غير انحطاط الإسلام؟ الآن، بل منذ أقل من نصف قرن، بدأت تظهر إرهاصات في هذا السياق أمثال محمد أركون وهشام شرابي ومحمد عابد الجابري وهشام جعيط وأدونيس ومحمد شحرور. وفي مصر نصر حامد أبو زيد وغيره. ولعل هذه الأفكار تؤدي إلى حركة سياسية نهضوية مقبلة. أما حرق المراحل والقفز من الفهم التقليدي للإسلام إلى العلمانية مباشرة، فلن ينجح ذلك أبداً.**

المحاولات بدأت قبل أكثر من مئة سنة ولكنها أُجهضت. منصور فهمي، مثلاً، في كتابه «أحوال المرأة في الإسلام» لم يستطع نشر هذا الكتاب في مصر. طه حسين في «الشعر الجاهلي» قامت عليه قيامة العالم القديم كله. عبد الله العلايلي في كتابه «أين الخطأ؟» الذي أباح فيه زواج المسلمة من مسيحي أبيح دمه. أي أن المحاولات كانت موجودة باستمرار ولم تتوقف أبداً، هذا إذا استثنينا الأفكار التنويرية لشبلي الشميل وفرح أنطون وسلامة موسى وحتى لويس عوض كلها أُجهضت، وتراجع العديد من المفكرين عن أفكاره لأن الإسلام التقليدي كان ذا سطوة عالية جداً. وفضلاً عن ذلك ظهرت حركات سياسية علمانية تماماً وبشرت بالعلمانية والوحدة القومية والعدالة الاجتماعية مثل «الحزب السوري القومي الاجتماعي» وأنطون سعادة الذي أتناوله هنا كمفكر خطير لا كسياسي مظلوم.

■ الحزب السوري القومي الاجتماعي وانطون سعادة هذا صحيح. لكن انطون سعادة عاد إلى التاريخ البابلي والآشوري والكلداني والآرامي ليقول ليس الإسلام وحده هو مكون الحضارة العربية.

■ **هذا أمر صحيح وعلمي. فتاريخ المنطقة العربية، أي تاريخنا، لا يبدأ بالإسلام بل منذ ما قبل الإسلام.**

■ ولكن الإسلام جاء ليطبعه بطابعه. هل تستطيع قول عكس ذلك؟ هذا الكلام أين يمشي؟

■ **التعريب والأسلمة كانا قويين جداً بلا ريب. ولكن قبل 500 سنة فقط، وربما أقل، كان الكثير من مدن لبنان وسورية ما زالت تتكلم السريانية. يعني أن التاريخ العربي ـ المسيحي قبل الإسلام ظل قائماً وموجوداً في بعض مناطق العراق وسورية ولبنان. ليس له علاقة بحركة المجتمع العامة انها مجرد جزر منعزلة.**

سورية في العهود المضطربة

■ لنعد إلى البعث. فبعد تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي من أربع كتل، هل شهد هذا الحزب صراعات مكشوفة، أم أن هذا التأسيس تمكن من خلق كتلة واحدة متجانسة نوعاً ما؟

■ **لا أذكر أن صراعات مكشوفة حدثت وقتذاك. ولعل السبب كامن في أن الحزب لم يكن تنظيما جديا، بل كان كل واحد من المؤسسين يعمل على هواه. إن أول انقسام جدي حدث في سنة 1949، بعد رسالة ميشيل عفلق إلى حسني الزعيم. كانت قيادة الحزب مؤلفة من عميد الحزب ميشيل عفلق، والأمين العام صلاح البيطار، واللجنة التنفيذية من وهيب الغانم وجلال السيد وأحيانا مدحت البيطار. وقد أعلن ميشيل عفلق ترشيح نفسه للانتخابات النيابية في سنة 1947. ونشب خلاف بين شكري القوتلي وجميل مردم الذي لم يكن يريد التجديد لشكري القوتلي لأنه كان راغبا في أن يكون هو نفسه رئيسا للجمهورية. وفي هذه الأجواء تحولت معركة الانتخابات إلى معركة جدية، وكان شكري القوتلي يستعد للتمديد مثلما حصل في لبنان مع بشارة الخوري. وكانت الكتلة الوطنية خائفة من الإخوان المسلمين ومن انشقاق جميل مردم. وبالتدريج صار شكري القوتلي تحت عباءة الملاكين المذعورين من أكرم الحوراني. وتبين أن القوتلي ما عاد قادرا على القيام بتعهداته للمشايخ. وكان من نتيجة ذلك ابتعاد المشايخ والإخوان المسلمين عن شكري القوتلي. والذي أعرفه شخصيا من ميشيل عفلق نفسه ومن صلاح البيطار أيضا أن جميل مردم أعلن أن الانتخابات ستكون حيادية ونزيهة. لم يدرس البعثيون الوضع بدقة، ولم يكتشفوا أن خوف الكتلة الوطنية ليس منهم بل من الإخوان المسلمين. وعندما بدأت نتائج الانتخابات في الدورة الأولى تظهر، قرر شكري القوتلي وجماعته رغم أنف جميل مردم سيقومون بعملية تزوير للانتخابات. ونزل الجنود بالألبسة المدنية ليضغطوا على المراكز الانتخابية. وكان أحمد الشراباتي وزيرا للدفاع حينذاك. أما التزوير فكان ضد الإخوان المسلمين بالدرجة الأولى وضد المشايخ، بينما جرت في الكثير من الأقلام التي كان للبعثيين فيها حضور قوي تسويات مع الحزب الوطني، وحصل التزوير لمصلحة ميشيل عفلق.**

■ لمصلحة ميشيل عفلق؟ هذا يبدو غريبا.

■ **هناك مراكز كانت محسوبة ضد ميشيل عفلق، لكن الفرز أظهر أن ميشيل عفلق كان أقرب إلى النجاح وأن حبيب كحالة منافسه وصاحب مجلة «المضحك المبكي» أقرب إلى الخسران. وذهب كحالة إلى بيته وقد أيقن أنه خسر المعركة. لكن، في الليل قلبت الأصوات تماماً، وحصل التزوير وجرى إعلان فوز حبيب كحالة منافس ميشيل عفلق. كذلك تمكنت السلطة من إنجاح ثلاثة أرباع مرشحي الكتلة الوطنية بالتزوير لكن ضد الإخوان المسلمين لا ضد التقدميين كما أشاع حزب البعث. أما في اللاذقية فكاد مرشحو الحزب أن ينجحوا. فشل وهيب الغانم، أما أكرم حوراني فقد نجح نجاحا ساحقا في حماة ضد الإقطاعيين وضد الإخوان المسلمين معا. وكاد جلال السيد أن ينجح في دير الزور. وهذا يدل على أن الحزب بدأ يكتسب حضورا سياسيا. لكن دمشق رفضت صلاح البيطار وميشيل عفلق، وكذلك فعلت حمص بالبعثيين وحلب أيضا وحتى اللاذقية. وهنا حاول الحزب إعادة تنظيم صفوفه، لكن القتال اندلع في فلسطين، وتطوع بعض البعثيين في جيش الإنقاذ، وذهب أفراد منه لتغطية أخبار الحرب، أي كصحافيين، وكانوا يرسلون أخبار المعارك إلى جريدة «البعث». وكان الحكم مشغولا في تلك الفترة بتعديل الدستور وإعادة انتخاب شكري القوتلي وفي هذا السياق ثمة قصة تروى عن فلسطين واندونيسيا.**

قصة فلسطين واندونيسيا

■ فلسطين واندونيسيا؟

■ **نعم. كانت لجنة الطلاب تتظاهر من أجل أن تقوم الجيوش العربية بنجدة شعب فلسطين. وكانت الإضرابات تعم مدينة دمشق. لكن شكري القوتلي لم يستطع تصديق أن من الممكن أن تعصى دمشق أمره وتتمرد عليه. وكان متهما أنه والحكم في سورية يوالیان الإنكليز، وأنهم وقفوا إلى جانب قرار تقسيم فلسطين. واتُهم جميل مردم ورياض الصلح بأنهما أقنعا الملك فاروق بوضع قيادة القوات العربية تحت إمرة الملك عبد الله لضمان تنفيذ خطة التقسيم. وعندما حاصر الطلاب السوريون المتظاهرون القصر الجمهوري خرج إليهم شكري القوتلي وألقى فيهم خطبة قال فيها: «أنا زعيمكم، أنا رئيسكم، عودوا إلى صفوفكم، فبلادكم في أيد أمينة». وعندما راحت الهتافات تفصح عن عدائها له شعر بأن المسألة جدية، فطلب أن يختار الطلاب لجنة منهم ليتحدث إليها. وتألفت اللجنة التي سمّوها «لجنة الإضراب»، وفي الاجتماع مع شكري القوتلي، طالبوه بالإسراع في إرسال الجيش السوري إلى فلسطين. فأجابهم: ليست فلسطين وحدها بل اندونيسيا أيضا. أخي الذي كان شاهد عيان على هذه الرواية جاء إلينا ويكاد ينفتل عقله وقال: ما علاقة اندونيسيا بفلسطين؟ الحقيقة أن قضية اندونيسيا كانت موجودة في الشارع السوري، وأحمد سوكارنو كان ذائع الصيت في سورية، والإخوان المسلمون يريدون ليس تحرير فلسطين من الصهيونية فقط، بل تحرير اندونيسيا من هولندا. هنا التقط شكري القوتلي الخيط عندما عرف أن بين لجنة الطلاب أعضاء من الإخوان المسلمين. وبهذه الإشارة ما عاد أحد يستنكر الموقف السوري. وهنا بدأت الضغوط الداخلية على المعارضة، وتألف حزب فيصل العسلي كحزب إرهابي لفرض سلطة شكري القوتلي على البلاد.**

انقلاب حسني الزعيم

■ هنا قطع انقلاب حسني الزعيم السياق العام في سورية في تلك الفترة. البعض يفسر هذا الانقلاب على أنه انقلاب أمريكي خالص هدفه توقيع اتفاق النفط مع شركة «تابلاين». والبعض الآخر يفسره على أنه انقلاب فرنسي ـ أمريكي لمواجهة مشروع الاتحاد السوري ـ العراقي. كيف تفسرّ أنت هذا الانقلاب بعد هذا الزمن الطويل؟

■ **في عهد حسني الزعيم حصلت أمور كثيرة مهمة جدا. قبل انقلاب حسني الزعيم كانت الأجواء السياسية في سورية شديدة التوتر، ولا سيما بعد سقوط فلسطين في أيدي الصهيونية وفشل الجيوش العربية في إنقاذها. النكبة الفلسطينية هزت الأمة العربية كلها، وكان شكري القوتلي في سورية قد عدّل الدستور وجدد رئاسته. لكن شعبية هذا الحكم باتت في الحضيض، والمظاهرات تكاد لا يخلو منها حي من أحياء دمشق، وتحول الشارع الدمشقي في اتجاه مناوئ لشكري القوتلي. وهنا اضطر القوتلي إلى الاستعانة بالجيش لقمع التظاهرات، فالدرك ما عاد كافيا لقمعها. وحتى المجلس النيابي صار خائفا من الشارع لأن النواب يريدون إعادة انتخابهم ولا يستطيعون الوقوف ضد هذا الشارع. وبالتدريج صارت الديمقراطية البرلمانية في عهد القوتلي فاسدة من وجهة نظر الناس، وفي الوقت نفسه صار النظام الديمقراطي، من وجهة نظر أصحاب الشأن الدولي من فرنسيين وإنكليز وأمريكيين، غير قادر على القيام بما يريده هؤلاء. وكان ثمة مشروع التابلاين أي مد الأنابيب من السعودية إلى صيدا في لبنان عبر الأراضي السورية. كان الأمريكيون والملك عبد العزيز يضغطان على الحكم في سورية لتنفيذ هذا المشروع. لبنان كان وافق سلفاً، والأردن أيضا، ولم يبقَ إلا سورية. وكذلك كانت اتفاقية النقد مع فرنسا متعثرة. ولا شك في أن انقلاب حسني الزعيم مصنوع بتوافق أمريكي ـ فرنسي. لم يستطع الأمريكيون تمرير اتفاق التابلاين، ولم يستطع الفرنسيون تمرير اتفاقية النقد، وكانت الهدنة مع إسرائيل متعثرة أيضا بعد أن وقعت جميع الدول العربية اتفاقات الهدنة ما عدا سورية. أنا أؤكد أن انقلاب حسني الزعيم جاء لينفذ هذه النقاط العالقة، وقام بذلك فعلا فور وصوله إلى الحكم أما الضباط المساكين الذين كانوا يرغبون في الخلاص من عهد شكري القوتلي فقد خاب أملهم. الضباط كانوا يأملون أن يأتي حكم جديد نظيف، لكنهم اكتشفوا أن حسني الزعيم جاء لينفذ ما عجز عن تنفيذه شكري القوتلي. في أي حال لم يعش هذا الانقلاب غير أربعة أشهر تقريبا، وقتل حسني الزعيم على خلفية تسليمه الزعيم أنطون سعادة إلى السلطات اللبنانية التي أعدمته فورا.**

■ فضل الله أبو منصور ومحسن الحكيم وعصام مريود شاركوا في إعدام حسني الزعيم. والطريف ان فضل الله أبو منصور درزي، ومحسن الحكيم اسماعيلي وعصام مريود سني.

■ **العنف الذي حدث في انقلاب سامي الحناوي ضد حسني الزعيم لم تعهده سورية من قبل. لكن العنف في هذه الحال جاء ثأرا لمقتل أنطون سعادة. إن تسليم أنطون سعادة إلى السلطات اللبنانية فيه إهانة لسورية بكاملها.**

■ هذا التسليم هو النذالة بعينها.

■ **نذالة وعمل «زعران» وليس سلوك رجال دولة. سأروي لك قصة: في عهد حسني الزعيم سار الناس وراءه وكذلك الجيش والضباط الصغار وعلى رأسهم عدنان المالكي. ثم ظهر بسرعة أن الزعيم رجل مشبوه ولا يختلف في سلوكه عن الرعاع أبدا. ومن جملة الذين عارضوه سلطان الأطرش. وقبل مجيء حسني الزعيم إلى الحكم في انقلابه المشهور، كانت السلطة بدأت تخشى زعامة سلطان الأطرش في جبل الدروز وحركة أكرم الحوراني في حماة. أكرم الحوراني كان أمامه خصوم يقاتلون ضده عند الضرورة. أما سلطان الأطرش فحينما يهب، يهب معه مقاتلون أوفياء ويكسب إجماعا لا مثيل له في جبل الدروز. هنا لعب شكري القوتلي وجميل مردم لعبة تافهة. أرادوا إثارة الانقسام في جبل الدروز، واستغلوا الامتيازات «الإقطاعية» لآل الأطرش في جبل الدروز، والنقد الذي بدأ يظهر في صفوف المثقفين ضد آل الأطرش ومع أن «الطرشان» كانوا مؤيدين لشكري القوتلي، إلاّ أن القوتلي استغل هذه الأمور ووجهها ضد سلطان الأطرش لغاية وحيدة هي تفتيت الجبل. ولهذا السبب أيد سلطان الأطرش حسني الزعيم في البداية ببرقية أرسلها إليه. وأيده أيضا حزب البعث وفارس الخوري ونصف المجلس النيابي وحتى حزب الشعب.**

■ روى سامي جمعة في كتابه «أوراق من دفتر الوطن» أن حسني الزعيم حينما كان مقيما في بيروت كان مقامرا وكذابا.

■ **بعد شهر من الانقلاب اتضح أن الرجل قادم لتنفيذ مهمات خارجية. هنا بدأ حزب البعث يستعد ليصبح حزب معارضة، ولا سيما بعد أن أسفر حسني الزعيم عن وجهه، وتبين أن الحكم هو حكم عسكري خالص. ولم يكتف بذلك بل أصدر دستورا بحسب رغباته، وأراد أن يصبح رئيسا للجمهورية، ونصب نفسه مشيرا على الجيش. وقر الرأي في حزب البعث على أن يتقدم الحزب بمذكرة إلى حسني الزعيم يسحب فيها تأييده له، على أن تكون المذكرة غير عدائية، واتفق على أن يوقع المذكرة ميشيل عفلق. وفي ما بعد سمعت من ميشيل عفلق نفسه يقول انه اتفق مع قيادات الحزب على الاختفاء بعد تقديم المذكرة. بعد هذه المذكرة بدأ الحزب يتحول إلى السرية، وصدر في الأثر منشور مطبوع على الستانسل ليتم توزيعه على أجهزة الحزب وعلى الناس. قررنا، في فرقة الحزب بحي القصاع، وكنا ثلاثة من المتحمسين، لا أن نوزعه على الحزبيين والناس فقط بل إلصاقه على أعمدة الكهرباء وعلى أبواب المحلات التجارية في الأسواق الرئيسية. واخترنا منتصف إحدى الليالي في حزيران (يونيو) 1949 وبدأنا عملية لصق المنشور في أحياء الجامع الأموي والحميدية والمرجة وشارع الملك فيصل حتى العمارة. وعندما نفد منا الغراء الذي كنا نستعمله لإلصاق المنشور، ذهبنا إلى أحد الأفران لنشتري عجينا، وكانت الساعة قاربت الثالثة بعد منتصف الليل، وإذا بأحد رجال التحري الذي يتتبع خطواتنا، يكتشف ماذا نفعل، فألقى القبض عليّ وعلى أحد رفاقي، واقتادنا إلى التوقيف، فيما فر الثالث. ومنذ ذلك التاريخ، أي منذ حزيران (يونيو) 1949 صار نبيل الشويري، في كل عهد عسكري أو ديكتاتوري، وما أكثرها في سورية، إما في السجن أو هارباً خارج سورية أو مختبئاً تحت الأرض.**

■ من هو رفيقك الذي اعتقل معك، ومن هو الذي فر؟

■ **الذي فر هو يوسف السالك، أما الذي اعتقل معي فهو توفيق رمان.**

■ ألم يكن بارزا في الحزب؟

■ **كلا. كان شابا شجاعا ومناضلا. وبعد أن نال البكالوريا التحق بالوظيفة وظل عضوا في الحزب، لكن لم يعرف عنه شيء بعد ذلك. وعندما وصل خبر توقيفي إلى والدي من خلال زميلي الآخر الذي تمكن من الهرب، أرسل والدي إلي في نظارة التوقيف سروالا طويلا، لأنني كنت أرتدي سروالا قصيرا؛ فأنا ما زلت فتى في تلك المرحلة. ثم استنفر جميع أصدقائه وإمكاناته ليحميني من حسني الزعيم الذي لم يتورع عن القيام بإعدامات كثيرة لإرهاب الناس، وكان أول حكم عسكري تشهده سورية. وللمزيد أود أن أخبرك أن اثنين من أصدقاء والدي قابلوا حسني الزعيم شخصيا للتوسط من أجل إطلاق سراحي. والاثنان صديقان لحسني الزعيم ويعرفانه جيدا هما سهيل الخوري ابن فارس الخوري.**

■ أبو كوليت الخوري.

نبيل شويري

■ **نعم. والأمير حسن الأطرش الزوج السابق لأسمهان.**

■ تزوج اسمهان في سنة 1933 وعاشت معه حتى سنة 1939 وأنجبت ابنة تدعى «كاميليا» ثم تزوج ليندا جنبلاط شقيقة كمال جنبلاط في ما بعد.

■ **تماما. وهو زعيم حقيقي في جبل الدروز وله نفوذه الواسع ويستمع إليه حسني الزعيم بكل أدب. أما سهيل الخوري فهو ابن فارس الخوري الذي أيده في انقلابه. المهم ذهب الأمير حسن الأطرش وسهيل الخوري وتحدثا إلى حسني الزعيم بكلام من قبيل أن نبيل الشويري مجرد ولد، وربما لعب بعقله أحدهم، ويجوز أن يكون أغراه شخص ما بالمال ووالده صديقنا ... إلى ما هنالك من هذا الكلام. فصاح حسني الزعيم: ولد؟ تقولون ولد؟ وضغط الجرس، ثم استدعى رئيس الدائرة السياسية وقال له: أحضر إضبارة نبيل الشويري. ويبدو أنه كان قرأ إفادتي، ثم وجه كلامه إلى حسن الأطرش وسهيل الخوري قائلا: هل هذا حكي أولاد؟ واكتشف الحاضرون أن إفادتي كانت في مضمونها أقوى من نص البيان الذي ضبطوه معي. وقال لهم: إنه يتحدث بعنف أكثر من المنشور الذي كان معه. ومع ذلك لم أتعرض إلى التعذيب ولم يحلق شعري.**

■ لكنك بقيت في السجن؟

■ **طبعا.**

■ حتى الانقلاب المضاد؟

■ **كلا، خرجت قبل ذلك. عندما أرسل ميشيل عفلق رسالته الذليلة المشهورة خرجنا كلنا. وللتاريخ، عندما كنا موقوفين في النظارة، جاء إلينا رئيس الدائرة السياسية في وزارة الداخلية وهو ملازم أول اسمه طلعت صدقي، أصبح لاحقا في مكتب جمال عبد الناصر، وهو صديق أخي الكبير وأخوه حكمت هو صديقنا جميعا. المهم، أنه جاء لينبه شرطيا (لاحظ كيف كانت المعاملة في ذاك الوقت في سورية) ويقول له: هؤلاء معتقلون سياسيون، أتفهم ماذا يعني ذلك؟ ضرب الشرطي قدمه بالأرض هاتفاً: «أمرك سيدي». فكرر الضابط الكلام «أتفهم ما يعني أنهم معتقلون سياسيون؟ يعني ليسوا من جماعة السكر والعربدة».**

■ يريد أن يقول للشرطي: احترمهم.

■ **أي عاملهم على أنهم معتقلون سياسيون. بعد يومين تقريبا فتح الشرطي كوة الباب وقذف لنا منها جريدة وقال: خذوا. معلمكم شنق حاله.**

■ كانت عن ميشيل عفلق.

■ **هببنا نحن الثلاثة: أنا وتوفيق رمّان ومطاع صفدي الذي كان مسؤولا عن فرقتنا. وفي التحقيق معنا كانت أجوبتنا واحدة. فعندما يسألوننا من أحضر لكم المنشور؟ نقول: مدحت البيطار. ومن طبعه؟ مدحت البيطار. كان مدحت البيطار مختفيا ولا يمكن الوصول إليه. وهكذا نقطع الحلقة. قصارى القول إننا قفزنا نحن الثلاثة واختطفنا الجريدة، وعلى الصفحة الأولى كان العنوان الكبير يقول إن ميشيل عفلق استسلم. قرأنا الخبر وكانت ردات أفعالنا مختلفة. أنا شعرت أن قلبي هبط من مكانه، وأصبت بإحباط شديد. فقد رأيت خطه، وأنا أعرف خطه وتوقيعه، وعلى الفور صدقت الخبر. أما مطاع صفدي الذي كان في صف البكالوريا فقال بكل خفّة إن هذه الرسالة من ميشيل عفلق تشير إلينا جميعا نحن الموجودين في السجن لنكتب مثلها كي نخرج من السجن، ونتقدم للامتحانات النهائية حتى لا تذهب سنتنا الدراسية هدرا. هنا هب توفيق رمان ليضربه، وراح يردد أن هذه الرسالة مزورة. إذن ثلاث ردات فعل فورية على الرسالة. ثم، بعد ذلك، أخذونا إلى سجن المزة وبعد عدة أيام صدر العفو وخرجنا جميعاً، وكان ميشيل عفلق خرج فور نشر رسالته المشهورة، ولم يبق في السجن إلا فيصل العسلي وجماعته، والشيوعيون أيضا. وجاء والدي لاصطحابي من مقر الشرطة العسكرية، وكان إبراهيم الحسيني قائد الشرطة العسكرية موجودا، فقال الحسيني للعسكري المكلف بنا: هل أمضى التعهد؟ فأجابه العسكري: لا يا سيدي. فقال له: خذه ليمضي التعهد قبل إطلاقه. فنظرت إلى والدي وقلت له على الفور: أنا سأعود إلى السجن. هنا سألني إبراهيم الحسيني: ما هو حزبك؟ فقلت: بعث. قال: بعثي؟ إذن مع السلامة. ونتيجة لهذه الرسالة المخيبة والمذلة ظهر في الحزب موقف متشدد دعا إلى عدم عودة ميشيل عفلق إلى سلطاته وإلى موقعه كعميد للحزب. جلال السيد وصلاح البيطار فكّر كل واحد منهما بأنه يستطيع وراثة زعامة ميشيل عفلق. لكن عفلق كان قادرا على تبرير الرسالة، فراح يردد أنه بادر إلى كتابتها عندما ضربوا صلاح البيطار أمامه وحلقوا شعره، وعندما أسمعوه التعذيب النازل بالبعثيين، ثم عرضوا عليه قوائم المعتقلين من البعثيين. وطالما ردد أمام بعض أقاربي أنه عندما رأى اسم نبيل الشويري في قوائم المعتقلين حزن كثيرا، لأن نبيل ما زال فتى، واحساً أنه مسؤول عن الاضرار بشباب الحزب. والرسالة في الحقيقة مخجلة ولا تبرير لها، ومع ذلك ثمة امر غريب، فحينما عقد مؤتمر الحزب في اللاذقية...**

■ في السنة نفسها؟

■ **بعد سقوط حسني الزعيم. ربما في سنة 1950، لم يتأثر موقع ميشيل عفلق في الحزب قط. وهنا أود أن أقول التالي: عندما سقط حكم حسني الزعيم كلفوا هاشم الأتاسي بتأليف الوزارة، وكان ابن هاشم الأتاسي، عدنان الأتاسي، ورشدي الكيخيا الشخصين الرئيسيين لديه في الوزارة. تسلم رشدي الكيخيا زعيم حزب الشعب وزارة الداخلية، وتسلم أكرم الحوراني وزارة الزراعة، وتولى ميشيل عفلق وزارة المعارف. خرج ميشيل عفلق من السجن وبعد يومين صار وزيرا. أما الرسالة فلأنها حدثت في عهد حسني الزعيم حينما كان الكثير من رجال السياسة إما في السجون أو هاربين، فلم تحظ بأهمية كبيرة، ولم تنتقص من قيمة ميشيل عفلق.**

■ لعل الوزارة أعادت إليه الاعتبار إلى حد بعيد.

■ **نعم، لكن أداءه كوزير كان «فالصو».**

■ أعتقد أنه كان يمارس السياسة من خلال الوزارة، فهو وزير وليس تقنيا أو مختصا في المسائل التربوية.

■ **أي نعم. سرح جميل صليبا وأرسل المقربين منه في بعثات إلى أوروبا..!! في أي حال بقي وزيرا لثلاثة أشهر فقط، وجرت الانتخابات النيابية وفشل فيها ثم استقال.**

اكرم حوراني

انطوان سعادة

* باحث وكاتب فلسطيني يقيم في بيروت

تفجيرات عمّان في سياق الانهيار التدريجي في المنطقة.. والفوضى القادمة

أسامة أبو ارشيد*

■ التفجيرات التي هزت العاصمة الأردنية، عمّان، يوم الأربعاء (2005/11/9)، وخلفت أكثر من ستين قتيلا، وعشرات الجرحى، أغلبهم من المدنيين الأردنيين، مدانة شرعا، ومدانة خلقا، ومدانة سياسيا، ولا يقف وراءها الا مجرم ـ بغض النظر عن هويته وأهدافه ـ استحل دماء العباد عدوا وبغير حق. ولا نقول للأردن ولأهل الأردن الحبيب الا كما علمنا الله عز وجل «الَّذِينَ اذَا أَصَابَتْهُم مُصِيبَةٌ قَالُوا انَّا للَّه وَانَّا الَيه رَاجِعُونَ» (البقرة: 156).

أحببت أن أقدم بالسطور السابقة حتى لا تغيب البوصلة في التعامل مع مثل هكذا هجمات، والتي أصبح من يُظَنُّ أنهم يقفون وراءها لا يخفون ارتكازهم الى مستندات فقهية تاريخية واهية في اسقاطاتها الواقعية، من مثل استعارة مصطلح «التمترس»، والذي تم تشويه معناه وحقيقته. فكيف يكون «العدو» متمترساً بمسلمين، في حين أن الفنادق التي وقعت فيها الهجمات هي لمسلمين (على الأقل ادارة ومن ناحية غالبية النزلاء)، وتقع في بلاد المسلمين، ولا يوجد عدو يأخذ نازليها رهائن، ولا تلوح في الأفق حرب، ولا يوجد خوف من خسارة معركة حاسمة للاسلام والمسلمين حتى يبرر سفك دم المسلمين الأبرياء أولئك وترويعهم. ولا يغني هنا القول أن المستهدف كان شيعيا أو سنيا فاسقا، أو حتى مواطنا غير مسلم، أو حتى زائرا وسائحا أجنبيا ما دام غير مقاتل وغير معتد، فكلهم يدخلون في الاطار الشرعي للنفس المحرمة «وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ الا بِالحَقِّ» (الأنعام: 151). فاستهداف هؤلاء كلهم ما هو الا وجه من أوجه الافساد في الأرض والتي قد تدخل في منطوق حكم حد الحرابة الشرعي، «انمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسعَونَ فِي الأَرضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُوا أَو يُصَلَّبُوا أَو تُقَطَّعَ أَيدِيهِم وَأَرجُلُهُم مِن خِلافٍ أَو يُنفَوا مِنَ الأَرضِ ذَلكَ لَهُم خِزيٌ فِي الدُّنيَا وَلَهُم فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (المائدة: 33). كما لا تغني هنا تبريرات أبو مصعب الزرقاوي، والذي يقال أنه زعيم ما يسمى (تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين) ـ والمتهم بتبني العملية والوقوف ورائها ـ في الشريط الصوتي المنسوب اليه (2005/11/19)، من أن المستهدف من عمليات التفجير هذه عناصر أجهزة المخابرات الأمريكية والاسرائيلية والأردنية، المتواجدة في الفنادق على حد زعم صاحب الصوت في الشريط المسجل، وبأن القتلى المدنيين «من المسلمين» ما هم الا ضحايا غير مقصودين. فحتى لو سلمنا بأن المستهدف لم يكن أولئك المدنيين، فان المنطق يقول بأنهم سيكونون أول الضحايا، لأن الفنادق تقع في قلب عاصمة عربية مسلمة، وبالتالي سيكون أولئك هم الضحايا الطبيعيون. وهذا ما كان.

على كل حال، التوسع في هذا النقاش خارج من موضوعة هذه المقالة، وما أوردتها الا لكي يتضح موقف صاحبها من هذا الحادث الرهيب، خصوصا وأن لي صديقين هنا في واشنطن هما من أهل الضحايا، فجعا في أقاربهما ومعارفهما، كما فجعنا نحن بأمن الأردن وأهله.

الآن وقد ثبتنا ذلك، فاني أحب أن آخذ النقاش في اتجاه آخر، وهو اتجاه مستقبلي، يرى أن هذه الهجمات وسابقاتها ومثيلاتها في عدد من الدول العربية والاسلامية في المنطقة، فضلا عن متغيرات أخرى في منطقة الشرق الأوسط، ما هي الا مقدمات لفوضى عارمة قادمة لتهز استقرار المنطقة الهش ولتلقي به في أتون المجهول. ويبدو أن الأنموذج العراقي الفالت الآن، والذي لا يعرف فيه من يقتل من ولحساب ومصلحة من، سيعمم في عديد من دول المنطقة.

كان احتلال العراق بمثابة انهيار الحجر الأول في لعبة الدومينو، ولابد أن يلحق انهيار الحجر الأول أحجار أخرى. وفعلا فمنذ احتلال العراق وسقوط نظامه، وحالة اللااستقرار هي السمة الغالبة في المنطقة. فمن حينها وموجات التفجير والتوتر في عدد من الدول العربية والاسلامية، وبالذات السعودية وتركيا مستمرة، وها هو الأردن الآن يدخل نادي السعودية والمغرب وتونس وتركيا.. الخ. وبدل أن يكون العراق الجبهة المركزية للحرب على ما تسميه الادارة الأمريكية «الارهاب»، وذلك كما تزعم الادارة الجمهورية الحالية، فانه قد أصبح الواجهة المركزية للحرب على أمريكا ومصدرا لتوليد مزيد من الكراهية والحقد عليها في المنطقة. وفي ذات السياق وبدل أن يكون العراق واحة للديمقراطية وأنموذجا للاستقرار والتعايش بين مكوناته الطائفية والمذهبية والعرقية المختلفة، في المنطقة، فاذا به يصبح مستنقعا لمزيد من التراجعات على صعيد حقوق الانسان ـ كما في أبو غريب والجادرية ـ ووصفة للحروب الطائفية والعرقية والمذهبية في المنطقة. لقد فاض الكأس العراقي بالحسابات الخاطئة، وهاهو اليوم يرسل بفائضه بسيول عارمة لتكتسح استقرار الدول المحيطة به. المعادلة الطائفية في العراق أحيت أطماع أقليات دينية ومذهبية وعرقية كما في السعودية ومصر والكويت وتركيا وايران، وأصبحت تهدد السلم الاجتماعي في تلك الدول (أنظر مثال الأقباط الأخير في مصر وتجرؤهم في التطاول على الاسلام ورموزه دون أن يستطيع أحد على ارغامهم على الاعتذار وبحماية من الدولة نفسها)، والفضل طبعا يعود للعراق الأمريكي الجديد. أيضا، احتلال العراق بهذه الطريقة الساذجة، عرى ضعف الأنظمة العربية وكرتونيتها، وكشفها أمام شعوبها، خصوصا وأن هذه الشعوب تعيش الفقر المدقع، والدكتاتورية المتسلطة، وغياب التنمية وحضور التخلف في كل مناحي الحياة، فضلا عن غياب القدرة على استشراف مستقبل أفضل، وذلك كله تحت سلطة «الدولة القطرية»، وريثة حقبة ما بعد الاستعمار. فالآن لا الأوضاع في «الدول القطرية» تستحق الشكر، ولا هذه «الدول القطرية» استطاعت أن تبعد شبح الاستعمار من جديد، وهي فوق هذا وذاك خاضعة للابتزاز الأجنبي الخارجي، والذي يسمح لأنظمة دون أخرى بممارسة الدكتاتورية وقمع الشعوب مقابل التجاوب مع متطلبات هذه القوى الأجنبية. ومن ثمّ فان كل الأوراق للتغيير السلمي تسحب من أيدي الشعوب.. فالى أين سيتجهون!؟ في ذات السياق تأتي التهديدات الأمريكية بمحاصرة سورية والتصعيد معها، في حين ما زال الجرح الفلسطيني نازفا، كل هذا بالاضافة الى اخراس أصوات الشعوب بالقوة، وذلك عندما تتجرأ على اختيار طريق آخر غير طريق الأنظمة كما يحدث الآن في مصر، أين يشن الحزب الحاكم حرب «بلطجة» على الشعب الذي صوت لغيره عبر صناديق الاقتراع التي يشرف عليها أجهزة النظام نفسه، والتي ستضمن له الأغلبية دون الحاجة الى «البلطجة»، فلما لم يصوت الشعب كما يراد منه، أعاد النظام التصويت عنه، وذلك كما في حالة المرشح الاخواني عن دائرة دمنهور د. جمال حشمت، والذي أعاد النظام الاقتراع بأصواته لصالح مرشح الحزب الحاكم د. مصطفى الفقي.

نعم، المنطقة تتجه نحو فوضى «عارمة» لا «خلاقة»، كما تصفها وزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس. فوضى ستفجر الشرق الأوسط وتقلبه رأسا على عقب، والأخطر أنها قد تأتي فجأة وبدون مقدمات. هذه الفوضى أعمدتها السياسات الأمريكية الخاطئة في المنطقة، وضعف الأنظمة العربية وانكشافها، وفي ذات الوقت اصرارها على تكميم أفواه شعوبها بالمهماز، حتى دون العلف. واذا كانت الشعوب لا ترى طريقا الى التغيير السلمي وتحسين أوضاعها المعيشية واسترجاع كرامتها الوطنية المسلوبة فما هو الطريق الذي بقي أمامها لتسلكه؟ للأسف لن يبقى أمامها الا أن تسلك طريق «القاعدة».. طريق الظواهري والزرقاوي.

هذا هو أخطر ما في الأمر أن يتبنى الناس خطاب العنف والدم.. خطاب تيارات ورموز لا تملك غير خيار الدمار سبيلا. ان الولايات المتحدة والأنظمة والمعارضة العربية والاسلامية، كلها تجتمع على القول بأن لا مصلحة للمسلمين باتباع نهج «القاعدة» وتفكيرها، فهو نهج سفك للدماء والتخريب، ونهج حروب متواصلة دون أفق سياسي ودون مشروع.. ولكن هل يا ترى يوجد من يقدم بديلا لهذه الشعوب غير هذا الطريق!؟ للأسف، لا أمريكا في وارد اعادة النظر في حساباتها الخاطئة والصلفة والتي ستكلفها كثيرا من مصالحها الحيوية في المنطقة، ولا الأنظمة العربية والاسلامية بوارد مراجعة مواقفها التي تؤسس لمرحلة الفوضى القادمة والتي ستجعل من أنموذج صدام الهارب الذي لا يجد بيتا عراقيا يستقبله قانونا ينطبق عليهم، ولا المعارضة بكل أطيافها وألوانها، بما فيها الاسلامية هي بمستوى المرحلة وتحدياتها. ولذلك فهم كلهم مشتركون في تعبيد الطريق أمام فكر الظواهري والزرقاوي، الذي يسعى لتدمير كل شيء بظن أنه سيعيد بناءه من جديد!

يظن الكثير من المسؤولين الأمنيين العرب أن المعركة لن يحسمها الا السلاح وبطش الجيش والأجهزة الأمنية، ويسوقون لذلك أمثلة كثيرة من مثل تلك النجاحات «المتوهمة» في دول مثل السعودية ضد أنصار «القاعدة» الايديولوجيين. ويظن بعض السياسيين والأكاديميين وبعض رجال الدين من المسلمين أن المعركة تستلزم «صراع أفكار» كرديف للجانب الأمني الاستئصالي، ويسوقون اليمن نموذجا لمثل هذا النجاح. غير أن هذين المرتكزين ما هما الا حبوبا مهدئة قد تؤجل الانفجار القادم، ولكنهما لن يحبطانه.

لنكن واقعيين، لن تفيد كل أنواع العلاج ولا حتى البتر والاستئصال في جسد ما زال يعيش في أجواء المرض، وما زال «فيروسه» متمكنا من كل خلاياه ومفاصله ويجري فيه مجرى الدم. ليست المشكلة في فكر ديني متطرف، وان كان موجودا، ولا في فشل الأجهزة الأمنية في احباط هؤلاء «الارهابيين» واستئصال شأفتهم، وليست هي كذلك نتيجة للأزمات الاقتصادية والاجتماعية الخانقة التي تعيشها الشعوب، وان كان لهما دور. المشكلة أعمق من ذلك وأكبر. المشكلة تكمن في أجواء الرعب والكبت المفروضة على الشعوب، مصحوبة بفشل الأنظمة في كل شيء، سواء أكان ذلك اقتصاديا أم سياسيا أم اجتماعيا، فضلا عن فساد نخب الحكم هذه التي تعامل البشر على أنهم قطعان من الغنم، أو حتى على أنهم «سبايا» و«عبيد» لهم الحق في استرقاقهم جسديا وعقليا ونفسيا. فاذا ما أضفنا الى هذا «العلو» والتغول لهذه الأنظمة داخليا، ركوعا واستجداء للخارج، وتسليما بالتبعية والهزيمة، ورهنا للموارد والطاقات للأجنبي (الكرامة الوطنية)، فان القضية تغدو مسألة وقت حتى تثور تلك الشعوب على كل ذلك.

وفي ذات السياق فان سقوط القدس، ثالث مقدسات الاسلام، وبعدها بغداد عاصمة العباسيين، والآن تهديد دمشق عاصمة الأمويين، وقبل ذلك تحول اسطنبول عاصمة العثمانيين الى قواعد عسكرية للأجنبي الغازي، ما هي الا أسباب جوهرية، ونتائج منطقية للحالة الكئيبة التي تعيشها هذه الأمة. لقد فشلت هذه الأنظمة في كل شيء داخليا وقضت على طموحات مواطنيها وشعوبها بحجة «الكرامة الوطنية»، فاذا بها «تدلح» هذه الكرامة في مجاري مياه الصرف الصحي. واذا كانت هذه الأنظمة تستمد شرعيتها من الخارج لا من الداخل، واذا كانت عواصم «العز» يوما للمسلمين أضحت عواصم مهانة وذل لهم، بما في ذلك حتى حرمانهم من التغني بذكريات ماض مجيد مضيع (جرح الذاكرة الجمعية للكرامة التاريخية واستلابها)، واذا كان الناس لا يجدون طريقا للتغيير أو حتى مر الشكوى، واذا كانت المعارضة بكل أطيافها لا تمارس غير دور ترسيخ وشرعنة هذا الواقع المرّ بحجة «التعقل» و«التريث»، فأين المفر؟

للأسف، أقولها مرة أخرى، لن يجد الشباب الغاضب طريقا غير طريق الظواهري والزرقاوي، وسيجدون في فكر «القاعدة» الملجأ والمُعبِّرَ الوحيد عنهم. هم لا يعنيهم هنا أن «ايديولوجيا القاعدة» لا تملك مشروعا ولا أفقا. وهم لا يعنيهم هنا أن تسفك دماؤهم أو دماء غيرهم حتى ولو كانوا أبرياء، فالهدف عندهم يستحق مثل هذه التضحيات. بالنسبة لهم فان هذا الطريق هو طريق اعلان الثورة على الواقع القائم.. طريق اعلان رفض الظلم والعسف.. طريق التمرد على التخلف والارتهان والاستلاب للآخر أو للآخرين. بكلمة انه طريق الانتقام ولو حتى عبر الدمار على قاعدة «عليّ وعلى أعدائي».. بل وأبعد من ذلك، حيث أنهم بدأوا يتقبلون فكرة استدعاء الاستعمار الأجنبي من جديد ما دام ذلك سيوفر لهم فرصة منازلته ومواجهته مباشرة، ولكن في هذه الحالة بشرعية وغطاء جماهيري عجزوا عن تأمينهما الى الآن في معركتهم مع الأنظمة. اذن فهو طريق الفوضى «العارمة» القادمة.

باختصار، يبدو أن الواقع العراقي اليوم، سيكون أنموذجا مصغرا لما ستكون عليه منطقة الشرق الأوسط في حالة انفجارها واتجاهها الى الفوضى «العارمة»، لا «الخلاقة»، وذلك مع الاحترام لرأي السيدة وزيرة الخارجية الأمريكية، التي ثبت أن أراءها وآراء زملائها في هذه الادارة من قبل ما هي الا «كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحسَبُهُ الظَّمآنُ مَاءً حَتَّى اذَا جَاءَهُ لَم يَجِدهُ شَيئاً» (النور: 39).

* كاتب ومحلل سياسي مقيم في واشنطن

هَزُلت: لأنه آخر مَن يعلم تقدم الجعفري صفوف «الزعماء»!

علاء اللامي *

■ ماذا كان سيحدث في أية دولة تحترم نفسها وشعبها ـ بغض النظر عن كونها ديمقراطية أو صدامقراطية ـ لو أن الرجل الأول في حكمها، وهو السيد رئيس مجلس الوزراء في حالتنا موضوع الحديث، أظهر أنه يجهل حادثة كبرى من قبيل مقتل ثلاثة عشر مواطنا في شاحنة مغلقة للشرطة، وقد تركوا بداخلها في درجة حرارة بغدادية لا تطاق حتى الموت؟ ماذا سيحدث لو ظهر أن رئيس الوزراء «العتيد حيل، حيل» أنه يجهل حتى أن وزيره للداخلية اعتذر عن تلك الحادثة «المجزرة» علنا ورسميا وفسرها بأن رجاله لم يتمكنوا من فتح الشاحنة لأنها تغلق بنظام تكنولوجي أمريكي متطور؟ وكأن «التشواكيش ـ المطارق» لكسر باب الشاحنة «الحداثوية» قد انعدمت في بلاد الرافدين التي شهدت اختراع أول عجلة في تاريخ البشرية!

وردت هذه المعلومة عن جهل الجعفري بتلك الواقعة على لسان الشيخ حارث الضاري في لقاء صحافي أجري معه في القاهرة وهذا هو نص الفقرة حرفيا:

وروى الضاري قصة لقائه مع رئيس الوزراء العراقي إبراهيم الجعفري لأول مرة في القاهرة، قائلا إنه التقى الجعفري على هامش وجبة الغداء، ووجده يتحدث عن أنه «لا ينام ولا يرتاح إذا شعر بأن هناك من ظُلم» فاغتنمت الفرصة وقلت له إن مظالم كثيرة وقعت في عهده ذكرت منها أن «هناك الآلاف في سجون الحكومة يعذبون ويتعرضون لأبشع أنواع التعذيب، وأكثرهم لم نعرف أين هم ولا مصيرهم».

وتابع: «الجعفري لم يرتح لهذه الكلمات، ونفى أن يكون في سجون الحكومة معتقلون. كما نفى (الجعفري) أن يكون هناك تعذيب أصلا، وطلب أن أعطيه مثالا فذكرت له حكاية الـ 13 سجينا المشهورة الذين اعترفت وزارة الداخلية أنهم فارقوا الحياة داخل سيارة ترحيل مسجونين، لأنهم حبسوا فيها حيث لا يتنفسون فماتوا، واعتذرت الداخلية وقتها قائلة إنها كانت سيارة أمريكية ذات تكنولوجيا عالية، ولم يعرف الحراس كيف يفتحونها فمات داخلها المسجونون».

وأشار الضاري إلى أن الجعفري قال إنه لا يعرف هذا الأمر «فقلت له إنها حادثة مشهورة ووزارة الداخلية اعترفت بها واعتذرت، فقال أعطني أسماء الضحايا، فقلت له سأرسلها لك». عن موقع هيئة العلماء المسلمين.

ونكرر: ماذا كان سيحدث، ماذا كان يجب أن يحدث، في أية دولة تحترم نفسها وشعبها، لو أن الرجل الأول في حكمها، وهو السيد الدكتور، المجاهد، رئيس مجلس الوزراء في عهد الاحتلال، أظهر أنه آخر من يعلم وأنه يجهل حادثة مأساوية كبرى كهذه ؟ سنترك هذا السؤال معلقا الآن ونطرق موضوعا آخر ولكنه في ذات السياق:

جريدة «البينة» الناطقة بلسان حركة حزب الله العراقي والذي بخلاف سميِّه حزب الله اللبناني الذي طرد وكنس الصهاينةَ من جنوب لبنان بحد السيف المؤمن يشارك في النكتة المسماة «العملية السياسية» التي يديرها السفير الأمريكي زلماي خليل زاده، هذه الجريدة نشرت استفتاء غريبا عجيبا هذه بعض المعلومات عنه:

ـ الاستفتاء أجري في ست محافظات عراقية من مجموع 18 محافظة.. وهذا بحد ذاته يجعل من الاستفتاء أشبه بعملية نصب واحتيال لا تليق بسياسيين أو صحافيين يحترمون شعبهم، إذ من السهل تماما أن يجري طرف آخر استفتاء في ست محافظات أخرى يختارها بعناية أيضا ليأتي بنتائج معاكسة تماما لنتائج استفتاء «عباقرة» الصحافة العالمية في جريدة «البينة».

ـ الاستفتاء شمل أربعين ألف مواطن. ولكنه دون بيانات نوعية أو توضيحات عن الحيثيات التطبيقية وكأن المشرفين على هذا الاستفتاء أرادوا تعويض العلم والمنهج بزيادة عدد المشاركين، علما بأن أخذ العينات العشوائية في عملية الاستفتاء تعتبر من أصعب الأمور وتحتاج إلى ذكاء وحياد ومواصفات تطبيقية خاصة لا يبدو أن الزملاء في «البينة» قد سمعوا بها.

نتائج الاستفتاء تقول بأن السياسي الأكثر شعبية في عراق اليوم، والذي من المرجح أن يكون رئيسا لوزراء العراق بعد الانتخابات القادمة هو إبراهيم الجعفري. راجع ـ من فضلك عزيزي القارئ ـ فضيحة المختنقين الثلاثة عشر في شاحنة وزارة الداخلية والذي لم يسمع بها هذا السياسي الأكثر شعبية ورئيس الوزراء الحالي والقادم والمورِّث الرئاسة إلى ذريته من بعده كما يبدو. اللهم العن الشيطان و لكن السؤال الحارق يقول: إذا كان الجعفري قد خنق في وزارته الأولى ثلاثة عشر مواطنا دون أن يعلم بالأمر فكم مليونا من المواطنين سيخنق في وزارته القادمة وهو يعلم؟

يأتي في ترتيب الأوائل، بعد السيد الجعفري والذي نال واحدا وخمسين بالمئة من أصوات المشاركين بالاستفتاء (51% ناجح بالترفيع كما كنا نقول أيام زمان) سياسي آخر معروف عراقيا بكونه داعية الحركة الصهيونية في العراق الأكثر صراحة وعلنية «مثال الألوسي» ما غيره، والذي يسميه ظرفاء بغداد: أبو تل أبيب!

ملاحظة: في الربع الأخير من نص الخبر يتراجع عدد المشاركين في الاستفتاء وينقص منه ألف وخمسمئة مواطن؟ هذه ليست مشكلة عويصة، فربما هرب هؤلاء بسبب وجود رائحة معينة تضوع من «أصدقاء» إسرائيل العراقيين بخاصة .غير أن العَصِيَّ فعلا على الاستيعاب هو كيف استطاعت جريدة البينة «الإسلامية الشيعية الجهادية» أن تفبرك هذا الخبيط الاستفتائي الذي يكون فيه الرابح الأول شخص هو «المجاهد» الجعفري والثاني هو «أدون» الألوسي أم أن العمائم والكرفتات «جمع كرافتة أي ربطة العنق» تساوت؟

ويبدو أن مسلسل «البينة» الفضائحي لا نهاية له حيث نشرت يوم الخميس 24 تشرين الثاني (نوفمبر) خبرا مفاده أن المناضل الديمقراطي حيل مثال الألوسي، كان قد عذب الناطق الرسمي باسم وزارة الجعفري والمستشار في الوقت نفسه في وزارة الخارجية الأمريكية كما بعض العوازل والحساد السيد ليث كبة، كان قد عذبه في عهد النظام الصدامي! غير أن الألوسي نفى ذلك وزعم أن ليث كبة اتصل به هاتفيا ونفى ذلك الخبر فلنقرأ الخبر كما ورد في بعض المواقع لأخذ فكرة عن هذه اللخبيطة والدايلما الصحافية التي تفتقت عن قريحة «البينة»:

أكد الأمين العام لحزب الأمة العراقية مثال الألوسي انه تلقى اتصالا هاتفيا صباح الخميس من الناطق الرسمي باسم الحكومة ليث كبة نفى فيه ما نشرته صحيفة «البينة» في عددها الصادر قبل يومين يتهمه فيها بتعذيبه في إحدى سجون النظام السابق قبل عشر سنوات أو أكثر.

وكشف الالوسي أن ليث كبة طلب منه قبل أسبوعين إجراء تحالف بين قائمته وقائمة الالوسي لكنه رفض من دون أن يكشف عن الأسباب.

وأكد الالوسي: «ان هناك لعبة كبيرة تجري الآن لإبعادي عن الانتخابات المقبلة ومن هنا بدأت» وهدد انه في حالة عدم تقديم الصحيفة المذكورة اعتذارا رسميا له ولكبة فان «أفراد الحزب سيتخذون الإجراءات اللازمة بحقها فضلا عن إقامة دعوى ضدها ـ موقع وكالة الأخبار العراقية».

ولابد أن سكان العاصمة بغداد قد هرعوا عن بكرة أبيهم وجدهم لشراء المواد الغذائية والمياه الصالحة للشرب والأدوية المضادة لنوبات الضحك الهستيري خوفا من تهديدات الألوسي وأفراد حزبه الذين سيتخذون الإجراءات اللازمة ضد حركة حزب الله غير اللبناني، مع أن الله تعالى واحد لا شريك له!

طيب.. ما الذي حشرك يا «البينة» بين حملة الجوازات الأجنبية العائدين إلى وطنهم الأم على بساط الريح الاحتلالي وحملاتهم وتحالفاتهم السياسية؟ لنعد إلى الاستفتاء:

الفائز الثالث ـ إذن ـ في سلسلة السياسيين الأكثر شعبية واقترابا من حقيبة رئاسة الوزارة القادمة هو «الرفيق الشيعي العلماني» وخريج جهاز «حنين» البعثي الخاص بالاغتيالات والتصفيات الجسدية اياد علاوي، وبعده مباشرة نجد اسم السياسي الحائز على المرتبة الرابعة في الشعبية ألا وهو: أحمد جلبي باشا بن عبد الهادي أفندي راجعوا سيرته في مذكرات سكرتيرة المندوب السامي البريطاني «المس بيل» والمعروفة باللهجة العراقية الدارجة بـ «أم اسبيل»!.

يا سبحان الله: أنحن في حلم أم كابوس أم فيلم سينمائي لإسماعيل ياسين؟

أدون: كلمة عبرية تعني السيد وقد سمعتها في المسلسل التلفزيوني «رأفت الهجان» والله على ما أقول شهيد.

* كاتب من العراق يقيم في جنيف

قصة إعلان دمشق

د. حازم نهار*

.1.

بدأت فكرة إعلان دمشق منذ أشهر قليلة بين عدد من الأفراد، وقدمت صيغة أولية ما لبثت أن تحولت إلى موضوع للحوار بين ممثلين عن لجان إحياء المجتمع المدني وقيادة التجمع الوطني الديمقراطي، لتصبح الصيغة أكثر نضجاً وأوسع مدى.

أثناء الحوار جرت مناقشة المعايير والأسس في اختيار القوى الأولى التي ستوقع على الإعلان، كما جرى تحديد الرسائل والأفكار الأساسية التي ينبغي إيصالها من خلال الإعلان.

أما من حيث المعايير التي حددت القوى التي وقعت على الإعلان فهي:

1 ـ تحديد سقف التحالف بالأفق السياسي، وهذا يعني إبقاء الجمعيات الحقوقية والمنتديات الحوارية خارج إطار إعلان دمشق، على الأقل في المرحلة الأولى.

2 ـ التوجه نحو القوى السياسية والجماعات المستقرة نسبياً، أي تلك التي كونت نفسها وبرامجها وأطرها، وهذا يعني تأجيل القوى الأخرى لمرحلة لاحقة، خاصة أننا شهدنا خلال السنوات الماضية تشكل العديد من القوى والجمعيات والتيارات على أسس واهية أو غير واضحة، مما أدى إلى انحلالها، إن كان بسبب آلية التكون غير السوية، أو بسبب الاختلافات والتناحرات الذاتية لأعضائها.

3 ـ التوجه كمرحلة أولى نحو القوى السياسية التي حسمت خيارها في المعارضة الوطنية الديمقراطية، ووصلت إلى قناعة واضحة بأن النظام السياسي القائم في سورية غير قادر أو راغب في القيام بإصلاح أو تغيير جدي، مما جعله العائق الأساسي أمام التغيير الديمقراطي في سورية، وهذا يعني تمحور الإعلان حول القضية المركزية، أي الديمقراطية.

4 ـ التوجه نحو القوى السياسية التي أوضحت موقفها بجلاء فيما يخص الداخل و الخارج، أي تلك القوى غير المستعدة لبناء تحالف مع الخارج من أجل إنجاز التغيير في سورية، دون أن يعني ذلك الانعزال عن العالم ورفض الحوار مع المجتمع الدولي بكافة مستوياته.

5 ـ محاولة تغطية كل الطيف السياسي في سورية، بمعنى أن يتم تمثيل جميع التيارات السياسية من خلال قوى وأحزاب سياسية تمثلها، أي التيارات القومية والماركسية والليبرالية والإسلامية. لكن هذا ما كان ممكناً، بسبب أن بعض هذه القوى خارج سورية، أو أن بعض هذه التيارات لم يتبلور بعد على أرض الواقع داخل سورية، ولذلك جرت محاولة تعويض ذلك من خلال عرض الإعلان على عدد من الشخصيات العامة التي تمثل هذه التيارات.

6 ـ محاولة أن تكون الشخصيات العامة الموقعة على الإعلان في المرحلة الأولى موزعة على جميع المناطق الجغرافية السورية كافة، لأجل تشكيل حالة استقطابية بالمعنى الوطني العام.

7 ـ التوجه نحو القوى التي يتوقع أن يحدث توافق عام سريع نسبياً بينها على المبادئ الأساسية المطروحة في الصيغة الأولية للإعلان، وهذه السرعة ضرورية في اللحظة السياسية الراهنة، خاصة أن الضغوط الخارجية على النظام السوري تصل إلى حدود غير مسبوقة، الأمر الذي يمكن أن يجر الأوضاع إلى الانفجار الداخلي.

أما الأفكار والمضامين الأساسية التي جرى التأكيد عليها في الصياغة الأولية للإعلان وأثناء الحوار مع القوى السياسية والشخصيات العامة فهي:

1 ـ ضرورة تغيير الصورة السائدة، سواء عند النظام أو في الخارج، والتي تقول أنه لا توجد معارضة في سورية، إنما يوجد معارضون، وهي الصورة التي لا تقيم وزناً لوجود معارضة متماسكة داخل سورية.

2 ـ ضرورة تغيير مسار خطاب المعارضة السورية من خطاب يعول على النظام ويناشده القيام بالإصلاحات المطلوبة وانتظار مبادرته تجاه المعارضة والمجتمع، إلى خطاب يضع تصوراً للتغيير الديمقراطي بمعزل عن النظام، خاصة بعدما ظهر أن النظام قد أدار ظهره لكل دعوات المعارضة بالإصلاح والتغيير.

3 ـ تأكيد وتثبيت القضية المركزية التي يجب على التحالف بين القوى السياسية أن يقوم عليها، وهي قضية الديمقراطية وحقوق الإنسان، وعدم تمييع هذه القضية بطرح كل إشكاليات وأزمات الواقع العربي والسوري، كالاحتلال الأمريكي للعراق والقضية الفلسطينية، أو من خلال طرح قضايا اجتماعية اقتصادية تصلح في هذه الفترة أن تكون برنامجاً لحزب سياسي وليس لتحالف أو ائتلاف سياسي، خاصة بعد أن تأكد أن مقاومة ضغوط الخارج غير ممكنة دون وجود البشر الذين يفترض أن يكونوا الرقم الأساسي في السياسة والمقاومة على حد سواء، و أيضاً لأن هذه القضايا يستثمرها النظام ويحشد عليها، ويرفعها إلى المرتبة الأولى من أجل طمس القضية الديمقراطية وتأجيل الاستحقاقات المطلوبة.

4 ـ توجيه خطاب المعارضة إلى كل المجتمع السوري في الداخل والخارج، ولفت انتباهه إلى أن مساراً جديداً للتغيير قد ولد، وهذا المسار لا يلتقي مع سياسات النظام، ولا يتوافق مع أساليب الخارج في آن معاً، لذا من الضروري عدم استثناء أي جهة أو فئة أو فرد إلا أولئك المندرجون في سياسات القمع والفساد، والذين يقيمون تحالفاً صريحاً مع الخارج وموجهاً ضد سورية الدولة والمجتمع.

5 ـ ضرورة أن تكون صيغة الإعلان ذات طابع سياسي توافقي، وهو الأمر الذي اقتضى التخفيف من الأيديولوجيا قدر الإمكان، والاقتراب أكثر فأكثر من الحقائق الواقعية، وهو ما تجسد فيما بعد في الحديث عن «المنظومة العربية» بدلاً من «الأمة العربية»، وفي تثبيت فقرة خاصة بالإسلام، وأخرى خاصة بحقوق الأكراد والقضية الكردية، وهذا نوع من الإقرار بالحقائق الواقعية الموجودة على الأرض.

بعد تحديد المعايير الخاصة باختيار القوى السياسية والشخصيات العامة، وتحديد الأفكار الأساسية للإعلان، جرى تثبيت آليات أولية للسير في طريق إطلاق الإعلان:

1 ـ توزيع الأدوار في نطاق ضيق للاتصال بالقوى والشخصيات من أجل ضمان النجاح، وعدم نشر الصيغة المقترحة للإعلان كي لا يصار إلى إفشاله قبل إنضاجه.

2 ـ إجراء حوار دقيق وتفصيلي حول صيغة الإعلان، كي تكون التوافقات واضحة لجميع الأطراف، وهذا يساهم في ألا يكون الإعلان مجرد فقاعة أو بيان يتلى وينسى ولا يتمخض عنه شيء، خاصة في ظل كثرة البيانات والمبادرات التي خرجت إلى العلن في الفترة الماضية، وانتهت بمجرد إعلانها.

قبل إصدار الإعلان جرت مناقشة التوقعات التي يمكن أن تحدث بعد صدوره على مستوى القوى السياسية. لم تحدث مفاجآت بعد الإعلان، لكن صدى الإعلان كان أكبر وأوسع مما تصورته القوى والشخصيات التي أصدرته.

في هذا الشأن كان الاتجاه، وما زال، أننا لا نستطيع أن نمنع أحداً من تأييد الإعلان أو التضامن معه، أو حتى إعلان الانضمام إليه. وهنا جرى التأكيد على أن الموقعين، رغم ذلك، يملكون زمام المبادرة والإرادة في التنسيق والتعاون مع قوى بعينها، وتأجيل قوى أخرى لحين استبيان اتجاهاتها ورؤاها بناء على المعايير المذكورة سابقاً، واستبعاد قوى أخرى لا تتوافق لا تتوافق مع روح الإعلان ومضامينه، رغم أنها قد تبادر لإعلان انضمامها إليه لأسباب معروفة . أي من حق القوى التي أصدرت الإعلان أن تحدد متى وكيف يتم التنسيق مع القوى الأخرى، وهذا أمر طبيعي في العمل السياسي.

لا يمكن القول أن مسيرة إعداد الإعلان كانت سهلة، فالعقبات كانت عديدة، منها ما هو أيديولوجي، ومنها ما هو ذاتي، ومنها ما هو موضوعي.

بعض القوى أو الشخصيات التي أجري الحوار معها كان تعلقها بالأيديولوجية وببرامجها الخاصة أهم من الحس السياسي ومن التوصل إلى ائتلاف وطني عريض. بعضها الآخر يقف ضد أي مبادرة لا تصدر عنه. على كل حال جرت حوارات مفيدة للمستقبل مع قوى وشخصيات أخرى لم توقع على الإعلان، كما جرت أيضاً محاولات للاتصال بعدد من الشخصيات الأخرى، كالدكتور عارف دليلة الموجود في السجن، لكنها لم تثمر. أما من حيث صيغة الإعلان المقترحة فقد تغيرت كثيراً خلال الحوار، وهذا يبدو أنه ساهم نسبياً في ركاكة بعض الصيغ أو إبهامها وعدم وضوحها.

.2.

ملاحظات للمستقبل

1 ـ رغم الجهد المبذول في الإعلان، والنوايا الطيبة لموقعي الإعلان، فإن استمرار الائتلاف أو التحالف محفوف بالمخاطر والمطبات، لعل أولها طبيعة اللحظة السياسية التي تجعل التوصل إلى خطاب سياسي ناضج تجاه الأحداث السياسية أمراً ليس سهلاً، خاصة في ظل حالة الاستقطاب الجارية على مستوى الشارع، وفي ظل خطاب التحشيد الذي تطرحه السلطة ضد الخارج بهدف تمرير أزمتها المستفحلة . وثانيها أن الإعلان والظرف السياسي الراهن يدفعان إلى ضرورة التوصل إلى برنامج تفصيلي يصلح لأن يكون مسودة لدستور أو برنامجاً لحوار وطني عام، وهذا الأمر يتطلب الكثير من المسؤولية من جهة، والكثير من السياسة على حساب الأيديولوجيا والبرامج الخاصة، وثالثها ضرورة التوصل إلى آليات عملية واضحة أو نظام داخلي يحدد الحقوق والواجبات ونسب التمثيل والهيئات واللجان الضرورية، وطرائق التعامل مع الصحافة والإعلام، كي يتسنى لقوى الإعلان تحويله تدريجياً إلى واقع عملي . و رابعها لن ينجح الإعلان وقواه ما لم يتوجه إلى القوى السياسية الأخرى بهدف زيادة مساحة التوافق الوطني، وهذا ممكن من خلال الحوار العميق والصبور.

2 ـ بالنسبة للقوى التي اعترضت على الإعلان أو وقفت ضده: هذه القوى مطالبة بداية أن تطرح على نفسها السؤال التالي: أيهما أجدى سياسياً البقاء خارج إعلان دمشق أو الانضمام إليه وإجراء التعديلات الممكنة بالتوافق مع القوى الأخرى؟

هذا الأمر يحتاج إلى إعمال العقل السياسي من جهة، ويحتاج إلى التأمل ملياً في اللحظة السياسية الراهنة و تحديد أين تكمن المصلحة الوطنية بإنجاز التغيير الديمقراطي، و هذا باعتقادي أهم من إصدار إعلانات موازية تثير من البلبلة أكثر مما تقدم من الفائدة.

3 ـ عند كل أزمة أو عند الوصول إلى مفترق طرق يعاد عادة طرح سؤال الهوية، وهو السؤال الذي يحكم وعي الجميع أفراداً وقوى سياسية ومجتمعية. هل سورية دولة قائمة بذاتها، أم إنها جزء من «الأمة العربية» أو «الأمة الإسلامية»؟ هل نحن عرب؟ هل نحن أكراد؟ هل نحن مسيحيون؟ هل نحن آثوريون؟

سؤال الهوية هذا لم يتح له للآن التواجد في بيئة صحية، ويتجلى دائماً بسيطرة الماضي والتاريخ والذاكرة على حساب الحاضر والمستقبل، إذ ينظر للهوية على الدوام على أساس أنها تكونت وانتهت، وبالتالي ليس من دور للقوى السياسية سوى النضال لتثبيت هذه الهويات وضمان حقوق أفرادها وجماعاتها.

هذه الآلية في التعاطي مع موضوع الهوية ذات طابع أيديولوجي، يرتكز في الغالب الأعم إلى هواجس الخوف وعدم الأمان، ومن البديهي القول أن هذه الآلية لا تنتج فهماً سوياً للهوية، وتؤدي في المستوى السياسي لنمو ذهنية «المحاصصة» المعيقة لبلورة ما هو عام وتوافقي ومشترك.

معظم الخيارات السياسية والأيديولوجية للقوى السياسية في سورية، بل ولجميع فئات الشعب السوري، قد نمت وتكونت في ظل بيئة استبدادية، ولم يتح لهذه الخيارات بعد التكون في بيئة صحية.

لذا من الهام أن تتعامل القوى السياسية مع سؤال الهوية في هذه اللحظة السياسية بشيء من المرونة، وأن تترك فرصة للمستقبل لإعادة تكونها في ظل شروط وبيئة ديمقراطية. ما يحتاجه السوريون جميعاً هو فسحة من الأمل والديمقراطية لإعادة تكوين قناعاتهم ورؤاهم، وإعادة النظر بهوياتهم الموروثة أو المشوهة، الأمر الذي يخفف حدة الدفاع عن الموروثات ويرفع من سوية الدفاع عن الخيارات الحرة.

النقد الموجه للفقرة المتعلقة بالإسلام في إعلان دمشق بعضه صحيح وأغلبه زائف. الصحيح أن الصياغة مرتبكة وغير واضحة واستخدمت مفاهيم سياسية (الأكثرية) في ميدان الهوية وليس في حقل السياسة والتعاقد الاجتماعي. لقد وضعت هذه الفقرة لغايات متعددة، يأتي في آخرها حساب انضمام «الأخوان المسلمين» إلى إعلان دمشق بوصفهم تياراً دينياً معتدلا. الغايات الأكثر أهمية تتحدد في:

أولاً: لقد أصبح الإسلام مشكلة على صعيد العالم، فيما المسيحية ليست كذلك، خاصة لجهة ربطه بالإرهاب، لذا كان من الضروري إبراز فهمنا لأحد المكونات الأساسية لثقافتنا، وثانيا: محاولة تشجيع التيارات الدينية المعتدلة على حساب التيارات العنفية المتطرفة التي تنمو في ظل الاستبداد وتجد متنفساً لها بعد زواله، وثالثا: تأكيد القوى الوطنية الديمقراطية انتماءها لعلمانية ديمقراطية في وجه العلمانيات المعادية للدين (ومنها تلك التي يمكن تسميتها بالعلمانيات الطائفية) والقافزة فوق واقع وشروط مجتمعاتها، والتي تمارس سياسة متطرفة هي الوجه الآخر للتطرف الديني.

.3.

إعلان دمشق هو ثمرة لجهود ناجحة وأخرى فاشلة قامت خلال السنوات الخمس الماضية على صعيد المعارضة، لكنه في الوقت ذاته خطوة نوعية تتجاوز المبادرات والمشاريع السابقة، من حيث المنظور، ومن حيث التطور الحاصل في علاقات القوى السياسية مع بعضها، وفي التقنيات الحوارية الجديدة القائمة على التوافق والتشارك، وهي التقنيات الضرورية للممارسة الصائبة للسياسة، وأيضاً من حيث كون الإعلان جاء مشروعاً إنقاذياً في اللحظة السياسية الراهنة.

لا يمكن تجاهل تحول الإعلان إلى قوة معنوية، وهو الأمر الذي دفع بالقوى والشخصيات المعارضة خارج سورية إلى إعلان تأييدها وانضمامها، بما يعني أن إيقاع المعارضة السورية أصبح مرتبطاً بإيقاع قواها في الداخل، وهذا هو الاتجاه السياسي الصحيح الذي يمكن من خلاله ألا تكون حركة المعارضة في الخارج حركة بلا إنتاج أو حركة بلا بركة أو حركة دون مسار واضح.

الإعلان بحاجة إلى نقد واسع، لكنه بحاجة إلى نقد يستند إلى روح التضامن معه، ودون إغفال الحقيقة السياسية التي تقول أنه من الضروري لكي نلتقي أن نترك جزءاً منا خارج غرفة الحوار، وجزءاً آخر أثناء الحوار. دون روح التفاوض والتسوية والحلول الوسط والتوافق لا يمكن لنا أن نتشارك، فهذه الروح هي جوهر ممارسة السياسة، وهي ما تجسدت نسبياً عند القوى والشخصيات الموقعة على اعلان دمشق.

* كاتب سوري
Email: nahar69@hotmail.com

رأي القدس

اشادة مبارك المتسرعة بشارون

■ لا نعرف ما هي المعايير التي استند اليها الرئيس حسني مبارك عندما اطلق «فتوى» سياسية حاسمة وفريدة من نوعها، اكد فيها ان ارييل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي هو السياسي الاسرائيلي الوحيد القادر على تحقيق السلام مع الفلسطينيين، ولكن ما نعرفه ان ماضي شارون، ومجازره في حق الشعب الفلسطيني، وسياساته التوسعية التي مارسها ويمارسها تجعله مجتمعة عكس ما تحدث عنه الرئيس المصري، اي انه الشخص الوحيد القادر على توتير الاوضاع ودفعها نحو الصدام والحرب لا السلام.

الرئيس مبارك قال في حديثه لصحيفة «اي بي سي» الاسبانية ان شارون هو الوحيد بين السياسيين الاسرائيليين القادر على اتخاذ القرارات الصعبة، والالتزام بما يقوله، وتنفيذه على الارض، وهذا صحيح، فشارون فعلاً يقول ويفعل، فهو الذي اتخذ القرار الصعب بغزو لبنان، وهو الذي اتخذ قراراً صعباً آخر بارتكاب مجازر صبرا وشاتيلا، واعادة احتلال الضفة الغربية، وفرض الاقامة الجبرية على الرئيس الراحل ياسر عرفات لعدة سنوات، انتهت بموته مسموماً في مكتبه.

فالقدرة على اتخاذ القرارات الصعبة لا تعني ان هذه القرارات ستكون في مصلحة السلام او الفلسطينيين على وجه التحديد. بل ربما تكون على العكس من ذلك تماماً. وهناك امثلة عديدة في هذا الصدد.

وربما يكون الرئيس مبارك ينطلق في احكامه هذه من قرار شارون بالانسحاب من قطاع غزة، وفرض هذا القرار على حزب الليكود، ومواجهة حملة انتقادات شديدة من قبل غلاة اليمين، ولكن شارون اتخذ خطوة الانسحاب من قطاع غزة من منطلقات اسرائيلية بحتة، وللحفاظ على العامل الديموغرافي اليهودي في فلسطين، وليس حباً في الفلسطينيين، ورغبة في تخفيف معاناتهم تحت الاحتلال، أو احتراماً لتطبيق قرارات الشرعية الدولية.

فشارون اجلى سبعة آلاف مستوطن من قطاع غزة، ليعيد توطين عشرين الف آخرين في الضفة الغربية، ومصادرة ضعف مساحة قطاع غزة في المناطق المحاذية للقدس الشرقية المحتلة لتوسيع مستوطنة معاليه ادوميم بحيث يفصل المدينة المقدسة عن مدن الضفة الغربية بالكامل، ويحول دون اي تواصل بينها وبين بيت لحم ورام الله.

الاشادة بشارون بهذه الطريقة لا تخدم عملية السلام، خاصة عندما تصدر عن رئيس اكبر دولة عربية، لانها تشجعه على التمسك بسياساته الحالية التي يرفض فيها اي تفاوض حول عودة القدس او مناقشة حق العودة للاجئين الفلسطينيين، بل ويرفض حتى لقاء السيد محمود عباس رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، لانه لا يعتبره شريكاً في عملية السلام.

ولعل ما هو اخطر من ذلك، ان مثل هذه الاشادة، تعطي شارون صك براءة، وتقدمه الى العالم كحمامة سلام، وتمسح عنه كل مجازره السابقة، بما فيها تلك التي ارتكبها في حق الشعب المصري، وخاصة مجزرة بحر البقر، وثغرة الدفرسوار الشهيرة.

شارون خرج من حزب الليكود، ليس لكونه رجلاً حريصاً على السلام، وانما لانه يتصرف كملك لا يريد اي منافسة من خصومه، ولانه ايضاً يريد فرض رؤيته للسلام، اي قيام دولة فلسطينية على اربعين في المئة من الضفة الغربية، على ان تكون رام الله عاصمتها، وان لا تكون لها اي سيادة او حدود مفتوحة على الاردن او غيرها.

فالشروط التي فرضها شارون على المصريين والفلسطينيين لافتتاح معبر رفح تؤشر الى طبيعة الدولة الفلسطينية التي يخطط لعرضها على الفلسطينيين، اي ان يظل للامن الاسرائيلي الاشراف الكامل على معابرها، فاذا كان معبر رفح افتتح برقابة اسرائيلية كاملة، فإن هناك 372 معبراً ونقطة تفتيش في الضفة الغربية، واكثر من 150 مستوطنة، وهذا باشراف شارون وتنفيذه. فكيف يمكن ان يكون هذا الرجل هو رجل السلام؟

ان مثل هذه الاشادات المتسرعة وغير المنطقية هي التي تجعل نواب الحزب الحاكم يسقطون كالذباب في الانتخابات المصرية البرلمانية.

خياران أمام النظام السوري

ميشيل كيلو

■ لم يبق أمام النظام السوري غير أحد خيارين: السقوط أمام الخارج أو المصالحة مع الداخل. ليست هناك خيارات أخرى أمامه أو أمام البلد، التي يمسك بها بقوة، لأسباب كثيرة أجمل أهمها في ما يلي:

1 ـ ان النظام لا يملك قوى تستطيع وحدها حمايته أو حماية سورية من الأخطار الخارجية، وتعجز، عند الضرورة، عن خوض معركة تنجيه من السقوط تحت الاحتلال أو النفوذ الأجنبي، وتصون استقلاله وكرامته. لقد ضبط النظام طيلة ثلث قرن أوضاعه الداخلية من خلال سياساته وعلاقاته الخارجية، التي حظيت باهتمام قيادته التام، بينما ترك داخله للبيروقراطية والحزب والأجهزة الأمنية، فأصابه تهتك شديد وظهرت فيه أمراض صعبة المعالجة كالفساد والتسيب والشللية... الخ، فهل تستطيع قوى الداخل هذه، التي أضعفت البلد، وهل يستطيع وضع داخلي هذه سماته مواجهة معظم دول العالم، التي تقف اليوم متحدة ضد سورية ونظامها؟

2 ـ ان البلد يواجه أعظم تحد تعرض له في تاريخه الحديث، بينما هو في أسوأ وضع، استراتيجي وتكتيكي، بلغه بعد استقلاله. ذلك أن سورية لا تتعرض لضغوط تمارسها عليها دولة واحدة، بل هي هدف ضغوط دول عالمية وكبرى كثيرة، في حين لا يقف أحد إلى جانبها، ولا تتكفل قوى دولية بحمايتها، ولا يريد أو يستطيع أحد خوض معركة جدية من أجلها. تجد سورية نفسها معزولة، بينما هي تواجه قضايا متنوعة تتعلق واحدة منها بمقتل الحريري، وأخرى بوضع حد لدورها الإقليمي، وثالثة بوضعها الداخلي وعلاقاتها مع جوارها السياسي وبيئتها الإقليمية. وهي تواجه هذه المسائل مجتمعة، بينما يمر نظامها في مرحلة انتقال صعبة، يفتقر إلى تصورات ملائمة حولها، وإلى القدرات المادية الضرورية لإنجازها، ويجد نفسه مجبرا على تحقيقها في حاضنة دولية ترفضه وتسعى إلى إحلال نظام آخر محله، يعني قيامه نهاية الأمر القائم اليوم، وقيام سلطته بتقويض نفسها وتنفيذ تغيير يبدله ويأتي بنظام مختلف عنه إلى الحكم... الخ. بما أن النظام يفتقر إلى القدرة على احتواء هذا الواقع الجديد، بأبعاده الداخلية والإقليمية والدولية، ولا يعرف كيف يجري تحولا ذاتيا يبقيه في السلطة، فإنه يتخبط في جميع المسائل، الكبيرة منها والصغيرة، في لحظة لا تسمح بأي تخبط أو خطأ، مهما كان تافها.

3 ـ ان القوى الدولية المعادية لا تبدي أي قدر من التفهم تجاه الوضع السوري، بينما تظهر الدول غير المعادية ـ من الصعب الحديث عن دول كبرى صديقة لسورية ـ قدرا محدودا جدا من التفاعل مع مواقف النظام السوري، والعالم العربي إما غائب أو موزع إلى أطراف يرغب كل واحد منها في إنقاذ نفسه وحسب، علما بأن نخب البلدان العربية الحاكمة ترى في أمريكا الجهة التي تقرر مصيرها، والتي عليها خطب ودها وكسب رضاها، وتاليا تأييد مواقفها حتى ضد البلدان الشقيقة، ومنها سورية، التي أخذت تبدو كخروف أسود وسط القطيع العربي.

بسبب هذا الوضع، الذي بلغت تراكماته حدا يجعله بالضرورة وضعا مؤقتا وانتقاليا، يجد النظام السوري نفسه أمام مهام رئيسية تنصب على هدفين: تحسين وضعه بطريقة ما لتحسين شروط صفقة تعقد معه، أو تبني سياسات تتركز على إقامة بنية جديدة تشرك شعبه في شؤون وطنه، وتسمح له تاليا بتقرير مصيره الخاص، قيامها ضمانة تخلق وضع يجنبه السقوط تحت سيطرة أو هيمنة قوى خارجية معادية، ويعينه على صيانة استقلال سورية الوطني وحفظ كيانها، لأن هذا الخيار التجديدي والشامل سيحظى بتأييد شعبي ومجتمعي كاسح، وسيضع البلد وراء النظام حتى في سعيه لإنقاذ نفسه، وسيقنع المواطنين أنه بدأ يجدد نفسه ويرى في المشاركة الوطنية مصلحة استراتيجية له، وقرر التخلي عن طريقته في الحكم واتخاذ القرار، التي قامت طيلة نيف وأربعين عاما على الانفراد بهما وإقصاء المواطنين عنهما بالعنف والقمع. إلى هذا، سيجدد النظام قواه الذاتية، بعد أن تقلصت في السنوات الأخيرة قاعدته الحزبية، وتراجع أكثر فأكثر نحو مواقع وحسابات ضيقة، قيدت يديه وعطلته وقوضت صدقيته الشعبية والوطنية، وأفقدته ما كان قد تبقى له من شرعية قومية.

بكلام آخر: المشاركة فرصة النظام الوحيدة الباقية وسبيله الحقيقي إلى التغيير، فلا يجوز أن تعتبرها أوساطه هزيمة له، إلا إذا تنكرت لخطاب ومشروع حزب البعث الأصلي، الذي اعتمد فكرة التسيير الذاتي، وقال بتملك المنتجين لوسائل الإنتاج بصورة مباشرة وليس عبر توسط الدولة أو السلطة، ودعا إلى ضرب من الديمقراطية المباشرة، القائمة على أوسع قدر من الحرية الفردية والشخصية، واعتمد المشاركة في كل شيء، وخاصة في المجال السياسي. إن عودة السلطة السورية إلى الأخذ بمبدأ المشاركة تعني تجديد سياسات قديمة تمس الحاجة إليها اليوم، سيجمع الشعب بجميع فئاته على ضرورتها في الحقبة الراهنة من الصراع على سورية، ولا تعني بحال من الأحوال تهديد الأمر القائم من خلال خطط وأفكار غريبة عن مشروعه التاريخي، إلا إذا أصر أربابه على مواصلة التنكر لها واعتبارها خطرا عليهم، لاعتقادهم أن الشعب سيستخدمها ضدهم، متى حصل عليها، وأنها ستفضي إلى إسقاطهم، وهذا سيكون بصراحة شيئا صحيحا، إن هم تمسكوا بمعايير السلطة الحالية، لكنه لن يكون كذلك، في حال اعتمدوا المشاركة وسيلة يصالحون بواسطتها الحكم مع شعبه، لأنها ستمكنهم من الاحتماء به ضد الأخطار، ومن قلب صفحة جديدة كل الجدة في علاقاتهم مع أنفسهم ومعه.

ليس عند النظام غير أحد بديلين: انتظار صفقة مع خارج يرى أن وضعه الذاتي يزداد تهافتا وضعفا وعجزا، لذلك، يصعد ضغوطه عليه ومطالبه منه، تمهيدا لإسقاطه وإسقاط سورية الوطن والشعب، أو العودة إلى المجتمع وإلى مشروعه التاريخي الأصلي، عبر سياسة جديدة وتوجه مغاير، يقيم شراكة مصير بين أطراف عقد وطني جديد أساسها مشاركة المواطن الحرة في شؤون وطنه، وحقه في تقرير مصيره واختيار نظامه، الذي لم يعد لديه من خيار غير التنازل أمام شعبه لإنقاذ وطنه، أو الاستسلام دون قيد أو شرط أمام أعدائه، وتضييع كل شيء: نفسه والوطن، إلى زمن لا يعرفه غير الله وحده.

لم يعد جائزا أن يغلط أحد في قراءة الواقع، ونمط القرار المطلوب، الذي يجب أن يتخذ في وضع هذه وحدها خياراته؟ أليس من الأفضل إنقاذ النفس والوطن، والشروع ببداية جديدة، بدل تضييع الفرص وانتظار الخلاص من عدو متربص يوشك أن ينشب مخالبه في أجساد وأرواح السوريين جميعا؟

العرب في مواجهة الهزيمة الحضارية الكبرى؟

مطاع صفدي *

■ يوما بعد يوم، ومع استفحال هجمة الامبريالية المتوحشة على العالم عامة، وساحته العالمثالثية والعربية الاسلامية خاصة، تتأكد فعالية المفتاح الاخطر الذي اهتدت اليه استراتيجية الحقبة الراهنة، والمتمثل في اشعال حروب الهوية بوسيلة (الفوضى البناءة).

فكما يتراءى لمنظري تلك الفوضى المتذاكية لم يعد من سبيل أسهل الى اشعال فتيل الاضطراب المتنامي في نسيج الشعب الواحد، من اطلاق صراع الهويات الجماعية او الفئوية على اسس الانتماءات الى الملل والنحل واثارة ذاكراتها التراثية الغاصة بضغائن تاريخية متوارثة. لكن الصراع من اجل تثبيت ثمة رابطة عقائدية ما محكوم مقدما بالمطامح الاقوى للاستيلاء على السلطة السياسية، وحرمان جماعات اخرى منافسة من التمتع بها. فابتعاث طقوس دين او مذهب، والجهر بها والالحاح على رموزها ومظاهرها تهدف الى الاضفاء على الهوية المرفوعة راياتها، افضل المزايا واعلاها، ما يعني آليا تجريد الهويات الاخرى من تلك الصفات المبجلة، ههنا تجد العنصرية انجع الاقنعة لاخفاء ممارساتها الفعلية. اذ ان مضمون العنصرية لا يقتصر فقط على صراع الاعراق، بل كل فرد او فصيلة مجتمعية يمكنها ان تتمرأى من خلال ما تتصوره عن ذاتها من نماذج البروز والتفوق على سواها. فالاصل في صراع الهويات ليس هو في التسابق على تحقيق سبل الصلاح العام، بقدر ما هو اعتداء صارخ على ممكناته واختطافها من ايدي الاخرين واحتكارها لحساب الصفوة من اعيانها وقادتها.

هكذا تلعب الانتماءات الطوائفية الجديدة ادوار حصان طروادة، من حيث انها تلبس اضيق المصالح والمنافع الذاتية مظاهر الفضائل الدينية التي تروج لدعاوى التقوى والتجرد والتقرب من الاوامر السماوية، في حين توجهها دوافع السيطرة على مقاليد الامور في كل شأن من شؤون مجتمعها، وبالطبع يأتي هم السيطرة على قمة الهرم تتويجا منتظرا لرحلة الصعود المتواتر والانتشار المتنامي طولا وعرضا في كامل انسجة المجتمع ومستوياته.

فاختراع عصبيات جديدة، او تفعيل القديم المتوارث منها، يشكل الحوامل الموضوعية لازدهار صراع الهويات. لكن تحتاج كل عصبية على حدة الى استنباط عدة الشغل المناسبة لاطروحاتها وهذه العدة توفرها لها ذخائر لا تنفد من ثقافة التخلف ورواسب تراثاته المستهلكة سلفا ابان عصورها السحيقة.

غير ان كل عصبية تصير الى ما يشبه الموقد المشتعل بضروب من الحماسات الجمعية المفتعلة التي من طبيعتها ان تحجب كل ترو عقلاني يسبق اطلاق الاحكام المستبدة واتخاذ المواقف المتهورة. بل ان العصبية هي العدو الاول لاية فعالية فكرية تطالب بحصة ولو هامشية، لشيء من الوعي والتحليل واعادة التقويم لمعطيات الواقع وظروفه الضاغطة. هنالك ما يشبه الاجهزة المتكاملة المتخمة بالاجوبة الحاسمة على مختلف المشكلات وما ينجم عنها من التفريعات الطارئة، وكلها مسورة مقدما باشارات التقديس والمنع وحتى التحريم، لاية قابلية لحوار الاسئلة مع ما تعتبره من مسلماتها النهائية والمثال العراقي يفضح كل يوم بأوضح المآثر الدموية. وهنا تتجاوز العصبية تعريفها التقليدي الذي ابتكره ابن خلدون، فهي لم تعد تعني فقط اشتداد اواصر العلاقة الدموية او ما يشابهها ما بين افراد القبيلة او الجماعة الواحدة، بحيث تتمكن بقوة هذه الوحدة العضوية من دحر عصبيات اخرى اصيبت بانحلال هذه الاواصر، وشاخت قواها الحيوية، بفعل ايغال زعمائها واتباعهم بانانيات التسلط والتفسخ الاخلاقي والفساد ذلك ان عصبيات الملل والنحل العصرية قد انحدرت الى حال من العقم الفكري والتخلف الحضاري لا يمكنها من اعادة بناء وحدتها العضوية السابقة على مستوى تحديات العصر. بل تدفعها حالها تلك الى التشبث اكثر بمختزلاتها الايديولوجية، واجترار شعارات فضفاضة حول قضايا مصيرية زائفة انقضى زمانها ومكانها. كأن يصار الى تغطية ابتعاث العصبيات بادعاء الديمقراطية كما في العراق.

ان تعميم صراع الملل والنحل يحول كل المجتمع الى مجرد اقليات متناحرة بما فيها فئة الاكثرية العددية نفسها فيتساوى الجميع في خسارة وحدة الوطن، وضياع مؤسسة المواطنية، فلا تضيف الملة او النحلة الى اتباعها مزايا جديدة، بقدر ما تحرمهم من التمتع بحقوق المواطنة السوية والمتساوية بين مختلف رعاياها، في ظل الدولة القومية وسيادتها المعترف بها من قبل الشرعية الدولية، والانتماء الى ذاكرة الامة الحافظة لمآثر اجيالها وعصورها، والشاملة دائما لجميع مكوناتها التعددية المتآلفة. وان تفكيك الدولة القومية وشرعيتها العصرية الى دويلات الطوائف هو مجرد انتحار امني واقتصادي وثقافي يدمر ابسط شبكيات العلاقات الطبيعية والانسانية ما بين قلاعها المغلقة ضد بعضها وذاتها في آن معا، يدخلها جميعا في مسلسل حروب المئة عام وحتى بلوغ الافناء والاعدام المتبادل لاطرافها كلهم وبدون تمييز بين منتصر ومنهزم. فالجميع في المحصلة مهزومون فاشلون.

والعصر العربي قدم ويقدم لنا امثلة حية عن هذه المسيرة البائسة الكالحة لمشاريع التفكيك الكياني للدولة الوطنية ومجتمعها المنكوب بامراض التناحر الطوائفي العقيم.

ولبنان بين الامس وحتى اليوم لا يزال يمثل حقل التجارب النموذجية لمفاعيل التفكيك هذا، بكل اعراضها الظاهرة والخفية. ما يؤدي الى الاستنتاج المحتوم بأن الاسباب الحقيقية الكامنة وراء العقم المريع الذي تنتهي اليه دائما مختلف تحولات مسيرته العامة منذ الاستقلال عن الاستعمار الاوروبي، انما ترجع الى استحالة قيام الدولة الوطنية العادلة بالنسبة لجميع ابنائها بوسيلة الابقاء على مبدأ العصبيات والمحاصصة السياسية والاقتصادية ما بين الزعامات الفئوية للملل والنحل المتفشية في انحاء النسيج الاجتماعي والمانعة، وفي مختلف الظروف وحتى اخطرها لنشوء حالات الاجماع الوطني والتوافق العام المتعارف عليها لقيام الدول السيادية المستقلة. وان كان وقع ذلك التوافق غير الكامل، والعابر والطارىء، حول خروج الوصاية السورية. لكن سرعان ما عاد صراع العصبيات الى صميم الحراك السياسي، حول من هي الطائفة الفائزة بجائزة الاستقلال العائد، ومن المسك بقيادة مؤسساته والمستفيد الاول من منافعة القادمة، المشروعة وغيرها.

ولعل التحدي المركزي الذي تشعر بوطأته بعض النخب الواعية هو في اعطاء ثمة مضمون وطني حقيقي لاستعادة الاستقلال، والا فان صراع العصبيات المتجدد، اعلاميا على الاقل وبصورة موارية، سوف يجعل من الوصاية الدولية، الامريكية تحديدا، لاعبا رئيسيا في اقصى شؤون البلد. ما كان للتدخل الامريكي ان ينتهز كل الفرص المتاحة والمجانية بعد خروج السوريين لو لم تكن بعض العصبيات العائدة رموزها الى مقدمة المسرح، ترحب به، بل وتستدعيه، وقد تفرش له الارض بكل اغراءات الفرص المبذولة، اذ انها ترشح نفسها من جديد لتكون حليفه المميز كالعادة كيما تستمد منه قبل سواها بعض مفاتيح السلطة، ويكون لها عونا على منافسيها من زعامات الملل والنحل الاخرى المتحفزة هي كذلك للاستيلاء على حصتها وحصص سواها من كعكة هذا الاستقلال المزعوم.

هكذا تنقلب معركة السيادة لهذا البلد الصغير المزدحم دائما برموز كل التحولات التي تنتقل عدواها الى كل جيرانه حسب مضاعفات وتجاذبات سياسية متناسبة مع ظروف كل جار، نقول تنقلب معركة السيادة اللبنانية الى مصيدة لجهود الشبيبة الصاعدة والمتلاقية ما فوق حواجز الملل والنحل، اذ لا تلبث القيادات التقليدية والنسخ المستجدة عنها، حتى توظفها في تجارة الاستتباعات لمراكز التدويل من امريكية واوروبية وحتى عربية. فالاستقلال الثاني الوليد مهدد بازدحام التأويلات المتناقضة لدلالاته واهدافه ومشاريعه، وخاصة مع اشتداد الاستقطابات الدينية والمذهبية والجهوية التي اخترقت اخيرا كل الاقنعة المستعارة واطلت بوجوهها الكالحة، مطلقة لألسنتها العنان بترداد كل المعزوفات الفئوية المستهلكة، والمستعارة من قواميس الحروب الاهلية، بل ان بعضها لا يتورع عن التهديد بنبشه العدة القديمة القاتلة، ما دام فرسانها المتقاعدون قد استأنفوا وظائفهم السابقة في الساحات العامة

اذا كانت تلك هي الحلقة الشيطانية التي يدور فيها المصير اللبناني دونما امل حقيقي بكسر فولاذها مهما اختلفت ظروف الداخل والخارج والمحيط، فان منطقة المشرق العربي بتمامها لن تكون ولا هي كائنة راهنا على حال افضل، بل ان وباء (المللية والنحلية) يكاد يلتهم ملامح خارطتها، مزيلا خصوصياتها تحت عموميات النكبة الشمولية التي ستساوي بين الجميع في الهزيمة الحضارية الكبرى، عندما لا يفتقد فرسان الحلبات المشبوهة في كل مكان ذاكرة النهضة والحداثة وحدها فحسب، بل يفتقدون ذاكرة هذا الفقدان كذلك، وهم يحسبون انهم يبنون لشعوبهم كل الجنان الاخرى التي اخليت دروبها اجيال التغيير والتقدم السابقة.

وفي المواجهة مع الهزيمة الحضارية الكبرى، تتضاءل كل الهزائم العسكرية والسياسية والايديولوجية السابقة. اذ انه بعد مثل هذه النهاية، لن تكون هناك اية بداية، ولآجال مجهولة.

* مفكر عربي مقيم في باريس

العراق: يجوز للسيد ما لا يجوز لغيره

صباح علي الشاهر *

■ قبل ما يقارب النصف قرن أصدر المرجع الشيعي الأعلى المرحوم آية الله السيد محسن الحكيم فتوى نصها (لا تجوز الصلاة في أرض مغتصبة). من عاش أحداث وملابسات تلك السنوات يعرف ظروف هذه الفتوى. كانت الثورة، وأعني بها ثورة الرابع عشر من تموز (يوليو) العراقية تراكم إنجازاتها يوماً بعد يوم، وكان زعيمها عبد الكريم قاسم يواصل تنفيذ شعاره الذي كان يحب ترديده، ربما في كل خطاب تقريباً (في كل شهر لنا ثورة)، وكانت المرجعية أيضاً تراكم فتاويها على الضد من ثورات قاسم الشهرية، فمن فتوى بإهدار دم الشيوعيين، أشد المناصرين في حينه لعبد الكريم قاسم، بإعتبار أن مذهبهم كفر وإلحاد، إلى الفتوى ضد قانون الأحوال الشخصية. مروراً بالموقف من قوانين الإصلاح الزراعي. وقتها حسب المعنيون بالأمر أن المرجعية تخرج عن نطاق ما اعتادت عليه من بُعد عن الشأن السياسي المباشر. وإن المرجعية قد وضعت نفسها بجانب قسم من الشعب ضد القسم الآخر، وحسب البعض الآخر أن المرجعية كانت تقوم بواجباتها، وأشار هذا البعض إلى مواقف المرجع الأعلى السابق المرحوم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ضد الإستعمار، وخص بالذكر مواقفه التي تضمنها كتابه ضائع الصيت في حينه (الإسلام هنا لا في بحمدون) والذي تضمن الرد على دعوته لحضور مؤتمر للعلماء المسلمين في مصيف بحمدون في لبنان، لتدارس وضع المسلمين، وكانت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية قد خططت لهذا المؤتمر كجزء من مسعاها لمحاربة الشيوعية والمد الشيوعي، وأضافوا لهذا الدليل دليلاً آخر وهو موقف الخالصي الكبير وكذلك آية الله الشيرازي في ثورة العشرين، لقد تجاهل هؤلاء أن هذه المواقف كانت تندرج ضمن المواقف الوطنية سواء ضد المحتل أو ضد طامح وطامع يريد حشر المسلمين في حيزه ونطاقه وجعلهم ينخرطون في مخططاته وصراعاته، وقد كانت المرجعية مدركة لهذه المخططات، لذا فقد نأت بنفسها عنها، لا بل وقد وقفت بوجهها، أما التدخل في الشأن السياسي الداخلي، والتزام جانب من قوى الحراك السياسي ضد جانب آخر، فهذا أمر لم تقم به المرجعية إلا في عهد المرحوم آية الله العظمى السيد محسن الحكيم، وهو موقف سرعان ماتخلت عنه المرجعية بعد وفاة السيد الحكيم، وتسلم السيد الخوئي لشؤون المرجعية، ثم السيد علي السيستاني فيما بعد. لقد زجّت مرجعية السيد الحكيم المرجعية والحوزة في الصراعات السياسية التي كانت محتدمة ودموية، وكان هذا الموقف قد تسبب في إبتعاد النُخب المثقفة، ذات النزوع التقدمي والتحرري عن المرجعية وتأثيرها، في حين إلتفت قوى الرجعية والعهد الملكي والإقطاع حولها، وهي عملياً قوى قد أفل نجمها وزال عهدها، ولم يعد لها مستقبل، وهو ما ستثبته الأيام اللاحقة، فالإقطاع لم ينته في العراق فقط، بل أن الشاه نفسه في إيران أعلن ثورته البيضاء ضد الإقطاع في إيران، ثم أن الملكية واجهت طعنة مميتة فيما بعد إثر إنتصار ثورة الإمام الخميني، وإنهاء الملكية في إيران الشيعية وإلى الأبد.

لا أحد بمقدوره الزعم أن فتوى السيد الحكيم رحمة الله عليه (لا تجوز الصلاة في أرض مغتصبة) لم تكن تنسجم كلياً مع روح ومغزى ومقاصد الإسلام وشريعته السمحاء. ولكن الإلتباس يكمن في تكييف وإخراج هذه الفتوى، وتوقيتها، والهدف الذي قصدته.

بوجب قانون الإصلاح الزراعي تم وضع اليد من قبل هيئة حكومية معينة على الأراضي التي كانت تحت تصرف الإقطاع، مع جعل الخيار للإقطاعيين باختيار مساحات ليست قليلة، من أجود هذه الأراضي لتبقى تحت تصرفهم، وهي مساحات تزيد عن حاجتهم، ولا يمكن لهم استثمارها إلا عبر فلاحين أجراء أيضاً، وتعويضهم عن الأرض التي سيتم توزيعها على الفلاحين الفقراء، والذين كانوا أجراء لدى الإقطاع. لقد كان قانون الإصلاح الزراعي ثورة إجتماعية هامة، وكان عادلاً ينصف ملايين العراقيين، وينسجم كلياً مع جوهر التكافل الإجتماعي في الإسلام، ولم يكن من المتصور أن تقف المرجعية ضد شعار (الأرض لمن يزرعها)، خصوصاً وأن الإقطاع في العراق مُستحدث، وأن أرض السواد، ومنذ الفتح الإسلامي في عهد الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب (رض)، وعبر مراحل التأريخ الإسلامي، ليست ملكاً لأحد بعينه، شأنها شأن ما تحتها، كان الخلفاء والسلاطين يقتطعون أراضي لمن يريدون مكافأتهم، ثم يسلبونها منهم عندما يغضبون عليهم، أو عندما تتغير وظائفهم، ولم تورّث الأرض في أسر وعائلات عبر مئات السنين بل كانت، وبالأخص الأراضي الخصبة مرابع العشائر، قد تزرع أحياناً من قبل مجموع العشيرة، ويتم حصاد المحصول من مجموع القبيلة، ومن ثم يوزّع الحاصل على الزارعين والحاصدين، مع تحديد نسبة لشيخ القبيلة وللمضيف.

وفي العهد العثماني كانت الأراضي الزراعية كلها، بإستثناء القليل منها، وبالأخص ما يتعلق بالبستنة، أراضي أميرية. الصنف الأول، وهو الأقل يفوّض بالطابو، والصنف الثاني، وهو الأكثر والأهم، يفوّض باللزمة، وهذا يعني أن الأرضي بصنفيها تفويض ليس إلا.

عندما احتل العراق من قبل الإنكليز كان في العراق ملاك أراض، قد يكونون ملاكاً كباراً بمقاييس ذاك الزمان، لكنهم لم يكونوا إقطاعيين حتى بمقاييس ذاك الزمان. ربما تعود هذه الظاهرة، أي عدم وجود الإقطاع بالشكل الذي عرفته أوروبا، لطبيعة العراق، ولتأريخ العراق، ولما بات معروفاً في ذهن ووجدان الناس عن أرض السواد، ولربما لحكم الإسلام والشرع الإسلامي في هذا الخصوص، ولكون العراق تسكنه قبائل، يسود بين أفرادها نمط من التكافل القبلي يمنع وجود الإستغلال البشع الذي هو سمة رئيسية من سمات الإقطاع. ومع الإحتلال الإنكليزي للعراق بدأ الإقطاع بالظهور بشكل متصاعد. كان الإنكليز يمنحون الأراضي الأميرية لإعوانهم، ولمن يريدون إسكاتهم، وبالأخص بعد ثورة العشرين التي بيّنت ذلك التلاحم بين أفراد العشائر ورؤسائها، وعندما بدأ عهد ما سُمي بالحكم الوطني نهج هذا النهج تحت مشورة المستشارين في الحكومة والوزراء، وهم الحاكمون الفعليون في البلد، بحيث لم تمض بضع سنوات حتى أصبحت كل الأرض العراقية القابلة للزراعة ملكية مفوضة باللزمة لرؤساء العشائر المتعاونين مع الحكم، بحيث اصبح رؤساء هذه العشائر إقطاعيين كبارا، يحتكمون على كل الأراضي الزراعية تقريباً، ولم يعد للملاك سوى بعض البساتين، وبعض الأراضي التي فوّضت لهم سابقاً بالطابو. لقد تحوّل بعض رؤساء العشائر إلى إقطاعيين مستبدين، وتحول الفلاحون من أبناء قبيلتهم إلى أجراء وعبيد، لكن الكثير من رؤساء العشائر، الذين وقفوا ضد الإحتلال البريطاني، ظلوا رؤساء عشائر فقط، ولم يتحولوا إلى إقطاعيين. ولم يكن جميع الإقطاعيين من رؤساء القبائل، بل كان بعضهم من أبناء المدن، ومنهم من لا عشيرة له، من بقايا الأتراك العثمانيين أو من الأجانب الذين إستوطنوا العراق، أو ممن كانت لهم حظوة لدى السلطة، وكانت عزوتهم وقوتهم تعتمد على قوّة الإسناد لهم من قبل السلطة، ومن خلال ملكيتهم للأرض. لقد طفق الأقطاع يكرّس سيطرته ونفوذه، بحيث كان الإقطاعيون يملكون حرساً خاصاً وسجوناً خاصة، وكانوا يوقعون العقاب الذي يرتأونه على الفلاحين، بحيث وصل الأمر أن يدفن أقطاعيو الكوت الفلاحين المنتفضين وهم أحياء، يدفنونهم في الأرض إلى الرقبة حتى الموت. لذا فعندما صدر قانون الإصلاح الزراعي تمسك به وبالدفاع عنه هؤلاء الذين أعيدت لهم آدميتهم عبره، وكان من الطبيعي أن لا يمتثلوا لفتوى السيد الحكيم التي جاءت ضدهم وضد تطلعاتهم، والتي مثلت إنحيازاً سافراً للإقطاعيين المستبدين المستغلين،

كان الفلاح العراقي أمام خيارين، أما أن يعيد الأرض للأقطاعي، أو يمتنع عن الصلاة، خصوصاً وأنه ينبغي له أن يصلي الصلوات الخمس، وهو كشيعي يصلي صلاتي الظهر والعصر جمعاً وصلاتي المساء والعشاء جمعاً، أي أنه يصلي خمس صلوات في ثلاثة أوقات، وحيث أن أرضه لايجوز له الصلاة فيها لأنها مغتصبة، وكذا الأراضي المجاورة له، وهي إيضاً لفلاحين أعطيت لهم وفق قوانين الإصلاح الزراعي، وهي بمفهوم السيد الحكيم مغتصبة أيضاً، ولا يحق له الصلاة فيها، فكان الخيار العملي والفعلي، والممكن والحالة هذه هو أن لا يلتفت لهذه الفتوى، وأن يعتمد فتاوى أخرى، وأن يقلد مرجعية أخرى، وهذا ما حدث، بحيث فقدت المرجعية في تلك المرحلة الأغلبية الساحقة من الفلاحين، وكسبت كما كانت سابقاً الإقطاعيين الذين كانوا يقدمون الخمس، وتخلّت عن الفلاح الذي ليس لديه ما يقدمه للمرجعية، وبالتالي فهو لم يكن محط إهتماماتها.

(لا تجوز الصلاة في أرض مغتصبة) فتوى صحيحة من حيث الجوهر، لكنها فتوى ضلت طريقها في حينه. وهي فتوى صالحة دوماً، ولكن عندما يكون الإغتصاب إغتصاباً بيناً واضحاً، وأنا هنا في معرض سؤال الحجة الإسلام والمسلمين السيد عبد العزيز الحكيم، وسؤالي واضح وبسيط، أليست صلاتكم ووفق فتوى المرحوم السيد الوالد، أليست صلاتكم في بيوت مغتصبة غير جائزة؟!

كيف سيدي تصلي وأتباعك في بيوت إغتصبتموها دون وجهة حق. وأنت ياسيدي تسكن بيت لرجل من أهل الكتاب، كان يضع في بيته باراً، والشرب على مذهبه حلال وليس محرّما، لا أدري ماذا فعلتم بالبار، وأين موقع المحراب منه؟

وهذا الرجل ولسنا في معرض الدفاع عنه، لم يصدر الحكم بحقه، قد يبرىء وقد يُدان، وقد يصدر القاضي أمراً بشأن داره، قد يبقيها لأسرته، إذ لا تزر وازرة وزر أخرى في الشرع الإسلامي، ثم أن أسرته تظل أسرة عراقية، إلا إذا كان لكم موقف آخر. وقد يكون هذا المتهم مطلوباً لبعض المواطنين، قد يكون إغتصب حقوقهم وأموالهم، وقد يُحكم برد هذه الأموال، وبالتالي قد يُقر القاضي عرض البيت للبيع لإطفاء بعض هذه الحقوق، وإذا قرر القاضي إن هذا البيت ليس من حق المتهم، وأنه سلب ارضاً حكومية، وأنه بنى بيته من أموال الدولة، وبالتالي فإن الدار هذه ينبغي أن تعود للدولة، فإن الدار والحالة هذه ستؤول للدولة لا لعبد العزيز الحكيم، فالدولة ليست عبد العزيز الحكيم. قد تجعل الدولة هذا البيت مدرسة أو مكتبة أو أي مرفق ترتئيه، فلماذا تغتصبه أنت، وبأي حق ومسوغ، وكيف تؤدي صلاتك فيه وأنت العارف بالشرع وبفتوى المرحوم والدك. أم أنك ترى كديمقراطي من هذا الزمان، أنه يجوز للسيد ما لا يجوز لغيره.

* كاتب عراقي يقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة السابعة عشرة ـ العدد 5134 الاثنين 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 2005 ـ 26 شوال 1426 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 17 - Issue 5134 Monday 28 November 2005

خطط لبناء أضخم مسجد في بريطانيا

■ لندن ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة بريطانية امس الاحد ان منظمة اسلامية عرضت بناء مسجد ضخم يتسع لنحو اربعين الف مصل بجانب القرية الأولمبية في العاصمة لندن والتي سيتم افتتاحها لاستضافة الالعاب الاولمبية لعام 2012.

وقالت صحيفة «صندي تايمز» «ان جماعة التبليغ تأمل ان يستوعب المسجد المقترح والابنية الملحقة به 70 ألف شخص اي اقل بـ 10 آلاف شخص من القدرة الاستيعابية للستاد الاولمبي»، مشيرة الى ان المسجد مصمم لأن «يصبح الحي المسلم للالعاب الاولمبية وسيتم بناؤه وفق مخططات حديثة تستبدل المآذن والقبب التقليدية للمساجد بنماذج حديثة».

ونسبت الصحيفة الى عبد الخالق العضو البارز في جماعة التبليغ قوله «ان المسجد سيكون صرحا لم تشهد بريطانيا مثله من قبل وسيكون مسجدا للمستقبل وجزءا من الصورة الطبيعية للمملكة المتحدة»، مشيرة الى ان الجماعة التي تنشط في مجال الخدمات الانسانية ونشأت في الهند في ظل الحكم البريطاني ولها العديد من الاعضاء في باكستان وبنغلادش «عرضت بناء المسجد ليكون مقرها الجديد في بريطانيا».

واضافت «ان المجمع الجديد سيسمى (مركز لندن) وسيجري بناؤه من ثلاثة طوابق تستوعب اكثر من 40 ألف مصل في مكان مسجد سابق على مساحة شاسعة وعلى مسافة قريبة من القرية الاولمبية في شرق لندن حيث سيكون اكبر مجمع ديني في بريطانيا وسيتضمن حديقة ومكتبة ومدرسة ومساكن للمصلين الزائرين».

واشارت الصحيفة الى ان مسجد بيت الفتح بمدينة موردن بمقاطعة ساسكس يعتبر اضخم مركز ديني حاليا في بريطانيا ويتسع لنحو 10 آلاف مصل فيما تعد كاتدرائية ليفربول الانغليكانية اضخم مكان عبادة للمسيحيين وتستوعب 3000 شخص.

ونقلت الصحيفة عن علي منغارا المهندس المعماري المقيم في لندن وبرشلونة ومصمم المسجد الجديد قوله «ان الناس في بريطانيا تبني المساجد بمآذن بلاستيكية وقبب غير حقيقية كي تبدو مثل المساجد في الدول الاسلامية، غير ان المسجد الجديد سيعكس الجانب المتطور للاسلام التقليدي حيث سيكون المركز اكثر من مسجد لأن فكرة بنائه اصلا هي لتحطيم الحواجز».

ورجحت الصحيفة ان تصل تكاليف بناء مشروع مركز لندن الجديد الى اكثر من 100 مليون جنيه استرليني سيتم جمعها من اموال التبرعات.

الصفيح والخيش

هواء طلق

صبحي حديدي

زكريا تامر روائي سوري، له 75 رواية، أشهرها «دمشق الحرائق»، وأكثرها شعبية روايته «نداء نوح»، وهو يُعتبر أبرز كتاب أدب الأطفال في العالم العربي. ومحمد الماغوط كاتب مسرحي، أبرز إنجازاته مسرحية «ضيعة تشرين» بالتعاون مع دريد لحام ونهاد قلعي، والتي تنتقد عهد الوحدة وجمال عبد الناصر؛ وله مع ذلك مجموعة شعرية بعنوان «حزن في ضوء القمر». وأما ثالثة الأثافي فتلك التي تقول إن رياض الترك صاحب خط ماوي (نسبة إلى ماو تسي تونغ) اختلف فيه مع خالد بكداش؛ واعتُقل سنة 1980 وأفرج عنه سنة 1998 بعد أن تعهد بـ «ترك السياسة وقضاء ما تبقى من حياته في سلام وأمان»؛ و«خلال السنوات الثلاث التالية تجنب الترك الحياة العامة فلم تضايقه السلطات الحكومية»، حتى ظهر في برنامج على «الجزيرة» وتحدث «بسلبية بالغة عن الحكومة السورية»، ولهذا فقد اعتُقل مجدداً، ثم أطلق سراحه بأوامر من الرئيس بشار الأسد في تشرين الثاني (نوفمبر) 2002؛ ومنذئذ «أقلع نهائياً عن كل نشاط سياسي».

هذه ثلاث عينات من العثرات الخطيرة التي يسقط فيها الكاتب السوري سامي مبيض، في كتابه «فولاذ وحرير: رجال ونساء صنعوا سورية 1900 ـ 2000»، الذي صدر بالإنكليزية قبل أسابيع في سياتل، الولايات المتحدة، عن دار النشر Cune Press، في 624 صفحة. ويقترح هذا المجلد تعريفات، أو تراجم كما يقول المصطلح الفصيح، عن 341 من رجال ونساء سورية في القرن العشرين، هم «أبطال وأنذال السياسة والثقافة والطموح الوطني» كما جاء في كلمة الغلاف الأخير. لا نعرف حكمة استخدام صفة «أنذال» هنا، ولكننا نرجح أن العثرات آنفة الذكر جديرة بأن تقلب Villains الفولاذ صفيحاً، والحرير خيشاً!

وكان هذا العمل سيشكل إسهاماً جدياً وجوهرياً في جهود كتابة تاريخ سورية خلال القرن العشرين، لولا أن تلك العثرات تجعل الركون إلى معلومات مبيض أقرب إلى المجازفة المفتوحة. غني عن القول، طبعاً، إن صواب المعلومة هو الركن الأول في أي تأليف من هذا القبيل، يرقى في مستوى الخدمة المرجعية إلى مصاف القاموس اللغوي والموسوعة العلمية. ذلك لان الخطأ هنا قاتل ولا استئناف فيه، ليس عند القارىء السوري الذي سوف يميز دون عناء بين زكريا تامر ومحمد الماغوط ورياض الترك كما يعرفهم، وهؤلاء أنفسهم كما يعيد مبيض إنتاجهم، بل عند القارئ الأجنبي الذي سوف يعتمد معلومات الكتاب دونما مساءلة، ولا ملامة عليه في ذلك.

ليست هنة عابرة أن يُقال عن زكريا تامر إنه روائي Novelist، إذا كان الرجل لم يكتب رواية واحدة يتيمة في حياته من جانب أول، وإذا كان من جانب ثان ـ هو الجوهري الأكثر أهمية ـ أحد أساتذة فن القصة القصيرة في الأدب العربي، وأحد كبار كبارها وهم أصلاً قلة قليلة. هذا خطأ قاتل، ومثله أن يُختزل الرجل إلى قاص للأطفال، ليس استهانة بأدب الأطفال، بل ببساطة لأن تامر ليس أديب أطفال أكثر من أي قاص أو روائي أو شاعر خاطب بعض أدبه الطفل هنا وهناك، بين حين وآخر. (لعل البعض يتذكر السلسلة الشهيرة لدار «النورس» في بيروت السبعينيات، التي قدمت للأطفال مختارات أدبية كانت بينها قصائد من سعدي يوسف ومحمود درويش وآخرين، كما نشرت لزكريا تامر نفسه إذا لم تخني الذاكرة).

ليست هنة عابرة، كذلك، أن يُختزل شاعر كبير مثل محمد الماغوط، أحد أبرز رواد الحداثة الشعرية العربية ـ والرائد الأبرز على صعيد شكل وموضوعات قصيدة النثر تحديداً، في يقيني الشخصي ـ إلى محض كاتب مسرحي تعاون مع لحام وقلعي. هذا، هنا أيضاً، لا يمس في شيء احترام الكتابة للمسرح بوصفها واحدة من أعرق وأخطر الفنون، لكن الاحترام ينبغي أن لا يطمس الحقيقة التي تقول إن الماغوط شاعر أولاً، وبعد «حزن في ضوء القمر»، 1959، كان قد أصدر مجموعتين شعريتين هما «غرفة بملايين الجدران»، 1964، و«الفرح ليس مهنتي»، 1970. يُضاف إلى هذا أن مسرحياته «المهرج»، 1974؛ و«المارسيليز العربي»، 1975؛ و«العصفور الأحدب»، 1976 (وهذه، جميعها، لا يأتي مبيض على ذكرها البتة!)، أكثر أهمية بما لا يُقاس من «ضيعة تشرين» والمسرحيات الخفيفة التي تعاون فيها مع لحام.

ومبيض، الذي يدرج وزيرة المغتربين بثينة شعبان في عداد كتاب وفناني سورية، يتجاهل عشرات الأسماء اللامعة التي لا يصح أن تغيب عن عمل موسوعي من هذا الطراز، مثل عبد الباسط الصوفي وسعيد حورانية وهاني الراهب وممدوح عدوان وسليم بركات، في الأدب؛ ونذير نبعة ومروان قصاب باشي وسعيد مخلوف، في الفنون التشكيلية؛ وأبو خليل القباني (الذي عاد من مصر إلى سورية في العام 1900 ليستأنف نشاطه المسرحي، ويصبح تاريخ عودته سنة تأسيس المسرح السوري الحديث) وفايزة أحمد وسعاد حسني ونجاة الصغيرة (ما دام قد أدرج أسمهان وفريد الأطرش)، في فنون المسرح والغناء.

وأما سيرة رياض الترك، فإن من الخير لي أن أدع التعليق للقارىء، الذي يعرف أن أحدث مبادرات الترك (تارك السياسة نهائياً، حسب مبيض) كانت المطالبة باستقالة بشار الأسد!

أمريكية تتبرع لسعودي لزرع خلايا جذعية لتنقذه من السرطان

■ الرياض ـ يو بي آي: نجح أطباء في مستشفى الملك فيصل التخصصي في العاصمة السعودية الرياض في إجراء أول عملية زراعة لخلايا جذعية من متبرعة أمريكية لتنقذ حياة مواطن سعودي من مرض السرطان.

وأعلن الدكتور قاسم بن عثمان القصبي المشرف العام التنفيذي لمستشفى الملك فيصل التخصصي في تصريح نشر امس الاحد إجراء أول عملية زراعة خلايا جذعية من متبرع غير قريب وذلك في عملية أجريت فجر يوم الأربعاء الماضي بعد أن تمت بالتنسيق مع السجل العالمي لمتبرعي نخاع العظم ومقره الرئيس في مدينة ملواكي بولاية وسكنسن بالولايات المتحدة الأمريكية والحصول على الخلايا مباشرة من المتبرع ونقلها الى المملكة.

واعتبر الدكتور القصبي «انها العملية الأولى من نوعها في العالم العربي والإسلامي كما تعتبر أطول رحلة قطعتها خلايا جذعية تزرع لمريض من متبرع غير قريب» مشيراً الى أن «عمليات زراعة النخاع العظمي عبارة عن تحصيل خلايا جذعية مطابقة وخالية من المرض يتم حقنها في وريد المريض».

من ناحية أخرى أوضح الدكتور محمود الجرف نائب رئيس مركز الملك فيصل للأورام أن المتبرعة هي أمريكية والمريض شاب سعودي يعاني من سرطان دم مزمن (اللوكيميا) اكتشف لديه منذ خمسة أعوام، ولم تُجد معه الأدوية المختلفة التي أعطيت له طوال تلك الفترة، إضافة إلى عدم تطابق أنسجة أي من أفراد أسرته معه الأمر الذي تطلب ضرورة البحث عن متبرع عبر السجل العالمي.

من جانبه كشف الدكتور داحش عجارم رئيس مركز الملك فيصل للأورام عن قيام المستشفى بإجراء نحو 2200 عملية منذ تأسيس البرنامج عام 1984.

وحقق المستشفى أعلى معدل إحصائي عالمي لسجل زراعة نخاع العظم من متبرع قريب عام 2003 بعد ان اجرى 129 عملية في حين كان من ضمن المراكز الأربعة الأولى لعام 2004 غير انه حقق سجلاً مرتفعاً عن العام السابق اثر اجرائه 147 عملية بناءً على مذكرات تسلمها المستشفى من المركز العالمي لأبحاث الدم وزراعة نخاع العظم بولايات منيسوتا في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويعتبر المركز العالمي لزراعة نخاع العظم ومقره الولايات المتحدة الأمريكية من اهم وأكبر هذه المنظمات العالمية. وتقوم مختلف المراكز في انحاء العالم بتقديم المعلومات عن الحالات التي زرعت لديها الى هذه المؤسسة.

النجمة السينمائية المصرية الشابة عُلا غانم تقوم الآن بتصوير دور البطولة في فيلم «صياد اليمام» عن رواية ابراهيم عبد المجيد واخراج اسماعيل مراد

احوال الناس

● بدأت في طرابلس ليبيا اعمال المؤتمر العام الرابع للقيادة الشعبية الاسلامية العالمية بحضور حشد من العلماء والمفكرين ومندوبي المنظمات الاسلامية من مختلف انحاء العالم، وحضر الجلسة الافتتاحية **لويس فرقان** مساعد قائد القيادة الشعبية الاسلامية العالمية وزعيم أمة الاسلام بأمريكا والدكتور **محمد احمد الشريف** الأمين العام لجمعية الدعوة الاسلامية العالمية.

● **الشيخة موزة بنت ناصر المسند** حرم أمير قطر شاركت صباح امس في جلسة افتتاح اعمال اجتماعات مجموعة تحالف الحضارات التي عقدت في جزيرة مايوركا باسبانيا وتستمر ثلاثة ايام.

● الشيخ **محمد بن مرهون المعمري** سفير سلطنة عمان لدى الامارات اقام حفل استقبال في فندق انتركونتيننتال ابوظبي بمناسبة العيد الوطني لبلاده، حضره الشيخ **نهيان بن مبارك آل نهيان** وزير التعليم العالي والبحث العلمي، والشيخ **فاهم القاسمي** وزير شؤون المجلس الاعلى ومجلس التعاون، و**عبد الله المسعود** رئيس المجلس الاستشاري الوطني وعدد من الوزراء وكبار المسؤولين والاعلاميين ورجال الاعمال.

● **عبد العزيز غرمول** انتخب أميناً عاماً جديداً لاتحاد الكتاب الجزائريين خلفا لأمينه العام السابق **عز الدين ميهوبي**. وتم الانتخاب في اجتماع طارئ للاتحاد عقد بمدينة سكيكدة (شرق) وسط خلافات مع كتاب ومؤرخين آخرين.

● كرمت ليبيا الأديب **ابراهيم الكوني** بمنحه جائزة الصحراء التي تبلغ قيمتها مئة الف دينار تقديرا لتميزه في أدب الصحراء ونقله الى العالمية. وجاء التكريم خلال ندوة دولية اقيمت بمدينة سبها، جنوب طرابلس 800 كلم، حول أدب الصحراء ونتاجات الكوني وهي حوالي ستين مؤلفاً بين روايات ومجموعات قصصية ونصوص تأملية ترجمت من اللغة العربية إلى نحو 40 لغة.

● ينظم المركز السينمائي المغربي الشهر القادم بمدينة طنجة الساحلية الشمالية المهرجان الوطني للفيلم، ويتضمن موائد مستديرة وندوات احداها بعنوان «السينما والتلفزيون.. أية رهانات للانتاج» بمشاركة **نور الدين الصايل** مدير المركز السينمائي المغربي و**لطيف لحلو** رئيس رابطة المؤلفين والمخرجين والمنتجين وصارم الفاسي الفهري رئيس غرفة منتجي الافلام والفرنسي **جاك لوكلو** ممثل نقابة المنتجين المستقلين بباريس.

● عينت وزارة التموين المصرية امس الاحد **سيد محمود يوسف الحفني** نائبا لرئيس الهيئة العامة للسلع التموينية اعتبارا من نهاية العام خلفا **لمحمود عبد الحميد**.

● يتوقع ان يحتفظ المستشار الاعلامي برئاسة الوزراء في الاردن **علي العايد** بموقعه بعد تشكيل حكومة الرئيس **معروف البخيت**، فيما يتوقع حصول تشكيلات اعلامية خلال الايام القليلة المقبلة.

● فقدت أسرة الصحافة العربية في بريطانيا أمس الزميل المخضرم **مصطفى البحيري** الذي وافته المنية في الفجر بعد أزمة قلبية مفاجئة. وكان الراحل من ابرز نشطاء العمل الاجتماعي والنقابي للصحافيين المصريين والعرب في العاصمة البريطانية لندن.. وكان مراسلاً نشطاً لصحيفة «الوفد» اليومية المصرية المعارضة.

نيبال تسعى لازالة غموض «الصبي بوذا»

■ كاتمندو ـ رويترز: حثت السلطات في نيبال امس الاحد الجماعات الدينية والعلماء على المساعدة في توضيح حالة فريدة لصبي في حالة تأمل دائم ويعتقد البعض انه يجسد بوذا.

وتدفق 100 الف على الاقل من نيبال والهند خلال الاسابيع الاخيرة الى غابة كثيفة في جنوب شرق نيبال لمشاهدة الصبي رام بهادور بامجون (15 عاما) الذي يقول المحيطون به انه في حالة تأمل منذ ستة اشهر دون طعام او ماء. وقال شانتا راج سوبيدي رئيس منطقة بارا التي تقع على بعد 150 كيلومترا جنوب شرقي كاتمندو والتي يقبع بها الصبي في حالة تأمل انه طلب من صندوق لومبيني للتنمية وهي لجنة بوذية ومن الاكاديمية الملكية للعلوم والتكنولوجيا في نيبال تحري الأمر. وقال سوبيدي «نريد التحقق من مزاعم ان هذا الصبي عاش كل هذا الوقت دون طعام او شراب».

ويجلس الصبي بامجون القرفصاء تحت شجرة «تين هندي» وهي شجرة يقدسها الهندوس مغلقا عينيه في تأمل. وهو لا يتكلم ولا يسمح لاتباعه برؤيته الا من مسافة 50 مترا. ويختفي الصبي الغامض عن الاعين خلال الليل وراء ستار يجذبه اتباعه. وقال اطباء يراقبون الوضع عن بعد ان الفتى يتنفس بصورة طبيعية ولكنه ضعيف.

وقال الصحافي جوفيندا ديفكوتا الذي زار الموقع ان الفتى يجلس ويغطي صدره وشاح يصل من الابط الى الكتف في نفس الوضع الذي يظهر به بوذا في الصور. واضاف ان عدد الزوار وصل في مرحلة ما الى عشرة الاف زائر في اليوم ولكن العدد بات اقل الآن.

ومضى قائلا «انه يجلس بلا حراك من الفجر الى الغسق حينما يسمح للزوار برؤيته. هذا يستدعي فعل شيء ما... ولكن يراودني شك في مسألة انه يجسد بوذا لاننا لا نعلم ماذا يفعل في الليل. يجب تحري هذا الأمر».

وقالت مايا ديفي والدة الصبي والتي تحمل نفس اسم والدة بوذا ان ابنها ثالث ابنائها السبعة وانه فتى هادئ الطباع كان ينأى بنفسه عن الاصدقاء. وأضافت لصحيفة «راجداني» النيبالية «في البداية كنت قلقة بشأنه ولكنني سعيدة الان. انه يكرس نفسه لبوذا».

وكان بوذا مؤسس العقيدة البوذية قد ولد أميرا في قرية لومبيني الواقعة في سهول نيبال على بعد نحو 350 كيلومترا غربي العاصمة كاتمندو منذ اكثر من 1600 عام.

منتجات الالبان الغنية بالدسم قد تقلل خطر سرطان القولون

■ نيويورك ـ رويترز: قال تقرير في الدورية الامريكية للتغذية العلاجية ان الاشخاص الذين تحتوى وجباتهم الغذائية على مستويات عالية من منتجات الالبان الغنية بالدسم بالاضافة الى حمض دهني يسمى حمض لينوليك المتزاوج وهو احد مكونات منتجات الالبان قد يقل لديهم خطر الاصابة بسرطان القولون والمستقيم.

وقالت الطبيبة سوزانا سي. لارسون من معهد كارولينسكا بستوكهولم لرويترز ان «منتجات الالبان الغنية بالدسم وليس فقط منتجات الالبان القليلة الدسم ربما تكون مفيدة».

ودرست لارسون وزملاؤها الصلة بين تناول منتجات الالبان الغنية بالدسم لفترات طويلة ومعدل الاصابة بسرطان القولون بين اكثر من 60 الف امرأة تراوحت اعمارهن بين 40 عاما و76 عاما. وقال التقرير ان النساء اللائي تناولن اربع وجبات على الاقل يوميا من منتجات الالبان الغنية بالدسم قل لديهن خطر الاصابة بسرطان القولون والمستقيم بنسبة 41 في المئة عن النساء اللائي تناولن اقل من وجبة من منتجات الالبان العالية الدسم يوميا.

وظلت هذه الصلة قائمة بعد الاخذ في الحسبان عوامل خطر اخرى بما في ذلك تعاطي الكحوليات والتاريخ العائلي للاصابة بسرطان القولون والتدخين والنشاط البدني واستخدام المكملات الغذائية المتعددة الفيتامينات والاسبرين واقراص منع الحمل وهرمونات فترة مابعد انقطاع الطمث.

وباجراء مزيد من تحليل البيانات تم التوصل لوجود صلة بين مستويات منتجات الالبان الغنية بالدسم في الوجبات الغذائية وحجم خطر الاصابة بسرطان القولون والمستقيم مع تقليص كل وجبتين اضافيتين من منتجات الالبان الغنية بالدسم خطر الاصابة بسرطان القولون بنسبة 13 في المئة. وتشير النتائج الى ان تقلص خطر الاصابة بسرطان القولون والمستقيم مرتبط بزيادة تناول الجبن.

تونسي يشوه وجه زوجته بسبب «عجرفتها»

■ تونس ـ اف ب: ذكرت الصحيفة التونسية الناطقة باللغة الفرنسية «لو كوتيديان دو تونيس» ان استاذا جامعيا تونسيا أودع السجن بعد اتهامه بتشويه وجه زوجته بواسطة سكين لانه اعتبر ان تصرفها متعجرف جدا.

وحاول المتهم الذي لم يكشف عن هويته تبرير فعلته بالحديث عن «عناد» زوجته «وطبعها السيئ»، واصفا اياها بانها «أحدى أولئك النساء اللواتي يتمسكن باستقلاليتهن».

وكانت المرأة نائمة في الصالون حين عاد زوجها ثملاً الى المنزل وسألها عن اسباب رفضها مشاركته السرير الزوجي، ظنا منه انها تخونه.

وذكرت الصحيفة انه بعد ان تصاعدت حدة النقاش، تناول الزوج الذي امتلكه الغضب سكينا من المطبخ وقام بطعنها عدة مرات في وجهها مما ادى الى تشويهها.

السكري مرض مكلف

■ هيوستن ـ تكساس ـ يو بي آي: افادت دراسة أجرتها ولاية تكساس الامريكية ان مرض السكري لا يؤثر سلبا على رواتب المصابين به، بل أيضا على الاقتصاد المحلي.

وفحص باحثون من جامعات عدة في تكساس للمرة الأولى التأثير المالي لمرض السكر على المجتمعات المحلية.

واشارت الدراسة التي ستنشر في عدد كانون الاول (ديسمبر) من نشرة «دياباتيس كير»، الى ان خسارة دولار واحد من الراتب بسبب مرض السكري، تقابلها خسارة 36 سنتا في النفقات المحلية المخفضة.

وقال الباحث الرئيسي شيلتون براون الثالث من مدرسة الصحة العامة في جامعة تكساس «بغض النظر عن نظرتك اليه فان السكري مرض مكلف». واضاف «هذه النفقات تمتد الى ما وراء كلفة العناية الطبية والاجور الضائعة عندما يصبح المصابون عاجزين بسبب المرض ـ البالغون المصابون بالسكري الذين لا يعملون ينفقون اقل ويضرون بالاقتصاد».

تساقط الثلوج في المانيا يحرم 250 الف شخص من التيار الكهربائي

■ برلين ـ اف ب: اعلنت شركة تزويد الكهرباء في المانيا ان تساقط الثلوج بكثافة غرب المانيا منذ يوم الجمعة حرم نحو 250 الف شخص من التيار الكهربائي امس الاحد.

واعلنت متحدثة باسم الشركة ان التيار الكهربائي انقطع في نحو 25 بلدة لا سيما في منطقة منستر بالقرب من الحدود مع هولندا.

واضافت «نأمل في اعادة التيار الى العديد من البلدات قبل حلول الليل لكن ليس بوسعنا القول متى سيعاد (اصلاح الشبكات) بالكامل».

وفتحت العديد من المخازن الكبرى ابوابها بصورة استثنائية اليوم الاحد ليتمكن السكان من شراء احتياجاتهم.

جزائرية فاجأها المخاض فوضعت مولودها في ساحة سوق شعبي

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: وضعت سيدة مولودها في سوق شعبي بمدينة وادي سوف في منطقة جنوب شرق الجزائر وسط دهشة المتسوقين الذين لم يفهموا ما يحدث للمرأة وسط الازدحام. وذكرت صحيفة «الفجر» الناطقة بالعربية في عددها امس ان السيدة كانت تتسوق بشكل عادي قبل ان يفاجأها المخاض حيث وضعت مولودها بين أروقة السوق الشعبي.

وسارع المتسوقون لنجدة هذه السيدة بعد صراخ اختها الصغرى حيث تم تغطيتها في انتظار وصول سيارة الاسعاف التي نقلتها الى مستشفى المدينة. وفتحت الحادثة الباب امام التعاليق المختلفة بين سكان هذه المدينة المحافظة.

وفي واقعة احرى نجت رضيعة في اشهرها الأولى من موت حقيقي بعد ان تمكن جرذ من بقر بطنها والوصول الى امعائها. وقالت صحيفة «اليوم» ان الجرذ دخل المنزل عبر المرحاض وتوجه مباشرة الى الرضيعة حيث اكل ملابسها وقرض لحمها. وجرت الحادثة ببلدة بوحنيفية بولاية معسكر (360 كلم غرب) حيث استغل الجرذ غياب والدة الرضيعة التي كانت في حديث مستفاض مع جارتها واعتقدت ان ابنتها كانت تبكي بصفة عادية.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
الناس اسرار.. فلا يذيع ما ليس لك حق اذاعته.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
الراحة النفسية تأتي من الضمير والقلب قبل المال.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
مفاجأة في انتظارك.. وأمر انتظرته طويلا يتحقق.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
اختر الوقت المناسب للخروج في صحبة من تحب.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
كثرة الاعتذارات تفقدك بعض هيبتك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
ايامك المقبلة ستكون افضل.. لو صبرت قليلا

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
لديك وقت ضيق لاتخاذ قرار هام.. فتحلى بالحكمة.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
لا تجعل افكار الآخرين تبدد احلامك.. اعتمد على نفسك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
الحياة جميلة.. والتفاؤل هو مفتاحك لرؤيتها.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
لا داعي لازعاج الآخرين في كل لحظة بمشاكلك الخاصة.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
تمهل قليلا قبل ان تصدر احكاما تؤذي بها الآخرين.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
فرصة طيبة تتوفر لك لتحسين احوالك المعيشية.